هذا هو التفسير الجليل المنسوب الى الامام الهمام الحسن بن علي العسكري عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليما كثيرا
اما بعد قال محمد بن علي بن محمد بن جعفر بن دقاق قال حدثني الشيخان
الفقيهان ابو الحسن محمد بن احمد بن علي بن الحسن بن شاذان وابو محمد جعفر
بن احمد بن علي القمي ره قالا حدثنا الشيخ الفقيه ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن
موسى بن بابويه القمي ره قال اخبرنا ابو الحسن محمد بن القاسم المفسر الاسترابادي
الخطيب ره قال حدثني ابو يعقوب يوسف بن محمد بن زياد وابو الحسن علي بن
محمد بن سيار وكانا من الشيعة الامامية قالا كانا ابوانا اماميين وكانت الزيدية
هم الغالبون باستراباد وكنا في امارة الحسن بن زيد العلوي الملقب بالداعي الى
الحق امام الزيدية وكان كثير الاصغاء اليهم يقتل الناس لسعاياتهم فخشيناهم على
انفسنا فخرجنا باهلينا الى حضرة الامام ابي محمد الحسن بن علي بن محمد ابي القائم
عليه السلام وانزلنا عيالاتنا في بعض الخانات ثم استأذنا على الامام الحسن بن
علي عليهما السلام فلما رآنا قال مرحبا بالآوين الينا الملتجئين الى كنفنا قد تقبل الله

يسار
فانزلنا
الكنف

بجانب ١٣ ص
اللهيجا پناه كرفتن ١٣ ج

الله سعيكما وامن روعتكما وكفاكما اعداكما قال فانصرفا آمنين على انفسكما و
اموالكما فعجبنا من قوله ذلك لنا مع انا لم نشك فی صدق مقاله فقلنا ماذا تأمرنا
ايها الامام ان نصنع فی طريقنا الى ان ننتهی الى بلد خرجنا من هنالك وكيف
ندخل ذلك البلد ومنه هربنا وطلب السلطان البلد لنا حثيث ووعيده
ايانا شديد فقال عليه السلام خلفاء على ولديكما هذين لافيدهما العلم الذی
يشرفهما الله به ثم لا تحفلا بالسعاة ولا بوعيد المسعی اليه فان الله عز وجل
يقصمهم ويلجئهم الى شفاعتكم فيهم عند من قد هربتم منه قال ابو يعقوب و
ابو الحسن فائتمرا لما امرا وخرجا وخلفانا هناك فكنا نختلف اليه فيتلقانا ببر
الاباء وذوی الارحام الماسة فقال لنا ذات يوم اذا اتاكما خبر كفاية الله عز و
جل ابويكما واخزائه اعداهما وصدق وعدی اياهما جعلت من شكر الله عز
وجل ان افيدكما تفسير القرآن مشتملا على بعض اخبار آل محمد ص فيعظم الله تعالى
بذلك شانكما قالا ففرحنا وقلنا يا ابن رسول الله ص فاذا نأتی بجميع علوم القرآن
ومعانيه قال كلا ان الصادق عليه السلام علم ما اريد ان اعلمكما بعض اصحابه
ففرح بذلك وقال يا ابن رسول الله قد جمعت علوم القرآن كله فقال قد جمعت
خيرا كثيرا واوتيت فضلا واسعا ولكنه مع ذلك اقل قليل اجزاء علم القرآن
ان الله عز وجل يقول قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربی لنفد البحر قبل ان
تنفد كلمات ربی ولو جئنا بمثله مددا ويقول ولو ان ما فی الارض من
شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله وهذا علم
القرآن ومعانيه وما اودع من عجائبه فكم قد ترى مقدار ما اخذته من
جميع هذا القرآن ولكن القدر الذی اخذته قد فضلك الله به على كل من
لا يعلم كعلمك ولا يفهم كفهمك قالا فلم نبرح من عنده حتى جاءنا فيج قاصد من
عند ابوينا بكتاب يذكر فيه ان الحسن بن زيد العلوی قتل رجلا بسعاية اولئك
الزيدية واستصفى ماله ثم اتته الكتب من النواحی والاقطار المشتملة على

خطوط الزيدية بالعذل الشديد والتوبيخ العظيم يذكر فيها ان ذلك المقتول
كان من افضل زيدى على ظهر الارض وان السعاة قصدوه لفضله وثروته
فشكو لهم وامر بقطع انافهم واذانهم وان بعضهم قد مثّل به لذلك والاخرين قد
هربوا وان العلوى ندموا واستغفر وتصدق بالاموال الجليلة بعد ان رد
اموال ذلك المقتول على ورثته وبذل لهم اضعاف دية وليهم المقتول والخلهم
فقالوا اما الدية فقد احللناه منها واما الدم فليس الينا انما هو الى المقتول
والله الحاكم وان العلوى نذر لله عز وجل ان لا يعرض للناس فى مذاهبهم و
فى كتاب ابوينا ان الداعى الى الحق الحسن بن زيد قد ارسل الينا ببعض ثقاته
بكتابه وخاتمه بامانه لنا وضمن لنا رد اموالنا وجبر النقص الذى لحقنا
فيه وانا صائران الى البلد ومنجز ان ما وعدنا فقال الامام عليه السلام
ان وعد الله حق فلما كان فى اليوم العاشر جائنا كتاب ابوينا بان الداعى قد
وفى لنا بجميع عداته وامرنا بملازمة الامام العظيم البركة الصادق الوعد
فلما سمع الامام بهذا قال هذا حين انجازى ما وعدتكما من تفسير القران ثم
قال قد وظفت لكما كل يوم شيئا منه تكتبانه فالزمانى وواظبا على يوفر الله تعالى
من السعادة حظوظكما فاول ما املى علينا احاديث فى فضل القران واهله
ثم املى علينا التفسير بعد ذلك فكتبنا فى مدة مقامنا عنده وذلك سبع
سنين نكتب فى كل يوم منه مقدار ما ينشط له فكان اول ما املى علينا وكتبناه حدثنى
ابى على بن محمد عن ابيه محمد بن على عن ابيه على بن موسى بن جعفر عن ابيه جعفر
بن محمد الصادق عن ابيه الباقر محمد بن على عن ابيه على بن الحسين زين العابدين
عن ابيه الحسين بن على سيد المستشهدين عن ابيه امير المؤمنين سيد
الوصيين وخليفة رسول رب العالمين فاروق الامة وباب مدينة الحكمة ووصى
رسول الرحمة على بن ابيطالب صلوات الله عليه وعليهم اجمعين عن رسول
رب العالمين وسيد المرسلين وقائد الغر المحجلين والمخصوص باشرف الشفاعات

العذل العتاب

فى يوم الدين ۴۳ قال حملة القران المخصوصون برحمة الله الملبسون نور الله المعلمون
كلام الله المقربون من الله من والاهم فقد والى الله ومن عاداهم فقد عادى الله و
يرفع الله عن مستمع القران بلوى الدنيا وعن قاريه بلوى الاخرة والذى نفس محمد
بيده لسامع اية من كتاب الله عز وجل وهو معتقد ان المورد له عن الله تعم محمد
الصادق فى كل اقواله الحكيم فى كل افعاله المودع ما اودعه الله تعم من علومه
امير المؤمنين عليا المعتقد للانقياد له فيما يامر ويرسم اعظم اجرا من صرة ذهب
يتصدق به من لا يعتقد هذه الامور بل صدقته وبال عليه ولقارى اية من
كتاب الله معتقدا لهذه الامور افضل مما دون العرش الى اسفل
التخوم يكون لمن لا يعتقد هذا الاعتقاد فيتصدق به بل ذلك كله وبال
على هذا المتصدق به ثم قال اتدرون متى يتوفر على هذا المستمع وهذا القارى
هذه المثوبات العظيمات اذا لم يغل فى القران ولم يجف عنه ولم يستاكل به ولم يراء
به وقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم عليكم بالقران فانه الشفاء النافع
والدواء المبارك عصمة لمن تمسك به ونجاة لمن تبعه لا يعوج فيقوم ولا يزيغ
فيستعتب ولا تنقضى عجائبه ولا يخلق على كثرة الرد واتلوه فان الله ياجركم على
تلاوته بكل حرف عشر حسنات اما انى لا اقول الم عشر ولكن اقول الالف
عشر واللام عشر والميم عشر ثم قال رسول الله ص اتدرون من المتمسك الذى
بتمسكه ينال هذا الشرف العظيم هو الذى اخذ القران وتاويله عنا اهل البيت
او عن وسائطنا السفراء عنا الى شيعتنا لا عن اراء المجادلين وقياس القايسين
فاما من قال فى القران برايه فاتفق له مصادفة صواب فقد جهل فى اخذه
عن غير اهله وكان كمن سلك طريقا مسبعا من غير حفاظ يحفظونه فان اتفقت
له السلامة فهو لا يعدم من العقلاء والفضلاء الذم والعذل والتوبيخ
ان اتفق عليه افتراس السبع فقد جمع الى هلاكه سقوطه عند الخيرين
الفاضلين وعند العوام الجاهلين وان اخطا القائل فى القران برايه فقد تبوأ

مقعده من النار وكان مثله كمثل من ركب بحرا هاجا بلا ملاح ولا سفينة صحيحة لا
يسمع بهلاكه احد الا قال هو اهل لما لحقه ومستحق لما اصابه وقال ع ما انعم الله
عز وجل على عبد بعد الايمان بالله افضل من العلم بكتاب الله والمعرفة بتاويله ومن جعل
الله في ذلك حظا ثم ظن ان احدا لم يفعل به ما فعل به قد فضل عليه فقد حقر نعم الله عليه
وقال رسول الله ص في قوله تع يا ايها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في
الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما
يجمعون قال رسول الله ص فضل الله عز وجل القران والعلم بتاويله ورحمته وتوفيقه
لموالاة محمد واله الطيبين ومعاداة اعدائهم ثم قال ع وكيف لا يكون ذلك خيرا مما
يجمعون وهو ثمن الجنة ونعيمها وانه يكتسب بها رضوان الله الذي هو افضل من
الجنة ويستحق بها الكون بحضرة محمد واله الطيبين الذي هو افضل من الجنة ان
محمدا واله الطيبين اشرف زينة في الجنان ثم قال ع يرفع الله بهذا القران والعلم بتاويله
وبموالاتنا اهل البيت والتبري من اعدائنا اقواما فيجعلهم في الخير قادة وائمة في الخير
تقتص اثارهم وترمق اعمالهم ويقتدى بافعالهم وترغب الملئكة في خلتهم وباجنحتها
تمسحهم وفي صلواتها تبارك عليهم ويستغفر لهم كل رطب ويابس حتى حيتان البحر وهو
امه وسباع البر وانعامه والسماء ونجومها ثم قال الحسن ابو محمد الامام ع اما قوله الذي
ندبك اليه وامرك به عند قراءة القران اعوذ بالله من الشيطان الرجيم فان امير المؤمنين ع
قال ان قوله اعوذ بالله اي امتنع بالله السميع لمقال الاخيار والاشرار ولكل المسموعات
من الاعلان والاسرار العليم بافعال الابرار والفجار وبكل شيء مما كان وما يكون ان لو
كان كيف كان يكون من الشيطان الرجيم والشيطان هو البعيد من كل خير الرجيم المرجوم
باللعن المطرود من بقاع الخير والاستعاذة هي ما قد امر الله به عباده عند قراءتهم
القران فقال واذا قرأت القران فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم انه ليس له سلطان
على الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون انما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون
ومن تادب باداب الله عز وجل اداه الى الفلاح الدائم ومن استوصى بوصية الله

الفلاح الفوز والبقاء والنجاة

الله كان له خير الدارين او لا انبئكم ببعض اخباره قالوا بلى يابن امير المومنين قال
ان رسول الله صلعم لما بنى مسجده بالمدينة وشرع فيه بابه واشرع المهاجرون و
الانصار اراد الله ابانة محمد واله الافضلين بالفضيلة فنزل جبرئيل عن الله
تع بان سد الابواب عن مسجد رسول الله صلعم قبل ان ينزل بكم العذاب فاول من بعث
اليه رسول الله يامره بسد بابه العباس بن عبد المطلب فقال سمعا وطاعة لله
ولرسوله وكان الرسول معاذ بن جبل ثم مر العباس بفاطمة ع فراها قاعدة على
بابها وقد اقعدت الحسن ع والحسين ع فقال لها ما بالك قاعدة انظر اليها
كانها لبوة بين يديها جرواها تظن ان رسول الله يخرج عمه ويدخل ابن عمه فمر بهم
رسول الله صلعم فقال لها ما بالك قاعدة قالت انتظر امر رسول الله صلعم بسد الباب
فقال ان الله تعالى امرهم بسد الابواب واستثنى منهم رسول الله صلعم وانما انتم نفس
رسول الله ثم ان عمر بن الخطاب جاء فقال انى احب النظر اليك يا رسول الله اذا مررت
الى مصلاك فاذن لى فى فرجة انظر اليك منها فقال صلعم قد ابى الله عز وجل ذلك قال
فمقدار ما اضع عليه وجهى قال قد ابى الله ذلك قال فمقدار ما اضع احدى عينى
قال قد ابى الله ذلك ولو قلت قدر طرف الابرة لم اذن ذلك والذى نفس محمد بيده
ما انا اخرجتكم ولا ادخلتهم ولكن الله ادخلهم واخرجكم ثم قال لا ينبغى لاحد يومن
بالله واليوم الاخر ان يبيت فى هذا المسجد جنبا الا محمد وعلى وفاطمة والحسن
والحسين والمنتجبون من الهم الطيبون من اولادهم قال واما المؤمنون فقد رضوا
وسلموا واما المنافقون فاغتاظوا لذلك وانفوا ومشى بعضهم الى بعض يقولون
الا ترون محمدا لا يزال يخص بالفضائل ابن عمه ليخرجنا منه صفرا والله لئن انفذنا
له فى حيوته لنابين عليه بعد وفاته وجعل عبد الله بن ابى يصغى الى مقالتهم و
يغضب تارة ويسكن اخرى ويقول لهم ان محمدا لمتاله فاياكم ومكاشفته فان
من كاشف المتاله انقلب خاسئا حسيرا وينغص عليه عيشه وان
الفطن اللبيب من يتجرع على الغصة لينتهز الفرصة فبيناهم كذلك اذ طلع رجل من

المؤمنين يقول له زيد بن ارقم فقال لهم يا اعداء الله بالله تكذبون وعلى رسوله
تطعنون وعلى دينه تكيدون والله لاخبرن رسول الله صـ بكم فقال عبد الله بن
ابى والجماعة والله لئن اخبرته بنا لنكذبنك ولنحلفن فانه اذا يصدقنا ثم والله
لنقيمن عليك من يشهد عليك عنده بما يوجب قتلك او قطعك او حدك فاتى
فاتى زيد رسول الله صـ فاسر اليه ما كان من عبد الله بن ابى واصحابه فانزل الله عز
وجل ولا تطع الكافرين المجاهدين لك يا محمد فيما دعوتهم اليه من الايمان بالله
والموالات لك ولاوليائك والمعاداة لاعدائك والمنافقين الذين يطيعونك
فى الظاهر ويخالفونك فى الباطن ودع اذيهم بما يكون منهم من القول السئ
فيك وفى ذويك وتوكل على الله فى اتمام امرك واقامة حجتك فان المؤمن
هو الظاهر بالحجة وان غلب فى الدنيا لان العاقبة له لان غرض المؤمنين
فى كدحهم فى الدنيا انما هو الوصول الى نعيم الابد فى الجنة وذلك حاصل
لك ولآلك ولاصحابك وشيعتك ثم ان رسول الله صـ لم يلتفت الى ما بلغه
عنهم وامر زيدا فقال ان اردت ان لا يصيبك شرهم ولا ينالك مكرهم
فقل اذا اصبحت اعوذ بالله من الشيطان الرجيم فان الله يعيذك من شرهم و
انما هم شياطين يوحى بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا واذا اردت ان
يؤمنك بعد ذلك عن الغرق والحرق والسرق فقل اذا اصبحت بسم الله ما
شاء الله لا يصرف السوء الا الله بسم الله ما شاء الله لا يسوق الخير الا الله
بسم الله ما شاء الله ما يكون من نعمة فمن الله بسم الله ما شاء الله لا حول و
لا قوة الا بالله العلى العظيم بسم الله ما شاء الله وصلى الله على محمد وآله الطيبين
فان من قالها ثلثا اذا اصبح امن من الغرق والحرق والسرق حتى يمسى ومن
قالها ثلثا اذا امسى امن من الحرق والغرق والسرق حتى يصبح وان الخضر والياس ع
يلتقيان فى كل موسم فاذا تفرقا تفرقا عن هذه الكلمات وان ذلك شعار
شيعتى وبه يمتاز اعدائى من اوليائى يوم خروج قائمهم ع قال الباقر ع لما امر العباس

بيان ما نزل ... (هامش غير واضح)

انما هم شياطين

الدعاء عند الصباح والمساء للامن من الغرق والحرق والسرق

فی ذکر بعض فضائل امیر المومنین ع

العباس وغیرہ بسد الابواب واذن لعلی ع فی ترك بابه جاء العباس وغیرہ من آل محمد فقالوا یا رسول الله ما بال علی یدخل ویخرج فقال رسول الله ص فلك الی الله فسلموا الله حکمه هذا جبرئیل جائنی عن الله عز وجل بذلك ثم اخذه ما کان یاخذه اذا نزل علیه الوحی ثم سری عنه فقال یا عباس یا عم رسول الله ان جبرئیل یخبرنی عن الله جل جلاله ان علیا لم یفارقك فی وحدتك وانسك فی وحشتك فلا تفارقه فی مسجدك لو رایت علیا وهو یتضور علی فراش محمد واقیا روحه بروحه متعرضا لاعداء انه متسلما لهم ان یقتلوه شر قتله لعلمت انه یستحق من محمد الکرامة والتفضیل ومن الله التعظیم والتبجیل ان علیا قد انفرد عن الخلق فی المبیت علی فراش محمد ووقایة روحه بروحه فافردہ الله تعالی دونهم بسلوکه فی مسجدہ لو رایت علیا یا عم رسول الله وعظم منزلته عند رب العالمین وشریف محله عند ملئکته المقربین وعظیم شانه فی اعلی علیین لاستقللت ما تراہ له ههنا ایاك یا عم رسول الله وان تجد له فی قلبك مکروها فتصیر کاخیك ابی لهب فانکما شقیقان یا عم رسول الله لو ابغض علیا اهل السموات والارض لاهلکهم الله ببغضه ولو احبه الکفار اجمعون لاثابهم الله عن محبته بالعاقبة المحمودة بان یوفقهم للایمان ثم یدخلهم الجنة برحمته یا عم رسول الله ان شان علی عظیم ان حال علی جلیل ان وزن علی ثقیل وما وضع حب علی فی میزان احد الا رجح علی سیئاته ولا وضع بغضه فی میزان احد الا رجح علی حسناته فقال العباس قد سلمت ورضیت یا رسول الله فقال رسول الله ص یا عم انظر الی السماء فنظر العباس فقال ما ذا تری فقال اری شمسا نقیة طالعة من سماء صافیة جلیلة فقال رسول الله ص یا عباس یا عم رسول الله ان حسن تسلیمك لما وهب الله عز وجل لعلی لفضیلة احسن من هذه الشمس فی السماء وعظم برکة هذا التسلیم علیك اعظم واکبر من عظم برکة هذه الشمس علی النبات والحبوب والثمار حیث تنضجها وتنمیها واعلم انه قد صافاك بتسلیمك لعلی فضیلة من الملئکة المقربین اکثر عددا من قطر المطر وورق الشجر ورمل عالج وعدد شعور

الحیوانات واصناف النباتات وعدد خطی بنی ادم وانفاسہم والفاظہم والحاظہم کل یقولون اللہم صل علی العباس عم نبیك فی تسلیمہ لنبیك فضل اخیہ علی فاحمد اللہ واشکرہ فلقد عظم اللہ ربحك وجلت رتبتك فی ملکوت السموت **قولہ عزوجل** بسم اللہ الرحمن الرحیم **قال الامام** ع اللہ ھو الذی یتالہ الیہ عند الحوائج والشدائد کل مخلوق وعند انقطاع الرجاء من کل من دونہ وقطع الاسباب من جمیع من سواہ یقول بسم اللہ ای استعین علی اموری کلہا باللہ الذی لا یحق العبادۃ الا لہ المغیث اذا استغیث والمجیب اذا دعی قال الامام ع وھو ما قال رجل للصادق ع یا ابن رسول اللہ دلنی علی اللہ ما ھو فقد اکثر المجادلون علی وحیرونی فقال الامام ع یا عبد اللہ ھل رکبت بسفینۃ قط قال بلی فقال ھل کسرت بك حیث لا سفینۃ تنجیك ولا سباحۃ تغنیك قال بلی قال فہل تعلق قلبك ھنالك ان شیئا من الاشیاء قادر علی ان یخلصك من ورطتك قال بلی قال الصادق ع فذلك الشیء ھو اللہ القادر علی الانجاء حین لا منجا وعلی الاغاثۃ حین لا مغیث وقال الصادق ع ولربما ترك فی افتتاح امر بعض شیعتنا بسم اللہ الرحمن الرحیم فامتحنہ اللہ بمکروہ لینبہہ علی شکر اللہ والثناء علیہ ویمحو عنہ وصمۃ تقصیرہ عند ترکہ قولہ بسم اللہ ولقد دخل عبد اللہ بن یحیی علی امیر المؤمنین ع وبین یدیہ کرسی فامرہ بالجلوس فجلس علیہ فمال بہ حتی سقط علی راسہ فاوضح عن عظم راسہ وسال الدم فامر امیر المؤمنین بماء فغسل عنہ ذلك الدم ثم قال ادن منی فدنا منہ فوضع یدہ علی موضحتہ وقد کان یجد لہا ما لا صبر لہ معہ ومسح یدہ علیہا وتفل فیہا حتی اندمل وصار کانہ لم یصبہ شیء قط ثم قال امیر المؤمنین ع یا عبد اللہ الحمد للہ الذی جعل تمحیص ذنوب شیعتنا فی الدنیا بمحنتہم لتسلم لہم طاعتہم ویستحقوا علیہا ثوابہا فقال عبد اللہ بن یحیی یا امیر المؤمنین انا لا نجازی بذنوبنا الا فی الدنیا قال نعم اما سمعت قول رسول اللہ الدنیا سجن المومن وجنۃ الکافر ان اللہ یطہر شیعتنا من ذنوبہم فی الدنیا بما یبتلیہم من المحن وبما یغفرہ لہم فان اللہ تع یقول ما اصابکم من مصیبۃ فبما کسبت ایدیکم

تفسیر العباس بن عبد المطلب — تفسیر بسم اللہ — فضل بسم اللہ — قال الصادق — ترک بسم اللہ — الدنیا سجن المؤمن

ويعفو عن كثير حتى اذا ورد القيمة توفرت عليهم طاعاتهم وعباداتهم وان اعداء محمد ص
واعداء اشياعهم يجازيهم على طاعة يكون منهم في الدنيا وان كان لا وزن لها لانه لا اخلاص
معها حتى اذا وافوا القيمة حملت عليهم ذنوبهم وبغضهم لمحمد واله وخيار اصحابه فقذفوا
لذلك في النار ولقد سمعت محمدا ص يقول انه كان فيما مضى قبلكم رجلان احدهما
مطيع والاخر كافر به مجاهر بعداوة اوليائه وموالاة اعدائه ولكل واحد منهما ملك
عظيم في قطر من الارض فمرض الكافر فاشتهى سمكة في غير اوانها لان ذلك الصنف
من السمك كان في ذلك الوقت في اللجج حيث لا يقدر عليه فايسة الاطباء من نفسه
وقالوا استخلف على ملكك من يقوم به فلست باخلد من اصحاب القبور فان شفاك في
هذه السمكة التي اشتهيتها ولا سبيل اليها فبعث الله ملكا وامره ان يزعج البحر بتلك السمكة
الى حيث يسهل اخذها فاخذت له فاكلها فبرء من مرضه وبقي في مملكته سنين بعدها
ثم ان ذلك المؤمن مرض في وقت كان جنس ذلك السمكة بعينه لا يفارق الشطوط التي
يسهل اخذها منها مثل علة الكافر واشتهى تلك السمكة ووصفها له الاطباء فقالوا
طب نفسا فهذا اوانها تؤخذ لك فتأكل منها وتبرأ فبعث الله ذلك الملك وامره ان يزعج
جنس تلك السمكة كله من الشطوط الى اللجج لئلا يقدر عليه فيؤخذ حتى مات
المؤمن من شهوته ولعدم دواءه فعجب من ذلك ملئكة السماء واهل ذلك البلد
في الارض حتى كادوا يفتتنون لان الله تع سهل على الكافر ما لا سبيل اليه و
عسر على ما كان السبيل اليه سهلا فاوحى الله تع عز وجل الى ملئكة السماء والى نبي
ذلك الزمان في الارض اني انا الله الكريم المتفضل القادر لا يضرني ما اعطي ولا ينفعني
ما امنع ولا اظلم احدا مثقال ذرة فاما الكافر فانما سهلت عليه اخذ السمكة في غير
اوانها ليكون جزاء عن حسنة كان عملها اذ كان حقا علي ان لا ابطل لاحد حسنة
حتى يرد القيمة ولا حسنة في صحيفته ويدخل النار بكفره ومنعت العابد ذلك السمك
بعينه لخطيئة كانت منه اردت تمحيصها عنه بمنع تلك الشهوة واعدام ذلك الدواء ليأتيني
ولا ذنب عليه فيدخل الجنة فقال عبد الله بن يحيى يا امير المؤمنين قد افدتني وعلمتني

فان رايت ان تعرفني ذنبي امتحنت به في هذا المجلس حتى لا اعود الى مثله فقال
تركك حين جلست ان تقول بسم الله الرحمن الرحيم فجعل الله ذلك بسهوك
عما ندبت اليه تمحيصا بما اصابك اما علمت ان رسول الله ص حدثني عن الله عز وجل
انه قال كل امر ذي بال لم يذكر اسم الله فيه فهو ابتر فقلت بلى بابي انت وامي لا اتركها
بعدها قال اذا تحظى بذلك وتسعد ثم قال عبد الله بن يحيى يا امير المومنين ما
تفسير بسم الله الرحمن الرحيم قال ان العبد اذا اراد ان يقرأ او يعمل عملا و يقول
بسم الله اي بهذا الاسم اعمل هذا العمل فكل امر يعمله يبتدأ فيه ببسم الله
الرحمن الرحيم فانه يبارك فيه قال الامام محمد بن علي الباقر ع دخل محمد بن مسلم بن
شهاب الزهري على علي بن الحسين زين العابدين ع وهو كئيب حزين فقال زين العابدين
ما بالك مهموما مغموما قال يابن رسول الله هموم وغموم تتوالى علي لما امتحنت
من جهة حساد نعمتي والطامعين فيّ وممن ارجوه وممن قد احسنت اليه
فيخلف ظني فقال له علي بن الحسين ع احفظ عليك لسانك تملك به اخوانك
قال الزهري يابن رسول الله اني احسن اليهم بما يبدر من كلامي قال علي بن
الحسين ع هيهات هيهات اياك وان تعجب من نفسك بذلك واياك ان تتكلم بما
يسبق الى القلوب انكاره وان كان عندك اعتذاره فليس كل من تسمعه نكرا امكنك
ان توسعه عذرا ثم قال يا زهري من لم يكن عقله من اكمل ما فيه كان هلاكه
من ايسر ما فيه ثم قال يا زهري وما عليك الا ان تجعل المسلمين بمنزلة اهل بيتك فتجعل
كبيرهم منك بمنزلة والدك وتجعل صغيرهم بمنزلة ولدك وتجعل قربك منهم بمنزلة اخيك
فاي هؤلاء تحب ان تظلم واي هؤلاء تحب ان تدعو عليه واي هؤلاء تحب ان تهتك
ستره وان عرض لك ابليس لعنه الله بان لك على احد من اهل القبلة فانظر ان
كان اكبر منك فقل سبقني بالايمان والعمل الصالح فهو خير مني وان كان اصغر
منك فقل قد سبقته بالمعاصي والذنوب فهو خير مني وان تربك فقل انا على
يقين من ذنبي وفي شك من امره فما لي ادع يقيني بشكي وان رايت المسلمين

يطعمونك ويوقرونك ويجلونك فقل هذا فضل اخذ وابه وان رايت منهم جفاء او
انقباضا عنك فقل هذا الذى احدثته فانك اذا فعلت ذلك سهل الله عليك
عيشك وكثر اصدقاؤك وقل اعداؤك وفرحت بما يكون من برهم ولم تاسف على
ما يكون من جفائهم واعلم ان اكرم الناس على الناس من كان خيره عليهم فائضا
وكان عنهم مستغنيا متعففا واكرم الناس بعده عليهم من كان عنهم متعففا
وان كان اليهم محتاجا فانما اهل الدنيا يعشقون الاموال فمن لم يزاحمهم فيما
يعشقونه كرم عليهم ومن لم يزاحمهم فيها ومكنهم منها او بعضها كان اعز عليهم و
اكرم قال ثم قال اليه رجل فقال يا ابن رسول الله اخبرنى ما معنى بسم الله الرحمن الرحيم
فقال على بن الحسين ع حدثنى ابى عن اخيه امير المومنين ع ان رجلا قام اليه فقال
يا امير المؤمنين اخبرنى عن بسم الله الرحمن الرحيم ما معناه فقال ع ان قولك الله
اعظم الاسماء من اسماء الله تع وهو الاسم الذى لا ينبغى ان يسمى به غير الله و
لم يتسم به مخلوق فقال الرجل فما تفسير قوله الله فقال ع هو الذى يتاله
اليه عند الحوائج والشدائد كل مخلوق وعند انقطاع الرجاء من جميع من
دونه وتقطع الاسباب من كل من سواه وذلك ان كل مترئس فى هذه الدنيا
ومتعظم فيها وان عظم غناؤه وطغيانه وكثرت حوائج من دونه اليه فانهم سيحتاجون
حوائج لا يقدر عليها هذا المتعاظم وكذلك هذا المتعاظم يحتاج حوائج لا يقدر عليها
فينقطع الى الله عند ضرورته وفاقته حتى اذا كفى همه عاد الى شركه اما تسمع الله عز
وجل قل ارايتكم ان اتيكم عذاب الله او اتتكم الساعة اغير الله تدعون ان كنتم
صادقين بل اياه تدعون فيكشف ما تدعون اليه ان شاء وتنسون ما تشركون
فقال الله لعباده ايها الفقراء الى رحمتى انى قد الزمتكم الحاجة التى فى كل حال وذلة
العبودية فى كل وقت فالىّ فافزعوا فى كل امر تاخذون به وترجون تمامه وبلوغ
غايته فانى ان اردت ان اعطيكم لم يقدر غيرى على منعكم وان اردت ان امنعكم
لم يقدر غيرى على اعطائى فتقولوا عند افتتاح كل امر عظيم وصغير بسم الله الرحمن الرحيم

استعین علی هذا الامر بالله الذی لا تحق العبادة لغیره المغیث اذا استغیث و
المجیب اذا دعی الرحمن الذی یرحم یبسط الرزق علینا الرحیم بنا فی ادیاننا و دنیانا
و اخرتنا خفف الله علینا الدین و جعله سهلا خفیفا و هو یرحمنا بتمیزنا من اعدائه
ثم قال رسول الله ص من حزبه امر و تعاطاه فقال بسم الله الرحمن الرحیم و هو
مخلص لله عز و جل و یقبل بقلبه الیه لم ینفک من احد الشیئین اما بلوغ
حاجته الدنیاویة و اما ما یعد له عنده و یدخر لدیه و ما عند الله خیر و ابقی
للمؤمنین و قال الحسن بن علی ع قال امیر المومنین ع ان بسم الله الرحمن الرحیم ایة
من فاتحة الکتاب و هی سبع ایات تمامها بسم الله الرحمن الرحیم قال سمعت رسول الله
یقول ان الله عز و جل قال لی یا محمد و لقد اتیناک سبعا من المثانی و القران العظیم
فافرد الامتنان علی بفاتحة الکتاب و جعلها بازاء القران العظیم و ان فاتحة
الکتاب اعظم و اشرف مما فی کنوز العرش و ان الله خص بها محمدا و شرفه و لم
یشرک معه فیها احدا من انبیائه ما خلا سلیمن ع فانه اعطاه منها بسم الله الرحمن الرحیم
الا تراه انه یحکی عن بلقیس حین قالت انی القی الی کتاب کریم انه من سلیمان و انه
بسم الله الرحمن الرحیم الا فمن قرأها معتقدا لموالات محمد و اله الطیبین منقادا
لامرهم مؤمنا بظاهرهم و باطنهم اعطاه الله عز و جل بکل حرف منها حسنة کل
حسنة منها افضل له من الدنیا و ما فیها من اصناف موالها و خزائنها و من
استمع قاریا یقرأها کان له قدر ثلث ما للقاری فلیستکثر احدکم من هذا الخیر
المعرض لکم فانه غنیمة لا یذهبن اوانه فتبقی فی قلوبکم الحسرة **قوله تعالی**
الحمد لله رب العالمین قال الامام ع جاء رجل الی الرضا علیه السلام فقال یا ابن
رسول الله اخبرنی عن قوله عز و جل الحمد لله رب العالمین ما تفسیره قال لقد حدثنی
ابی عن جدی عن الباقر عن زین العابدین ع ان رجلا اتی امیر المومنین ع فقال
اخبرنی عن قوله عز و جل الحمد لله رب العالمین ما تفسیره فقال الحمد لله
هو ان عرف الله عباده بعض نعمه علیهم جملا اذ لا یقدرون علی معرفة جمیعها

تعاطاه ... ای تناوله
بسم الله ... الرحیم
امر ... ای اصابه

فضائل فاتحة الکتاب

ثواب قرائتها
غیرا بتها له
المتعرض له
ثواب استماعها
المعرض لک الخیر
اذا امکنک منه

بالتفصيل لانها اكثر من ان تحصى او تعرف فقال لهم قولوا الحمد لله على ما انعم
به علينا رب العالمين يعني مالك العالمين وهم الجماعة من كل مخلوق من
الجمادات والحيوانات فاما الحيوانات فهو يقلبها في قدرته ويغذوها من
رزقه ويحوطها بكنفه ويدبر كلا منها بمصلحته واما الجمادات فهو يمسكها
بقدرته يمسك ما اتصل منها ان يتهافت ويمسك المتهافت منها ان
يتلاصق ويمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه ويمسك الارض ان تنخسف
الا بامره انه بعباده رؤف رحيم وقال رب العالمين مالكهم وخالقهم وسائق
ارزاقهم اليهم من حيث يعلمون ومن حيث لا يعلمون فالرزق مقسوم وهو يأتي
ابن ادم على اي سيرة سارها من الدنيا ليس لتقوى متقي بزائدة ولا بفجور
فاجر بناقصة وبينه وبينه شبر وهو طالبه ولو ان احدكم يتربص رزقه لطلبه
رزقه كما يطلبه الموت قال امير المؤمنين ع فقال الله تعالى لهم قولوا الحمد لله
الى ما انعم به علينا وذكرنا به من خير في كتب الاولين من قبل ان نكون ففي
هذا ايجاب على محمد وال محمد بما فضله وفضلهم على شيعتهم ان يشكروه بما فضلهم
به على غيرهم وذلك ان رسول الله ص قال لما بعث الله عز وجل موسى بن عمران
واصطفاه نجيا وفلق البحر فنجى بني اسرائيل واعطاه التورية والالواح رأى
مكانه من ربه عز وجل فقال يا رب لقد اكرمتني بكرامة لم تكرم بها احدا قبلي
فقال الله عز وجل يا موسى اما علمت ان محمدا افضل عندي من جميع ملئكتي
وجميع خلقي قال موسى يا رب فان كان محمد افضل عندك من جميع خلقك فهل
في ال الانبياء اكرم من الي قال الله عز وجل يا موسى اما علمت ان افضل ال محمد
على جميع ال النبيين كفضل محمد على جميع المرسلين فقال يا رب فان كان ال
محمد عندك كذلك فهل في صحابة الانبياء اكرم من صحابتي قال الله عز وجل يا موسى
اما علمت ان فضل صحابة محمد على جميع صحابة المرسلين كفضل ال محمد على جميع ال
النبيين وكفضل محمد على جميع المرسلين فقال موسى يا رب فان كان محمدا واله وصحبه

الجمادات

يغذوها

تخسف في الارض

شبر

ذكر فضل محمد واله واصحابه وامته على سائر الانبياء واٰلهم واصحابهم وامتهم وعلى جميع خلقه

كما وصفت فهل فی امم الانبیاء افضل عندك من امتی ظللت علیهم الغمام وانزلت علیهم
المن والسلوی وفلقت لهم البحر فقال الله یا موسی اما علمت ان فضل امة محمد علی جمیع
الامم کفضلی علی جمیع خلقی قال موسی یا رب لیتنی کنت اراهم فاوحی الله تعالی الیه یا موسی
انك لن تراهم فلیس هذا اوان ظهورهم ولکن سوف تراهم فی الجنة جنات عدن
والفردوس بحضرة محمد فی نعمها یتقلبون وفی خیراتها یتبجحون افتحب ان اسمعك
کلامهم فقال نعم یا الهی قال قم بین یدی واشدد مئزرك قیام العبد الذلیل بین
یدی السید الملك الجلیل ففعل ذلك موسی فنادی ربنا یا امة محمد فاجابوه
کلهم وهم فی اصلاب ابائهم وارحام امهاتهم لبیك اللهم لبیك لبیك لاشریك لك
لبیك ان الحمد والنعمة والملك لك لاشریك لك لبیك قال فجعل الله تلك الاجابة
منهم شعار الحج ثم نادی ربنا عزوجل یا امة محمد ان قضائی علیکم ان رحمتی
سبقت غضبی وعفوی سبقت عقابی فقد استجیب لکم من قبل ان تدعونی
واعطیتکم من قبل ان تسألونی من لقینی منکم بشهادة ان لا اله الا الله وحده
لاشریك له وان محمدا عبده ورسوله صادق فی اقواله محق فی احواله وان علی
بن ابیطالب اخوه ووصیه من بعده وولیه یلتزم طاعته کما یلتزم طاعة محمد و
ان اولیاءه اولادهما المصطفین الاخیار المطهرین اللابسین بعجائب ایات الله و
دلائل حجج الله من بعدهما اولیاؤه ادخله جنتی وان کانت ذنوبه مثل زبد
البحر قال فلما بعث الله نبینا محمدا ص قال یا محمد وما کنت بجانب الطور اذ نادینا
امتك بهذه الکرامة ثم قال عزوجل لمحمد ص قل الحمد لله رب العالمین علی
ما اختصصتنا به من هذه الفضیلة وقال لامته قولوا انتم الحمد لله رب العالمین
علی ما اختصنا به من هذه الفضائل **قوله عزوجل الرحمن الرحیم قال**
الامام ع الرحمن العاطف علی خلقه بالرزق ولا یقطع عنهم مواد رزقه
وان انقطعوا عن طاعته الرحیم بعباده المؤمنین فی تخفیفه علیهم طاعاته و
بعباده الکافرین فی الرفق بهم فی دعائهم الی موافقته قال وان امیر المومنین ع قال فی

یتبجحون

التبجح ... والتفاخر ... والبجاح ... بجح الرجل ... وابتجح ... وبجح ... [illegible]

اولادهما

تخفيفه عليهم طاعته الى موافقته وبعباده الكافرين فى الرزق وفى دعائهم قال امير المؤمنين ع الرحمن هو العاطف على خلقه بالرزق قال ومن رحمته انه لما سلب الطفل قوة النهوض والتغذى جعل تلك القوة فى امه ورققها عليه لتقوم بتربيته وحضانته فان قسى قلب ام من الامهات اوجب تربية هذا الطفل على سائر المؤمنين ولما سلب بعض الحيوانات قوة التربية لاولادها والقيام بمصالحها جعل تلك القوة فى الاولاد لينهض حين تولد وتسير الى رزقها المثبت لها قال وتفسير قوله عز وجل الرحمن ان الرحمن مشتق من الرحمة سمعت رسول الله يقول قال الله عز وجل انا الرحمن وهى الرحم شققت لها اسما من اسمى من وصلها وصلته ومن قطعها قطعته ثم قال على ع اوتدرى ماهذه الرحم التى من وصلها وصله الرحمن ومن قطعها قطعه الرحمن فقيل يا امير المؤمنين حث بهذا كل قوم على ان يكرموا اقربائهم ويصلوا ارحامهم فقال لهم احثهم على ان يصلوا ارحامهم الكافرين وان يعظموا من حقره الله واوجب احتقاره من الكافرين قالوا لا ولكنه حثهم على صلة ارحامهم المؤمنين قال فقال اوجب حقوق ارحامهم لاتصالهم بآبائهم وامهاتهم قلت بلى يا اخا رسول الله قال فهم اذن يقضون فيه حقوق الآباء والامهات قلت بلى يا اخا رسول الله قال فآبائهم وامهاتهم انما غذوهم فى الدنيا ووقوهم مكارهها وهى نعمة زائلة ومكروه ينقضى ورسول ربهم ساقهم الى نعمة دائمة لا تنقضى ووقاهم مكروها مؤبدا لا يبيد فاى النعمتين اعظم قلت نعمة رسول الله اعظم واجل واكبر قال فكيف يجوز ان يحث على قضاء حق من صغر حقه ولا يحث على قضاء حق من كبر حقه قلت لا يجوز ذلك قال فاذا حق رسول الله اعظم من حق الوالدين فحق رحمه ايضا اعظم من حق رحمهما فرحم رسول الله اولى بالصلة واعظم فى القطيعة فالويل كل الويل لمن قطعها والويل كل الويل لمن لم يعظم حرمتها اوما علمت ان حرمة رحم رسول الله حرمة رسول الله

[Margin notes: المسلب / خلق ... / وجوب ... / باب ... / بيان ان ... / افضل ...]

وان حرمة رسول الله حرمة الله تعو وان الله اعظم حقا من كل منعم سواه فان كل
منعم سواه انما انعم حيث قيّضه لذلك ربه ووفّقه له اما علمت ما قال الله
تعالى لموسى بن عمران قلت بابى انت وامى ما الذى قال له قال قال الله
تعالى يا موسى اندرى ما بلغت برحمتى اياك فقال موسى انت ارحم بى من
ابى وامى فقال قال الله يا موسى وانما رحمتك امك لفضل رحمتى فانا
الذى رقّقتها عليك وطيبت قلبها لتترك طيب وسنها لتربيتك ولو لم افعل
ذلك بها لكانت وسائر الناس سواء يا موسى اتدرى ان عبدا من
عبادى مؤمنا يكون له ذنوب وخطايا تبلغ اعنان السماء فاغفرها له ولا
ابالى قال يا رب وكيف لا تبالى قال لخصلة شريفة تكون فى عبدى احبها
وهو ان يحب اخوانه الفقراء المومنين ويتعاهدهم ويساوى نفسه بهم ولا يتكبر
عليهم فاذا فعل ذلك غفرت له ذنوبه ولا ابالى يا موسى ان العظمة ردائى و
الكبرياء ازارى فمن نازعنى فى شئ منها عذّبته بنارى يا موسى ان من اعظام
جلالى اكرام العبد الذى انلته حظا من الدنيا عبدا من عبادى مؤمنا قصرت
يده فى الدنيا فان تكبر عليه فقد استخف بعظيم جلالى ثم قال امير المومنين ع ان
الرحم التى لشتقها الله من رحمته بقوله انا الرّحمٰن هى رحم ال محمد وان من اعظام
الله اعظام محمّد وان من اعظام محمّد اعظام رحم محمد وان كل مؤمن ومؤمنة
من شيعتنا هو من رحم ال محمد وان اعظامهم من اعظام محمد فالويل لمن استخف
بشئ من حرمة محمد وطوبى لمن عظّم حرمته واكرم رحمه ووصلها قوله الرّحيم قال
الامام ع فاما الرّحيم فان امير المؤمنين قال رحيم بعباده المؤمنين ومن رحمته انه
خلق مائة رحمة وجعل منها رحمة واحدة فى الخلق كلهم فبها يتراحم الناس وترحم الوالدة
لولدها وتحنو الامهات من الحيوانات على اولادها فاذا كان يوم القيمة اضاف
هذه الرحمة الى تسعة وتسعين رحمة فرحم بها امة محمد ص ثم يشفّعهم فيما يحبون له الشفاعة
من اهل الملة حتى ان الواحد ليجئ الى المؤمن من الشيعة فيقول اشفع لى فيقول

واى حق لك على فيقول ستفيتك يوما ماء فيذكر ذلك له فيشفع له فيشفع فيه و يجئ اخر فيقول ان لى عليك حقا فاشفع لى فيقول وما حقك على فيقول استظللت بظل جدارى ساعة فى يوم حار فيشفع فيه ولا زال يشفع حتى يشفع فى جيرانه وخلطائه ومعارفه فان المؤمن اكرم على الله تعالى مما تظنون **قوله عز وجل مالك يوم الدين قال الامام** ؑ مالك يوم الدين اى قادر على اقامة يوم الدين وهو يوم الحساب قادر على تقديمه عن وقته وتاخيره بعد وقته وهو المالك ايضا فى يوم الدين فهو يقضى بالحق لا يملك الحكم والقضاء فى ذلك اليوم من يظلم ويجور كما قد يجور فى الدنيا من يملك الاحكام قال وقال امير المومنين ؑ يوم الدين هو يوم الحساب و قال سمعت رسول الله ص يقول الا اخبركم باكيس الكيسين واحمق الحمقاء قالوا بلى يا رسول الله ص قال اكيس الكيسين من حاسب نفسه وعمل لما بعد الموت وان احمق الحمقاء من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله الامانى فقال الرجل يا امير المؤمنين وكيف يحاسب الرجل نفسه قال اذا اصبح ثم امسى رجع الى نفسه فقال يا نفس ان هذا يوم مضى عليك لا يعود اليك ابدا والله تعالى يسألك عنه بما افنيته فما الذى عملت فيه اذكرت الله ام حمدته اقضيت حوائج مومن انفست عنه كربه احفظته بظهر الغيب فى اهله وولده احفظته بعد الموت فى مخلفيه اكففت عن غيبة اخ مومن بفضل جاهك اأعنت مسلما ما الذى صنعت فيه فيذكر ما كان منه فان ذكر انه جرى منه خير حمد الله تعالى وكبره على توفيقه وان ذكر معصية او تقصيرا استغفر الله تعالى وعزم على ترك معاودته ومحى ذلك عن نفسه بتجديد الصلوة على محمد واله الطيبين وعرض بيعة امير المؤمنين ؑ على نفسه وقبوله لها واعادة لعن اعدائه و شانئيه ودافعيه عن حقه فاذا فعل ذلك قال الله عز وجل لست اناقشك فى شىء من الذنوب مع موالاتك اوليائى ومعاداتك اعدائى **قوله عز وجل** اياك نعبد واياك نستعين **قال الامام** ؑ اياك نعبد واياك نستعين قال الله تعالى قولوا ايها الخلق المنعم عليهم اياك نعبد ايها المنعم علينا ونطيعك مخلصين مع التذلل والخضوع

الكيس من حاسب نفسه

دراين حديث كيس اكياس

با محاسبه نفس كمال عقل

المحاسبه

نفس السعد

ترك

الفاضل

المناقشه

بجائى

زيرك

بلا رياء ولا سمعة واياك نستعين منك نسأل المعونة على طاعتك لنؤديها كما امرت وننقى من دنيانا ما نهيت عنه ونعتصم من الشيطان الرجيم ومن سائر مردة الجن والانس من المضلين ومن الموذين الظالمين بعصمتك قال سئل امير المؤمنين ع من العظيم الشقاء قال رجل ترك الدنيا للدنيا ففاتته الدنيا وخسر الاخرة ورجل تعبد واجتهد وصام رياء الناس فذلك الذى حرم لذات الدنيا ولحقه التعب الذى لو كان به مخلصا لاستحق ثوابه فورد الاخرة وهو يظن انه قد عمل ما يثقل به ميزانه فيجده هباء منثورا قيل فمن اعظم الناس حسرة قال من راى ماله فى ميزان غيره فادخله الله به النار وادخل وارثه به الجنة قيل فكيف يكون هذا قال كما حدثنى بعض اخواننا عن رجل دخل اليه وهو يسوق فقال له يا ابا فلان ما تقول فى مائة الف فى هذا الصندوق ما اديت منه زكوة قط ولا وصلت منه رحما قط قال فقلت فعلى م جمعتها قال لجفوة السلطان ومكاثرة العشيرة ولخوف الفقر على العيال ولروعة الزمان قال ثم لم يخرج من عنده حتى فاضت نفسه ثم قال على الحمد لله الذى اخرجه منها ملوما مليما بباطل جمعها ومن حق منعها جمعها فاوعاها وشدها فاوكاها قطع فيها المفاوز القفار ولجج البحار ايها الواقف لا تخدع كما خدع صويحبك بالامس ان اشد الناس حسرة يوم القيمة من راى ماله فى ميزان غيره ادخل الله عز وجل هذا به الجنة وادخل هذا به النار قال الصادق ع واعظم من هذا حسرة يوم القيمة رجل جمع مالا عظيما بكد شديد ومباشرة الاهوال وتعرض الاخطار ثم افنى ماله بصدقات ومبرات وافنى شبابه وقوته فى عبادات وصلوات وهو مع ذلك لا يرى لعلى ابن ابيطالب حقا ولا يعرف له من الاسلام محله ويرى ان من لا يعشره ولا يعشر عشير معشار افضل منه يوافق على الحجج فلا يتاملها ويحتج عليه بالايات والاخبار فيابى الا تماديا فى غيه فذاك اعظم من كل حسرة يوم القيمة وصدقاته ممثلة له فى مثال الافاعى تنهشه وصلواته وعباداته ممثلة فى مثال الزبانية تدفعه حتى تدعه الى جهنم

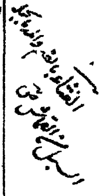
دعا يقول يا ويلي المراءِ من المصلين المراءِ من المزكين المراءِ عن اموال الناس ونسائهم من المتعففين فلما اذا دهيت بما دهيت فيقال له يا شقي ما نفعك ما عملت وقد ضيعت اعظم الفروض بعد توحيد الله تعم والايمان بنبوة محمدؐ وضيعت ما لزمك من معرفة حق علي بن ابيطالب ولي الله والزمت ما حرم الله عليك من الائتمام بعدوانه فلوكان لك بدل اعمالك هذه عبادة الدهر من اوله الى اخره وبدل صدقاتك الصدقة بكل اموال الدنيا بل بملأ الارض ذهبا لما زادك من رحمة الله تعم الا بعدا و من سخط الله عزوجل الاقربا

قال الامامؑ قال امير المؤمنينؑ قال رسول اللهؐ قال الله عزوجل قولوا واياك نستعين على طاعتك وعبادتك وعلى دفع شرور اعدائك ورد مكائدهم والمقام على ما امرتنا به وقالؐ عن جبرئيل عن الله قال قال الله عزوجل يا عبادي كلكم ضال الا من هديته فاسئلوني الهدى اهدكم وكلكم فقير الا من اغنيته فاسئلوني الغنى ارزقكم وكلكم مذنب الا من غفرته فاسئلوني المغفرة اغفر لكم ومن علم اني ذو قدرة على المغفرة فاستغفرلي بقدرتي غفرت له ولا ابالي ولوان اولكم واخركم وحيكم وميتكم ورطبكم ويابسكم اجتمعوا على اتقاء قلب عبد من عبادي لم يزيدوا في ملكي جناح بعوضة ولوان اولكم واخركم وحيكم وميتكم ورطبكم ويابسكم اجتمعوا على اشقاء قلب عبد من عبادي لم ينقصوا من ملكي جناح بعوضة ولوان اولكم واخركم وحيكم وميتكم ورطبكم ويابسكم اجتمعوا فتمنى كل واحد منهم ما بلغته من امنيته فاعطيته لم يتبين ذلك في ملكي كما لوان احدكم مر على شفير البحر فغمس فيه ابرة ثم انتزعها وذلك بأني جواد ماجد واجد عطائي كلام وعذابي كلام فاذا اردت شيئا فانما اقول كن فيكون يا عبادي اعملوا افضل الطاعات واعظمها لاسامحكم وان قصرتم فيما سواها وتركوا اعظم المعاصي واقبحها كيلا اناقشكم في ركوب ما عداها وان اعظم الطاعات توحيدي وتصديق نبيي والتسليم لمن نصبه بعده وهو علي بن ابيطالبؑ والائمة الطاهرون من نسلهؐ وان اعظم

الا ما تغنيه ... الا يعلم ... من ... الذي يلي ... اذا ... ويديد ... تريدوا ... المسائل ... ناري ...

المعاصی عندی الکفر بی وبنبیی ومساندته ولیّ محمّد بعده علی بن ابیطالب واولیائه بعده فان اردتم ان تکونوا عندی فی المنظر الاعلی والشرف الاشرف فلا یکونن احد من عبادی اٰثر عندکم من محمد ص وبعده من اخیه علیؑ وبعده من ابنائهم القائمین بامور عبادی بعدهما فان من کان تلک عقیدته جعلته من اشراف ملوک جنانی واعلموا ان ابغض الخلق الیّ من تمثل بی وادعی ربوبیتی وابغضهم الی بعده من تمثل بمحمد ونازعه نبوته وادعاها وابغضهم الی بعده من تمثل بوصی محمد ونازعه محله وشرفه وادعاها وابغضهم الیّ بعد هؤلاء المدعین لما هم به لسخطی متعرضون من کان لهم علی ذلک من المعاونین وابغض الخلق الیّ بعد هؤلاء من کان بفعلهم من الراضین وان لم یکن لهم من المعاونین وکذلک احب الخلق الیّ القوامون بحقی وافضلهم لدی واکرمهم علی محمد سید الوری واکرمهم وافضلهم بعده علی اخو المصطفی المرتضی ثم من بعده من القوامین بالقسط من ائمة الحق وافضل الناس بعدهم من اعانهم علی حقهم واحب الخلق الیّ بعدهم من احبهم وابغض اعدائهم وان لم یمکنهم معونتهم **قوله تعالی اِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِیْمَ قال الامام** اهدنا الصراط المستقیم یقول ادم لنا توفیقک الذی به اطعناک فیما مضی ایامنا حتی نطیعک کذلک فی مستقبل اعمارنا والصراط المستقیم هو صراطان صراط فی الدنیا وصراط فی الاخرة فاما الصراط المستقیم فی الدنیا فهو ما قصر عن الغلو وارتفع عن التقصیر واستقام فلم یعدل الی شیء من الباطل والطریق الاخر طریق المؤمنین الی الجنة التی هو مستقیم لا یعدلون عن الجنة الی النار ولا الی غیر النار سوی الجنة وقال جعفر بن محمد الصادق قوله اهدنا الصراط المستقیم ارشدنا الصراط المستقیم ارشدنا للزوم الطریق المؤدی الی محبتک والمبلغ جنتک والمانع من ان نتبع اهوائنا فنعطب او ناخذ بارائنا فنهلک ثم قالؑ فان من اتبع هواه واعجب برایه کان کرجل سمعت غثاء العامة یعظمه ویصفه فاحببت لقاءه من حیث لا یعرفنی لانظر مقداره ومحله فرایته





في موضع قد احدق به خلق من غثاء العامة فوقفت منتبذا عنهم متغشيا
بلثام انظر اليه واليهم فما زال يراوغهم حتى خالف طريقهم ففارقهم ولم يعد فتفرقت
العامة عنه لحوائجهم واتبعته اقتفي اثره فلم يلبث ان مر بخباز فتغفله فاخذ من
دكانه رغيفين مسارقة فتعجبت منه ثم قلت في نفسي لعله معامله ثم مر
بعده بصاحب رمان فما زال به حتى تغفله فاخذ من عنده رمانتين مسارقة
فتعجبت منه ثم قلت في نفسي لعله معامله ثم اقول وما حاجته اذا الى المسارقة
ثم لم ازل اتبعه حتى مر بمريض فوضع الرغيفين والرمانتين بين يديه ومضى
وتبعته حتى استقر في بقعة من صحراء فقلت له يا عبد الله لقد سمعت بك و
واحببت لقائك فلقيتك لكن رايت منك ما شغل قلبي واني سائلك عنه
ليزول به شغل قلبي قال ما هو قلت رايتك مررت بخباز فسرقت منه رغيفين
ثم مررت بصاحب الرمان فسرقت منه رمانتين قال فقال لي قبل كل شيء من
انت قلت رجل من ولد ادم من امة محمد ص قال لي من انت قلت رجل من اهل بيت
رسول الله ص قال اين بلدك قلت المدينة قال لعلك جعفر بن محمد بن علي بن الحسين
بن علي بن ابي طالب ع قلت بلى قال لي فما ينفعك شرف جدك واهلك واصلك مع جهلك
بما شرفت به وتركك علم جدك وابيك لئلا تنكر ما يجب ان يحمد ويمدح فاعله
قلت وما هو قال القران كتاب الله قلت وما الذي جهلت منه قال قول
الله عز وجل من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى
الا مثلها واني لما سرقت الرغيفين كانتا سيئتين ولما سرقت الرمانتين كانتا سيئتين
فهذه اربع سيئات فلما تصدقت بكل واحدة منها كانت اربعين حسنة فانتقص
حسنة اربع حسنات باربع سيئات بقي لي ست وثلثون حسنة قلت ثكلتك
امك انت الجاهل بكتاب الله اما سمعت قول الله عز وجل انما يتقبل الله من
المتقين انك لما سرقت رغيفين كانتا سيئتين ولما سرقت رمانتين كانتا سيئتين
ولما دفعتهما الى غير صاحبهما بغير امر صاحبهما كنت انما اضفت اربع سيئات الى اربع

سیئات ولم تضف اربعین حسنة الی ربع سیئات فجعل یلاحظنی فترکته لاعنی قال الصادق ع بمثل هذا التاویل القبیح المستنکر یضلون ویضلون وهذا تاویل معویة علیه ما یستحق لما قتل عمار بن یاسر رہ فارتعدت فرائص خلق کثیر وقالوا قال رسول الله ص عمار تقتله الفئة الباغیة فدخل عمرو علی معاویة وقال یا امیر المؤمنین قد هاج الناس واضطربوا قال ولماذا قال لقتل عمار حیث قال رسول الله ص عمار یقتله الفئة الباغیة قال له معویة دحضت فی قولک انحن قتلناه انما قتله علی بن ابیطالب ع لما القاه بین رماحنا فاتصل ذلک بعلی ع فقال اذا رسول الله ص هو الذی قتل حمزة ع لما القاه بین رماح المشرکین ثم قال الصادق ع طوبی للذین هم کما قال رسول الله ص یحمل هذا العلم من کل خلف عدوله ینفون عنه تحریف الغالین وانتحال المبطلین وتاویل الجاهلین فقال له رجل یا ابن رسول الله انی عاجز ببدنی عن نصرتکم ولست املک الا البراءة من اعدائکم واللعن علیهم فکیف حالی فقال له الصادق ع حدثنی ابی عن ابیه عن جده عن رسول الله ص قال من ضعف عن نصرتنا اهل البیت ولعن فی خلواته اعدائنا بلغ الله صوته جمیع الاملاک من الثری الی العرش فکلما لعن هذا الرجل اعدائنا لعنا ساعدوه فلعنوا من یلعنه ثم ثنوه فقالوا اللهم صل علی عبدک هذا الذی قد بذل ما فی وسعه ولو قدر علی اکثر منه لفعل فاذا النداء من قبل الله تعالی قد اجبت دعاءکم وسمعت نداءکم وصلیت علی روحه فی الارواح وجعلته عندی من المصطفین الاخیار **قوله عز وجل** صراط الذین انعمت علیهم **قال الامام ع** صراط الذین انعمت علیهم ای قولوا اهدنا صراط الذین انعمت علیهم بالتوفیق لدینک وطاعتک وهم الذین قال الله تعالی ومن یطع الله والرسول فاولئک مع الذین انعم الله علیهم من النبیین والصدیقین والشهداء والصالحین وحسن اولئک رفیقا وحکی هذا بعینه عن امیر المؤمنین ع قال ثم قال لیس هؤلاء المنعم علیهم بالمال وصحة البدن وان کان کل هذا نعمة من الله ظاهرة الا ترون ان

هؤلاء قد يكونون كفارا او فساقا فما بهم ان تدعوا بان ترشدوا الى صراطهم وانما
امرتم بالدعاء لان ترشدوا الى صراط الذين انعم عليهم بالايمان بالله وتصديق رسوله
وبالولاية لمحمد واله الطيبين واصحابه الخيرين المنتجبين وبالتقية الحسنة التي تسلم بها من
شر عباد الله ومن شر الزنادقة في ايام اعداء الله بكفرهم بان تداريهم فلا تغرينهم باذاك
ولا اذى المؤمنين وبالمعرفة بحقوق الاخوان من المؤمنين فانه ما من عبد ولا
امة والى محمدا وال محمد واصحاب محمد وعادى من عاداهم الا كان قد اتخذ من عذاب
الله حصنا منيعا وجنة حصينة وما من عبد ولا امة دارى عباد الله باحسن
المداراة فلم يدخل بها في باطل ولم يخرج عن حق الا جعل الله نفسه تسبيحا وزكى
عمله واعطاه بصيرة على كتمان سرنا واحتمال الغيظ لما يسمعه من اعدائنا وثواب المتشحط
بدمه في سبيل الله فقال وما من عبد اخذ نفسه بحقوق اخوانه فوفاهم حقوقهم جهده
واعطاهم مكنته ورضي منهم بعفوهم وترك الاستقصاء عليهم فيما يكون من زللهم و
غفرها لهم الا قال الله عز وجل له يوم القيمة يا عبدي قضيت حقوق اخوانك و
ولم تستقص عليهم فيما لك عليهم فاني اجود واكرم واولى بمثل ما فعلته من المسامحة
والتكرم فانا اقضيك اليوم على حق ما وعدتك به وازيدك من الفضل الواسع ولا
استقصي عليك في تقصيرك في بعض حقوقي قال فيلحقه بمحمد واله واصحابه
ويجعله من خيار شيعتهم ثم قال قال رسول الله صلعم لبعض احبائه ذات يوم
يا عبد الله احب في الله وابغض في الله ووال في الله وعاد في الله فانه لا ينال ولاية
الله الا بذلك ولا يجد رجل طعم الايمان وان كثرت صلوته وصيامه حتى يكون
كذلك وقد صارت مواخات الناس يومكم هذا اكثرها في الدنيا عليها يتوادون
وعليها يتباغضون وذلك لا يغني عنه من الله شيئا فقال الرجل يا رسول الله
فكيف لي ان اعلم اني قد واليت وعاديت في الله ومن ولي الله حتى اواليه ومن عدو
الله حتى اعاديه فاشار له رسول الله صلعم الى علي عم فقال اترى هذا قال بلى قال ولي
هذا ولي الله فواله وعدو هذا عدو الله فعاده ووال ولي هذا ولو انه قاتل ابيك

وولدك وعاد عدو وهذا دلو انه ابوك وولدك **قوله تعالى** غير المغضوب
عليهم ولا الضالين **قال الامام** قال امير المؤمنين ع امر الله عباده ان يسئلوه
طريق المنعم عليهم وهم النبيون والصديقون والشهداء والصالحون وان يستعيذوا
به من طريق المغضوب عليهم وهم اليهود الذين قال الله تع فيهم قل هل انبئكم بشر من ذلك
مثوبة عند الله من لعنه الله وغضب عليه وان يستعيذوا به من طريق الضالين
وهم الذين قال الله تع فيهم قل يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق ولا تتبعوا اهواء
قوم قد ضلوا من قبل واضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل وهم النصارى ثم
قال امير المؤمنين ع كل من كفر بالله فهو مغضوب عليه وضال عن سبيل الله عز و
جل وقال الرضاء كذلك وزاد فيه فقال ومن تجاوز بامير المؤمنين ع العبودية فهو من
المغضوب عليهم ومن الضالين وقال امير المؤمنين ع لا تتجاوزوا بنا العبودية ثم
قولوا ما شئتم ولن تبلغوا وايا كم والغلو كغلو النصارى فاني برئ من الغالين قال
فقام اليه رجل فقال له يا ابن رسول الله صف لنا ربك فان من قبلنا قد اختلفوا
علينا فقال الرضاء انه من يصف ربه بالقياس لا يزال الدهر في الالتباس مائلا
عن المنهاج ظاعنا في الاعوجاج ضالا عن السبيل قائلا غير الجميل ثم قال اعرفه
بما عرف به نفسه اعرفه من غير رؤية واصفه بما وصف به من غير صورة لا يدرك
بالحواس ولا يقاس بالناس معروف بالايات بعيد بغير تشبيه ومتدان في بعده
لا بنظير لا يتوهم ديمومته ولا يمثل بخليقته ولا يجور في قضيته الخلق الى ما علم منهم
منقادون وعلى ما سطره في المكنون من كتابه ماضون لا يعملون بخلاف ما علم
منهم ولا غيره يريدون فهو قريب غير ملتزق وبعيد غير منقص يحقق ولا يمثل
ويوحد ولا يبغض يعرف بالايات ويثبت بالعلامات فلا اله غيره الكبير المتعال
فقال الرجل بابي انت وامي يا ابن رسول الله فان معي من ينتحل موالاتكم يزعم ان
هذه كلها صفات علي ع وانه هو الله رب العالمين قال فلما سمعها الرضاء ارتعدت
فرائصه وتصبب عرقا وقال سبحان الله عما يقول الظالمون الكافرون اوليس

علیاء کان اکلا فی الآکلین شاربا فی الشاربین ناکحا فی الناکحین محدثا فی المحدثین
وکان مع ذلک مصلیا خاشعا بین یدی الله عزوجل ذلیلا والیه اوّاها منیبا افمن
کان هذه صفته یکون الها فان کان هذا الها فلیس منکم احد الا وهو اله لمشارکته
له فی هذه الصفات الدالات علی حدوث کل موصوف بها ثم قال ع حدثنی ابی عن
جدی عن رسول الله ص انه قال ما عرف الله من شبهه بخلقه ولا عدله من نسب
الیه ذنوب عباده فقال الرجل یا ابن رسول الله ص انهم یزعمون ان علیا ع لما اظهر
من نفسه المعجزات التی لا یقدر علیها غیر الله تع دل ذلک علی انه اله ولما ظهر لهم
بصفات المحدثین العاجزین لبّس بذلک علیهم فامتحنهم لیعرفوه ولیکون ایمانهم به
اختیارا من انفسهم فقال الرضا ع اول ما ههنا انهم لا ینفصلون ممن قلب هذا
علیهم فقال لما ظهر منه الفقر والفاقة دل علی ان من هذه صفاته وشارکه
فیها الضعفاء المحتاجون لا یکون المعجزات فعلم بهذا ان الذی ظهر منه المعجزات
انما کانت فعل القادر الذی لا یشبه المخلوقین لا فعل المحدث المحتاج المشارک
للضعفاء فی صفات الضعف ثم قال الرضا ع لقد ذکرتنی بما حکیته عن قول رسول الله ص
وقول امیر المومنین ع وقول زین العابدین ع اما قول رسول الله ص فما حدثنی ابی
عن جدی عن ابیه عن جده عن رسول الله ص ان الله لا یقبض العلم انتزاعا ینتزعه
من الناس ولکن یقبضه بقبض العلماء فاذا لم ینزل عالم الی عالم تصرف عنه طلاب
حطام الدنیا وحرامها ویمنعون الحق عن اهله ویجعلونه لغیر اهله اتخذ الناس رؤساء
جهالا فسئلوا فافتوا بغیر علم فضلوا واضلوا واما قول امیر المومنین ع فهو قوله یا معشر
شیعتنا والمنتحلین مودتنا ایاکم واصحاب الرأی فانهم اعداء السنن تفلتت منهم
الاحادیث ان یحفظوها واعیتهم السنة ان یعوها فاتخذوا عباد الله خولا وماله
دولا فذلت لهم الرقاب واطاعهم الخلق اشباه الکلاب نازعوا الحق اهله وتمثلوا
بالائمة الصادقین وهم من الجهال والکفار والملاعین فسئلوا عما لا یعلمون فانفوا
ان یعترفوا بانهم لا یعلمون فعارضوا الدین بالقیاس لکان باطن الرجلین اولی

بالمسح من ظاهرها واما قول علی بن الحسین فانه قال اذا رأیتم الرجل قد حسن
سمته وهدیه وتماوت فی منطقه وتخاضع فی حرکاته فرویدا لا یغرنکم فما اکثر من یعجزه
تناول الدنیا ورکوب المحارم منها لضعف نیته ومهانته وجبن قلبه فنصب الدین
فخا لها فهو لا یزال یختل الناس بظاهره فان تمکن من حرام اقتحمه فاذا وجدتموه
یعف عن المال الحرام فرویدا لا یغرنکم فان شهوات الخلق مختلفة فما اکثر من ینبو عن المال الحرام
وان کثر ویحمل نفسه علی شوهاء قبیحة فیأتی منها محرما فاذا وجدتموه یعف عن
ذلک فرویدا لا یغرنکم حتی تنظروا ما عقیدة عقله فما اکثر من یترک ذلک اجمع ثم لا یرجع
الی عقل متین فیکون ما یفسده بجهله اکثر مما یصلحه بعقله فاذا وجدتم
عقله متینا فرویدا لا یغرنکم حتی تنظروا امع هواه یکون علی عقله او یکون مع عقله
علی هواه وکیف محبته للریاسة الباطلة وزهده فیها فان فی الناس من خسر
الدنیا والاخرة یترک الدنیا للدنیا ویری ان لذة الریاسة الباطلة افضل من
لذة الاموال والنعم المباحة المحللة فیترک ذلک اجمع طلبا للریاسة حتی اذا قیل
له اتق الله اخذته العزة بالاثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد فهو یخبط عشواء ویقوده
اول باطله الی ابعد غایات الخسارة ویمد یده بعد طلبه لما لا یقدر فی طغیانه فهو یحلل
ما حرم الله ویحرم ما احل الله لا یبالی ما فات من دینه اذا سلمت له ریاسته التی قد
شمّر من اجلها فاولئک الذین غضب الله علیهم ولعنهم واعد لهم عذابا مهینا ولکن
الرجل کل الرجل نعم الرجل هو الذی جعل هواه تبعا لامر الله وقواه مبذولة فی رضاء
الله یری الذل مع الحق اقرب الی عز الابد من العز فی الباطل ویعلم ان قلیل ما یحتمله من
ضرائها یؤدیه الی دوام النعم فی دار لا تبید ولا تنفد وان کثیر ما یلحقه من سرائها ان
اتبع هواه یؤدیه الی عذاب لا انقطاع له ولا زوال فذلک الرجل نعم الرجل فتمسکوا به و
بسنته فاقتدوا والی ربکم فیه توسلوا فانه لا ترد له دعوة ولا تخیب له طلبة ثم قال
الرضا ان هؤلاء الضلال الکفرة ما اتوا الا من جهلهم بمقادیر انفسهم حتی اشتد
اعجابهم بها وکثر تعظیمهم لما یکون منها فاستبدوا بآرائهم الفاسدة وافتقروا عن

عن عقولهم الملوك بها غير سبيل الواجب حتى استصغروا قدر الله واحتقروا
امره وتهاونوا بعظيم شانه اذ لم يعلموا انه القادر بنفسه الغني لذاته الذي ليست
قدرته مستعارة ولا غناه مستفادا والذي من شاء افقره ومن شاء اغناه ومن
شاء اعجزه بعد القدرة وافقره بعد الغنى فنظروا الى عبد قد اختصه بقدرته ليبين
بها فضله عنده واثره بكرامته ليوجب بها حجته على خلقه وليجعل ما اتاه من ذلك
ثوابا على طاعته وباعثا على اتباع امره ومؤمنا عباده المكلفين من غلط من نصبه
عليهم حجة ولهم قدوة كانوا كطلاب ملك من ملوك الدنيا ينتجعون فضله ويؤملون
نائله ويرجون ظله والانتعاش بمعروفه والانقلاب الى اهليهم بجزيل عطائه
الذي يغنيهم عن كلب الدنيا وينقذهم من التعرض لدني المكاسب وخسيس
المطالب فبيناهم يسئلون عن طريق الملك ليترصدوه وقد وجهوا الرغبة نحوه و
تعلقت القلوب برؤيته اذ قيل انه يستطلع عليكم في جيوشه ومراكبه وخيله
ورجله فاذا رايتموه فاعطوا من التعظيم حقه ومن الاقرار بالملك له واجبه و
اياكم ان تسموا باسمه غيره وتعظموا سواه كتعظيمه فتكونوا قد بخستم الملك حقه و
وازريتم عليه واستحققتم بذلك منه عظيم عقوبته فقالوا نحن كذلك فاعلون
جهدنا وطاقتنا فما لبثوا ان طلع عليهم بعض عبيد الملك في خيل قد ضمها اليه سيده ورجل قد جعلهم في
جملته واموال قد حباه فنظر هؤلاء وهم للملك طالبون فاستكثروا ما راوا بهذا العبد من نعم سيده
ورفعوه من ان يكون هو المنعم عليه بما وجدوا معه عبدا فاقبلوا اليه بتحيته تحية الملك وتسموه باسمه
وجحدوا ان يكون فوقه ملك وله مالك فاقبل عليهم العبد المنعم عليه وسائر جنوده بالزجر والنهي عن
ذلك والبراءة مما يسمونه به ويخبرونهم بان الملك هو الذي انعم بهذا عليه واختصه به وان قولكم
ما تقولون يوجب عليكم سخط الملك وعذابه ويفوتكم كلما املتموه من جهته واقبل هؤلاء
القوم يكذبونهم ويردون عليهم قولهم فما زال كذلك حتى غضب الملك لما وجد
هؤلاء قد ساووا به عبده وازروا عليه في مملكته وبخسوا حق تعظيمه فحشرهم
اجمعين الى حبسه ووكل بهم من يسومهم سوء العذاب فكذلك هؤلاء وجدوا

عبدا اكرمه الله ليبين فضله ويقيم حجته فصغر عندهم خالقهم ان يكون جعل عليا
عبدا واكبروا عليا ان يكون الله عز وجل له ربا فسموه بغير اسمه فنهاهم هو واتباعه
من اهل ملته وشيعته وقالوا لهم يا هؤلاء ان عليا وولده عباد مكرمون
مخلوقون مدبرون لا يقدرون الا على ما اقدرهم الله عليه رب العالمين ولا
يملكون الا ما ملكهم ولا يملكون موتا ولا حيوة ولا نشورا ولا قبضا ولا بسطا و
لا حركة ولا سكونا الا ما اقدرهم عليه وطوقهم وان ربهم وخالقهم يجل عن صفات
المحدثين وتعالى عن نعوت المحدودين وان من اتخذهم او واحدا منهم اربابا
من دون الله فهو من الكافرين وقد ضل سواء السبيل فابى القوم الا جماحا و
امتدوا في طغيانهم يعمهون فبطلت امانيهم وخابت مطالبهم وبقوا في العذاب
الاليم قال الامام ابو محمد الحسنؑ قال امير المؤمنينؑ لما فرغ من تفسير فاتحة
الكتاب هذه اعطاها الله محمدا وامته بدء فيها بالحمد لله والثناء عليه ثم ثنى بالدعاء
لله عز وجل ولقد سمعت رسول اللهؐ يقول قال الله عز وجل قسمت الحمد بيني و
بين عبدي نصفين فنصفها لي ونصفها لعبدي ولعبدي ما سأل اذا قال العبد
بسم الله الرحمن الرحيم قال الله عز وجل بدء عبدي باسمي حق علي ان اتمم له اموره
وابارك له في احواله فاذا قال الحمد لله رب العالمين قال الله عز وجل حمدني
عبدي وعلم ان النعم التي له من عندي وان البلايا التي اندفعت عنه فبتطولي
اشهدكم يا ملائكتي اني اضيف له نعم الدنيا الى نعيم الاخرة وادفع عنه بلايا الآخرة
كما دفعت عنه بلايا الدنيا واذا قال الرحمن الرحيم قال الله عز وجل شهد لي عبدي
باني الرحمن الرحيم اشهدكم لاوفرن من رحمتي حظه ولاجزلن من عطائي نصيبه
فاذا قال مالك يوم الدين قال الله تعالى اشهدكم كما اعترف باني انا الملك يوم الدين
لاسهلن يوم الحساب عليه حسابه ولاتقبلن حسناته ولاتجاوزن عن سيئاته
فاذا قال العبد اياك نعبد قال الله صدق عبدي اياي يعبد اشهدكم لاثيبنه
على عبادته ثوابا يغبطه كل من خالفه في عبادته لي فاذا قال واياك نستعين

قال الله عز وجل بي استعان عبدي والي التجأ اشهدكم لاعيننه في شدائده ولآخذ بيده يوم نوائبه فاذا قال اهدنا الصراط المستقيم الخ قال الله عز وجل هذا لعبدي ولعبدي ما سأل قد استجبت لعبدي واعطيته ما امل وامنته مما منه وجل قيل يا امير المؤمنين اخبرني عن بسم الله الرحمن الرحيم اهي من فاتحة الكتاب فقال نعم كان رسول الله يقرأها ويعدها آية منها ويقول فاتحة الكتاب هي السبع المثاني فضلت ببسم الله الرحمن الرحيم هي الآية السابعة منها بسم الله الرحمن الرحيم

السورة التي يذكر فيها البقرة بسم الله الرحمن الرحيم

قال الامام ع قال رسول الله صلعم ان هذا القران مأدبة الله تعالى فتعلموا من مأدبة الله عز وجل ما استطعتم فانه النور المبين والشفاء النافع فتعلموه فان الله تعالى يشرفكم بتعلمه تعلموا سورة البقرة وآل عمران فان اخذهما بركة وتركها حسرة ولا يستطيعهما البطلة يعني السحرة وانهما ليجيئان يوم القيمة كانهما غمامتان او غيابتان او فرقان من طير صواف يحاجان عن صاحبهما ويحاجهما رب العالمين رب العزة يقولان يا رب الارباب عبدك هذا قرأنا واظمأنا نهاره واسهرنا ليله وانصبنا بين يديه يقول الله تع يا ايها القران فكيف كان تسليمه لما انزلته فيك من تفضيل علي بن ابيطالب ع اخي محمد رسول الله صلعم يقولان يا رب الارباب واله الالهة والاه ووالى اولياءه وعادا اعداه اذا قدر جهر واذا عجز اتقى وامر يقول عز وجل فقد عمل اذا بكما كما امرته وعظم من حقكما ما عظمته يا علي اما تسمع شهادة القران لوليك هذا فيقول علي بلى يا رب الله عز وجل فاقترح له ما تريد فيقترح له ما يريد علي اماني هذا القاري من الاضعاف المضاعفات بما لا يعلمه الا الله عز وجل قد اعطيته ما اقترحت يا علي قال رسول الله صلعم ان والدي القاري ليتوجان بتاج الكرامة يضيء نوره من مسيرة عشرة الاف سنة ويكسيان حلة لا يقوم لاقل سلكة منها الف ضعف ما في الدنيا بما يشتمل عليه من خيراتها ثم يعطى هذا القاري الملك بيمينه في كتاب والخلد بشماله في كتاب يقرأ من كتابه بيمينه قد جعلت من افاضل ملوك الجنان من رفقاء سيد الانبياء وخير الاوصياء والائمة من بعدهما سادة الاتقياء ويقرأ من كتابه بشماله قد امنت الزوال والانتقال

عن هذا الملك واعذت من الموت والاسقام وكفيت الامراض والاعلال وجنبت حسد الحاسدين وكيد الكائدين ثم يقال له اقرء وارق ومنزلك عند اخر اية تقرأها فاذا نظر والداه حليتهما وتاجيهما قالا ربنا انى لنا هذا الشرف ولم تبلغه اعمالنا فقال لهما كرام ملئكة الله عن الله عزوجل هذا لكما لتعليمكما ولدكما القران **قوله عزوجل الٓمّٓ ذٰلِكَ الْكِتٰبُ لَا رَيْبَ فِيْهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِيْنَ قال الامام** ع كذبت قريش واليهود بالقران وقالوا سحر مبين تقوله فقال الله عزوجل الٓمّٓ ذلك الكتاب اى يا محمد هذا الكتاب الذى انزلته عليك هو بالحروف المقطعة التى الم وهو بلغتكم وحروف هجائكم فاتوا بمثله ان كنتم صادقين واستعينوا على ذلك بسائر شهدائكم ثم بين انهم لا يقدرون عليه بقوله قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القران لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا فقال الله عزوجل الم هو القران الذى افتتح بالم هو ذلك الكتاب الذى اخبر به موسى ومن بعده من الانبياء واخبروا بنى اسرائيل انى سانزل عليك يا محمد كتابا عزيزا لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد لا ريب فيه ولا شك فيه لظهوره عندهم كما اخبرهم انبياؤهم ان محمدا ينزل عليه كتاب لا يمحوه الماء يقرء هو وامته على سائر احوالهم هدى بيان من الضلالة للمتقين الذين يتقون الموبقات ويتقون تسليط السفهة على انفسهم حتى اذا علموا ما يجب عليهم علمه عملوا بما يوجب لهم رضاء ربهم قال وقال الصادق ع ثم الالف حرف من حروف قولك الله دل بالالف على قولك الله ودل باللام على قولك الملك العظيم القاهر للخلق اجمعين ودل بالميم على انه المجيد المحمود فى كل افعاله وجعل هذا القول حجة على اليهود وذلك ان الله لما بعث موسى بن عمران ثم من بعده من الانبياء الى بنى اسرائيل لم يكن فيهم الا من اخذ عليهم العهود والمواثيق ليؤمنن بمحمد العربى الامى المبعوث بمكة الذى يهاجر منها الى المدينة يأتى بكتاب بالحروف المقطعة افتتاح بعض سوره يحفظه بعض امته فيقرؤن قياما وقعودا ومساء وصباحا وعلى كل حال يسهل الله حفظه عليهم ويقرنون

[Marginal notes, handwritten, partly illegible:] التفسير ... فضيلة ... / ... الامام ... مصحح

محمد اخاه و وصيه علی بن ابیطالب لاخذ عنه علومه التی علمها والمتقلد عنه اماناته التی قلدها ومذلل کل من عاند محمد بسیفه الباتر ومفحم کل من جادله وخاصمه بدلیله القاهر یقاتل عباد الله علی تنزیل کتاب الله حتی یقودهم الی قبوله طائعین وکارهین حتی اذا صار محمد الی رضوان الله تع وارتد کثیر ممن کان اعطاه ظاهر الایمان وحرفوا تاویلاته وغیروا معانیه ووضعوها علی خلاف وجهها قاتلهم بعد علی علی تاویله حتی یکون ابلیس الغاوی لهم هو الخاسی الذلیل المطرود المغلوب قال فلما بعث الله محمدا واظهره بمکة وسیره منها الی المدینة و اظهره بها ثم انزل علیه الکتاب وجعل افتتاح سورته الکبری بالم یعنی الم ذلک الکتاب وهو الکتاب الذی اخبرته انبیائی السالفین انی سانزله علیک یا محمد لا ریب فیه فقد ظهر کما اخبرهم به انبیائهم وان محمدا ینزل علیه کتاب مبارک لا یمحوه الماء یقرء هو وامته علی سائر احوالهم ثم الیهود یحرفونه عن جهته ویتاولونه علی غیر وجهه ویتعاطون التوصل الی علم ما قد طواه الله عنهم من حال اجل هذه الامة وکم من مدة ملکهم فجاء الی رسول الله منهم جماعة فولی رسول الله علیا مخاطبتهم فقال قائلهم ان کان ما یقول محمد حقا فقد علمناکم قدر ملک امته هو احدی وسبعون سنة الالف واحد واللام ثلثون والمیم اربعون فقال علی فما تصنعون بالمص وقد انزلت علیه قالوا هذه احدی وستون ومائة سنة فقال علی فما تصنعون بالر وقد انزلت علیه قالوا هذه اکثر هذه مائتان واحدی وثلثون سنة فقال فماذا تصنعون بالمر وقد انزلت علیه قالوا هذه اکثر هذه مائتان و احدی وسبعون سنة فقال علی فواحدة من هذه له او جمیعها له فاختلط کلامهم فبعضهم قال له واحدة منها وقال بعضهم بل یجمع له کلها وذلک سبعمائة و ثلثون سنة ثم یرجع الملک الینا یعنی الی الیهود فقال علی کتاب من کتب الله عز وجل نطق بهذا ام اراؤکم دلت علیه فقال بعضهم کتاب الله نطق به وقال الاخرون بل اراؤنا دلت علیه فقال علی فاتوا بکتاب من عند الله ینطق بما تقولون فعجزوا عن اراده

البتر القطع و باتر قاطع ۱۲ و کلمته حتی افحمته اذا اسکته فی خصومة او غیرها ۱۲ خاسی الکلب طردته ۱۲

احتجاج امیر المؤمنین مع الیهود فی مقطعات السور

ذلك وقال للآخرين فدلونا على صواب هذا الرأي فقالوا صواب ارشاد لنا ان
هذا حساب الجمل فقال علي وكيف دل على ما تقول وليس في هذه الحروف الا ما
اقترحتم بلا بيان ارأيتم ان قيل لكم ان هذه الحروف ليست دالة على هذه المدة
لملك امة محمد ولكنها دالة على ان عند كل واحد منكم دينا بعدد هذا الحساب
دراهم ودنانير او ان لعلي عند كل واحد منكم دينا عدد ماله مثل عدد هذا
الحساب او على ان كل واحد منكم قد لعن بعدد هذا الحساب قالوا يا ابا الحسن
ليس شيئا مما ذكرته منصوص عليه في الم والمص والر والمر فقال علي وليس
شئ مما ذكرتموه منصوصا عليه في الم والمص والر والمر فان بطل قولنا لما قلتم
بطل قولكم لما قلنا فقال خطيبهم ومنطيقهم لا تفرح يا علي ان عجزنا عن اقامة حجة
على دعوانا فاي حجة لك في دعواك الا ان تجعل عجزنا حجتك فاذا ما لنا حجة فيما
نقول ولا لكم حجة فيما تقولون قال علي لا سواء ان لنا حجة هي المعجزة الباهرة ثم نادى جمال اليهود يا ايتها
الجمال اشهدي لمحمد ولوصيه فنادت الجمال صدقت صدقت يا وصي محمد وكذب
هؤلاء فقال علي هؤلاء خير من اليهود يا ثياب اليهود اشهدي لمحمد ولوصيه فنطقت
ثيابهم كلها صدقت صدقت يا علي نشهد ان محمدا رسول الله حقا وانك يا علي
وصيه حقا لم يثبت محمد قدما في مكرمة الا وطئت على موضع قدمه بمثل مكرمته
فانتما شقيقان من اشرف انوار الله تع وانتما في الفضل شريكان الا انه لا نبي
بعد محمد فعند ذلك خرست اليهود وآمن بعض النظارة منهم برسول الله وغلب
الشقاء على اليهود وبعض النظارة الآخرين فذلك ما قال الله تع لا ريب فيه انه
كما قال محمد ووصي محمد عن قول محمد عن قول رب العالمين ثم قال هدى بيان
وشفاء للمتقين من شيعة محمد وعلي اتقوا انواع الكفر فتركوها واتقوا الذنوب
الموبقات فرفضوها واتقوا اظهار اسرار الله تع واسرار ازكياء عباده الاوصياء
بعد محمد فكتموها واتقوا ستر العلوم عن اهلها المستحقين لها وفيهم نشروها
قوله عز وجل الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ قال الامام ع ثم وصف هؤلاء

المتقين الذين هذا الكتاب هدى لهم فقال الذين يؤمنون بالغيب يعني بما
غاب عن حواسهم من الامور التي عزمهم الايمان بها كالبعث والنشور والحساب
والجنة والنار وتوحيد الله تع وسائر ما لا يعرف بالمشاهدة وانما يعرف بدلائل
قد نصبها الله عزّ وجلّ عليها كادم وحوا وادريس ونوح وابراهيم والانبياء الذين
يلزمهم الايمان بحجج الله تع وان لم يشاهدوهم ويؤمنون بالغيب وهم من الساعة
مشفقون وذلك ان سلمان الفارسي ره مرّ بقوم من اليهود فسألوه ان يجلس اليهم
ويحدثهم بما سمع من محمد في يومه هذا فجلس اليهم لحرصه على اسلامهم فقال سمعت
محمدا يقول ان الله عزّ وجلّ يقول يا عبادي او ليس من له اليكم حوائج كبار لا تجودون بها الا ان يتحمل
عليكم با حب الخلق اليكم تقضوها كرامة لشفيعهم الا فاعلموا ان اكرم الخلق على وافضلهم
لدى محمد واخوه عليّ ومن بعده من الائمة الذين هم الوسائل الى الا فليدعني من همّه
بحاجة يريد نفعها او دهية داهية يريد كف ضررها بمحمد واله الافضلين الطيبين
الطاهرين اقضها له احسن ما يقضيها من تشفعون اليه باعز الخلق عليه قالوا
لسلمان وهم يستهزؤن يا باعبد الله فما بالك لا تقترح على الله وتتوسل بهم ان يجعلك
اغنى اهل المدينة فقال سلمان قد دعوت الله عزّ وجلّ وسئلته ما هو اجل و
افضل وانفع من ملك الدنيا باسرها وسألته بهم ان يهب لي لسانا بتحميده وثنائه
ذاكرا او قلبا لالائه شاكرا وعلى الدواهي الداهية لي صابرا وهو عزّ وجلّ قد اجابني
الى مسألتي من ذلك هو افضل من تلك الدنيا بحذافيرها وما يشتمل عليه من
خيراتها مائة الف الف مرة قال فجعلوا يهزؤن ويقولون يا سلمان لقد ادعيت
مرتبة عظيمة نحتاج ان نمتحن صدقك من كذبك فيها وها نحن اذا قائمون اليك
بسياط فضاربوك بها فسل ربك ان يكف ايدينا عنك فجعل سلمان يقول اللهمّ
اجعلني على البلاء صابرا وجعلوا يضربونه بسياطهم حتى اعيوا وملوا وجعل
سلمان لا يزيد على قوله اللهم اجعلني على البلاء صابرا فلما طووا واعيوا قالوا له يا سلمان
ما ظننا ان روحا يثبت في مقرها مع مثل هذا العذاب الوارد عليك فما بالك لا

قصة سلمان مع اليهود

الا ليعتقد الامر العظيم ...

بحذافيرها ...

تسئل ربك ان يكفنا عنك قال لان سوال ذلك ربى خلاف الصبر بل سلمت
لامهال الله تع لكم وسألته الصبر فلما استرحوا قاموا بعد اليه بسياطهم فقالوا لا نزال
نضربك بسياطنا حتى تزهق روحك او تكفر بمحمد فقال ما كنت لافعل ذلك فان الله
قد انزل على محمد الذين يؤمنون بالغيب وان احتمالى لمكارهكم لادخل فى جملة من
مدحه الله بذلك سهل على يسير فجعلوا يضربونه بسياطهم حتى ملوا ثم قعدوا
وقالوا يا سلمان لو كان لك عند ربك قدر لايمانك بمحمد لاستجاب دعاءك وكفنا
عنك فقال سلمان ما اجهلكم كيف يكون مستجيبا دعائى اذا فعل بى خلاف
ما اريد منه انا اردت منه الصبر فقد استجب لى وصبرنى ولم اسئله كفكم
عنى فيمنعنى حتى يكون ضد دعائى كما تظنون فقاموا اليه ثالثه بسياطهم
فجعلوا يضربونه وسلمان لا يزيد على اللهم صبرنى على البلاء فى حب صفيك و
خليلك محمد فقالوا له يا سلمان ويحك اوليس محمد قد رخص لك ان تقول
كلمة الكفر به بما تعتقد ضده للتقية فقال سلمان ان الله قد رخص لى فى
ذلك ولم يفرضه على بل اجاز لى ان لا اعطيكم ما تريدون واحتمل مكارهكم و
وجعله افضل المنزلتين وانا لا اختار غيره ثم قاموا اليه بسياطهم وضربوه
ضربا كثيرا وسيلوا دماءه وقالوا له وهم ساخرون لا تسئل الله كفنا عنك
ولا تظهر لنا ما تريد منك لنكف به عنك فادع علينا بالهلاك ان كنت من الصادقين
فى دعواك ان الله لا يرد دعاءك بمحمد واله الطيبين الطاهرين فقال سلمان انى
لاكره ان ادعوا الله بهلاككم مخافة ان يكون فيكم من قد علم الله انه سيؤمن بعد
فاكون قد سئلت الله اقتطاعه عن الايمان فقالوا قل اللهم اهلك من كان
فى معلومك انه يبقى الى الموت على تمرده فانك لا تصادف بهذا الدعاء ما
خفته قال فانفرج له حايط البيت الذى هو فيه مع القوم وشاهد رسول الله
وهو يقول يا سلمان ادع عليهم بالهلاك فليس فيهم احد يرشد كما دعا نوح على قومه
لما عرف انه لن يؤمن من قومه الا من امن فقال سلمان كيف تريدون ان ادعو

علیکم بالهلاک فقالوا ادعوا الله ان یقلب سوط کل واحد منا افعی تعطف ثم تمشش عظام سائر بدنه فدعا الله بذلک فما من سیاطهم سوط الا قلبه الله تعالی علیهم افعی لها راسان تتناول براس راسه وبراس اخر یمینه التی کان فیها سوطه ثم رضفتهم ومششتهم وبلعتهم والتقمتهم فقال رسول الله وهو فی مجلسه معاشر المؤمنین ان الله تع قد نصر اخاکم سلمان ساعتکم هذه علی عشرین من فرقة الیهود والمنافقین قلبت سیاطهم افاعی رضفتهم ومششتهم وهشمت عظامهم والتقمتهم فقوموا بنا ننظر الی تلک الافاعی المبعوثة الی نصرة سلمان فقام رسول الله ص واصحابه الی تلک الدار وقد اجتمع الیها جیرانها من الیهود والمنافقین لما سمعوا ضجیج القوم بالتقام الافاعی لهم فاذا هم خائفون منها نافرون من قربها فلما جاء رسول الله م خرجت کلها عن البیت الی شارع المدینة وکان شارعا ضیقا فوسعه الله تع وجعله عشرة اضعافه ثم نادت الافاعی السلام علیک یا محمد یا سید الاولین والاخرین السلام علیک یا علی یا سید الوصیین السلام علی ذریتک الطیبین الطاهرین الذین جعلوا علی الخلق قوامین ها نحن سیاط هؤلاء المنافقین الذین قلبنا الله افاعی بدعاء هذا المومن سلمان قال رسول الله ص الحمد لله الذی جعل من یضاهی بدعائه عند کفه وعند انبساطه نوحا نبیه ثم نادت الافاعی یا رسول الله قد اشتد غضبنا علی هؤلاء الکافرین واحکامک واحکام وصیک علینا جائرة فی ممالک رب العالمین ونحن نسئلک ان تسئل الله تع ان یجعلنا من افاعی جهنم التی نکون فیها لهؤلاء معذبین کما کنا لهم فی هذه الدنیا ملتقمین فقال رسول الله ص قد اجبتکم الی ذلک فالحقوا بالطبق الاسفل من جهنم بعد ان تقذفوا ما فی اجوافکم من اجزاء اجسام هؤلاء الکافرین لیکون اتم لخزیهم وابقی للعار علیهم اذا کانوا بین اظهرهم مدفونین یعتبر بهم المؤمنون المارون بقبورهم المجربون بدعاء ولی محمد سلمان الخیر من المؤمنین فقذفت الافاعی ما فی بطونها من اجزاء ابدانهم فجاء اهلوهم فدفنوهم

عطفت الرجل ای عطفا ثنیته او املته فانعطف ای ۱۲

القذف ای افکندن ۱۲

سلم كثير من الكافرين واخلص كثير من المنافقين وغلب الشقاء على كثير من
الكافرين والمنافقين فقالوا هذا سحر مبين ثم اقبل رسول الله ص على سلمان فقال
يا ابا عبد الله انت من خواص اخواننا المؤمنين ومن احباب قلوب ملئكة الله
المقربين انك فى ملكوت السموات والحجب والكرسى والعرش وما دون ذلك
الى الثرى اشهر فى فضلك عندهم من الشمس الطالعة فى يوم لا غيم به ولا قتر و
لا غبار فى الجو انت من افاضل الممدوحين بقوله الذين يؤمنون بالغيب قوله
عز وجل ويقيمون الصلوة قال الامام ع ثم وصفهم بعد ذلك فقال و
يقيمون الصلوة يعنى باتمام ركوعها وسجودها وحفظ مواقيتها وحدودها و
صيانتها عما يفسدها وينقضها ثم قال ع وحدثنى ابى عن ابيه ان رسول الله ص كان
من خيار اصحابه ابوذر الغفارى فجاءت ذات يوم فقال يا رسول الله ان لى غنيمات
قدر ستين شاة اكره ان ابدأ فيها وافارق حضرتك وخدمتك واكره ان اكلها
الى راع فيظلمها ويسئ رعيها فكيف اصنع فقال رسول الله ص ابد اليها فبدأ فيها
فلما كان فى اليوم السابع جاء الى رسول الله فقال رسول الله ص يا اباذر فقال لبيك
يا رسول الله قال ما فعلت غنيماتك فقال يا رسول الله ان لها قصة قال وما هى
قال يا رسول الله بينا انا فى صلوتى اذ اعدا الذئب على غنمى فقلت يا رب صلاتى
يا رب غنمى فاثرت صلاتى فاخطر الشيطان ببالى يا اباذر اين انت ان عدت الذئاب
على غنمك وانت تصلى فاكلها وما يبقى لك فى الدنيا ما تعيش به فقلت للشيطان
يبقى لى توحيد الله تع والايمان بمحمد رسول الله ص وموالاة اخيه سيد الخلق بعده
على بن ابيطالب وموالاة الائمة الهادين الطاهرين من ولده ومعاداة اعدائهم و
كلما فات من الدنيا بعد ذلك سهل واقبلت على صلوتى فجاء ذئب فاخذ حملا وانا احس
به اذا اقبل على الذئب اسد فقطعه نصفين واستنقذ الحمل ورده الى القطيع ثم
نادى يا اباذر اقبل على صلوتك فان الله تعالى قد وكلنى بغنيماتك الى ان تصلى فاقبلت
على صلوتى وقد غشينى من التعجب ما لا يعلمه الا الله تع حتى فرغت منها فجاءنى الاسد

وقال لی امض الی محمد ص فاخبره ان الله تعالی قد اکرم صاحبك الحافظ لشریعتك
ووکل اسدا بغنمه یحفظها فتعجب من کان حول رسول الله ص فقال رسول الله
صدقت یا باذر ولقد امنت به انا وعلی وفاطمة والحسن والحسین فقال بعض
المنافقین هذا مواطاة بین محمد وابی ذر یرید ان یخدعنا بغروره واتفق منهم عشرون
رجلا وقالوا نذهب الی غنمه فننظر الیها وننظر الیه اذا صلی هل یاتی الاسد
یحفظ غنمه فنتبین بذلك کذبه فذهبوا ونظروا وابوذر قائم یصلی والاسد
حول غنمه ویرعیها ویرد الی القطیع ما یشذ عنه منها حتی اذا فرغ من صلوته ناداه
الاسد هاك قطیعك مسلما وافر العدد سالما ثم ناداهم الاسد معاشر المنافقین انکرتم
لولی محمد وعلی والطیبین من الهما والمتوسل الی الله تع بهم ان یسخرنی ربی لحفظ غنمه
والذی اکرم محمدا واله الطیبین لقد جعلنی الله طوع یدی ابی ذر حتی لو امرنی
بافتراسکم وهلاککم لاهلکتکم والذی لا یحلف باعظم منه لو سئل الله بمحمد واله
الطیبین ان یحول البحار دهن زنبق وبان والجبال مسکا وعنبرا وکافورا وقضبان
الاشجار قضب الزمرد والزبرجد لما منعه الله ذلك فلما جاء ابوذر الی رسول الله
یا باذر انك احسنت طاعة فسخر الله لك من یطیعك فی کف العوادی عنك فانت
من افضل من مدحه الله عز وجل بانه یقیمون الصلوة **قوله عز وجل وَمِمَّا**
رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ قال الامام ع یعنی ومما رزقناهم من الاموال والقوی فی
الابدان والجاه والمقدار ینفقون ویؤدون من الاموال الزکوة ویجودون بالصدقات
ویحتملون الکل ویؤدون الحقوق اللازمات کالنفقة فی الجهاد واذا لزم وهو
اذا استحب وکسائر النفقات الواجبات علی الاهلین وذوی الارحام القریبات
والاباء والامهات وکالنفقات المستحبات علی من لم یکن فرضا علیهم النفقة من
سائر القرابات وکالمعروف بالاسعاف والقرض والاخذ بایدی الضعفاء والضعیفات
ویؤدون من قوی الابدان المعونات کالرجل یقود ضریرا او ینجیه من مهلکة
اربعین مسافرا او غیر مسافر علی حمل متاع علی ذاته من الجاه بان یدفعوا به عن

الزنبق دهن
القضبان
الکل بالفتح الثقل
اسعفت الرجل بحاجته اذا قضیتها

عرض من يظلم بالوقيعة فيه او يطلبوا حاجة بجاههم لمن قد عجز عنها بمقداره فكل
هذا انفاق مما رزقه الله تع قال الامام ع اما الزكوة فقد قال رسول الله ص من ادى
الزكوة الى مستحقها وقضى الصلوة على حدودها ولم يلحق بهما من الموبقات ما يبطلهما
جاء يوم القيمة يغبطه كل من في تلك العرصات حتى يرفعه نسيم الجنة الى اعلى غرفها
وعلاليها بحضرة من كان يواليه من محمد وآله الطيبين الطاهرين ومن بخل بزكوته
وادى صلوته فصلوته محبوسة دوين السماء الى ان يجئ خبر زكوته فان اداها جعلت
كاحسن الافراس مطية لصلوته فحملتها الى ساق العرش فيقول الله عز وجل سر الى
الجنان واركض فيها الى يوم القيمة فما انتهى اليه ركضك فهو كله بيمينه وبيساره لك
فيركض فيها على ان كل ركضة مسيرة سنة في قدر لمحة بصره من يومه الى يوم
القيمة حتى ينتهى الى حيث ما شاء الله تع فيكون ذلك كله له ومثله عن يمينه و
شماله وامامه وخلفه وفوقه وتحته وان بخل بزكوته ولم يودها امر بالصلوة
فردت اليه ولفت كما يلف الثوب الخلق تثنى مثل الثوب الخلق ثم يضرب بها
وجهه يقال يا عبد الله ما تصنع بهذا دون هذا قال فقال لذا اصحاب رسول الله ص
ما اسوء حال هذا والله قال رسول الله ص افلا انبئكم بمن هو اسوء حالا من هذا
قالوا بلى يا رسول الله قال من حضر الجهاد في سبيل الله فقتل مقبلا غير مدبر
والحور العين يطلبن عليه وخزان الجنان يتطلعون ورود روحه عليهم واملاك
السماء واملاك الارض يتطلعون نزول حور العين اليه والملئكة وخزان الجنان
لا يردون عليه فلا يأتونه فتقول ملئكة الارض حوالى ذلك المقتول ما
بال الحور لا ينزلن اليه وما بال خزان الجنان لا يردون عليه فينادون من افاق
السماء السابعة انظروا الى افاق السماء دوينها فينظرون فاذا توحيد هذا العبد
وايمانه برسول الله وصلوته وزكوته وصدقته واعمال بره كلها محبوسات دوين
السماء وقد طبقت افاق السماء كلها كالقافلة العظيمة قد ملأت ما بين اقصى
المشارق والمغارب ومهاب الشمال والجنوب تنادى املاك تلك الاثقال الحاملون

لها الواردون بها ما بالنا لا تفتح لنا ابواب السماء لندخل اليها باعمال هذا الشهيد
فيامر الله عزوجل بفتح ابواب السماء فتفتح ثم ينادي هؤلاء الاملاك ادخلوها ان
قدرتم فلا تقلها اجنحتهم ولا يقدرون على الارتفاع بتلك الاعمال فيقولون
يا ربنا لا نقدر على الارتفاع بهذه الاعمال فيناديهم مناد ربنا عزوجل يا ايتها
الملائكة لستم حاملي هذه الاثقال الصاعدين بها مطاياها التي ترفعها الى دوين
العرش ثم يقرأها في درجات الجنان فيقول الملئكة يا ربنا ما مطاياها فيقول الله
وما الذي حملتم من عنده فيقولون توحيده لك وايمانه نبيك فيقول الله
تعالى فمطاياها موالات علي اخي نبيي وموالات الائمة الطاهرين فان اتيت
فهي الحاملة الرافعة الواضعة لها في الجنان فينظرون فاذا الرجل مع ما له من
هذه الاشياء ليس له موالات علي والطيبين من اله ومعاداة اعدائهم فيقول
الله الاملاك الذين كانوا حامليها اعتزلوها والحقوا بمراكزكم من ملكوتي ليأتيها
من هو احق بحملها ووضعها في مواضع استحقاقها فتلحق تلك الاملاك بمراكزها
المجعولة لها ثم ينادي مناد ربنا عزوجل يا ايتها الزبانية تناوليها وحطيها الى سواء
الجحيم لان صاحبها لم يجعل لها مطايا من موالاة علي والطيبين من اله قال
فينادي تلك الاملاك ويقلب الله عزوجل تلك الاثقال والاوزار والبلايا
على فاعلها لما فارقتها مطاياها من موالاة امير المؤمنين ونادت الملئكة الى
مخالفته لعلي وموالاته لاعدائه فيسلطها الله عزوجل وهي في صورة الاسود
على تلك الاعمال وهي كالغربان والقرقس فتخرج من افواهها تلك الاسود نيران
تحرقها ولا يبقى له عمل الا احبط ويبقى عليه موالاته لاعداء علي وجحده ولايته
فيقره ذلك في سواء الجحيم فاذا هو قد حبطت اعماله وعظمت اوزاره واثقاله
فهذا اسوء حالا من مانع الزكوة التي تحبط الصلوة فقيل لرسول الله فمن يستحق
الزكوة قال المستضعفون من شيعة محمد واله الذين لم يقو بصائرهم فاما من
قويت بصيرته وحسنت بالولاية لاوليائه والبراءة من اعدائه معرفته فذلك

في اعطاء الزكوة على المستضعف وجواز اعطاء العارف

اخوكم في الدين امس بكم رحما من الاباء والامهات آما المخالف فلا تعطوه زكوة ولا صدقة فان موالينا وشيعتنا منا وكلنا كالجسد الواحد يحرم على جماعتنا الزكوة والصدقة ولكن ما تعطونه اخوانكم المستبصرين البرو ارضوهم عن الزكوة والصدقات ونزهوهم عن ان تصبوا عليهم اوساخكم ايحب احدكم ان يصل يده ثم يصبه على اخيه المؤمن ان وسخ الذنوب اعظم من وسخ البدن فلا توسخوا بها اخوانكم المؤمنين ولا تقصدوا ايضا بصدقاتكم وزكوتكم المخالفين المعاندين لال محمد المحبين لاعدائهم فان المتصدق على اعدائنا كالسارق في حرم ربنا عز وجل وحرمي قيل يا رسول الله فالمستضعفون من المخالفين الجاهلين لا هم في مخالفتنا مستبصرون ولا هم لنا معاندون قال فيعطي الواحد من الدراهم ما دون الدرهم ومن الخبز ما دون الرغيف وقال رسول الله ثم كل معروف بعد ذلك وقيتم به اعراضكم وصنتموها عن السنة كلاب الناس كالشعراء الواقعين في الاعراض تكفونهم فهو محسوب لكم في الصدقات وسئل امير المؤمنين عن النفقة في الجهاد اذا لزم او استحب فقال اما اذا لزم الجهاد فهو بان لا يكون بازاء الكافرين من ينوب عن سائر المسلمين فالنفقة هناك الدرهم بسبعمائة الف فاما المستحب الذي هو قصد الرجل و قد ناب عنه من سبعة واستغنى عنه فالدرهم بسبعمائة حسنة كل حسنة خير من الدنيا وما فيها مائة الف مرة واما القرض فقرض درهم كصدقة درهمين سمعته من رسول الله فقال هو الصدقة على الاغنيا وقال امير المؤمنين عن رسول الله انه قال من قاد ضريرا اربعين خطوة على ارض سهلة لا خوف عليه اعطى بكل خطوة قصرا في الجنة مسيرة الف سنة في الف سنة لا يفي بقدر ابرة من جميعه طلاع الارض ذهبا فان كان فيما اثاره مهلكة جوزه وجد ذلك في ميزان حسناته يوم القيمة اوسع من الدنيا مائة الف مرة ورجح بسيئاته كلها ومحقها واقرله في اعالي الجنان وغرفها وما من رجل راى ملهوفا في طريق بمركوب له قد سقط وهو يستغيث

ولا يغاث فاغاثه وحمله على مركوبه وسوى له الا قال الله عز وجل كدت نفسك و
بذلت جهدك في اغاثة اخيك لاكدن ملائكة هم اكثر عددا من خلائق الانس كلهم
من اول الدهر الى اخره واعظم قوة كل واحد منهم ممن يسهل عليه حمل السموات والارضين
ليبنوا لك القصور والمساكن وليرفعوا لك الدرجات فاذا انت في الجنان كاحد
ملوكها الفاضلين ومن دفع عن مظلوم قصد بظلمه ضررا في ماله او بدنه خلق
الله عز وجل من حروف اقواله وحركات افعاله وسكونها املاكا بعدد كل حرف
منها الف ملك منهم يقصدون الشياطين الذين يأتون لاغوائه فيثخنونهم ضربا
بالاحجار الدافعة واوجب الله تع بكل ذرة ضرر دفع عنه باقل قليل جزء الم الضرر
الذي كف عنه مائة الف من خزان الجنان ومثلهم من الحور العين الحسان يدلكونه
ويشرفونه ويقولون هذا بدفعك من فلان ضررا في ماله او بدنه ومن حضر مجلسا
وقد حضر فيه كلب يفترس عن عرض اخيه او اخوانه واتسع جاهه فاستخف به
ورد عليه وذب عن عرض اخيه الغائب قيض الله الملئكة المجتمعين عند البيت
المعمور لحجهم وهم شطر ملئكة السموات وملئكة العرش وهم شطر ملئكة الحجب فاحسن
كل واحد منهم بين يدي الله تع محضرة يمدحونه ويقربونه ويسئلون الله تع له
الرفعة والجلالة فيقول الله تع اما انا فقد اوجبت له بعدد كل واحد من مادحيكم
مثل عدد جميعكم من الدرجات قصورا وجنانا وبساتين واشجارا ما شئت
مما لا يحيط به المخلوقون ولقد اصبح رسول الله ص يوما وقد غص مجلسه باهله فقال
ايكم انفق من ماله ابتغاء وجه الله تع فسكتوا فقال علي صلوات الله عليه انا
خرجت ومعي دينار اريد ان اشتري به دقيقا فرايت المقداد بن اسود وتبينت
في وجهه اثر الجوع فناولته الدينار فقال رسول الله ص وجبت ثم قام اخر فقال يا رسول الله
قد انفقت اليوم اكثر مما انفق علي جهزت رجلا وامراة يريدان طريقا ولا نفقة
لهما فاعطيتهما الفي درهم فسكت رسول الله ص فقالوا يا رسول الله مالك قلت
لعلي وجبت ولم تقل لهذا وهو اكثر صدقة فقال رسول الله ص اما رايتم ملكا

يهدى خادم اليه هدية خفيفة فيحسن موقعها عنده ويرفع محل صاحبها و
يحمل اليه من عند خادم اخر هدية عظيمة فيردها ويستخف بباعثها قالوا بلى قال كان
صاحبكم على دفع دينار امتقاد الله سادّاً خلة فقير مؤمن وصاحبكم الاخر اعطى
ما اعطى نظيراً له معاندة على اخى رسول الله يريد العلو على على ابن ابيطالب
فاحبط الله تع عمله وصيره وبالا عليه اما لو تصدق بهذه النية من الثرى الى
العرش ذهبا ولؤلؤا لم يزدد بذلك من رحمة الله تع الا بعدا والى سخط الله تع الا
قربا وفيه ولوجا واقتحاما ثم قال رسول الله فايكم دفع اليوم عن اخيه المؤمن بقوته
ضرا فقال على انا مررت فى طريق كذا فرأيت فقيرا من فقراء المؤمنين قد تناوله اسد فوضعه تحته وقعد عليه
والرجل يستغيث بى من تحته فناديت الاسد خل عن المؤمنين فلم يخل فتقدمت اليه فركلته برجلى فى
جنبه الايمن وجرحت من جنبه الايسر وخر الاسد صريعا فقال رسول الله وجبت هكذا يفعل
الله بكل من اذى لك وليا يسلط الله عليه فى الاخرة سكاكين النار وسيوفها يبعج
بها بطنه ويحشى نارا ثم يعاد خلقا جديدا ابد الابدين ودهر الداهرين ثم قال رسول الله
فايكم اليوم نفع بجاهه اخاه المؤمن قال على انا قال صنعت ماذا قال مررت بعمار
بن ياسر وقد لازمه بعض اليهود فى ثلثين درهما كانت له عليه فقال عمار يا اخا
رسول الله هذا يلازمنى ولا يريد الا اذاى واذلالى لمحبتى لكم اهل البيت فخلصنى
منه بجاهك فاردت ان اكلم له اليهودى فقال يا اخا رسول الله انك اجل فى قلبى
وعينى من ان ابذلك لهذا الكافر ولكن اشفع لى الى من لا يردك عن طلبته ولو
اردت جميع جوانب العالم ان يصيرها كاطراف السفرة فاسئله ان يعيننى على اداء دينه
ويغنينى عن الاستدانة فقلت اللهم افعل ذلك به ثم قلت له اضرب بيدك الى ما بين
يديك من شئ حجر او مدر فان الله يقلبه لك ذهبا ابريزا فضرب يده فتناول حجرا
فيه امنان فتحول فى يده ذهبا ثم اقبل على اليهودى فقال وكم دينك فقال ثلثون
درهما فقال كم قيمتها من الذهب قال ثلثة دنانير فقال عمار اللهم بجاه من بجاهه
قلبت هذا الحجر ذهبا لين لى هذا الذهب لافصل قدر حقه فالانه الله عز وجل

له فقصل له ثلثة مثاقيل واعطاه ثم جعل ينظر اليه وقال اللهم انى سمعتك تقول
كلا ان الانسان ليطغى ان راه استغنى ولا اريد غنى يطغينى اللهم فاعد هذا
الذهب حجرا بجاه من بجاهه جعلته ذهبا بعد ان كان حجرا فعاد حجرا فرماه
من يده وقال حسبى من الدنيا والاخرة مولاى ذلك يا الخار رسول الله فقال يا رسول الله
تعجبت ملئكة السموات من قلبه وعجبت الى الله بالثناء عليه فصلوات الله
من فوق عرشه تتوالى عليه قال فابشر ابا اليقضان فانك اخو على فى ديانته
ومن افاضل اهل ولايته ومن المقتولين فى محبته تقتلك الفئة الباغية واخر
زادك من الدنيا ضياح من لبن وتلحق روحك بارواح محمد واله الفاضلين
فانت من خيار شيعتى ثم قال رسول الله فايكم ادى زكوته اليوم قال على
انا يا رسول الله فاسر المنافقون فى اخريات المجلس بعضهم الى بعض يقولون
واى مال لعلى حتى يؤدى منه الزكوة فقال رسول الله يا على أتدرى
ما يسره هولاء المنافقين فى اخريات المجلس قال على بل قد اوصل الله
الى اذنى مقالتهم يقولون واى مال لعلى حتى يؤدى زكوته كل مال يغنم
من يومنا هذا الى يوم القيمة فلى خمسه بعد وفاتك يا رسول الله وحكمى
على الذى منه لك فى حيوتك جائز فانى نفسك وانت نفسى فقال رسول الله
كذلك يا على ولكن كيف اديت زكوة ذلك فقال على يا رسول الله علمت بتعريف الله
اياى على لسانك ان نبوتك هذه سيكون بعدها ملك عضوض وجبرية
فيستولى على خمسى من السبى والغنائم فيبيعونه فلا يحل لمشتريه لان نصيبى
فيه فقد وهبت نصيبى منه لكل من ملك شيئا من ذلك من شيعتى لتحل
لهم منافعهم من مأكل ومشرب ولتطيب مواليدهم ولا تكون اولادهم اولاد حرام
قال رسول الله ما تصدق احد افضل من صدقتك وقد تبعك رسول الله
فى فعلك احل الشيعة كل ما كان فيه من غنيمته ومع من نصيبه على واحد من
شيعتى ولا احله انا ولا انت لغيرهم ثم قال رسول الله فايكم دفع اليوم عن عرض

ذو الاصابع فتح لبن فانه لا يشبع الطامعين ..... ولفظ على الماء فبعث ما ..... بالماء فاخذ بظرف فيه اللبن فاعطاه ١٢
ذكر اداء على زكوة ماله الضياح بالفتح اللبن الرقيق ١٢ يقال ملك عضوض ارشد يد فيه عسف او عنف والعضوض من اسماء الدواهى
دفع على عن عرض الجنيد المؤمن

اخیه المؤمن قال علیؑ انا یا رسول الله مررت بعبد الله بن ابی وهو یتناول عرض زید بن حارثه فقلت له اسکت لعنك الله فما تنظر الیه الا کنظرك الی الشمس ولا تتحدث عنه الا کتحدث اهل الدنیا عن الجنة ان الله قد زاد لعائن الی لعائن بوقیعتك فیه فخجل واغتاظ وقال یا ابا الحسن انا کنت فی قولی مازحا فقلت له ان کنت جادا فانا جاد وان کنت هازلا فانا هازل فقال رسول الله صلی الله علیه وآله لقد لعنه الله عز وجل عند لعنك له ولعنه ملئکة السموات والارضین والحجب والکرسی والعرش ان الله تع یغضب لغضبك ویرضی لرضاك ویعفو عند عفوك ویسطوا عند سطوتك ثم قال رسول الله صلی الله علیه وآله اتدری ماذا سمعت فی الملاء الاعلی فیك لیلة اسری بی یا علی سمعتهم یقسمون علی الله تعالی بك ویستقضونه حوائجهم و یتقربون الی الله تع بمحبتك ویجعلون اشرف ما یعبدون الله تعالی به الصلوة علیّ وعلیك وسمعت خطیبهم فی اعظم محافلهم وهو یقول علی الحاوی لاصناف الخیرات المشتمل علی انواع المکرمات الذی قد اجتمعت فیه من خصال الخیر ما قد تفرق فی غیره من البریات علیه من الله تع الصلوة والبرکات والتحیات وسمعت الاملاك بحضرته والاملاك فی سائر السموات والحجب والعرش والکرسی والجنة والنار یقولون باجمعهم عند فراغ الخطیب قولهم امین اللهم وطهرنا بالصلوة بالصلوة علیه وعلی اله الطیبین **قوله عز وجل وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ قال الامام** ثم وصف بعد هؤلاء الذین یقیمون الصلوة فقال والذین یؤمنون بما انزل الیك یا محمد وما انزل من قبلك علی الانبیاء الماضین کالتوریة والانجیل والزبور وصحف ابراهیم وسائر کتب الله تع المنزل علی انبیائه بانها حق وصدق من عند رب العالمین العزیز الصادق الحکیم وبالاخرة هم یوقنون وبالدار الاخرة بعد هذه الدنیا یوقنون لا یشکوا فیها انها الدار التی فیها جزاء الاعمال الصالحة بافضل ما عملوه وعقاب الاعمال السیئة بمثل ما کسبوه قال الامامؑ قال الحسن بن

ان الملائکة یغضبون علی من غضب علیه علیؑ

ان رفع فضائل علیؑ

ذکر ان ینبت الساعة

کالعکس یحبط الاعمال

علىّ من دفع فضل امير المؤمنين على جميع من بعد النبي فقد كذب بالتورية و
الزبور وصحف ابراهيم وسائر كتب الله المنزلة فانه مانزل شئ منها الا واهم
ما فيه بعد الامر بتوحيد الله تع والاقرار بالنبوة الاعتراف بولاية على والطيبين
من اله وقال الحسين بن علىّ ان دفع الزاهد العابد لفضل على على الخلق كلهم
بعد النبى ليصير كشعلة نار فى يوم ريح عاصف ويصير سائر اعمال الدافع لفضل
علىّ على كل الخلفاء وان امتلأت منه الصحارى واشتعلت فيها النار وتغشيها
تلك الريح حتى تأتى عليها كلها فلا تبقى لها باقية ولقد حضر رجل عند على بن الحسين ع
فقال له ما تقول فى رجل يؤمن بما انزل الله على محمد وما انزل على من قبله ويؤمن
بالاخرة ويصلى ويزكى ويصل الرحم ويعمل الصالحات لكنه مع ذلك يقول لا
ادرى الحق لعلىّ اولفلان فقال له على بن الحسين ماتقول انت فى رجل
يفعل هذه الخيرات كلها الا انه يقول لا ادرى النبى محمد او مسيلمة هل ينتفع بشئ
من هذه الافعال فقال لا وكذلك صاحبك هذا كيف يكون مؤمنا بهذه الكتب
من لا يدرى امحمد النبى ام مسيلمة الكذاب وكذلك فكيف يكون مؤمنا بهذه
الكتب ومنتفعا به من لا يدرى اعلى محق ام فلان قوله عز وجل أُولَئِكَ عَلَى
عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ قال الامام ع ثم اخبر عن جلالة هؤلاء
الموصوفين بهذه الصفات الشريفة فقال اولئك اهل هذه الصفات على هدى
وبيان وصواب من ربهم وعلم بما امرهم به واولئك هم المفلحون الناجون مما منه
يوجلون الفائزون بما يؤملون قال وجاء رجل الى امير المؤمنين ع فقال يا امير المؤمنين
ان بلالا كان يناظر اليوم فلانا فجعل يلحن فى كلامه وفلان يعرب ويضحك من بلال
فقال امير المؤمنين ع يا عبد الله انما يراد اعراب الكلام وتقويمه لتقويم الاعمال و
تهذيبها ماذا ينفع فلانا اعرابه وتقويمه لكلامه اذا كانت افعاله ملحونة اقبح
لحن وما يضر بلالا لحنه فى كلامه اذا كانت افعاله مقومة احسن تقويم
مهذبة احسن تهذيب قال الرجل يا امير المؤمنين كيف ذاك قال حسب بلال

قصة بلال وان اللحن فى الافعال لا الاقوال

من التقويم لافعاله والتهذيب بها انه لا يرى احداً نظير المحمد رسول الله ثم لا يرى احداً بعده نظيراً لعلي بن ابيطالب ويرى ان كل من عاند علياً فقد عاند الله ورسوله ومن اطاعه فقد اطاع الله ورسوله وحسب فلان من الاعوجاج واللحن في افعاله التي لا ينتفع معها باعرابه لكلامه بالعربية وتقويمه للسانه انه يقدم الاعجاز على الصدور والاستاه على الوجوه وان يفضل الخل في الحلاوة على العسل والحنظل في الطيب والعذوبة على اللبن يقدم على ولي الله عدو الله الذي لا يناسبه في شيء من خصال فضله هل هو الا كمن قدم مسيلمة على محمد في النبوة والفضل ما هو الا من الذين قال الله تع هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعاً هل هو الا من اخوان اهل حرور قوله عز وجل ان الذين كفروا سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون قال الامام لما ذكر هؤلاء المؤمنين ومدحهم بتوحيد الله وبنبوة محمد رسول الله ووصيه علي ولي الله ذكر الكافرين المخالفين لهم في كفرهم فقال ان الذين كفروا بما امن به هؤلاء المؤمنون بتوحيد الله تع وبنبوة محمد رسول الله وبوصية علي ولي الله وبالائمة الطاهرين الطيبين خيار عباده الميامين القوامين بصالح خلق الله سواء عليهم ءانذرتهم وخوفتهم ام لم تنذرهم ولم تخوفهم لا يؤمنون فهم قال محمد بن علي الباقر ان رسول الله لما قدم المدينة وظهرت اثار صدقه وايات حقه وبينات نبوته كادته اليهود اشد كيد وقصدوه اقبح قصد يقصدون انواره ليطمسوها وحججه ليبطلوها فكان ممن قصده للرد عليه وتكذيبه مالك بن ضيف وكعب بن الاشرف وحي بن الاخطب وحدي بن الاخطب وابو ياسر بن الاخطب وابو لبابة بن عبد المنذر وشيعته فقال مالك لرسول الله يا محمد تزعم انك رسول الله قال رسول الله كذلك قال الله خالق الخلق اجمعين قال يا محمد لن نؤمن انك رسوله حتى يؤمن لك هذا البساط الذي تحتنا ولن نشهد انك عن الله جئتنا حتى يشهد لك هذا البساط وقال ابو لبابة

بعض معجزات النبی

بن عبد المنذر لن نؤمن لك يا محمد انك رسول الله ولا نشهد لك به حتى
نؤمن ونشهد لك به هذا السوط الذي في يدي وقال كعب بن الاشرف لن
نؤمن لك انك رسول الله ولن نصدقك به حتى يؤمن لك هذا الحمار الذي اركبه
فقال رسول الله صلعم انه ليس للعباد الاقتراح على الله تعالى بل عليهم التسليم لله
والانقياد لامره والاكتفاء بما جعله كافيا اما كفاكم ان انطق التورية والانجيل و
الزبور وصحف ابراهيم بنبوتي ودل على صدقي وبين فيها ذكر اخي ووصيي و
خليفتي في امتي وخير من اتركه على الخلائق من بعدي علي بن ابيطالب و
انزل علي هذا القران الباهر للخلق اجمع المعجز لهم عن ان ياتوا بمثله وان يتكلفوا
شبهه واما هذا الذي اقترحتموه فلست اقترحه على ربي عز وجل بل اقول انما
اعطانيه ربي تع من دلالته وهو حسبي وحسبكم فان فعل ما اقترحتموه فذلك
زائد في تطوله علينا وعليكم وان منعنا ذلك فلعلمه بان الذي فعله كاف فيما
اراده منا قال فلما فرغ رسول الله من كلامه هذا انطق البساط فقال اشهد

انطاق البساط

ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الها واحدا احدا صمدا قيوما ابدا لم يتخذ صاحبة
ولا ولدا ولم يشرك في حكمه احدا واشهد انك يا محمد عبده ورسوله ارسلك بالهدى
ودين الحق ليظهرك على الدين كله ولو كره المشركون واشهد ان علي بن ابيطالب ع
بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف اخوك ووصيك وخليفتك في امتك وخير
من تركته على الخلائق بعدك وان من والاه فقد والاك ومن عاداه فقد عاداك
ومن اطاعه فقد اطاعك ومن عصاه فقد عصاك وان من اطاعك فقد
اطاع الله واستحق السعادة برضوانه وان من عصاك فقد عصى الله واستحق اليم العذاب
بنيرانه قال فعجب القوم وقال بعضهم لبعض ما هذا الا سحر مبين فاضطرب
البساط وارتفع ونكس مالك بن ضيف واصحابه عنه حتى وقعوا على رؤسهم
ووجوههم ثم انطق الله تع البساط ثانيا فقال انا البساط انطقني الله واكرمني بالنطق
بتوحيده وتمجيده والشهادة لمحمد نبيه بانه سيد انبيائه ورسوله الى خلقه

والقائم بين عباد الله بحقه وبامامة اخيه ووصيه ووزيره وشقيقه وخليله و
قاضي ديونه ومنجز عداته وناصر اوليائه وقامع اعدائه والانقياد لمن نصبه اماما
ووليا والبراءة ممن اتخذ منابذا وعدوا وانما ينبغي لكافر ان يطاني ولا ان يجلس علي
انما يجلس على المؤمنون فقال رسول الله لسلمان والمقداد وابي ذر وعمار قوموا
فاجلسوا عليه فانكم بجميع ما شهد به هذا البساط مؤمنون فجلسوا عليه ثم انطق
الله عز وجل سوط ابي لبابة بن عبد المنذر فقال اشهد ان لا اله الا الله خالق الخلق
وباسط الرزق ومدبر الامر والقادر على كل شيء واشهد انك يا محمد عبده ورسوله
وصفيه وخليله وحبيبه ووليه ونجيه وجعلك السفير بينه وبين عباده لينجي
بك السعداء ويهلك بك الاشقياء واشهد ان علي بن ابي طالب المذكور في الملأ
الاعلى بانه سيد الخلق بعدك وانه المقاتل على تنزيل كتابك ليسوق مخالفيه الى
قبوله طائعين وكارهين ثم المقاتل بعد على تاويله المحرفين الذين غلبت اهواؤهم
عقولهم فحرفوا تاويل كتاب الله وغيروه والسابق الى رضوان الله واولياء الله بفضل
عطيته والصادف في نيران الله اعداء الله بسيف نقمته والمؤثرين لمعصيته
ومخالفته قال ثم انحدر السوط من يد ابي لبابه وجذب ابا لبابه فخر لوجهه ثم قام بعد فجذبه السوط
فخر بوجهه ثم يزل كذلك مرارا حتى قال ابو لبابه ويلي مالي قال فانطق الله عز
وجل السوط فقال يا ابا لبابه اني سوط قد انطقني الله بتوحيده واكرمني بتمجيده
وشرفني بتصديق نبوة محمد سيد عبيده وجعلني ممن والى خير خلق الله بعده
وافضل اولياء الله من الخلق اخيه والمخصوص بابنته سيدة النسوان والمشرف
ببيتوتته على فراشه افضل الجهاد والمذل لاعدائه بسيف الانتقام والبائن في
امته بعلوم الحلال والحرام والشرائع والاحكام ما ينبغي لكافر مجاهر بالخلاف
على محمد ان يبتذلني ويستعملني لا ازال اجذبك حتى اثخنك ثم اقتلك وازول
عن يدك او تظهر الايمان بمحمد واله فقال ابو لبابه فاشهد بجميع ما شهدت به
ايضا السوط واعتقده واومن به فينطق السوط ها انا ذا قد تقربت في يدك

انطاق الحمار

لاظهارك الايمان والله اولى بسريرتك وهو الحاكم لك وعليك في يوم الوقت المعلوم
فلما قام القوم من عند رسول الله صلعم جعلت اليهود يسر بعضها الى بعض بان محمدا
الموتى له ومبخوت في امره وليس بنبي صادق وجاء كعب بن الاشرف يركب حماره
فشب به الحمار وصرعه على راسه فاوجعه ثم عاد يركبه فعاد عليه الحمار بمثل صنيعه
ثم عاد يركبه فعاد عليه الحمار بمثل صنيعه فلما كان في السابعة او الثامنة انطق الله
الحمار فقال يا عبد الله بئس العبد انت شاهدت ايات الله وكفرت به وانا حمار قد
اكرمني الله عز وجل بتوحيده وانا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له خالق
الانام ذو الجلال والاكرام واشهد ان محمدا عبده ورسوله سيد اهل دار السلام
مبعوث لاسعاد من سبق في علم الله سعادته واشقاء من سبق الكتاب بالشقاء
له واشهد ان علي بن ابيطالب يسعد الله من يسعده اذا وفقه لقبول موعظته
والتادب بادابه والايتمار لاوامره والانزجار بزواجره ان الله بسيوف سطوته
وصولات نقمته يكبت ويخزي اعداء محمد حتى يسوقهم بسيفه الباتر ودليله
الواضح القاهر الى الايمان به او يقذفه في الهاوية اذا ابى الا تماديا في غيه وامتدادا
في طغيانه وعمهه ما ينبغي لكافر ان يركبني بل لا يركبني الا مومن بالله مصدق لمحمد
رسول الله صلعم في اقواله مصوب له في جميع افعاله فاعل اشرف الطاعات في نصبه
اخاه عليا وصيا ووليا ولعلمه وارثا وبدينه قيما وعلى امته مهيمنا ولديونه
قاضيا ولعداته منجزا ولاوليائه مواليا ولاعدائه معاديا فقال رسول الله صلعم
يا كعب بن الاشرف حمارك خير منك قد ابى ان تركبه فبعه من بعض اخواننا المؤمنين
فقال كعب لا حاجة لي فيه بعد ان ضرب بسحرك فناداه حماره يا عدو الله كف عن
تهجم محمد رسول الله صلعم لولا كراهية مخالفة رسول الله لقتلتك ووطيتك بحوافري
ولقطعت راسك باسناني فخزي وسكت واشتد جزعه مما سمع من الحمار ومع
ذلك فغلب عليه الشقاء واشترى الحمار منه ثابت بن قيس بمائة دينار وكان
يركبه ويأتي عليه الى رسول الله صلعم وهو تحته هين لين ذليل كريم يقيه المتالف

ويرفق به في الممالك فقال رسول الله ص يا ثابت هذا لك وانت مؤمن ترتفق بمن
مؤمن قال فلما انصرف القوم من عند رسول الله ولم يؤمنوا انزل الله يا محمد ان
الذين كفروا سواء عليهم ءانذرتهم ووعظتهم وخوفتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون
لا يصدقون بنبوتك قد شاهدوا هذه الايات وكفروا فكيف يؤمنون بك
عند قولك ودعائك قوله عز وجل خَتَمَ اللّٰهُ عَلٰى قُلُوْبِهِمْ وَعَلٰى سَمْعِهِمْ وَعَلٰى
اَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيْمٌ قال الامام ع اى وسمها بسمة يعرفها
من يشاء من ملكته اذا نظر اليها بانهم الذين لا يؤمنون وعلى سمعهم كذلك بسمات
وعلى ابصارهم غشاوة وذلك انهم لما اعرضوا عن النظر فيما كلفوه وقصروا فيما
اريد منهم وجهلوا ما لزمهم الايمان به فصاروا كمن على عينه غطاء لا يبصر ما امامه
فان الله عز وجل يتعالى عن العبث والفساد وعن مطالبة العباد بما قد منعهم
بالقهر منه فلا يامرهم بمغالبته ولا بالمسير الى ما قد صدهم بالعجز ثم قال ولهم عذاب
عظيم يعني في الاخرة العذاب المعدة للكافرين وفي الدنيا ايضا لمن يريد ان يستصلحه
بما ينزل به من عذاب الاستصلاح لينبهه لطاعته او من عذاب الاصطلام ليصيره
الى عدله وحكمته وقال الصادق ع ان رسول الله ص لما دعا هؤلاء النفر المعينين
في الاية المتقدمة في قوله ان الذين كفروا سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون
واظهر لهم تلك الايات فقابلوها بالكفر اخبر الله عز وجل عنهم بانهم ختم على قلوبهم وعلى
سمعهم ختما يكون علامة لملئكته المقربين القراء لما في اللوح المحفوظ من اخبار هؤلاء
المذكورين فيه احوالهم حتى اذا نظروا الى احوالهم وقلوبهم واسماعهم وشاهدوا
هؤلاء المختومين على جوارحهم يجدون على ما قرؤه من اللوح المحفوظ وشاهدوه
في قلوبهم واسماعهم وابصارهم ازدادوا بعلم الله بالغائبات يقينا فقالوا يا رسول الله
فهل في عباد الله من يشاهد هذا الختم كما يشاهده الملئكة فقال رسول الله
بلى محمد رسول الله نشاهده باشهاد الله تع له ويشاهده من امته اطوعهم لله
عز وجل واشدهم جدا في طاعة الله وافضلهم في دين الله فقالوا من هو

ای یرف بہ انفس اہل الایمان
ای لایمۃ کما یشاهدہ الختم النبی

یا رسول اللہ وکل منہم تمنی ان یکون ھو فقال رسول اللہ ؐ دعوہ یکن من شاء اللہ فلیس الجلالہ فی المراتب عند اللہ عز وجل علی من یشاء یوفقہ للاعمال الصالحۃ یکرمہ بہا فیبلغہ افضل الدرجات واشرف المراتب ان اللہ سیکرم بذلک من تکرموہ فی غد فجد وافی الاعمال الصالحۃ فمن وفق اللہ ما یوجب عظیم کرامتہ فللہ علیہ بذلک الفضل العظیم قال فلما اصبح رسول اللہ وغص مجلسہ باھلہ وقد جد بالامس کل من خیارھم فی خیر عملہ واحسان الی ربہ قدمہ یرجو ان یکون ھو ذلک الخیر الافضل قالوا یا رسول اللہ من ھذا عرفناہ بصفتہ وان لم تنص لنا علی اسمہ فقال رسول اللہ ؐ ھذا الجامع للمکارم الحاوی للفضائل المشتمل علی الجمیل قاضی عن اخیہ دینا مجحفا الی غریم متعنت غاصب للہ قائل بغضبہ ذا عدو ستحیی من مؤمن معرض عنہ لخجلہ مکابد فی ذلک الشیطان الرجیم حتی اخزا عنہ ووفی بنفسہ نفس عبد اللہ مومن حتی انقذہ من الھلکۃ ثم قال رسول اللہ ایکم قضی البارحۃ الف درھم وسبعمائۃ درھم فقال علی بن ابیطالب انا یا رسول اللہ فقال رسول اللہ ؐ یا علی فحدث اخوانک المؤمنین کیف کانت القصۃ اصدق لتصدیق اللہ ایاک فھذا الروح الامین یخبرنی عن اللہ عز وجل انہ قد ھذبک من القبیح کلہ ونزھک عن المساوی باجمعہا وخصک من الفضائل باشرفہا وافضلہا لایتھمک الا من کفر بہ واخطأحظ نفسہ فقال علی مررت لبارحۃ بفلان بن فلان المؤمن ووجدت فلانا وانا اتہمہ بالنفاق قد لازمہ وضیق علیہ فناداني المؤمن اخا رسول اللہ کشاف الکرب عن وجہ نبی اللہ وقامع اعداء اللہ عن حبیبہ اغثنی واکشف کربتی ونجنی من غمی سل غریمی ھذا لعلہ یجیبک ویؤجلنی فانی معسر فقلت لہ اللہ فانک لمعسر فقال یا اخا رسول اللہ لئن کنت استحل ان اکذب فلانا منی علی یمینی ایضا انا معسر وفی قولی ھذا صادق واوقر اللہ واجلہ ان احلف بہ صادقا او کاذبا فاقبلت ایضا علی الرجل فقلت انی لاجل نفسی عن ان یکون لھذا لہ علی ید واجلک ایضا عن ان یکون لہ علیک ید او منۃ واسئل

ملك الملوك الذى لا يؤنف من سؤاله ولا يستحيى مما لتعرض لثوابه ثم قلت اللهم
بحق محمد واله الطيبين لما قضيت عن عبدك هذا هذا الدين فرايت ابواب
السماء ينادى املاكها يا ابا الحسن مر هذا العبد يضرب بيده الى ما شاء مما بين
يديه من حجر ومدر و حصاء وتراب ليستحيل فى يده ذهبا ثم يقضى دينه
منه ويجعل ما يبقى نفقته وبضاعته التى يسد بها فاقته ويمون بها عيلته
فقلت يا عبد الله قد اذن الله بقضاء دينك وبيسارك بعد فقرك اضرب
بيدك الى ما تشاء مما امامك فتناوله فان الله يحوله فى يدك ذهبا ابريزا فتناول
احجارا ثم مدارا فانقلبت له ذهبا احمر ثم قلت له افضل له منها قدر دينه فاعطه
ففعل قلت والباقى رزق ساقه الله اليك فكان الذى قضاه من دينه الفا
وسبعمائة درهم وكان الذى يبقى اكثر من مائة الف درهم فهو من ايسر اهل المدينة
ثم قال رسول الله ص ان الله عز وجل يعلم من الحساب ما لا يبلغه عقول الخلق انه
يضرب الفا وسبعمائة فى الف وسبعمائة ثم ما ارتفع من ذلك فى مثله ثم ما ارتفع
من ذلك فى مثله الى ان يفعل ذلك الف مرة ثم اخر ما يرتفع من ذلك عدد ما
يهبه الله لك فى الجنة من القصور قصر من ذهب وقصر من فضة وقصر من
لؤلؤ وقصر من زبرجد وقصر من زمرد وقصر من جوهر وقصر من نور رب العالمين
واضعاف ذلك من العبيد والخدم والنجب نظير بين سماء الجنه وارضها فقال
على ع حمدا لربى وشكرا قال رسول وهذا العدد هو عدد من يدخلهم الله الجنة
ويرضى عنهم بمحبتهم لك واضعاف هذا العدد من يدخلهم النار من الشياطين من
الجن والانس ببغضهم لك ووضعهم فيك وتنقصهم اياك ثم قال رسول الله ايكم
قتل رجلا البارحة غضبا لله ولرسوله فقال على انا وسيأتيك الخصوم الان
فقال رسول الله حدث اخوانك المؤمنين بالقصة فقال على كنت فى منزلى اذ
سمعت رجلين خارج دارى يتدارءان فدخلا الى فاذا فلان اليهودى وفلان
رجل معروف فى الانصار فقال يهودى يا ابا حسن اعلم انه قد بدت لى مع هذا

حکومة فاحتکمنا الی محمد صاحبکم فقضی لی علیه فهو یقول لست ارضی بقضائه
فقد خاف فی مالی ولکن بینی وبینك کعب بن اشرف فابلیت فقال لی افترضی بعلی فقلت نعم
فبینما هو قد جاء بی الیك فقلت لصاحبه اکما یقول قال نعم فقلت اعد علی الحدیث
فاعاد کما قال الیهودی ثم قال لی یا علی فاقض بیننا بالحق فقلت ادخل منزلی
فقال الرجل لی این قلت ادخل اتیك بما به احکم بالحکم العدل قد خلت و
اشتملت علی سیفی فضربته علی حبل عاتقه فلو کان جبلا لقددته فوقع راسه
بین یدیه فلما فرغ علیؑ من حدیثه جاء اهل ذلك الرجل المقتول فقالوا هذا
ابن عمك قتل صاحبنا فاقتص منه فقال رسول اللهؐ لا قصاص قالوا او دیة
یا رسول اللهؐ فقال رسول اللهؐ ولا دیة لکم هذا والله لا یؤدی ان علیا قد شهد
علی صاحبکم بشهادة والله یلعنه بشهادة ولو شهد علیؑ علی الثقلین لقبل الله شهادته
علیهم انه الصادق الامین ارفعوا صاحبکم هذا وادفنوه مع الیهود فقد کان
منهم فرفعوا وادا جه منتحب دما وبدنه قد کسی شعرا فقال علیؑ یا رسول اللهؐ ما
اشبهه الا بالخنزیر فی شعره قال رسول اللهؐ یا علی اولیس لو حسبت بعدد کل شعرة
مثل عدد رمال الدنیا حسنات لکان کثیرا قال بلی یا رسول الله قال رسول اللهؐ
یا ابا الحسن ان هذا القتل الذی قتلت به هذا الرجل قد اوجب الله لك
به من الثواب کانما اعتقت رقابا بعدد رمل عالج وبعدد کل شعرة هذا
المنافق وان اقل ما یعطی الله بعتق رقبة لمن یهب له بعدد کل شعرة من تلك الرقبة
الف حسنة ویمحو عنه الف سیئة فان لم تکن له فلابیه فان لم تکن لابیه فلامه
فان لم تکن لها فلاخیه وان لم تکن فلذویه ولجیرانه وقراباته ثم قال رسول اللهؐ
ایکم استحیی البارحة من اخ له فی الله لما رای به خلة ثم کابد الشیطان فی ذلك
الاخ ولم یزل به حتی غلبه فقال علیؑ انا یا رسول الله فقال رسول اللهؐ حدث
یا علی به اخوانك المؤمنین لیتاسوا بحسن صنیعك فیما یمکنهم وان کان
احد منهم لا یلحق شاؤك ولا یشق غبارك ولا یرمقك فی سابقة لك الی الفضائل

الاكما يرمق الشمس من الارض واقصى المشرق من اقصى المغرب فقال علىؑ يا رسول الله
مررت بمزبلة بنى فلان ورايت رجلا من الانصار مؤمنا قد اخذ من تلك المزبلة
قشور البطيخ والقثاء والتين فهو ياكلها من شدة الجوع فلما رايته استحييت من
ان يرانى فيخجل واعرضت عنه ومررت الى منزلى وكنت اعددت لسحورى و
فطورى قرصين من شعير فجئت بهما الى الرجل وناولته وقلت اصب من
هذا كلما جعت فان الله عز وجل يجعل فيه البركة فقال لى يا ابا الحسن
انا اريد ان امتحن هذه البركة لعلمى بصدقك فى قبلك انى اشتهى لحم فراخ و
اشتهاه على اهل منزلى فقلت له اكسر منه لقما بقدر ما تريده من فراخ فان الله
يقلبها فراخا المسئلة اياه بجاه محمد واله الطيبين فاخطر الشيطان ببالى فقال
يا ابا الحسن تفعل هذا به ولعله منافق فرددت عليه ان يكن مؤمنا فهو اهل
ما افعل به وان يكن منافقا فانا للاحسان اهل فليس كل احسان يلحق مستحقيه
وقلت له انا ادعو الله بمحمد واله الطيبين ليوفقه للاخلاص والنزوع من
الكفران كان منافقا فان تصدقى عليه بهذا افضل من تصدقى عليه بهذا
الطعام الشريف الموجب للثراء والغناء فكابدت الشيطان ودعوت الله
سرا من الرجل بالاخلاص بجاه محمد واله الطيبين فارتعدت فرائص الرجل
وسقط لوجهه فاقمته وقلت ما شانك قال كنت منافقا شاكا فيما يقوله محمد
وفيما تقوله انت فكشف لى عن السموات والحجب فابصرت كلما تعدان به من
المثوبات فكشف لى عن اطباق الارض فابصرت جهنم وابصرت كلما تعدان
به من العقوبات فذاك حين وقر الايمان فى قلبى واخلص بى جنانى وزال عنى
الشك الذى كان يعتورنى واخذ الرجل قرصين وقلت له كل شئ تشتهيه
فاكسر من القرص قليلا فان الله يحوله ما تشتهيه وتتمناه وتريده فما زال كذلك ينقلب
لحما وشحما وحلواء ورطبا وبطيخا وفواكه الشتاء وفواكه الصيف حتى اظهر الله
تعالى من رغيفين عجبا وصار الرجل من عتقاء الله من النار ومن المصطفين عنده و

الاخيار فذلك حين رايت جبرئيل وميكائيل واسرافيل وملك الموت قد قصد
الشيطان كل واحد بمثل جبل ابي قبيس فوضع احدهم عليه وبنيه بعضهم
على بعض فيهشم وجعل ابليس يقول يارب وعدك وعدك لم تنظرني
الى يوم يبعثون فاذا نداء انظرتك لان لاتموت ما انظرتك لان لاتتم وترضض
فقال رسول اللهؐ يا ابا حسن اكابدت الشيطان فاعطيت في الله من نهاك
عنه وغلبته فان الله يعري الشيطان وعن محبيك ويعطيك بعدد كل حرف
مما اعطيت صاحبك ومما يمنيه الله من درجة في الجنة اكبر من الدنيا من الارض
الى السماء وبعدد كل جنة منها جبلا من فضة كذلك وجبلا من لؤلؤ وجبلا من ياقوت
من جوهر وجبلا من نور رب العزة كذلك وجبلا من زمرد وجبلا من زبرجد كذلك
وجبلا من مسك وجبلا من عنبر كذلك وان عدد خدمك في الجنة اكثر من
عدد قطر المطر والنبات وشعور الحيوانات بك يتم الله الخيرات ويمحو عن محبيك
السيئات وبك يميز الله المؤمنين من الكافرين والمخلصين من المنافقين
واولاد الرشد من اولاد الغي ثم قال رسول الله ايكم وقى بنفسه نفس رجل
مؤمن البارحة فقال عليؑ انا يارسول الله وقيت بنفسي نفس ثابت بن قيس
بن شماس الانصاري فقال رسول اللهؐ حدث بالقصة اخوانك المؤمنين
ولا تكشف عن اسم المنافق المكايد لنا كفانا الله شره واخره للتوبة لعله يتذكر
او يخشى فقال عليؑ اني بينا اسير في بني فلان بظاهر المدينة وبين يدي
بعيدا ثابت بن قيس اذ بلغ بئرا عادية عمقه بعيدة القعر وهناك رجل من
المنافقين فدفعه ليرميه في البئر فتماسك ثابت ثم عاد فدفعه والرجل لا
يشعر بي حتى وصلت اليه وقد اندفع ثابت في البئر فكرهت ان اشتغل بطلب
المنافق خوفا على ثابت فوقعت في البئر لعلي اخذه فنظرت فاذا قد سبقته
الى قرار البئر فقال رسول اللهؐ وكيف لا تسبق وانت ارزن منه ولو لم يكن
من رزانتك الا ما في جوفك من علم الاولين والاخرين الذي اودع الله برسوله

واودعات لكان من حقك ان تكون ارزن من كل شئ فكيف كان حالك
وحال ثابت قال يا رسول الله سرت الى قرار البئر واستقررت قائما وكان
ذلك اسهل علي واخف على من خطأى التى اخطوها رويدا رويدا ثم جا
ثابت فانحدر فوقع فى يدى وقد بسطتهما له فخشيت ان يضرنى سقوطه
على او يضره فما كان الا كطاقة ريحان تناولتها بيدى ثم نظرت فاذا ذلك
المنافق ومعه آخران على شفير البئر وهو يقول لهما اردنا واحدا فصار
اثنين فجاؤا بصخرة فيها مقدار مائتى من فارسوها علينا فخشيت ان تصيب
ثابتا فاحتضنته وجعلت راسه الى صدرى وانحنيت عليه فوقعت
الصخرة على مؤخر رأسى فما كانت الا كروحة بمروحة روحت بها فى حمارة الغيظ
ثم جاؤا بصخرة اخرى فيها قدر ثلثمائة من فارسلوها علينا فانحنيت على
ثابت فاصابت موخر راسى فكانت كماء صببته على راسى وبدنى فى اليوم
الشديد الحر ثم جاؤا بصخرة ثالثة فيها قدر خمسمائة من يديرونها على الارض
لا يمكنهم ان يقلبوها فارسلوها علينا فانحنيت على ثابت فاصابت موخر
راسى وظهرى فكانت كثوب ناعم صببته على بدنى ولبسته فتنعمت به ثم سمعتهم
يقولون لو ان لابن ابى طالب وابن قيس مائة الف روح ما نجت واحدة منها
من بلاء هذه الصخور ثم انصرفوا وقد دفع الله عنا شرهم فاذن الله عز وجل
بشفير البئر فانحط ولقرار البئر فارتفع فاستوى القرار والشفير بعد بالارض
فخطونا وخرجنا فقال رسول الله صلعم يا ابا حسن ان الله عز وجل قد اوجب لك بذلك
من الفضائل والثواب مالا يعرفه غيره ينادى مناد يوم القيمة اين محبوا على بن
ابيطالب ع فيقوم قوم من الصالحين فيقال لهم خذوا بايدى من شئتم من عرصات
القيمة فادخلوهم الجنة فاقل رجل منهم ينجو بشفاعته من اهل العرصات
الف الف رجل ثم ينادى مناد اين البقية من محبى على بن ابيطالب ع فيقوم
قوم مقتصدون فيقال تمنوا على الله عز وجل ما شئتم فيتمنون فيفعل بكل واحد

ما يتمنى ثم يضعف له مائة الف ضعفة ثم ينادى مناد اين البقية من محبى على بن ابيطالبؑ يقوم قوم ظالمون لانفسهم معتدون عليها فيقال اين المبغضون لعلى بن ابيطالبؑ فيؤتى بهم جم غفير وعدد عظيم كثير فيقال الا نجعل كل الف من هؤلاء نداء لواحد من محبى على بن ابيطالبؑ ليدخل الجنة فيجى الله عز وجل محبيك ويجعل اعداءك فدائهم ثم قال رسول اللهؐ هذا الافضل الاكرم محبه محب الله ورسوله ومبغضه مبغض الله ورسوله هم خيار خلق الله من امة محمد ثم قال رسول اللهؐ لعلىؑ انظر فنظر الى عبد الله بن ابى والى سبعة من اليهود فقال قد شاهدت ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة فقال رسول اللهؐ انت يا على افضل شهداء الله فى الارض بعد محمد رسول اللهؐ قال فذلك قوله تع ختم الله على قلوبهم وعلى ابصارهم غشاوة تبصرها الملئكة فيعرفونهم بها ويبصرها رسول الله محمد ويبصرها خير خلق الله بعده على بن ابى طالبؑ ثم قال ولهم عذاب عظيم فى الاخرة بما كانوا يكذبون من كفرهم بالله وكفرهم بمحمد رسول اللهؐ قوله عز وجل وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللّٰهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ قال الامامؑ قال العالم موسى بن جعفرؑ ان رسول اللهؐ لما اوقف امير المؤمنين على بن ابيطالبؑ فى يوم غدير موقفه المشهور المعروف ثم قال يا عباد الله انسبونى فقالوا انت محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن عبد مناف ثم قال يا ايها الناس الست اولى بكم من انفسكم قالوا بلى قالؐ مولاكم اولى بكم من انفسكم قالوا بلى يا رسول الله فنظر الى السماء وقال اللهم اشهد بقول هؤلاء ذلك وهو يقول ويقولون ذلك ثلثا ثم قال الا فمن كنت مولاه واولى به فهذا على مولاه واولى به اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله ثم قال قم يا ابا بكر فبايع له بامرة المؤمنين فقام وبايع له ثم قال قم يا عمر فبايع له بامرة المؤمنين فقام فبايع له ثم بعد ذلك لتمام التسعة ثم لرؤساء المهاجرين والانصار فبايعوا كلهم فقام من بين

(حاشیہ:) أعيان العلماء

هذه الجبال ما شئت فسئل ربه ذلك فانقلبت فضة ثم نادته الجبال یا علی
یا وصی رسول رب العالمین ان الله قد اعدنا لك ان اردت انفاقنا فی امرك فمتی
دعوتنا اجبناك لتمضی فینا حکمك وتنفذ فینا قضائك ثم انقلبت ذهبا احمر کلها
وقالت مقالة الفضة ثم انقلبت مسکا وعنبرا وجواهر ویواقیت وکل شیء تنقلب فی لکنها
نادیه یا ابا حسن یا اخا رسول الله نحن المسخرات لك ادعنا متی شئت لتنفقنا فیما
شئت نجبك وتتحول لك الی ما شئت ثم قال رسول الله ارایتم قد اغنی الله عزوجل علیا
بما ترون من اموالکم ثم قال رسول الله یا علی سل الله عزوجل بمحمد واله الطیبین
الذین انت سیدهم بعد محمد رسول الله ان یقلب لك اشجارها رجالا شاکی السلاح
وصخورها اسودا ونمورا وافاعی فدعا الله علی بذلك فامتلأت تلك الجبال و
الهضبات وقرار الارض من الرجال الشاکی الاسلحة الذین لا یفی بالواحد منهم
عشرة الاف من الناس المعهودین ومن الاسود والنمور والافاعی حتی طبقت تلك
الجبال والارضین والهضبات بذلك وکل ینادی یا علی یا وصی رسول الله نحن
قد سخرنا الله لك وامرنا باجابتك کلما دعوتنا الی اصطلام کل من سلطنا علیه فمتی
شئت فادعنا نجبك وبما شئت فامرنا به نطعك یا علی یا وصی رسول الله ان لك
عند الله من الشان العظیم ما لو سئلت الله ان یصیر لك اطراف الارض وجوانبها
ذهبة واحدة کصرة کیس لفعل او یحط لك السماء الی الارض لفعل او یرفع لك الارض
الی السماء لفعل او یقلب لك ما فی بحرها الاجاج ماء عذبا او زیبقا او بانا او ما شئت
من انواع الاشربة والادهان لفعل ولو شئت ان یجمد البحار ویجعل سائر الارض
هی البحار لفعل فلا یحزنك تمرد هولاء المتمردین وخلاف هؤلاء المخالفین فکانهم
بالدنیا انقدلم نقضت عنهم وکان لم یکونوا فیها وکانهم بالاخرة اذا وردت علیهم
وکان لم یزالوا فیها یا علی ان الذی امهلهم مع کفرهم وفسقهم فی تمردهم عن طاعتك
هو الذی امهل فرعون ذا الاوتاد ونمرود بن کنعان ومن ادعی الالهیة من ذوی
الطغیان واطغی الطغاة ابلیس راس الضلالات وما خلقت انت ولاهم لدار الفناء

وانقلبت فضة وذهبا احمر وجواهر ... و کل شیء انقلب الی السلاح ... علیا ... الطیبین ... اصطلام ... یطلق ... ان تمرد ...

بل خلقتم لدار البقاء ولكنكم تنتقلون من دار الى دار ولا حاجة لربك الى من يسوسهم ويرعاهم ولكنه اراد تشريفك عليهم وابانتك بالفضل منهم ولو شاء لهداهم قال فمرضت قلوب القوم لما شاهدوا من ذلك مضافا الى ما كان من مرض اجسامهم لعلى بن ابى طالب فقال الله عند ذلك فى قلوبهم مرض اى قلوب هولاء المتمردين الشاكين الناكثين لما اخذت عليهم من بيعة علىّ فزادهم الله مرضا بحيث تاهت له قلوبهم جزاء بما اتيتهم من هذه الايات المعجزات ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون محمدا ويكذبون فى قلوبهم انا على البيعة والعهد مقيمون **قوله عزّ وجلّ** وَاِذَا قِيْلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوْا فِي الْاَرْضِ قَالُوْا اِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُوْنَ اَلَا اِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُوْنَ وَلٰكِنْ لَّا يَشْعُرُوْنَ **قال الامام ع** قال العالم موسى بن جعفر ع واذا قيل لهؤلاء الناكثين للبيعة فى يوم الغدير لا تفسدوا فى الارض باظهار نكث البيعة لعباد الله المستضعفين فيتشوشون عليهم دينهم وتحيرونهم فى مذاهبهم قالوا انما نحن مصلحون لانا لا نعتقد دين محمد ولا غير دين محمد ونحن فى الدين متحيرون فنحن نرضى فى الظاهر محمدا باظهار القبول دينه وشريعته ونقضى فى الباطن الى شهواتنا فنتمتع ونترفه ونعتق انفسنا من رق محمد ونكفها من طاعة ابن عمه على لكى ان اديل فى الدنيا كنا قد توجهنا عنده وان اضمحل امره كنا قد سلمنا من سبى اعدائه قال الله عزّ وجلّ الا انهم هم المفسدون بما يفعلون من امور انفسهم لان الله تعالى يعرف نبيه ص نفاقهم فهو يلعنهم ويامر المؤمنين يلعنهم ولا يثق بهم ايضا اعداء المؤمنين لانهم يظنون انهم ينافقونهم ايضا كما ينافقون اصحاب محمد ص فلا يرفع لهم عندهم منزلة ولا يحلون عندهم محل اهل الثقة **قوله عزّ وجلّ** وَاِذَا قِيْلَ لَهُمْ اٰمِنُوْا كَمَآ اٰمَنَ النَّاسُ قَالُوْٓا اَنُؤْمِنُ كَمَآ اٰمَنَ السُّفَهَآءُ اَلَآ اِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَآءُ وَلٰكِنْ لَّا يَعْلَمُوْنَ **قال الامام ع**

سورۂ بقرہ فقرات امور الناس مجیر للکاشی ١٣ · ینقلون من دار تاریخ ١٣ الاوالد الغلبة · یقال اللھم ادل علی فلان والغرض · علی عدوی ١٣ · حلت بالبلد علی الاذن ارکب · المتضاعف ١٣ · ما طالت ارض ضعیف فی ١٣

قال موسى بن جعفر ع اذا قيل لهؤلاء الناكثين للبيعة قال لهم خيار المؤمنين كسلمان ومقداد وابي ذر امنوا برسول الله وبعلي الذي اوقفه موقفه واقامه مقامه واناط مصالح الدين والدنيا كلها به وامنوا بهذا النبي وسلموا لهذا الامام وسلموا له في ظاهر الامر باطنه كما امن الناس المؤمنين كسلمان والمقداد وابي ذر وعمار قالوا في الجواب لمن يفيضون اليه لا لهؤلاء المؤمنين فانهم لا يجسرون على مكاشفتهم بهذا الجواب ولكنهم يذكرون لمن يفيضون اليهم من اهليهم الذين يتقون بهم من المنافقين ومن المستضعفين ومن المؤمنين الذينهم بالستر عليهم واثقون بهم يقولون لهم انؤمن كما امن السفهاء يعنون سلمان واصحابه لما اعطوا عليا خالص ودهم ومحض طاعتهم كشفوا رؤسهم بموالاة اوليائه ومعادات اعدائه حتى اذا اضمحل امر محمد ص طحطحهم اعداءه واهلكهم سائر الملوك والمخالفين لمحمد اي فهم بهذا التعرض لاعداء محمد جاهلون سفهاء قال الله عز وجل الا انهم هم السفهاء الاخفاء العقول والاراء الذين لم ينظروا في امر محمد ص حق النظر فيعرفوا نبوته ويعرفوا به صحة ما ناطه بعلي من امر الدين والدنيا حتى بقوا لتركهم تامل حجج الله جاهلين وصاروا خائفين وجلين من محمد وذويه ومن مخالفيهم لا يأمنون ايهم يتغلب فيهلكون منه فهم السفهاء حيث لا يسلم لهم بنفاقهم هذا لا جنبة محمد والمؤمنون ولا جنبة اليهود وسائر الكافرين لانه به وبهم يظهرون لمحمد ص من موالاته وموالات اخيه علي ومعادات اعدائهم اليهود والنواصب و هو كما يظهرون لهم من معادات محمد وعلي وموالات اعدائهم فهم يقدرون فيهم ان نفاقهم معهم كنفاقهم مع محمد وعلي ولكن لا يعلمون ان الامر كذلك و ان الله يطلع نبيه ص على اسرارهم فيخسئهم ويلعنهم ويسقطهم **قوله عز وجل** وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِؤُنَ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ **قال الامام ع** قال موسى بن جعفر ع واذا لقوا هؤلاء الناكثون للبيعة المواظبون على مخالفة علي ع ودفع الامر عنه الذين امنوا قالوا امنا كايمانكم واذا لقوا سلمان والمقداد وابا ذر وعمار قالوا اللهم امنا بمحمد ص وسلمنا

له بیعة علیٍّ وفضله وانقدنا لامرة کما امنتم فان اولهم وثانیهم وثالثهم الی تاسعهم
ربما کانوا یتقفون فی بعض طرقهم مع سلمان واصحابه فاذا لقوهم اشمأزوا منهم
وقالوا هؤلاء اصحاب الساحر والاهوج یعنون محمدا وعلیا ثم یقول بعضهم
احترزوا منهم لا یقفون بهم من فلتات کلامکم علی کفر محمد فیما قاله فی علیٍّ
فینموا علیکم فیکون فیه هلاککم فیقول اولهم انظروا الی کیف اسخر منهم وکفوا
عادیتهم عنکم فاذا التقوا قال اولهم مرحبا سلمان ترالاسلام الذی قال فیه محمد
سید الانام لوکان الدین معلقا بالثریا لناوله رجال من ابناء فارس هذا
افضلهم یغنیك وقال فیه سلمان منا اهل البیت فقرنه بجبرئیل الذی قال فیه یوم العبا
لما قال لرسول الله وانا منکم فقال وانت منا حتی ارتقی جبرئیل الی الملکوت الاعلی
یفتخر علی اهله ویقول من مثلی بخ بخ وانا من اهل بیت محمد ثم یقول للمقداد و
مرحبا بك یا مقداد انت الذی قال فیك رسول الله لعلی یا علی المقداد اخوك
فی الدین وقد قدمتك کانه بعضك حبا لك وبغضا لاعدائك وموالات
اولیائك لکن ملئکة السموات والحجب اکثر حبا لك منك لعلی واشد بغضا
علی اعدائك منك علی اعداء علی فطوباك ثم طوباك ثم یقول لابی ذر مرحبا
بك یا اباذر وانت الذی قال فیك رسول الله ما اقلت الغبراء ولا اظلت الخضرا
علی ذی لهجة اصدق من ابی ذر قیل بماذا فضله الله بهذا وشرفه قال
رسول الله لانه کان بفضل علی اخی رسول الله قوالا وله فی کل الاحوال
مداحا ولشانیه واعدائه شانیا ولاولیائه واحبائه موالیا سوف یجعله الله
عزوجل فی الجنان من افضل سکانها ویخدمه ما لا یعرف عدده الا الله
من وصائفها وغلمانها وولدانها ثم یقول لعمار بن یاسر اهلا وسهلا و
مرحبا بك یا عمار نلت بموالات اخی رسول الله مع انك وادع رافه لا تزید
علی المکتوبات والمسنونات من سائر العبادات ما لا یناله الکاد بدنه لیلا
ونهارا یعنی اللیل قیاما والنهار صیاما والباذل امواله وان کانت جمیع اموال

الدنیا له مرحبا بك قد رضیك رسول الله لعلی اخیه مصافیا وعنه منا و با خبه
اخبر انك ستقتل فی محبته وتحشر یوم القیمة فی خیار زمرته وفقنی الله لمثل
عملك وعمل اصحابك ممن توفر علی خدمة محمد رسول الله واخی محمد علی ولی الله
ومعادات اعدائهما بالعداوة ومصافاة اولیائهما بالموالات والمشایعة سوف
یسعدنا الله یومنا هذا اذا لقینا کم فیقبل سلمان واصحابه ظاهرهم کما امرهم
الله ویجوزون عنهم فیقول الاول لاصحابه کیف رایتم سخرتی بهؤلاء وکفی عادیتهم
عنی وعنکم فیقولون لاتزال بخیر ما عشت لنا فیقول لهم فهکذا فلتکن ملتکم معا
لهم الی ان تنتهزوا الفرصة فیهم مثل هذا فان اللبیب العاقل من تجرع علی
الغصة حتی ینال الفریضة ثم یعودون الی اخدانهم من المنافقین المتمردین
المشارکین لهم فی تکذیب رسول الله فیما اداه الیهم عن الله عزّوجلّ من ذکر
تفضیل امیر المؤمنینؑ ونصبه اماما علی کافة المکلفین قالوا لهم انا معکم علی ما
واطاناکم علیه من دفع علی عن هذا الامر ان کانت لمحمد کائنة فلا یغرنکم ولا یهولنکم
ما یستمعونه منا من تقریظهم وترونا نجتری علیهم من مداراتهم فانما نحن
مستهزؤن بهم فقال الله عزّوجلّ یا محمد الله یستهزئ بهم ویجازیهم جزاء استهزائهم
فی الدنیا والاخرة ویمدهم فی طغیانهم یعمهون یمهلهم ویتانی بهم برفقه ویدعوهم
الی التوبة ویعدهم اذا انابوا المغفرة یعمهون وهم یعمهون لا یرعون عن قبیح ولا
یترکون اذیٰ لمحمد وعلی یمکنه ایصاله الیهما الا بلغوه قال العالمؑ فاما
استهزاء الله بهم فی الدنیا فهو انه مع اجرائه ایاهم علی ظاهر احکام المسلمین لاظهارهم
ما یظهرونه من السمع والطاعة والموافقة یامرهم رسول الله بالتعریض لهم
حتی لا یخفی علی المخلصین من المراد بذلك التعریض فیامره بلعنهم واما استهزاءه
بهم فی الاخرة فهو ان الله اذا اقرهم فی دار اللعنة والهوان وعذبهم بتلك الالوان
العجیبة من العذاب واقر هؤلاء المؤمنین فی الجنان بحضرة محمدؐ صفی الملك الدیان
اطلعهم علی هؤلاء المستهزئین الذین کانوا یستهزؤن بهم فی الدنیا حتی یروا

ازہوں نے انکو چنی پہر تنہیں
الذین الصدیق
المؤمنات المراد الخوشی
استہزاء الله بہم
فی الدنیا و
الاخرۃ

ماهم فيه من عجائب اللعاين وبدائع النقمات فيكون لذتهم وسرورهم بشماتتهم بهم كما كان لذتهم وسرورهم بنعيمهم في جنان ربهم فالمؤمنون يعرفون اولئك الكافرين المنافقين باسمائهم وصفاتهم وهم على اصناف منهم من هو بين انياب افاعيها تمضغه ومنهم من هو بين مخاليب سباعها تعبث به وتفترسه و منهم من هو تحت سياط زبانيتها واعمدتها ومرزباتها تقع من ايديها عليه تشدد في عذابه ويعظم خزيه ونكاله ومنهم من هو في بحار حميمها يغرق ويسحب فيها ومنهم من هو في غسيلتها وغساقتها بزجره منها زبانيتها و منهم من هو في سائر اصناف عذابها والكافرون والمنافقون ينظرون فيرون هؤلاء المؤمنين الذين كانوا بهم في الدنيا يسخرون لما كانوا من موالاة محمد وعلي وآلهما يعتقدون فيرونهم منهم من هو على فرشها يتقلبون ومنهم من هو في فواكهها ترتع ومنهم من هو في غرفها او في بساتينها ومتنزهاتها يتبحبح والحور العين والوصفاء والولدان والجواري والغلمان قائمون بحضرتهم وطائفون بالخدمة حواليهم وملائكة الله يأتونهم من عند ربهم بالحباء والكرامات وعجائب التحف والهدايا والمبرات يقولون سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار فيقول هؤلاء المؤمنون المشرفون على هؤلاء الكافرين المنافقين يا فلان يا فلان يا فلان حتى ينادهم باسمائهم ما بالكم في مواقف خزيكم ماكثون هلموا الينا نفتح لكم ابواب الجنان لتتخلصوا من عذابكم وتلحقوا بنا في نعيمها فيقولون يا ويلنا انى لنا هذا يقول المؤمنون انظروا هذه الابواب فينظرون الى ابواب من الجنان مفتحة يخيل اليهم انها الى جهنم التي فيها يعذبون ويقدرون انهم يمكنون ان يتخلصوا اليها فياخذون في السباحة في بحار حميمها وعدوا بين ايدي زبانيتها وهم يلحقونهم ويضربونهم باعمدتهم ومرزباتهم وسياطهم فلا يزالون هكذا يسيرون هناك وهذه الاصناف من العذاب تمسهم حتى اذا قدروا ان قد بلغوا تلك الابواب وجدوها مردومة عنهم في هذا

الحباء العطاء ١٢

عدواً اقارب الهرولة ١٢

الزبانية باعمدتها فتنكسهم الى سواء الجحيم ويستلقى اولئك المؤمنون على فرشهم
فى مجالسهم يضحكون منهم مستهزئين بهم فذلك قول الله اَللّٰهُ يَسْتَهْزِئُ
بِهِمْ وقوله عز وجل فَالْيَوْمَ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُوْنَ عَلَى الْاَرَائِكِ
يَنْظُرُوْنَ قوله عز وجل اُولٰٓئِكَ الَّذِيْنَ اشْتَرَوُا الضَّلٰلَةَ بِالْهُدٰى
فَمَا رَبِحَتْ تِّجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوْا مُهْتَدِيْنَ قال الامامؑ قال العالمؑ اولٰئك
الّذين اشتروا الضلالة بالهدى باعوا دين الله واعتاضوا منه الكفر
بالله فما ربحت تجارتهم اى ماربحوا فى تجارتهم فى الاخرة لانهم اشتروا النار و
اصناف عذابها بالجنة التى كانت معدّة لهم لوامنوا وما كانوا مهتدين الى الحق
والصواب فلما انزل الله عز وجل الاية حضر رسول اللهؐ قوم فقالوا يا رسول الله
سبحان الرازق المرزوق فلانا كان يسير البضاعة خفيف ذات اليد خرج مع قوم
يخدمهم فى البحر فرعوا له حق خدمته وحملوه معهم الى الصين وعينوا له
يسيرا من مالهم قسطوه على انفسهم له وجمعوه فاشتروا له بضاعة من هناك
فسلمت فربح الواحدة عشرة فهو اليوم من مياسير اهل المدينة وقال قوم
آخرون بحضرة رسول اللهؐ يا رسول اللهؐ الم تر فلانا كانت حسنة حاله كثيرة
امواله جميله اسبابه وافرة خيراته وشمله مجتمعا ابى الاطلب الاموال الجمة
فحمله الحرص على ان تهور فركب البحر فى وقت هيجانه والسفينة غير وثيقة
والملاحون غير فارهين الى ان توسط البحر حتى اذا لعبت بسفينة ريح فانجتها
الى الشاطئ وفتنها فى ليل مظلم وذهبت امواله وسلم بحشاشته فقيرا وقيرا ينظر
الى الدنيا حسرة فقال رسول اللهؐ الا اخبركم باحسن من الاول حالا وباسوء من
الثانى حالا فقالوا بلى يا رسول الله قال رسول اللهؐ اما احسن من الاول حالا فرجل
اعتقد صدقا لمحمد رسول اللهؐ وصدقا فى اعظام علىؑ اخى رسول اللهؐ ووليه و
ثمرة قلبه ومحض طاعته فشكر له ربه ونبيه ووصى نبيه فجمع الله له بذلك
خير الدنيا والاخرة ورزقه لسانا لالاء الله تعالى ذاكرا وقلبا لنعمائه شاكرا وباحكامه راضيا

الغضب · جمع · سدیم · اسبابہ · ضعیف · التھور · الموج · الشاطی · منزلہ · صدقہ · جمعہ

وعلی احتمال مکارہ اعداء محمد والہ نفسہ موطنا الاجر ان اللہ عز وجل سماہ عظیما فی
ملکوت ارضہ وسمواتہ وحیاہ برضوانہ وکراماتہ فکانت تجارۃ ھذا اربح و
غنیمتہ اکثر واعظم واما اسوء من الثانی حالا فرجل اعطا اخاہ محمد رسول اللہ
بیعۃ واظہر لہ موافقتہ وموالات اولیائہ ومعادات اعدائہ ثم نکث بعد ذلک
وخالفہ ووالی اعداءہ فختم لہ بسوء اعمالہ فصار الی عذاب لا یبید ولا ینفذ قد خسر
الدنیا والاخرۃ ذلک ھو الخسران المبین ثم قال رسول اللہ معاشر عباد اللہ
علیکم بخدمۃ من اکرمہ اللہ بالارتضاء واجتباہ بالاصطفاء وجعلہ افضل
اھل الارض والسماء بعد محمد سید الانبیاء علی بن ابیطالب وموالات اولیائہ
ومعادات اعدائہ وقضاء حقوق اخوانکم الذینہم فی موالاتہ ومعادات
اعدائہ شرکاءکم فان رعایۃ علی احسن من رعایۃ ھولاء التجار الخارجین بصاحبکم
الذی ذکرتموہ الی الصین الذی عرضوہ للغنی واعانوہ بالثراء اما ان
من شیعۃ لمن یاتی یوم القیمۃ وقد وضع لہ فی کفہ میزانہ من الاثام ما ھو
اعظم من الجبال الرواسی والبحار التیارۃ یقول الخلائق ھلک ھذا العبد فلا
یشکون انہ من الھالکین وفی عذاب اللہ من الخالدین فیاتیہ النداء من
قبل اللہ عز وجل یا ایھا العبد الخاطی الجانی ھذہ الذنوب والموبقات
فہل بازائہا حسنات تکافئہا فیدخل جنۃ اللہ برحمۃ اللہ او تزید علیہا فتدخلہا
بوعد اللہ یقول العبد لا ادری فیقول منادر بنا عز وجل فان ربی یقول ناد
فی عرصات القیمۃ الا انی فلان بن فلان من اھل بلد کذا وکذا او قریۃ کذا
وکذا قد رھنت بسیأت کامثال الجبال والبحار ولا حسنات بازائہا فای اھل
ھذا المحشر کان لی عندہ ید او عارفۃ فلیغثنی بمجازاتی عنہا فہذا اوان شدۃ حاجتی
الیہا فینادی الرجل بذلک فاول من یجیبہ علی بن ابیطالب لبیک لبیک ایہا
الممتحن فی محبتی المظلوم بعداوتی ثم یاتی ھو ومعہ عدد کثیر وجم غفیر وان کانوا
اقل عددا من خصمائہ الذین لہم قبلہ الظلامات فیقول ذلک العدد یا امیر المؤمنین

ذکر فوائد محبت علی والہ التجارۃ المواج من ہمسر دمیبی از برسوار سبب تجارت فوائد البحر وجبال در ایمہ در ایمات در ادرامس الصباح ۱۲

نحن اخوانه المؤمنون كان بنا بارا ولنا مكرما وفي معاشرته ايانا مع كثرة احسانه
الينا متواضعا وقد نزلت اليه عن جميع طاعاتنا وبذلناها له فيقول علي فبماذا
تدخلون جنة ربكم فيقولون برحمته الواسعة التي لا يعدمها من والاك ووالى آلك يا اخا
رسول الله فيأتي النداء من قبل الله عز وجل يا اخا رسول الله هؤلاء اخوانه
المؤمنون قد بذلوا له فانت ماذا تبذل له فاني انا الحاكم ما بيني وبينه من
الذنوب قد غفرتها له بموالاته اياك وما بينه وبين عبادي من الظلامات
فلابد من فصل الحكم بينه وبينهم فيقول علي يا رب افعل ما تأمرني فيقول
الله عز وجل يا رب اضمن لخصمائه تعويضهم عن ظلاماتهم قبله فيضمن لهم
علي ذلك ويقول لهم اقترحوا علي ما شئتم اعطكموه عوضا عن ظلاماتكم قبله
فيقولون يا اخا رسول الله تجعل لنا بازاء ظلاماتنا قبله ثواب نفس من انفاسك
ليلة بيتوتتك على فراش محمد رسول الله فيقول علي قد وهبت ذلك لكم فيقول
الله عز وجل فانظروا يا عبادي الآن الى ما نلتموه من علي بن ابيطالب فداء
لصاحبه من ظلاماتكم ويظهر لهم ثواب نفس واحد في الجنان من عجائب
قصورها وخيراتها فيكون من ذلك ما يرضي الله عز وجل به خدماء اولئك
المؤمنين ثم يريهم بعد ذلك من الدرجات والمنازل ما لا عين رأت ولا اذن
سمعت ولا خطر على قلب بشر فيقولون يا ربنا هل بقي من جنانك شيء اذا كان
هذا كله لنا فاين سائر عبادك المؤمنين والانبياء والصديقين والشهداء
والصالحين ويخيل اليهم ان الجنة باسرها قد جعلت لهم فيأتي النداء من قبل الله
عز وجل يا عبادي هذا ثواب نفس من انفاس علي الذي قد اقترحتموه عليه قد
جعله لكم فخذوه وانظروا فيصيرون هم وهذا المؤمن الذي عوضهم علي عنه الى
تلك الجنان ثم يرون ما يضيفه الله عز وجل الى ممالك علي في الجنان ما هو اضعاف ما بذله
عن وليه الموالي له مما شاء الله عز وجل من الاضعاف التي لا يعرفها غيره ثم قال
رسول الله اذلك خير نزلا ام شجرة الزقوم المعدة لمخالفي اخي ووصيي علي بن ابيطالب

قوله عز وجل مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا اَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللّٰهُ بِنُوْرِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَّا يُبْصِرُوْنَ صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُوْنَ قال الامام قال موسى بن جعفر مثل هؤلاء المنافقين كمثل الذى استوقد نارا ليبصر بها ما حوله فلما ابصر ذهب الله بنورها بريح ارسلها عليها فاطفاها او مطر كذلك مثل هؤلاء المنافقين الناكثين لما اخذ الله تع عليهم من البيعة لعلى بن ابيطالب اعطوا ظاهرا شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له و ان محمدا عبده و رسوله وان عليا وليه و وصيه و وارثه وخليفته فى امته وقاضى ديونه ومنجز عداته والقائم بسياسة عباد الله مقامه فورث مواريث المسلمين بها ونكح فى المسلمين بها ووالوه من اجلها واحبوه واغلوا له ودفع بسببها واتخذوه اخا يصونونه مما يصونون عنه انفسهم بسماعهم منه لها فلما جاءه الموت وقع فى حكم رب العالمين العالم بالاسرار الذى لا تخفى عليه خافية فاخذهم العذاب بباطن كفرهم فذلك حين ذهب نورهم وصاروا فى ظلمات الاحكام الاخرة ولا يرون منها خروجا ولا يجدون عنها محيصا ثم قال صم يعنى يصمون فى الاخرة فى عذابها بكم يبكمون هناك بين اطباق نيرانها عمى يعمون هناك وذلك نظير قوله ونحشرهم يوم القيمة على وجوههم عميا وبكما وصما ماويهم جهنم كلما خبت زدناهم سعيرا قال الامام عن ابيه عن جده عن رسول الله قال ما من عبد ولا امة اعطى بيعة امير المؤمنين فى الظاهر ونكثه فى الباطن واقام على نفاقه الا اذا جاءه ملك الموت ليقبض روحه تمثل له ابليس واعوانه وتمثل النيران واصناف عذابها لعينه وقلبه وسمعه ومقاعده من مضايقها وتمثل له ايضا الجنان ومنازله فيها لو كان بقى على ايمانه ووفى ببيعته فيقول له ملك الموت انظر فتلك الجنان التى لا يقدر قدر سراتها وبهجتها وسرورها الا الله رب العالمين كانت معدة لك لو كنت بقيت على ولايتك لاخى محمد رسول الله كان اليها مصيرك يوم فصل القضاء لكنك نكثته وخالفته فتلك النيران واصناف عذابها وزبانيتها

ذکر تمثیل النبی المنافقین وتمثیل النیران وانواع عذابها لهم عند حضور ملک الموت

ومرزبانها وافاعيها الفاغرة وافواها وعقاربها الناصبة اذنابها وسباعها
السائلة مخاليبها وسائر اصناف عذابها هولك واليها مصيرك فعند ذلك يقول
يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا فقبلت ما امرني والتزمت من موالات علي
ما الزمني قوله عزّ وجلّ اَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَآءِ فِيْهِ ظُلُمٰتٌ وَّرَعْدٌ وَّبَرْقٌ
يَجْعَلُوْنَ اَصَابِعَهُمْ فِيْٓ اٰذَانِهِمْ مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللّٰهُ مُحِيْطٌ بِالْكٰفِرِيْنَ
يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ اَبْصَارَهُمْ كُلَّمَآ اَضَآءَ لَهُمْ مَّشَوْا فِيْهِ وَاِذَآ اَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوْا وَ
لَوْ شَآءَ اللّٰهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَاَبْصَارِهِمْ اِنَّ اللّٰهَ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ قال
الامام ع ثم ضرب الله مثلا اخر للمنافقين فقال مثل ما خوطبوا به من
هذا القرآن الذي انزلنا عليك يا محمد مشتملا على بيان توحيدي وايضاح
حجة نبوتك والدليل الباهر على استحقاق اخيك علي بن ابيطالب للموقف الذي
وقفته والمحل الذي احللته والرتبة التي رفعته اليها والسياسة التي قلدته
اياها فهي كصيب فيه ظلمات ورعد وبرق يجعلون كما ان في هذه المطر
هذه الاشياء ومن ابتلى به خاف فكذلك هؤلاء في ردهم لبيعة علي ع وخوفهم
ان تعثر انت يا محمد على نفاقهم كمن هو في مثل هذا المطر والرعد والبرق يخاف
ان يخلع الرعد فؤاده او ينزل البرق والصاعقة عليه فكذلك هولاء يخافون ان
تعثر على كفرهم فتوجب قتلهم واستيصالهم يجعلون اصابعهم في اذانهم لئلا
يخلع قلوبهم من الصواعق حذر الموت كما يجعل هؤلاء المبتلون بهذا الرعد
اصابعهم في اذانهم لئلا يخلع صوت الرعد افئدتهم فكذلك يجعلون اصابعهم في
اذانهم اذا سمعوا لعنك لمن نكث البيعة ووعيدك لهم اذا علمت احوالهم يجعلون
في اذانهم من الصواعق حذر الموت لئلا يسمعوا لعنك ووعيدك فتغير الوانهم
فيستدل اصحابك انهم هم المعينون باللعن والوعيد لما قد ظهر من التغير و
الاضطراب عليهم فتقوى التهمة عليهم فلا يامنون هلاكهم بذلك على يدك
وفي حكمك ثم قال والله محيط بالكافرين مقتدر اعليهم لو شاء اظهر لك نفاق

منافقیهم وابدأ لك اسرارهم وامرك بقتلهم ثم قال یکاد البرق یخطف ابصارهم
وهذا مثل قوم ابتلوا ببرق فلم یغضوا عنه ابصارهم ولم یستروا منه وجوههم
لتسلم عیونهم من تلألؤه ولا ینظرون الی الطریق الذی یریدون ان یتخلصوا
فیه بضوء البرق ولکنهم نظروا الی نفس البرق یکاد یخطف ابصارهم فکذلك
هؤلاء المنافقین یکاد ما فی القران من الایات المحکمة الدالة علی نبوتك
الموضحة عن صدقك فی نصب اخیك علیٍّ اماما ویکاد ما یشاهدونه منك
یا محمد ومن اخیك علی من المعجزات الدالة علی ان امرك وامره هو الحق الذی
لا ریب فیه ثم هم مع ذلك لا ینظرون فی دلائل ما یشاهدون من ایات القران
وایاتك وایات اخیك علی بن ابیطالب یکاد ذهابهم عن الحق فی حججك یبطل
علیهم سائر ما قد علموه من الاشیاء التی یعرفونها لان من جحد حقا واحدا
اداه ذلك الجحود الی ان یجحد کل حق فصار جاحده فی بطلان سائر الحقوق علیه
کالناظر الی جرم الشمس فی ذهاب نور بصره ثم قال کلما اضاء لهم مشوا فیه اذا
ظهر ما قد اعتقدوا انه هو الحجة مشوا فیه ثبتوا علیه وهؤلاء کانوا اذا انتجت
خیولهم الاناث ونساءهم الذکور وحملت نخیلهم وزکت زرعهم وربحت تجارتهم
وکثرت الالبان فی ضروعهم قالوا ابو شك ان یکون هذا ببرکة بیعتنا لعلی
انه مبخوت مدال فبذلك ینبغی ان نعطیه ظاهر الطاعة لنعیش فی دولته
واذا اظلم علیهم قاموا ای اذا لم تنتج خیولهم الذکور ونساءهم الاناث ولم یربحوا
فی تجاراتهم ولا حملت نخیلهم ولا زکت زروعهم وقفوا وقالوا هذا بشوم هذه
البیعة التی بایعناها علیا والتصدیق الذی صدقنا محمدا وهو نظیر ما قال
الله عزوجل یا محمد ان تصیبهم حسنة یقولوا هذه من عند الله وان تصبهم
سیئة یقولوا هذه من عندك قال الله تع قل کل من عند الله بحکمه النافذ
وقضائه لیس ذلك لشومی ولا لیمنی ثم قال الله عزوجل ولو شاء الله لذهب
بسمعهم وابصارهم حتی یتهیألهم الاحتراز من ان تقف علی کفرهم انت واصحابك

یخطف یخطف ابصارهم مبرق برق المصباح

انجاب اللیل الغیم وبارقه جره المصباح

المؤمنون وتوجب قتلهم ان الله على كل شئ قدير ولا يعجزه شئ قوله عز و
جل يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذى خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون
قال الامام ع قال على بن الحسين ع فى قوله تع يا ايها الناس يعنى سائر الناس
المكلفين من ولد آدم اعبدوا ربكم اى اطيعوا ربكم من حيث امركم من ان تعتقدوا ان
لا اله الا هو وحده لا شريك له ولا شبيه ولا مثل عدل لا يجور جواد لا يبخل حليم ولا
يعجل حكيم لا يخطل وان محمدا عبده ورسوله وان آل محمد افضل آل النبيين وان
عليا افضل آل محمد وان اصحاب محمد المؤمنون منهم افضل صحابة المرسلين
وان امة محمد افضل امم المرسلين ثم قال الله عز وجل الذى خلقكم اعبدوا الذى
خلقكم من نطفة من ماء مهين فجعله فى قرار مكين الى قدر معلوم فقدرناه
فنعم القادر الله رب العالمين قال رسول الله ص ان النطفة تثبت فى الرحم اربعين
يوما ثم تصير علقة اربعين يوما ثم مضغة اربعين يوما ثم تجعل بعده عظاما ثم تكسى لحما ثم يلبس الله
فوقه جلدا ثم ينبت عليه شعرا ثم يبعث الله عليه ملك الارحام فيقال له اكتب
اجله وعمله ورزقه وسعادة خاتمته على بن ابيطالب ع كتبوا من عمله انه لا يعمل ذنبا
ابدا الى ان يموت وقال وذلك قول رسول الله يوم شكى بريدة عليا وذلك ان رسول الله
بعث جيشا ذات يوم لغزاة امر عليهم عليا وما بعث جيشا قط فيهم على الا جعله
اميرهم فلما غنموا رغب على ع ان يشترى من جملة الغنيمة جارية فجعل ثمنها فى
جملة الغنائم فكايده فيها حاطب بن ابى بلتعه وبريدة الاسلمى وزايداه فلما نظر
اليهما يكايدانه نظر اليها الى ان بلغت قيمتها قيمة عدل فى يومها فاخذها بذلك
فلما رجعوا الى رسول الله تواطيا على ان يقول ذلك بريده لرسول الله فوقف
بريده امام رسول الله وقال يا رسول الله الم تر ان ابن ابيطالب اخذ جارية من المغنم
دون المسلمين فاعرض عنه رسول الله ثم جاء عن يمينه فقالها فاعرض عنه
رسول الله فجاءه عن يساره وقالها فاعرض عنه وجاء من خلفه فقالها فاعرض
عنه ثم عاد الى بين يديه فقالها فغضب رسول الله غضبا لم ير قبله ولا بعده مثله

مثله وتغير لونه وتربد وانتفخت اوداجه وارتعدت اعضاؤه وقال مالك
يا بريدة اذيت رسول الله منذ اليوم اما سمعت الله يقول ان الذين يؤذون
الله ورسوله لعنهم الله فى الدنيا والاخرة واعدّ لهم عذابا مهينا والذين يؤذون
المؤمنون والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا قال بريدة
يا رسول الله ما علمت انني قصدتك باذى قال رسول الله او تظن يا بريدة انه لا يؤذيني الا من قصد
ذات نفسي اما علمت ان عليا مني وانا منه وان من اذى عليا فقد اذاني ومن اذاني
فقد اذى الله ومن اذى الله فحق على الله ان يؤذيه باليم عذابه فى نار جهنم
يا بريدة انت اعلم ام الله انت اعلم ام قرأ اللوح المحفوظ انت اعلم ام ملك الارحام
اعلم قال رسول الله فكيف تخطيه وتلومه وتوبخه وتشنع عليه فى فعله
وهذا جبرئيل اخبرني عن حفظة علي انهم ما كتبوا عليه قط خطيئة منذ ولد
وهذا ملك الارحام حدثني انهم كتبوا قبل ان يولد حين استحكم فى بطن امه
انه لا يكون منه خطيئة ابدا وهؤلاء قرأ اللوح المحفوظ اخبروني ليلة اسري
بي انهم وجدوا في اللوح علي المعصوم من كل خطاء وزلة فكيف تخطيه يا بريدة
وقد صوبه رب العالمين والملئكة المقربين يا بريدة لا تعرض لعلي بخلاف الحسن
الجميل فانه امير المؤمنين وسيد الوصيين وفارس المسلمين وقائد الغر
المحجلين وقسيم الجنة والنار يقول يوم القيمة للنار هذا لي وهذا لك ثم قال
يا بريدة اترى ليس لعلي من الحق عليكم معاشر المسلمين ان لا تكابدوه ولا
تعاندوه ولا تزايدوه هيهات ان قدر علي عند الله اعظم من قدره عند كم او
لا اخبركم قالوا بلى يا رسول الله قال رسول الله فان الله يبعث يوم القيمة اقواما
تمتلى من جهة السيئات موازينهم فيقال لهم هذه السيئات فاين الحسنات
والا فقد عطبتم فيقولون يا ربنا ما نعرف لنا حسنات فاذا النداء من قبل
النداء من قبل الله عز وجل لئن لم تعرفوا لانفسكم عبادي حسنات فانا اعرفها
لكم واوفرها عليكم ثم تاتي الريح برقعة صغيرة تطرحها فى كفة حسناتهم فترجح

تربد فلان اذا ضاق بالجواب و غضب. المصباح ١٢
تغير لونه وارتعد اضطرب والرعدة بالكسر الاسم منه. المصباح ١٢

فرس محجل وهو الذي ابيضت قوائمه وجاوز البياض الارساغ الى نصف الوظيف. المصباح ١٢

بسیأتهم باکثر مما بین السماء والارض فیقال لاحدهم خذ بید ابیک وامک و
اخوانک وخاصتک وقراباتک واخدانک ومعارفک فادخلهم الجنة فیقول
اهل المحشر یا ربنا اما الذنوب فقد عرفناها فماذا کانت حسناتهم فیقول الله عز
وجل یا عبادی مشی احدهم ببقیة دین علیه لاخیه الی اخیه فقال خذها فانی احبک
بحبک لعلی بن ابیطالبؑ فقال له الاخر قد ترکتها علیک بحبک لعلی ولک من مالی ما
شئت فشکر الله ذلک لهما فحط به خطایاهما وجعل ذلک فی حشو صحائفهما
وموازینهما واوجب لهما ولوالدیهما ولذریتهما الجنة ثم قال یا بریدة ان من یدخل
النار ببغض علیؑ اکثر من حصی الحذف التی یرمی بها عند الجمرات فایاک وان
تکون منهم فذلک قوله اعبدوا ربکم الذی خلقکم اعبدوه بتعظیم محمد و
علی بن ابیطالب الذی خلقکم نسما وسواکم من بعد ذلک وصورکم احسن
صورة ثم قال والذین من قبلکم قال وخلق الذین من قبلکم من سائر اصناف
الناس لعلکم تتقون قال لها وجهان احدهما خلقکم وخلق الذین من قبلکم
لعلکم کلکم تتقون ای لتتقوا کما قال الله تع وما خلقت الجن والانس الا لیعبدون
والوجه الاخر اعبدوا الذی خلقکم والذین من قبلکم ای اعبدوه لعلکم
تتقون النار ولعل من الله واجب لانه اکرم من ان یعنّی عبده بلا منفعة و
یطمعه من فضله ثم یخیبه الا تراه کیف قبح من عبد من عباده اذا قال الرجل
اخدمنی لعلک تنتفع بی وبخدمتی ولعلی انفعک بها فیخدمه ثم یخیبه ولا
ینفعه فالله عز وجل اکرم فی افعاله وابعد من القبیح فی اعماله من عباده

قوله عز وجل الَّذِی جَعَلَ لَکُمُ الْاَرْضَ فِرَاشًا وَّالسَّمَاءَ بِنَاءً وَّاَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَاَخْرَجَ بِهٖ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّکُمْ فَلَا تَجْعَلُوْا لِلّٰهِ اَنْدَادًا وَّاَنْتُمْ تَعْلَمُوْنَ

قال الامام الحسن بن علیؑ قال الله عز وجل الذی جعل لکم الارض
فراشا جعلها ملائمة لطبایعکم موافقة لاجسادکم لم یجعلها شدیدة الحمی
والحرارة فتحرقکم ولا شدیدة البرد والبرودة فتجمدکم ولا شدیدة طیب الریح

فتصدع ها ماتكم ولا شديدة النتن فتطيعكم ولا شديدة اللين كالماء فتغرقكم ولا شديدة الصلابة فتمتنع عليكم في حروثكم وابنيتكم ودفن موتاكم ولكنه جعل فيها من المتانة ما ينتفعون به وتتماسكون وتتماسك عليها ابدانكم وبنيانكم وجعل فيها من اللين ما تنقاد به لحروثكم وقبوركم وكثير من منافعكم فلذلك جعل الارض فراشا لكم ثم قال والسماء بناء سقفا من فوقكم محفوظا يدير فيها شمسها وقمرها ونجومها لمنافعكم ثم قال وانزل من السماء ماء يعني المطر نزله من علا ليبلغ قلال جبالكم وتلالكم وهضابكم واوهادكم ثم فرقه رذاذا ووابلا وهطلا وطلا لتنشفه ارضوكم ولم يجعل ذلك المطر نازلا عليكم قطعة واحدة فتفسد ارضيكم واشجاركم وزروعكم وثماركم ثم قال فاخرج به من الثمرات رزقا لكم يعني مما يخرجه من الارض فلا تجعلوا لله اندادا واشباها وامثالا من الاصنام التي لا يعقل ولا يسمع ولا يبصر ولا يقدر على شئ وانتم تعلمون انها لا تقدر على شئ من هذه النعم الجليلة التي انعمها عليكم ربكم قال امير المؤمنين قال رسول الله في قول الله عز وجل الذي جعل لكم الارض فراشا ان الله تع لما خلق الماء فجعل عرشه عليه قبل ان يخلق السموت والارض وذلك قوله عز وجل "هو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام وكان عرشه على الماء قبل ان يخلق السموات والارض قال فارسل الرياح على الماء فبخر الماء من امواجه وارتفع عنه الدخان وعلا فوقه الزبد فخلق من دخانه السموات السبع وخلق من زبده الارضين فبسط الارض على الماء وجعل الماء على الصفا والصفا على الحوت والحوت على الثور والثور على الصخرة التي ذكر لقمان لابنه فقال يا بني "انها ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة او في السموات او في الارض يات بها الله والصخرة على الثرى ولا يعلم ما تحت الثرى الا الله فلما خلق الله الارض دحاها من تحت الكعبة ثم بسطها على الماء فاحاطت بكل شئ ففخرت الارض فقالت احطت بكل شئ فمن يغلبني وكان في كل اذن من الاذان الحوت سلسلة من ذهب مقرونة الطرف بالعرش

الماتة
الراسي وجمع
...م ...
المسطحة
جبل المنبسط
وجه الارض ...
...
والمطر ...
...
الوهدة
المكان المطمئن
المطر ...
...
كشف الحق ...
الشرح ...

فامر الله الحوت فتحرك فتكفات الارض باهلها كما تتكفاء السفينة على متن الماء
وقد اشتدت امواجه ولم تستطع الارض الامتناع فتحركت الحوت فقال
غلبت الارض التي احاطت بكل شيء فمن يغلبني فخلق الله الجبال فارساها
وثقل الارض بها فلم يستطع الحوت ان يتحرك فخر الجبال فقالت غلبت الحوت
الذي غلب الارض فمن يغلبني فخلق الله الحديد فقطعت به الجبال و
لم يكن عندها دفاع ولا امتناع فخر الحديد فقال غلبت الجبال التي غلبت
الحوت فمن يغلبني فخلق الله النار فالانت الحديد وفرقت اجزاءه ولم يكن
عند الحديد دفاع ولا امتناع فخرت النار وقالت غلبت الحديد الذي
غلب الجبال فمن يغلبني فخلق الله الماء فاطفاء النار ولم يكن عندها دفاع
ولا امتناع فخر الماء فقال غلبت النار التي غلبت الحديد فمن يغلبني فخلق
الله الريح فانبت الماء فخرت الريح وقال غلبت الماء الذي غلب النار فمن
يغلبني فخلق الله الانسان فصرف الرياح عن مجاريها بالبنيان ففخر
الانسان وقال غلبت الريح التي غلب الماء فخلق الله ملك الموت فامات
الانسان ففخر ملك الموت وقال غلبت الانسان الذي غلب الريح فمن يغلبني
فقال الله عز وجل انا القهار الغلاب الوهاب اغلبك واغلب كل شيء فذلك
قوله اليه يرجع الامر كله قال فقيل يا رسول الله ما اعجب هذه السمكة واعظم
قوتها لما تحركت حركة الارض بما عليها حتى لم يستطع الامتناع فقال رسول الله صلعم
اولا انبئكم باقوى منها واعظم وارحب قالوا بلى يا رسول الله قال ان الله عز وجل
لما خلق العرش خلق له ثلثمائة وستين الف ركن وخلق عند كل ركن ثلثمائة
وستين الف ملك لو اذن الله لاصغرهم التقم السموات السبع والارضين السبع
ما كان ذلك بين لهاته الا كالرملة في المفازة الفضفاضة فقال الله تعالى لهم يا عبادي
احملوا عرشي هذا فتعاطوه فلم يستطيعوا حمله ولا تحريكه فخلق الله مع كل واحد
منهم واحدا فلم يقدروا ان يزعزعوه فخلق الله مع كل واحد منهم عشرة فلم يقدروا

ان يحركوه فخلق بعدد كل واحد منهم مثل جماعتهم فلم يقدروا ان يحركوه فقال الله عز وجل فجميعهم خلوة علي حتى امسكه بقدرتي فخلوه فامسكه الله عز و جل بقدرته ثم قال لثمانية منهم ثم احملوه انتم فقالوا اربنا لم نطقه نحن وهذا الخلق الكثير والجم الغفير فكيف نطيقه الان دونهم فقال الله عز وجل انى انا الله المقرب للبعيد والمذلل للعنيد والمخفف للشديد والمستسهل للعسير افعل ما شاء واحكم ما اريد اعلمكم كلمات تقولونها يخفف بها عليكم قالوا وما هي يا ربنا قال تقولون بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على محمد واله الطيبين فقالوا بها فحملوها وخف على كواهلهم كشعرة نابتة على كاهل رجل جلد قوى فقال لسائر تلك الاملاك خلوا على هؤلاء الثمانية عرشي ليحملوه وطوفوا انتم حوله وسبحوني ومجدوني وقدسوني فاني انا الله القادر على ما رايتم وانا على كل شئ قدير فقال اصحاب رسول الله ما اعجب امر هؤلاء الملئكة حملة العرش في قوتهم و عظم خلقهم فقال رسول الله هؤلاء مع قوتهم لا يطيقون حمل صحائف تكتب فيها حسنات رجل من امتي قالوا ومن هو يا رسول الله لنحبه ونعظمه و نتقرب الى الله بموالاته قال ذلك الرجل رجل كان قاعدا مع اصحاب له فمر به رجل من اهل بيتي مغطى الراس لم يعرفه فلما جاوزه التفت خلفه فعرفه فوثب اليه قائما حافيا حاسرا واخذ بيده فقبلها وقبل راسه وصدره وما بين عينيه وقال بابي انت وامي يا شقيق رسول الله لحمك لحمه ودمك دمه وعلمك علمه وحلمك من حلمه وعقلك من عقله اسئل الله ان يسعدني بمحبتكم اهل البيت فاوجب الله له بهذا العقل وهذا القول من الثواب ما لو كتب تفضيله في صحائف لم يطق حملها جميع هؤلاء الاملاك الطائفين بالعرش والاملاك الحاملين له فقال له اصحابه لما رجع اليهم انت في جلالتك وموضعك من الاسلام ومحلك عند رسول الله تفعل بهذا ما نرى فقال

الكامل ... المعرفة

تمام ... منقبت علی ...

قصه ... مولا ... جليل ... ابن عمر

لهم ايها الجاهلون وهل ثياب فی الاسلام الا یحبّ محمد وحب هذا فاوجب الله له بهذا القول مثل ما اوجب له بذلك القول والفعل ايضا فقال رسول الله ولقد صدق فی مقاله لان رجلا لو عمره الله مثل عمر الدنيا مائة الف مرة و رزقه مثل اموالها مائة الف مرة فانفق اموالها كلها فی سبيل الله وافنى عمره صيام نهاره وقيام ليله لا يفتر شيئا منه ولا يسام ثم لقی الله منطويا على بغض محمد او بغض ذلك الرجل الذی قام اليه هذا الرجل مكرما لا كبه الله على منخريه فی نار جهنم ولرد الله اعماله عليه واحبطها فقالوا ومن هذان الرجلان يارسول الله قال رسول الله اما الفاعل ما فعل فذلك المقبل المغطی راسه فهو هذا فبادر القوم اليه ينظرونه فاذا هو سعد بن معاذ الاوسی الانصاری واما المقول له هذا القول فهذا الاخر المقبل المغطی راسه فنظروا فاذا هو علی بن ابيطالب ثم قال ما اكثر من يسعد بحب هذين وما اكثر من يشقى ممن ينتحل حب احدهما ويبغض الاخر انهما جميعا يكون خصماله ومن يكونان له خصما فمحمد له خصم ومن كان محمد له خصما كان الله له خصما وفلج عليه و اوجب الله عليه عذابه ثم قال رسول الله يا عباد الله انما يعرف الفضل لاهل الفضل اهل الفضل ثم قال رسول الله لسعد ابشر فان الله يختم لك بالشهادة ويهلك بك امة من الكفرة ويهتز عرش الرحمن لموتك ويدخل بشفاعتك الجنة مثل عدد حيوانات كليب قال فذلك قوله تعالى جعل لكم الارض فراشا يفترشونها لمنامكم ومقيلكم والسماء بناء سقفا محفوظا ان تقع على الارض بقدرته تجری فيها شمسها وقمرها وكواكبها مسخرة لمنافع عباده وامائه ثم قال رسول الله لا تعجبوا لحفظه السماء ان تقع على الارض فان الله يحفظ ما هو اعظم من ذلك قالوا وما هو اعظم من ذلك ثواب طاعات المحبين لمحمد واله ثم قال وانزل مِنَ السَّمَاءِ مَاءً يعنی المطر ينزل مع كل قطرة ملك يضعها فی موضعها التی يأمره به ربه فعجبوا من ذلك فقال رسول الله او تستكثرون

عدد هؤلاء ان عدد الملئكة المستغفرين لمحبی علی بن ابیطالب ع اکثر من عدد هؤلاء
وان عدد الملئكة اللاعنین لمبغضه اکثر من هؤلاء ثم قال عز وجل فاخرج به من
الثمرات رزقا لکم الا ترون کثرة هذه الاوراق والحبوب والحشایش قالوا بلی یا رسول الله
ما اکثر عددها قال رسول الله اکثر عددا منها ملئکة یتبذلون لال محمد فی خدمتهم
اتدرون فیما یتبذلون لهم فی حمل طباق النور علیها التحف من عند ربهم فوقها مناديل
النور ویخدمونهم فی حمل ما یحمل ال محمد منها الی شیعتهم ومحبیهم وان طبقا من تلك
الطبقات یشتمل من الخیرات ما لا یفی باقل جزء منه جمیع اموال الدنیا قوله عز وجل
وَاِنْ كُنْتُمْ فِیْ رَیْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلٰی عَبْدِنَا فَاْتُوْا بِسُوْرَةٍ مِّنْ مِّثْلِهٖ وَادْعُوْا شُهَدَآءَكُمْ مِّنْ
دُوْنِ اللّٰهِ اِنْ كُنْتُمْ صٰدِقِیْنَ فَاِنْ لَّمْ تَفْعَلُوْا وَلَنْ تَفْعَلُوْا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِیْ وَقُوْدُهَا
النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ اُعِدَّتْ لِلْكٰفِرِیْنَ وَبَشِّرِ الَّذِیْنَ اٰمَنُوْا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ اَنَّ لَهُمْ جَنّٰتٍ تَجْرِیْ
مِنْ تَحْتِهَا الْاَنْهٰرُ كُلَّمَا رُزِقُوْا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِّزْقًا قَالُوْا هٰذَا الَّذِیْ رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَاُتُوْا بِهٖ
مُتَشَابِهًا وَلَهُمْ فِیْهَآ اَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَّهُمْ فِیْهَا خٰلِدُوْنَ قال الامام ع فلما ضرب الله الامثال
للکافرین المجاهرین الدافعین لنبوة محمد والناصبین المنافقین لرسول الله الدافعین
ما قاله محمد ص فی اخیه علی ع والدافعین ان یکون ما قاله عن الله تع وهی ایات محمد ص و
معجزاته مضافة الی ایاته التی بینها لعلی بمکة والمدینة ولم یزدادوا الا عتوا وطغیانا
قال الله لمردة اهل مکة وعتاة اهل مدینة وان کنتم فی ریب مما نزلنا علی عبدنا حتی
تجحدوا ان یکون محمد رسول الله وان یکون هذا المنزل علیه کلامی مع اظهاری علیه
بمکة الباهرات من الایات کالغمامة التی کانت یظلله بها فی اسفاره والجمادات التی کانت تسلم
علیه من الجبال والصخور والاشجار والاحجار وکدفاعه قاصدیه بالقتل عنه وقتله ایاهم وکالشجرتین
المتبعدتین اللتین تلاصقتا فقعد خلفهما الحاجة ثم تراجعا الی مکانهما کما کانتا وکدعائه
الشجرة فجاءته مجیبة خاضعة ذلیلة ثم امرها بالرجوع فرجعت سامعة مطیعة فاتوا
یا معشر قریش والیهود ویا معشر النواصب المنتحلین بالاسلام الذین هم منه براء ویا معشر
العرب الفصحاء البلغاء ذوی الالسن بسورة من مثله من مثل محمد من مثل رجل منکم

الطبق محرکة من کل شیء ما ساواه
طباق والطباق جمع ۱۲

عتا یعتو عتوا وعتیا
[illegible]
[illegible] ۱۲

لا يقرء ولا يكتب ولم يدرس كتابا ولا اختلف الى عالم ولا تعلم من احد وانتم تعرفونه في اسفاره
وحضره بقى كذلك اربعين سنة ثم اوتي جوامع العلم علم الاولين والاخرين فان كنتم
في ريب منه هذه الايات فاتوا من مثل هذا الرجل بمثل هذا الكلام ليبين انه كاذب
كما تزعمون لان كل ما كان من عند غيره فسيوجد له نظير في سائر خلق الله وان كنتم معاشر
قراء الكتب من اليهود والنصارى في شك مما جاءكم به محمد من شرائعه ومن نصبه
اخاه سيد الوصيين وصيا بعد ان قد اظهر لكم معجزاته التي ان كلمته ذراع مسمومة
وناطقه ذئب وحن اليه العود وهو على المنبر ودفع الله عنه السم الذي دسته اليهودية
في طعامهم وقلبت عليهم البلاء واهلكهم به وكثر القليل من الطعام فاتوا بسورة من
مثله يعني من مثل القرآن من التورية والانجيل والزبور وصحف ابراهيم والكتب المائة
والاربعة عشر فانكم لا تجدون في سائر كتب الله سورة كسورة من هذا القرآن وكيف
يكون كلام محمد المتقول افضل من سائر كلام الله وكتبه يا معشر اليهود والنصارى ثم
قال لجماعتهم وادعوا شهداءكم ادعوا اصنامكم التي تعبدونها ايها المشركون وادعوا
شياطينكم يا ايها النصارى واليهود وادعوا قرناءكم من الملحدين يا منافقي المسلمين من
النصاب لآل محمد الطيبين وسائر اعوانكم على ارادتكم ان كنتم صادقين بان محمدا تقول
هذا القرآن من تلقاء نفسه لم ينزله الله عز وجل عليه وانما ذكره من فضل علي على جميع
امته وقلده سياستهم ليس بامر احكم الحاكمين ثم قال عز وجل فان لم تفعلوا اي ان لم
تاتوا يا ايها المقرعون بحجة رب العالمين ولن تفعلوا اي ولا يكون ذلك منهم ابدا فاتقوا
النار التي وقودها حطبها الناس والحجارة توقد فتكون عذابا على اهلها اعدت للكافرين
المكذبين بكلامه ونبيه الناصبين العداوة لوليه ووصيه قال فاعلموا بعجزكم عن ذلك
انه من قبل الله ولو كان من قبل خلق الله لقدرتم على معارضته فلما عجزوا بعد التقريع
التحدي قال الله عز وجل قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن
لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا قال الحسن بن علي فقلت لابي علي بن محمد
كيف كانت هذه الاخبار في هذه الايات التي ظهرت على رسول الله ص بمكة والمدينة فقال

يا بني استانف لها النهار فلما كان في الغد قال يا بني اما الغمامة فان رسول الله كان
يسافر الى الشام مضاربا لخديجة بنت خويلد وكان من مكة الى بيت المقدس مسيرة شهر
فكانوا في حمارة القيظ يصيبهم حر تلك البوادي وربما عصفت عليهم فيها الرياح وسفت عليهم
فيها الرياح وسفت عليهم الرمال والتراب وكان الله تع في تلك الاحوال يبعث لرسول الله
غمامة تظله فوق راسه تقف بوقوفه وتزول بزواله ان تقدم تقدمت وان تاخر تاخرت و
ان تيامن تيامنت وان تياسر تياسرت وكانت تكف عنه حر الشمس من فوقه وكانت تلك
الرياح المثيرة تلك الرمال والتراب تسفيها في وجوه قريش ووجوه رواحلهم حتى اذا دنت
من محمد هدئت وسكنت ولم تحمل شيئا من رمل ولا تراب وهبت عليه ريحا باردة لينة
حتى كانت قوافل قريش يقول قائلها جوار محمد افضل من خيمة فكانوا يلوذون به ويتقربون
اليه فكان الروح يصيبهم بقربه وان كانت الغمامة مقصورة عليه وكان اذا اختلط بتلك
القوافل الغرباء فاذا الغمامة تسير في موضع بعيد منهم قالوا الى من قرنت هذه الغمامة فقد شرف
وكرم فخاطبهم اهل القافلة انظروا الى الغمامة تجد واعليها اسم صاحبها واسم صاحبه
وصفيه وشقيقه فينظرون فيجدون مكتوبا عليها لا اله الا الله محمد رسول الله ايدته بعلي
سيد الوصيين وشرفته باصحابه الموالين له ولعلي ولاوليائهما والمعادين لاعدائهما فيقرأ
ذلك ويفهمه من يحسن ان يكتب ويقرأ ومن لا يحسن ذلك قال علي بن محمد ع واما
تسليم الجبال والصخور والاحجار عليه فان رسول الله لما ترك التجارة الى الشام وتصدق
بكل ما رزقه الله من تلك التجارات كان يغدو كل يوم الى حراء يصعده وينظر من قلبه
الى آثار رحمة الله وانواع عجائب رحمته وبدايع حكمته وينظر الى اكناف السماء واقطار الارض
والبحار والمفاوز والفيافي فيعتبر بتلك الآثار ويتذكر بتلك الآيات ويعبد الله حق عبادته
فلما استكمل اربعين سنة نظر الله عز وجل الى قلبه فوجده افضل القلوب واجلها واطوعها
واخشعها واخضعها اذن لابواب السماء ففتحت ومحمد ينظر اليها واذن للملئكة فنزلوا
ومحمد ينظر اليهم وامر بالرحمة فانزلت عليه من لدن ساق العرش الى راس محمد وغمرته و
نظر الى جبرئيل الروح الامين المطوق بالنور طاوس الملئكة هبط اليه واخذ بضبعه و

القيظ

حمارة القيظ: شدة الحر ... (marginal Persian glosses, partly illegible)

سفت الريح التراب ... اذرته

تسليم الجبال والصخور والاحجار عليه

هزه وقال یا محمد اقرأ قال وما اقرأ قال یا محمد اقرأ باسم ربك الذی خلق خلق الانسان
من علق الی قوله ما لم یعلم کلا ثم اوحی الیه ما اوحی الیه ربه عز وجل ثم صعد الی العلو
ونزل محمد عن الجبل وقد غشیه من تعظیم جلال الله وورد علیه من کبریاء شانه
ما رکبه له من الحمی النافض یقول وقد اشتد علیه ما یخافه من تکذیب قریش فی
خبره ونسبتهم ایاه الی الجنون یعتریه شیطان وکان من اول امره اعقل خلیقة الله واکرم
برایاه وابغض الاشیاء الیه الشیطان وافعال المجانین واقوالهم فاراد الله عز وجل ان
یشرح صدره ویشجع قلبه فانطق الجبال والصخور والمدر وکلما وصل الی شیء منها ناداه
السلام علیك یا ولی الله السلام علیك یا رسول الله السلام علیك یا حبیب الله ابشر
فان الله قد فضلك وجملك وزینك واکرمك فوق الخلائق اجمعین من الاولین و
الاخرین لا یحزنك قول قریش انك لمجنون وعن الدین مفتون فان الفاضل من فضله
الله رب العالمین والکریم من کرمه خالق الخلق اجمعین فلا یضیقن صدرك من تکذیب قریش وعتاة
العرب لك وسوف یبلغك ربك اقصی منتهی الکرامات ویرفعك الی ارفع الدرجات وسوف
ینعم ویفرح اولیائك بوصیك علی بن ابیطالب وسوف یبث علومك فی العباد والبلاد
مفتاحك وباب مدینة علمك علی بن ابیطالب وسوف نقر عینك ببنتك فاطمة و
وسوف یخرج منها ومن علی الحسن والحسین سیدی شباب اهل الجنة وسوف ینشر
فی البلاد دینك وسوف یعظم اجور المحبین لك ولاخیك وسوف یضع فی یدك لواء الحمد
فتضعه فی ید اخیك علی ویکون تحته کل نبی وصدیق وشهید یکون قائدهم اجمعین
الی جنات النعیم فقلت فی سری یا رب من علی بن ابیطالب الذی وعدتنی به وذلك
بعد ما ولد علی وهو طفل او هو ولد عمی وقال بعد ذلك لما تحرك علی قلیلا وهو معه
اهو هذا ففی کل مرة من ذلك انزل علیه میزان الجلال فجعل محمداً فی کفة منه ومثل له
علی وسائر الخلق من امته الی یوم القیمة فوزن بهم فرجح ثم اخرج محمد من الکفة وترك علی
فی کفة محمد التی کان فیها فوزن بسائر امته فرجح بهم فعرفه رسول الله بعینه وصفته
ونودی فی سره یا محمد هذا علی بن ابیطالب صفیی الذی اؤید به هذا الدین یرجح علی جمیع

هززته هزاً من باب قتل حرکته فاهتز مصباح

بث پراگنده کردن ۱۲ مصباح

یکابد الامور ویزاولها یباشرها بنفسه مصباح

امتك بعدك فذلك حين شرح الله صدرى باداء الرسالة وخفف عنى مكافحة الامة وسهل على مبارزة العتاة الجبابرة من قريش قال على بن محمد واما دفاع الله القاصدين لمحمد الى قتله واهلاكه اياهم كراءة لنبيه وتصديقه اياه فيه فان رسول الله كان وهو ابن سبع سنين بمكة قد نشاء فى الخير نشا لا نظير له فى سائر صبيان قريش حتى ورد مكة قوم من يهود الشام فنظروا الى محمد وشاهدوا نعته وصفته فاسر بعضهم الى بعض وقالوا هذا والله محمد الخارج فى اخر الزمان المدال على اليهود وساير اهل الاديان يزيل الله به دولة اليهود ويذلهم ويقمعهم وقد كانوا وجدوه فى كتبهم النبى الامى الفاضل الصادق فحملهم الحسد على ان كتموا ذلك وتفاوضوا فى انه ملك يزال ثم قال بعضهم لبعض تعالوا نحتال ونقتله فان الله يمحو ما يشاء ويثبت لعلنا نصادفه ممن يمحوا فهموا بذلك فقال بعضهم لبعض لا تعجلوا حتى نمتحنه ونجربه بافعاله فان الحلية قد توافق الحلية والصورة تشاكل الصورة وانما وجدناه فى كتبنا ان محمدا يجنبه ربه من الحرام والشبهات فصادفوه والقوه وادعوه الى دعوة وقدموا اليه الحرام والشبهة فان انبسط فيهما او فى احدهما فاكله فاعلموا انه غير من تظنون وانما الحلية وافقت الحلية والصورة ساوت الصورة وان لم يكن الامر كذلك ولم ياكل منها شيئا فاعلموا انه هو فاحتالوا له فى تطهير الارض منه لتسلم لليهود دولتهم قال فجاؤا الى ابيطالب فصادفوه ودعوه الى دعوة لهم فلما حضر رسول الله قدموا اليه والى ابيطالب والملأ من قريش دجاجة مسمنة كانوا قد وقذوها وشووها فجعل ابوطالب وسائر قريش يأكلون منها ورسول الله يمد يده نحوها فتعدل بها يمنة ويسرة ثم اماما ثم خلفا ثم فوقا ثم تحتا لا يصيبها يده فقالوا ما لك يا محمد لا تاكل منها فقال يا معشر اليهود قد جهدت ان اتناول منها وهذه يدى يعدل بها عنها وما اراها الا حراما يصونني ربى عز وجل عنها فقالوا ما هى الا حلال فدعنا نلقمك فقال رسول الله فافعلوا ان قدرتم فذهبوا ليأخذوا منها ويطعموه فكانت ايديهم تعدل الى الجهات كما كانت يد رسول الله تعدل بها منها فقال رسول الله هذه قد منعت منها فاتونى بغيرها ان كانت لكم فجاؤه بدجاجة اخرى سمينة مشوية قد

اخذ وها الجار هم غائب لم يكونوا اشتروها وعمدوا على ان يردوا عليه ثمنها اذا حضر فتناول
منها رسول الله ص لقمة فلما ذهب ان يرفعها ثقلت وسقطت عليه وفصلت حتى سقطت من
يده وكلما ذهب يرفع ما قد تناوله بعدها ثقلت وسقطت فقالوا يا محمد فما بال هذه لا تأكل
منها قال رسول الله ص وهذه ايضا قد منعت منها وما اريها الا من شبهة يصونني ربي
عز وجل عنها قالوا وما هي من شبهة قد عنا نلتقمك منها قال فافعلوا ان قدرتم عليه فلما
تناولوا اللقمة ليلقموه ثقلت كذلك في ايديهم ولم يقدروا ان يرفعوها فقال رسول الله ص وهو ما
قلت لكم هذه شبهة يصونني ربي عز وجل عنها فتعجب قريش من ذلك وكان ذلك مما
بقيهم على اعتقاد عداوته الى ان يظهروها لما اظهره الله عز وجل بالنبوة واغرته اليهود ايضا
فقالت لهم اليهود وباي شيء ترد عليكم من هذا الطفل ما نراه الا يسلبكم نعمكم وارواحكم
سوف يكون لهذا شان عظيم وقال امير المومنين ع فتواطات اليهود على قتله في طريقه على جبل حراء وهم سبعون
فغدوا الى سيوفهم فسموها ثم قعدوا له ذات يوم غلس في طريقه على جبل حراء فلما صعده صعدوا اليه
وسلوا سيوفهم وهم سبعون رجلا من اشداء اليهود واجلادهم ذوي النجدة فلما اهووا بها اليه ليضربوه بها التقى
طرفا الجبل بينهم وبينه فانضما وصار ذلك حائلا بينهم وبين محمد ص وانقطع طمعهم عن الوصول اليه بسيوفهم فغمدوها فانفرج
الطرفان بعد ما كانا انضما فسلوا بعد سيوفهم وقصدوه فلما هموا بارسالها عليه انضم طرفا
الجبل وحيل بينهم وبينه فغمدوها ثم ينفرجان فيسلونها الى ان بلغ ذروة الجبل وكان ذلك
سبعا واربعين مرة فصعد الجبل وداروا خلفه ليقصدوه بالقتل فطال عليهم الطريق
ومد الله عز وجل الجبل فابطاؤا عنه حتى فرغ رسول الله من ذكره وثنائه على ربه واعتباره
بعبرة ثم انحدر عن الجبل فانحدروا خلفه ولحقوه وسلوا سيوفهم عليه ليضربوه بها فانضم
طرفا الجبل وحال بينهم وبينه فغمدوها ثم انفرج فسلوها ثم انضم فغمدوها وكان ذلك سبعا
واربعين مرة كلما انفرج سلوها فان انضم غمدوها فلما كان في اخر مرة وقد قارب رسول الله القرار
سلوا سيوفهم عليه فانضم طرفا الجبل وضغطهم ورضضهم وما زال يضغطهم حتى ماتوا اجمعين
ثم نودي يا محمد انظر خلفك الى بغاتك السوء ما ذا صنع بهم ربهم فنظر فاذا طرفا الجبل مما يليه
منضمان فلما نظر انفرج الطرفان وسقط اولئك القوم وسيوفهم بايديهم وقد هشمت وجوههم

الغلس: الظلمة اخر الليل

النجدة: الشجاعة

ذروة الجبل: اعاليه

وظهورهم وجنوبهم واتخاذهم وسوقهم وارجلهم وغيروا موتي تخضب اوداجهم دما وخرج
رسول الله عن ذلك الموضع سالما سكنيا مصونا محفوظا نادته الجبال وما عليها من الاحجار
والاشجار هنيئا لك يا محمد نصرة الله عز وجل لك على اعدائك بنا وسينصرك اذا ظهر امرك على
جبابرة امتك وعتاتهم بعلي بن ابيطالب وتسديده لاظهار دينك واعزازه واكرام اوليائك
وقمع اعدائك وسيجعله تاليك وثانيك ونفسك التي بين جنبيك وسمعك الذي به
تسمع وبصرك الذي به تبصر ويدك التي بها تبطش ورجلك التي عليها تعتمد وسيقضي
عنك ديونك ويفي عنك بعداتك وسيكون جمال امتك وزين اهل ملتك وسيسعد
به ربك عز وجل محبيه ويهلك به شانئيه قال علي بن محمد واما الشجرتان اللتان تلاصقتا
قال رسول الله كان ذات يوم في طريق له بين مكة والمدينة وفي عسكره منافقون
من المدينة وكافرون من مكة ومنافقون منها وكانوا يتحدثون فيما بينهم بمحمد وآله الطيبين
واصحابه الخيرين فقال بعضهم لبعض يأكل كما نأكل وينفض كرشه من الغائط والبول كما ننفض
ويدعي انه رسول الله فقال بعض مردة المنافقين هذه صحراء ملساء لاتعمدن النظر الى
استه اذا قعد لحاجته حتى انظر هل الذي يخرج منه كما يخرج منا ام لا فقال الآخر لكنك ان
ذهبت تنظر منعه من ان يقعد فانه اشد حياء من الجارية العذراء الممتنعة المحرمة قال
فعرف الله عز وجل ذلك نبيه محمدا فقال لزيد بن ثابت اذهب الى تينك الشجرتين
المتباعدتين يومي الى شجرتين بعيدتين قد اوغلتا في المفازة وبعدتا الى الطريق قدر
ميل فقف بينهما وناد ان رسول الله يامركما ان تلتصقا وتنضما ليقضي رسول الله
خلفكما حاجته ففعل ذلك زيد وقال له فوالذي بعث محمدا بالحق نبيا ان الشجرتين
انقلعتا باصولهما من مواضعهما وسعت كل واحدة منهما الى الاخرى سعي المتحابين كل
واحد منهما الى الآخر التقيا بعد طول غيبة وشدة اشتياق ثم تلاصقتا وانضمتا انضمام
متحابين في فراش في صميم الشتاء وقعد رسول الله خلفهما فقال اولئك المنافقون
قد استتر عنا فقال بعضهم لبعض دوروا خلفه لننظر اليه فذهبوا يدورون خلفه فدارت
الشجرتان كلما داروا فمنعتهم من النظر الى عورته فقالوا تعالوا نتخلل حوله لتراه طائفة منا

فلما ذهبوا المنافقون تعلقت الشجرتان فاحاطتا به كالانبوبة حتى فرغ وتوضأ وخرج من هناك
وعاد الى العسكر وقال لزيد بن ثابت عد الى الشجرتين وقل لهما ان رسول الله يامركما
ان تعودوا الى ماكنتما فقال لهما فسعت كل واحدة منهما الى موضعهما والذى بعثه بالحق
نبيا سعى الهارب الناجى بنفسه من راكض شاهر سيفه خلفه حتى عادت كل شجرة
الى موضعها فقال المنافقون قد امتنع محمد ان يبدى لنا عورته وان ننظر
الى استه فتعالوا ننظر الى ما خرج منه لنعلم انه ونحن سيان فجاؤا الى
الموضع فلم يروا شيئا البتة لا عينا ولا اثرا قال وعجب اصحاب رسول الله من ذلك
فنودوا من السماء او عجبتم لسعى الشجرتين احدهما الى الاخرى ان سعى الملئكة بكرامات
الله عز وجل الى محبى محمد ومحبى على اشد من سعى هاتين الشجرتين احدهما الى الاخرى
وان تنكب نفحات النار يوم القيمة عن محبى على والمتبرين من اعدائه اشد من تنكب
هاتين الشجرتين احدهما عن الاخرى وقال على بن محمد ع وقد كان نظير هذا
لعلى بن ابيطالب ع لما رجع من صفين وسقى القوم من الماء الذى تحت الصخرة التى قلبها
ذهب ليقعد الى حاجته فقال بعض منافقى عسكره سوف انظر الى سوءته والى ما يخرج
منه فانه يدعى مرتبة النبى لاخبر اصحابى بكذبه فقال على ع لقنبر يا قنبر اذهب الى تلك
الشجرة والى التى تقابلها وقد كان بينهما اكثر من فرسخ فنادهما ان وصى محمد ص يامركما ان
تتلاصقا فقال قنبر يا امير المؤمنين ايبلغهما صوتى قال على ع ان الذى يبلغ بصر عينك
الى السماء وبينك وبينها خمسمائة عام سيبلغهما صوتك فذهب ينادى فسعت احداهما
الى الاخرى سعى المتحابين طال غيبة احدهما عن الاخر واشتد اليه شوقه وانضمتا
فقال قوم من منافقى العسكر ان عليا يضاهى فى سحره رسول الله بزعمه ما ذاك رسول
ولا هذا امام وانهما ساحران لكنا سندور من خلفه لننظر الى عورته وما يخرج منه
فاوصل الله ذلك الى اذن على ع من قبلهم فقال جهرا يا قنبر ان المنافقين ارادوا مكائدة
وصى رسول الله وظنوا انه لا يمنع منهم الا بالشجرتين فارجع الى الشجرتين وقل لهما ان
وصى رسول الله ص يامركما ان تعودوا الى مكانكما ففعل ما امره به فانقلبتا وعادت

كل واحدة تفارق الاخرى كهزيمة الجبان من الشجاع البطل ثم ذهب علىؑ ورفع ثوبه
ليقعد وقد مضى جماعة من المنافقين لينظروا اليه فلما رفع ثوبه اعمى ابصارهم فلم يبصروا
شيئا فتولوا عنه وجوههم فابصروا كما كانوا يبصرون ثم نظروا الى جهته فعموا فما زالوا ينظرون الى
جهة ويعمون ويصرفون عنه وجوههم ويبصرون الى ان فرغ علىؑ وقام ورجع وذلك ثمانون
مرة من كل واحد منهم ثم ذهبوا ينظرون ما خرج منه فاعتقلوا فى مواضعهم فلم يقدروا
يريموها واذا انصرفوا امكنهم الانصراف اصابهم ذلك مائة مرة حتى نودى بالرحيل
فرحلوا وما وصلوا الى ما ارادوه من ذلك فلم يزدهم ذلك الا عتوا وطغيانا وتماديا فى
كفرهم وعنادهم فقال بعضهم لبعض انظروا هذا العجب من هذه اياته ومعجزاته يعجز عن
معوية وعمر ويزيد فاوصل الله ذلك من قبلهم الى اذنه فقال علىؑ يا ملائكة ربى ائتونى
بمعوية وعمر ويزيد فنظروا فى الهواء فاذا ملائكة كانهم الشرط السودان قد علق كل
واحد منهم بواحد فانزلوهم الى حضرته فاذا احدهم معوية والاخر عمر والاخر يزيد فقال
علىؑ تعالوا فانظروا اليهم اما لو شئت لقتلتهم ولكننى انظرهم كما انظر الله ابليس الى
يوم الوقت المعلوم ان الذى ترونه بصاحبكم ليس لعجز ولا ذل ولكنه محنة من الله
لكم لينظر كيف تعملون ولئن طعنتم على علىؑ فقد طعن الكافرون والمنافقون قبلكم
على رسول رب العالمين فقالوا ان من طاف ملكوت السموات والجنة فى ليلة ورجع
كيف يحتاج الى ان يهرب ويدخل الغار ويأتى المدينة من مكة فى احد عشر يوما وانما
هو من الله اذا شاء اراكم القدرة لتعرفوا صدق انبياء الله واوصيائهم وان شاء امتحنكم
بما تكرهون لينظر كيف تعملوا وليظهر الحجة عليكم قال على بن الحسينؑ واما معجزة النبى
فان رجلا من ثقيف كان اطب الناس يقال له حارث بن كلدة الثقفى جاء الى رسول الله
فقال يا محمد جئت اداويك من جنونك فقد داويت مجانين كثيرا فشفوا على يدى فقال
رسول اللهؐ يا حارث انت تفعل افعال المجانين وتنسبنى الى الجنون قال الحارث وما ذا
فعلته من افعال المجانين قالؐ نسبتك اياى الى الجنون من غير محنة منك ولا تجربة
ونظر فى صدقى او كذبى فقال الحارث اوليس قد عرفت كذبك وجنونك بدعواك النبوة

التى لا تنفذ رايها فقال له وقولك لا تنفذ رايها فعل المجانين لانك لم تقل لم قلت كذا ولا طلبت منى
حجة فعجزت عنها فقال الحارث صدقت انا امتحن امرك باية اطالبك بها ان كنت نبيا فادع
تلك الشجرة واشار لشجرة عظيمة بعيد عمقها فان اتتك علمت انك رسول الله وشهدت لك
بذلك والا فانت المجنون الذى قيل لى فرفع رسول الله يده الى تلك الشجرة واشار اليها ان
تعالى فانقلعت الشجرة باصولها وعروقها وجعلت تخد فى الارض اخدودا عظيما كالنهر حتى دنت من
رسول الله فوقفت بين يديه ونادت بصوت فصيح ها انا ذا يا رسول الله ما تامرنى
فقال لها رسول الله دعوتك لتشهدى لى بالنبوة بعد شهادتك لله بالتوحيد ثم تشهدى
هذا بالامامة وانه سندى وظهرى وعضدى وفخرى ولولاه لما خلق الله شيئا مما خلق فنادت
اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد انك يا محمد عبده ورسوله ارسلك بالحق
بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا واشهد ان عليا ابن عمك هو اخوك فى
دينك اوفر خلق الله من الدين حظا واجزلهم من الاسلام نصيبا وانه سندك وظهرك
قامع اعدائك وناصر اوليائك باب علومك فى امتك واشهد ان اوليائك الذين
يوالونه ويعادون اعدائه حشو الجنة وان اعدائك الذين يوالون اعدائك ويعادون
اوليائك حشو النار فنظر رسول الله الى الحارث بن كلدة فقال يا حارث او مجنونا تعد
من هذه اياته فقال الحارث لا والله يا رسول الله ولكنى اشهد انك رسول رب
العالمين وسيد الخلق اجمعين وحسن اسلامه قال على بن الحسين ع ولامير المؤمنين
نظيرها كان قاعدا ذات يوم فاقبل اليه رجل من اليونانيين المدعين للفلسفة والطب
فقال له يا ابا حسن بلغنى خبر صاحبك وان به جنونا وجئت لاعالجه فلحقته قد مضى
لسبيله وفاتنى ما اردت من ذلك وقد قيل لى انك ابن عمه وصهره وارى صفارا قد
علاك وساقين دقيقين ما اراهما تقلانك فاما الصفار فعندى دواءه واما الساقان
الدقيقان فلا حيلة لتغليظهما والوجه ان ترفق بنفسك فى المشى تقلله ولا تكثره وفيما
تحمله على ظهرك وتحتضنه بصدرك ان تقللهما ولا تكثرهما فان ساقيك دقيقان لا يؤمن
عند حمل ثقيل انقصافهما واما الصفار فدواءه عندى وهو هذا واخرج دواء وقال هذا

لا يوذيك في مكث تجيئك ولا يلزمك حمية من اللحم اربعين صباحا ثم يزيل صفارك فقال له علي
بن ابيطالب ع قد ذكرت نفع هذا الدواء لصفاري فهل تعرف شيئا يزيد فيه ويضره فقال
الرجل بلى حبة من هذا واشار الى دواء معه وقال ان تناوله الانسان وبه صفار اماته
من ساعته وان كان لا صفار به صار به صفار حتى يموت في يومه قال علي بن ابيطالب ع
فارني هذا الضار فاعطاه اياه فقال له كم قدر هذا قال قدر مثقالين سم ناقع قدر
كل حبة منه يقتل رجلا فتناوله علي فقمحه وعرق عرقا خفيفا وجعل الرجل يرتعد ويقول
في نفسه الان اوخذ بابن ابيطالب ع يقال قتلته ولا يقبل مني قولي انه هو الجاني على
نفسه فتبسم علي ع وقال يا عبد الله اصح ما كنت بدنا الان لم يضرني ما زعمت انه سم فغمض
عينيك فغمض ثم قال افتح عينيك ففتح ونظر الى وجه علي ع فاذا هو ابيض احمر مشرب حمرة
فارتعد الرجل مما راه وتبسم علي ع وقال اين الصفار الذي زعمت انه بي قال والله فكانك لست
من رايت قبل كنت مصفارا فانت الان مورد فقال علي بن ابيطالب ع فزال عني الصفار
بسمك الذي زعمت انه قاتلي واما ساقاي هاتان ومد رجليه وكشف عن ساقيه فانك
زعمت اني احتاج الى ان ارفق ببدني في حمل ما احمل عليه لئلا ينقصف الساقان وانا اريك
ان طب الله خلاف طبك وضرب بيده الى اسطوانة خشب عظيمة على راسها سطح مجلسه الذي
هو فيه وفوقه حجرتان احدهما فوق الاخرى وحركها واحتملها فارتفع السطح والحيطان وفوقهما
الغرفتان فغشي على اليوناني فقال امير المؤمنين صبوا عليه ماء فصبوا عليه فافاق
وهو يقول والله ما رايت كاليوم عجبا فقال له علي ع هذه قوة الساقين الدقيقين
واحتمالهما الى طبك هذا يا يوناني فقال اليوناني امثلك كان محمد فقال علي ع وهل علمي الا من علمه وهل
عقلي الا من عقله وهل قوتي الا من قوته لقد اتاه ثقفي كان اطب العرب فقال له
ان كان بك جنون داويتك فقال محمد اتحب ان اريك اية تعلم بها غناي عن طبك وحاجتك
الى طبي قال نعم قال اي اية تريد قال تدعو ذلك العذق واشار الى نخلة سحوق فدعاها
فانقلع اصلها من الارض وجعل تخد في الارض خدا حتى وقفت بين يديه فقال له اكفاك
ذا قال لا قال فتريد ماذا قال تامرها ان ترجع الى حيث جاءت منه وتستقر في مقرها الذي انقلعت

منه فامرها فرجعت واستقرت فی مقرها فقال الیونانی لامیر المؤمنین ع هذا الذی تذکر عن
محمد غائب عنی وانا اقتصر منك علی اقل من ذلك انا اتباعد عنك فادعنی وانا لا اختار
فان جئت بی الیك فهو ایة فقال امیر المؤمنین ع هذا انما یکون ایة لك وحدك لانك تعلم من نفسك
انك لم تردہ وانی ازلت اختیارك من غیر ان باشرت منی شیئا او ممن امرته ان یباشرك او ممن قصد
الی ذلك وان لم امره الا ما یکون من قدرة الله القاهر وانت یا یونانی یمکنك ان تدعی ویمکن
غیرك ان یقول انی واطأتك علی ذلك فاقترح ان کنت مقترحا ما هو ایة لجمیع العالمین
فقال له الیونانی ان جعلت الاقتراح الی فانا اقترح ان تفصل اجزاء تلك النخلة و
تفرقها وتباعد ما بینها ثم تجمعها وتعیدها کما کانت فقال علی ع هذه ایة وانت رسولی الیها
یعنی الی النخلة فقل لها ان وصی محمد رسول الله یامرك ان تتفرق اجزاؤك وتتباعد فذهب
فقال لها فتفاصلت وتهافتت وتفرقت وتصاغرت اجزاؤها حتی لم یر لها عین ولا اثر حتی کان لم
یکن هناك نخلة قط فارتعدت فرائص الیونانی وقال یا وصی محمد قد اعطیتنی اقتراحی
الاول فاعطنی الاخر فامرها ان تجتمع وتعود کما کانت فقال انت رسولی الیها بعد فقل
لها یا اجزاء النخلة ان وصی محمد یامرك ان تجتمعی کما کنت وان تعودی فنادی الیونانی فقال
ذلك فارتفعت فی الهواء کهیئة الهباء المنثور ثم جعلت تجتمع جزء جزء منها حتی تصور لها القضبان
والاوراق واصول السعف وشماریخ الاعذاق ثم تالفت وتجمعت واستطالت وعرضت
واستقر اصلها فی مقرها وتمکن علیها ساقها وترکب علی الساق قضبانها وعلی القضبان اوراقها
وفی امکنتها اعذاقها وکانت فی الابتداء شماریخها متجردة لبعدها من اوان الرطب والبسر
والخلال فقال الیونانی فاخری احب ان تخرج شماریخها خلالها وتقلبها من خضرة الی صفرة و
حمرة وترطب وبلوغ اناه لیتوکل وتطعمنی ومن حضرك منها فقال علی ع انت رسولی الیها
بذلك فمرها به فقال لها الیونانی ما امره امیر المؤمنین فاخلت وبسرت واصفرت واحمرت و
ترطبت وثقلت اعذاقها برطبها فقال الیونانی واخری احبها ان یقرب من یدی اعذاقها او
تطول یدی لتنالها واحب شیء الی ان تنزل الی احداهما وتطول یدی الی الاخری التی هی
من اختها فقال امیر المؤمنین مد الید التی ترید ان تنالها وقل یا مقرب البعید قرب یدی منها

واقبض الاخرى لئن ترى بلد تنزل اليك الفدق منها وقل يا سهل العسير عجل الى تناول ما تبعد عنى منها ففعل ذالك وقاله فطالت سناه فوصلت الى اغذ تو وانحطت الاغداق الاخر فسقطت على الارض وقد طالت عراجينها ثم قال امير المؤمنين انك ان اكلت منها ثم لم تؤمن بمن اظهر لك عجائبها عجل الله من العقوبة التى يبتليك بها ما يعتبر به عقلاء حلفه وجهالهم فقال اليونانى انى لئن كفرت بعد ما رايت فقد بالغت فى العناد وتناهيت فى التعرض للهلاك اشهد انك من خاصة الله صادق فى جميع اقاويلك عن الله فمرنى بما تشاء اطعك قال على امرك ان تفرد الله بالوحدانية وتشهد له بالجود والحكمة وتنزهه عن العبث والفساد وعن ظلم الاماء والعباد وتشهد ان محمدا الذى انا وصيه سيد الانام وافضل رتبة اهل دار السلام وتشهد ان عليا الذى اراك ما اراك واولاك من النعم ما اولاك خير خلق الله بعد محمد رسول الله واحق خلق الله بمقام محمد بعده وبالقيام بشرائع الله واحكامه وتشهد ان اولياءه اولياء الله وان اعداءه اعداء الله وان المؤمنين المشاركين لك فيما كلفتك المساعدين لك على ما به امرتك خيرة امة محمد وصفوة شيعة على وآمرك ان تواسى اخوانك المطابقين لك على تصديق محمد وتصديقى والانقياد له ولى فيما رزقك الله وفضلك على ما فضلك به منهم فسد فاقتهم وتجبر كسرهم وخلتهم ومن كان منهم فى درجتك فى الايمان ساويته فى مالك بنفسك ومن كان منهم فاضلا عليك فى دينك آثرته بمالك على نفسك حتى يعلم الله منك ان دينه آثر عندك من مالك وان اولياءه اكرم عليك من اهلك وعيالك وآمرك ان تصون دينك وعلمنا الذى اودعناك واسرارنا التى حملناك فلا تبد علومنا لمن يقابلها بالعناد ويقابلك من اجلها بالشتم واللعن والتناول من العرض والبدن ولا تفش سرنا الى من يشنع علينا وعند الجاهلين باحوالنا ويعرض اولياءنا لنوادر الجهال وآمرك ان تستعمل التقية فى دينك فان الله عز وجل يقول لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله فى شئ الا ان تتقوا منهم تقاة وقد اذنت لك فى تفضيل اعدائنا ان الجاك الخوف اليه وفى اظهار البراءة منا ان حملك الوجل عليه وفى ترك الصلوات المكتوبات اذا خشيت على حشاشتك الآفات والعاهات فان تفضيلك اعدائنا علينا عند خوفك لا ينفعهم ولا يضرنا وان

اظهار برائتك منا عند تقيتك لا يقدح فينا ولا ينقصنا ولان تبرء منا ساعة بلسانك و
انت موال لنا بجنانك لتبقى على نفسك روحها التي بها قوامك ومالك الذي به قيامها وجاهها الذي
به تماسكها وتصون من عرف بك وعرفت به من اوليائنا واخواننا من بعد ذلك بشهور
وسنين الى ان ينفرج تلك الكربة وتزول تلك الغمة فان ذلك افضل من ان تتعرض للهلاك
وتنقطع به عن عمل في الدين وصلاح اخوانك المؤمنين واياك ثم اياك ان تترك التقية التي
امرتك بها فانك شائط بدمك ودماء اخوانك معرض لنعمتك ونعمتهم للزوال مذل لك ولهم
في ايدي اعداء دين الله وقد امرك الله باعزازهم فانك ان خالفت وصيتي كان ضررك على نفسك
واخوانك اشد من ضرر الناصب لنا الكافر بنا واما كلام الذراع المسمومة فان رسول الله لما رجع
من خيبر الى المدينة وقد فتح الله جاءته امرأة من اليهود قد اظهرت الايمان ومعها ذراع
مسمومة مشوية فوضعتها بين يديه فقال رسول الله ما هذه قالت له بابي انت وامي يا رسول الله
همني امرك في خروجك الى خيبر فاني علمتهم رجالا جلدا وهذا حمل كان لي ربيته اعده كالولد لي
وعلمت ان احب الطعام اليك الشواء واحب الشواء اليك الذراع فنذرت لله لئن سلمك الله
منهم واظفرك بهم لاذبحنه ولاطعمنك منه وكان مع رسول الله البراء بن معرور فتناول منه
لقمة فوضعها في فيه فقال له علي بن ابي طالب يا براء لا تتقدم رسول الله فقال له البراء وكان
اعرابيا يا علي فكانك تبخل رسول الله فقال علي ما ابخل رسول الله ولكني اجله واوقره ليس لي
ولا لك ولا لاحد من خلق الله ان يتقدم رسول الله بقول ولا فعل ولا اكل ولا شرب فقال البراء
ما ابخل رسول الله وقال علي ما لذلك قلت ولكن هذا جاءت به هذه وكانت يهودية
ولسنا نعرف حالها فاذا اكلته بامر رسول الله فهو الضامن لسلامتك منه واذا اكلته
بغير اذنه وكلت الى نفسك يقول علي هذا والبراء يلوك اللقمة اذا نطق الله الذراع فقالت
يا رسول الله لا تاكلني فاني مسمومة وسقط البراء في سكرات الموت ولم يرفع
الا ميتا فقال رسول الله ايتوني بالمرأة فاتي بها فقال لها ما حملك على ما صنعت فقالت
وترتني وترا عظيما قتلت ابي وعمي واخي وزوجي وابني ففعلت هذا وقلت ان كان
ملكا فسانتقم منه وان كان نبيا كما يقول وقد وعد فتح مكة والنصر والظفر فسيمنعه الله

ويحفظه منه ولن يضره فقال رسول الله ايتها المرئة فقد صدقت ثم قال لها رسول الله لا يغرك
موت البراء فانما امتحنه الله لتقدمه بين يدى رسوله ولو كان يامر رسول الله اكل منه لكفى
شره وسمه قال رسول الله ادع لى فلانا وفلانا وذكر قوما من خيار اصحابه منهم سلمان والمقداد و
عمار وصهيب وابوذر وبلال وقوما من سائر الصحابة تمام عشرة وعلى حاضرهم فقال
اقعدوا وتحلقوا عليه فوضع رسول الله يده على الذراع المسمومة ونفث عليه وقال بسم
الله الرحمن الرحيم بسم الله الشافى بسم الله الكافى بسم الله المعافى بسم الله الذى لا يضر مع اسمه
شئ ولا داء فى الارض ولا فى السماء وهو السميع العليم ثم قال كلوا على اسم الله فاكل رسول الله
واكلوا حتى شبعوا ثم شربوا عليه الماء ثم امر بها فحبست فلما كان من اليوم الثانى جئ بها
فقال اليس هؤلاء اكلوا السم بحضرتك فكيف رايت الله دفعه عن نبيه وصحابته فقالت
يا رسول الله كنت الى الان فى نبوتك شاكة والان فقد ايقنت انك رسول الله حقا
فانا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وانك عبده ورسوله وحسن اسلامها
قال على بن الحسين ولقد حدثنى ابى عن جدى ان رسول الله لما حملت اليه جنازة البراء
بن معرور ليصلى عليه قال ابن على بن ابيطالب قالوا يا رسول الله انه ذهب فى حاجة رجل
من المسلمين الى قبا فجلس رسول الله ولم يصل عليه قالوا يا رسول الله مالك لا تصلى عليه
فقال رسول الله ان ربى امرنى ان اوخر الصلوة عليه الى ان يحضر على فيجعله فى حل
مما كلمه به بحضرة رسول الله ليجعل الله موته بهذا السم كفارة له فقال بعض من حضر
رسول الله وشاهد الكلام الذى تكلم به البراء يا رسول الله انما كان مزحا مازح به عليا لم يكن منه جدا فيواخذه
الله بذلك قال رسول الله لو كان ذلك منه جدا لاحبط الله اعماله كلها ولو كان تصدق بملأ ما بين الثرى
الى العرش ذهبا وفضة ولكنه كان مزحا وهو فى حل من ذلك الا ان رسول الله يريد ان لا يعتقد احد منكم
ان عليا واجد عليه فيجدد بحضرتكم احلاله ويستغفر له ليزيده الله بذلك قربة ورفعة فى جنانه فلم يلبث
ان حضر على فوقف قبالة الجنازة وقال رحمك الله يا براء ولقد كنت صواما وقواما ولقد مت
فى سبيل الله وقال رسول الله لو كان احد من الموتى يستغنى عن صلوة رسول الله لاستغنى
صاحبكم هذا بدعاء على ثم قام فصلى عليه ودفن فلما انصرف وقعد فى العزى قال انتم

يا اولياء البراء يا التهنية اولى منكم يا التعزية لان صاحبكم عقد له في الحجب قباب من السماء الدنيا
الى السماء السابعة وبالحجب كلها الى الكرسي الى ساق العرش لروحه التي عرج بها فيها ثم ذهب
بها الى رياض الجنان وتلقتها كل من كان من خزانها واطلع اليه كل من كان فيها من حور حسانها
وقال باجمعهم له طوبا لك يا روح البراء انتظر اليك رسول الله عليه التحية
ترحم عليك على واستغفر لك اما ان حملة عرش ربنا حدثونا عن ربنا انه قال يا عبدي الميت
في سبيلي لو كان لك من الذنوب بعدد الحصى والثرى والقطر المطر وورق الشجر وعدد الشعور
الحيوانات ولحظاتهم وانفاسهم وحركاتهم وسكناتهم لكانت مغفورة بدعاء علي لك قال رسول الله
فتعرضوا يا عباد الله لدعاء علي لكم ولا تتعرضوا الدعاء علي عليكم فان من دعا عليه اهلكه
ولو كانت حسناته عدد ما خلق الله كما ان من دعا له اسعده ولو كانت سيئاته بعدد
ما خلق الله **واما كلام الذئب** فان رسول الله كان جالسا ذات يوم اذ جاءه راع ترتعد
فرائصه قد استفرغه العجب فلما راه رسول الله من بعيد قال لاصحابه ان لصاحبكم هذا
شانا عجيبا فلما وقف قال له رسول الله حدثنا بما ازعجك قال الراعي يا رسول الله امر عجيب
كنت في غنمي اذ جاءني ذئب فحمل حملا فرميته بمقلاعي فانتزعته منه ثم جاء الى الجانب الايمن
فتناول منه حملا فرميته بمقلاعي فانتزعته منه ثم جاء الى الجانب الاخر فتناول حملا فرميته
بمقلاعي فانتزعته منه ثم جاء الخامسة وهو وانثاه يريد ان يتناول حملا فاردت ان
ارميه فاقعى على ذنبه وقال اما تستحيي ان تحول بيني وبين رزق قد قسمه الله لي افما احتاج
انا الى غذاء اتغذى به فقلت ما اعجب هذا ذئب اعجم يكلمني بكلام الادميين فقال لي الذئب
الا انبئك بما هو اعجب من كلامي لك محمد رسول الله رسول رب العالمين بين الحرتين
يحدث الناس بانباء ما قد سبق من الاولين وما لم يات من الاخرين ثم اليهود مع علمهم بصدقه
ووجودهم له في كتب رب العالمين بانه اصدق الصادقين وافضل الفاضلين يكذبونه
ويجحدونه وهو بين الحرتين وهو الشفاء النافع ويحك يا راعي امن به تامن من عذاب
الله واسلم له تسلم من سوء العذاب الاليم فقلت له والله لقد عجبت من كلامك واستحييت
من منعي لك ما تعاطيت اكله فدونك غنمي فكل منها ما شئت لا ادافعك ولا امانعك قال

فقال لی الذئب یا عبد الله احمد الله اذ کنت ممن تعتبر بآیات الله وتنقاد لامره لکن الشقی
کل الشقی من یشاهد آیات محمد فی اخیه علی بن ابی طالب وما یؤدیه عن الله من فضائله
وما یراه من وفور حظه من العلم الذی لا یجاذیه احد فیه والشجاعة التی لا عدیل له فیها
ونصرته للاسلام التی لا حظ لاحد فیها مثل حظه ثم یری مع ذلک کله رسول الله یامر بموالاته
وموالات اولیائه والتبری من اعدائه ویخبر ان الله لا یتقبل من احد عملا وان جل وعظم ممن
یخالفه ثم هو مع ذلک یخالفه ویدافعه عن حقه ویظلمه ویوالی اعدائه ویعادی اولیائه
ان هذا لاعجب من منعک ایای قال الراعی فقلت ایها الذئب او کائن هذا قال بلی وما هو اعظم
منه سوف یقتلونه باطلا ویقتلون ولده ویسبون حرمهم وهم مع ذلک یزعمون انهم مسلمون
بدعواهم انهم علی دین الاسلام مع صنیعهم هذا فساد الاسلام واعجب من منعک ایای ان الله
قد جعلنا معاشر الذئاب انا ونظرائی المؤمنین نمزقهم فی النیران یوم فصل القضاء وجعل فی
تعذیبهم شهواتنا وفی شدائد آلامهم لذاتنا قال الراعی فقلت والله لولا هذه الغنم وبعضها امانة
فی رقبتی لقصدت محمدا حتی اراه فقال لی الذئب یا عبد الله امض الی محمد واترک علی غنمک
لارعاها لک فقلت کیف اثق بامانتک فقال لی یا عبد الله ان الذی انطقنی بما سمعت هو
الذی یجعلنی قویا امینا علیها اولست مؤمنا بمحمد مسلما له مما اخبر به عن الله فی اخیه علی فامض
لشانک فانی راعیک والله عز وجل ثم ملئکته المقربون رعاة اذ کنت خادما لولی علی
فترکت غنمی علی الذئب والذئبة وجئتک یا رسول الله فی وجوه القوم وفیها ما یتهلل
سرورا وتصدیقا وفیها ما یتعبس شکا فیه وتکذیبا یسر المنافقون الی امثالهم هذا قد واطاه محمد
علی هذا الحدیث لیختدع به الضعفاء الجهال فتبسم رسول الله وقال لئن شککتم
انتم فیه قد تیقنته انا وصاحبی الکائن معی فی اشرف المحال عن عرش
الملک الجبار والمطوف به معی فی دار الحیوان من دار القرار و
الذی هو تلوی فی قیادة الاخیار والمتردد معی من الارحام الزاکیات والمتقلب معی فی الاصلاب
الطاهرات والراکض معی فی مسالک الفضل والذی کسی ما کسیته من العلم والحلم والعقل
وشقیقی الذی انفصل منی عند الخروج الی صلب عبد الله وصلب ابی طالب وعدیلی فی

اقتناء المحامد والمناقب علی بن ابیطالبؑ امنت به انا والصدیق الاکبر وساقی اولیائی من نهر
الکوثر امنت به انا والفاروق الاعظم وناصر اولیائی لسید الاکرم امنت به انا ومن جعله
الله محنة لاولاد الغی والرشد وجعله للموالین له افضل العدة امنت به انا ومن جعله الله
لدینی قواما ولعلومی علاما وفی الحرب مقدما وعلی اعدائی ضرغاما اسدا قمقاما امنت به انا
ومن سبق الناس الی الایمان فتقدمهم الی رضاء الرحمن وتفرد دونهم بقمع اهل الطغیان وقطع
بحجه وواضح بیانه معاذیر اهل البهتان امنت به انا وعلی بن ابیطالب الذی جعله الله سمعا
وبصرا ویدا ومؤیدا وسندا وعضدا لا ابالی من خالفنی اذا وافقنی ولا احفل بمن خذلنی و
وازرنی ولا اکترث بمن ازور عنی اذا ساعدنی امنت به انا ومن زین الله به الجنان ومحبیه
وملأ طبقات النیران بمبغضیه وشانیه ولم یجعل احدا من امتی یکافیه ولا یدانیه لن یضرنی
عبوس المتعبسین منکم اذا تهلل وجهه ولا اعراض المعرضین منکم اذا خلص لی وده ذلک علی
بن ابیطالب الذی لو کفر الخلق کلهم من اهل السموات والارضین لنصر الله به وحده هذا
الدین والذی لو عاداه الخلق کلهم لبرز الیهم اجمعین باذلا روحه فی نصرة کلمة الله رب العالمین
وتسفیل کلمات ابلیس اللعین ثم قالؐ هذا الراعی لم یبعد شاهده فهلموا بنا الی قطیعه
ننظر الی الذئبین فان کلمانا ووجدناهما یرعیان غنمه والا کنا علی راس امرنا فقام رسول الله
ومعه جماعة کثیرة من المهاجرین والانصار فلما راوا القطیع من بعید قال الراعی ذلک قطیعی
فقال المنافقون فاین الذئبان فلما قربوا راوا الذئبین یطوفان حول الغنم یردان عنها کل
شیء یفسدها فقال لهم رسول اللهؐ اتحبون ان تعلموا ان الذئب انما عنی غیری بکلامه قالوا بلی
یا رسول الله قال احیطوا بی حتی لا یرانی الذئبان فاحاطوا بهؐ فقال للراعی یا راعی قل للذئب
من محمد الذی ذکرته من بین هؤلاء قال فجاء الذئب الی واحد منهم وتنحی عنه ثم جاء الی
آخر فتنحی عنه فما زال کذلک حتی دخل وسطهم فوصل الی رسول اللهؐ هو وانثاه وقالا السلام
علیک یا رسول رب العالمین وسید الخلق اجمعین ووضعا خدودهما علی التراب وتمرغا
بین یدیه وقال الاخر کنا دعاة الیک بعثنا الیک هذا الراعی واخبرناه بخبرک فنظر رسول اللهؐ الی
المنافقین معه فقال ما للکافرین عن هذا محیص ولا للمنافقین عن هذا موئل ولا معدل ثم قال

رسول الله هذه واحدة قد علمتم صدق الراعي فيها اتحبون ان تعلموا صدقه في الثانية قالوا
بلى يا رسول الله قال حيطوا بعلي بن ابي طالب ففعلوا ثم نادى رسول الله يا ايها الذئبان ان
هذا محمد قد اشرتما للقوم اليه وعينتما للقوم عليه فاشيرا واعينا على علي الذي ذكرته قال فجاء
الذئبان وتخللا القوم وجعلا يتاملان الوجوه والاقدام فكل من تاملاه اعرضا فيه حتى
بلغا عليا فلما تاملاه مرغا في التراب بدنهما ووضعا بين يديه خدودهما وقالا السلام عليك
يا حليف الندى ومعدن النهى ومحل الحجى وقائما بما في الصحف الاولى ووصي المصطفى
السلام عليك يا من اسعد الله به محبيه واشقى بعداوته شانئيه وجعله سيد آل محمد وذويه
السلام عليك يا من لو احبه اهل الارض كما يحبه اهل السماء لصاروا من خيار الاصفياء ويا من
لو احس باقل قليل من بغضه من انفق في سبيل الله ما بين العرش الى الثرى لانقلب باعظم
الخزي والمقت من العلي الاعلى قال فعجب اصحاب رسول الله الذين كانوا معه وقالوا يا رسول الله
ما ظننا ان لعلي هذا المحل من السباع مع محله منك قال رسول الله فكيف لو رايتم محله من سائر
الحيوانات المبثوثات في البر والبحر وفي السموات والارض والحجب والعرش والكرسي والله لقد
رايت من تواضع املاك سدرة المنتهى لمثال علي المنصوب بحضرتهم ليشبعوا بالنظر اليه بدلا من
النظر الى علي كلما اشتاقوا اليه ما يصغر في جنبه تواضع هذين الذئبين وكيف لا يتواضع الاملاك
وغيرهم من العقلاء لعلي وهذا رب العزة قد الى على نفسه قسما حقا لا يتواضع احد لعلي
قدر شعرة الا رفعه الله في علو الجنان مسيرة مائة الف سنة وان التواضع الذي تشاهدون
يسير قليل في جنب هذه الجلالة والرفعة اللتين عنهما تخبرون واما حنين العود الى رسول الله
فان رسول الله كان يخطب بالمدينة الى جذع النخلة في صحن مسجدها فقال له بعض اهله يا رسول الله ان
قد كثروا وانهم يحبون النظر اليك اذا خطبت فلو اذنت في ان نعمل منبرا له مراق ترقاها فيراك الناس اذا
خطبت فاذن في ذلك فلما كان يوم الجمعة مر بالجذع فتجاوزه الى المنبر فصعده فلما استوى عليه حن ذلك
الجذع حنين الثكلى وان حنين الحبلى فارتفع بكاء الناس وحنينهم وانينهم وارتفع حنين الجذع وانينه في حنين
الناس وانينهم ارتفاعا بينا فلما راى رسول الله ذلك نزل عن المنبر واتى الجذع فاحتضنه ومسح عليه يده وقال
اسكن فما تجاوزك رسول الله تهاونا بك ولا استخفافا بحرمتك ولكن ليتم لعباد الله مصلحتهم و

الك جلالك وفضلك اذكنت مستند محمد رسول الله فهدأ حنينه وانينه وعاد رسول الله الى
منبره ثم قال معاشر المسلمين هذا الجذع يحن الى رسول رب العالمين ويحزن لبعده عنه وفي عباده
الظالمين انفسهم من لا يبالي قرب من رسول الله او بعد لولا اني احتضنت هذا الجذع ومسحت
يدي عليه ما هدئ حنينه الى يوم القيمة وان من عباد الله وامائه لمن يحن الى محمد رسول الله
والى علي ولي الله كحنين هذا الجذع وحسب المؤمن ان يكون قلبه على موالاة محمد وعلي
والهما الطيبين منطويا ارايتم شدة حنين هذا الجذع الى محمد رسول الله وكيف هدأ لما
احتضنه محمد رسول الله ومسح يده عليه قالوا بلى يا رسول الله قال رسول الله والذي بعثني
بالحق نبيا ان حنين خزان الجنان وحور عينها وسائر قصورها ومنازلها الى من يتوالى محمدا
وعليا والهما الطيبين وتبرأ من اعدائهم لاشد من حنين هذا الجذع الذي رايتموه الى رسول الله
وان الذي يسكن حنينهم وانينهم ما يرد عليهم من صلوات احدكم معاشر شيعتنا على محمد واله
الطيبين او صلوته لله نافلة او صوم او صدقة وان من عظيم ما يسكن حنينهم الى شيعة محمد
وعلي ما يتصل بهم من احسانهم الى اخوانهم المؤمنين ومعونتهم لهم على دهرهم يقول اهل الجنان بعضهم
لبعض لا تستعجلوا صاحبكم فما يبطي عنكم الا للزيادة في الدرجات العاليات في هذه الجنان
باسداء المعروف الى اخوانهم المؤمنين واعظم من ذلك مما يسكن حنين سكان الجنان وحورها الى
شيعتنا ما يعرفهم الله من صبر شيعتنا على التقية واستعمالها التورية ليسلموا بها من كفرة عباد الله
وفسقتهم فحينئذ تقول خزان الجنان وحورها لنصبرن على شوقنا اليهم وحنينا كما يصبرون على سماع
المكروه في ساداتهم وائمتهم وكما يتجرعون الغيظ ويسكتون عن اظهار الحق لما يشاهدون من ظلم
من لا يقدرون على دفع مضرته فعند ذلك يناديهم ربنا عز وجل يا سكان جناني ويا خزان رحمتي ما
لبخل اخرت عنكم ازواجكم وساداتكم ولكن ليستكملوا نصيبهم من كرامتي بمواساتهم اخوانهم
المؤمنين والاخذ بايدي الملهوفين والتنفيس عن المكروبين وبالصبر على التقية من الفاسقين
والكافرين حتى اذا استكملوا اجزل كرامتي نقلتهم اليكم على اسر الاحوال واغبطها فابشروا عند ذلك
يسكن حنينهم وانينهم وامّا قلب الله السم على اليهود الذين قصدوه به واهلاكهم الله به فان
رسول الله لما ظهر بالمدينة اشتد حسد ابن ابي له فدبر له ان يحفر له حفيرة في مجلس من مجالس

باب انقلاب السم على اليهود

داره ويبسط فوقها بساطا وينصب اسفل الحفيرة اسنة رماح وينصب سكاكين مسمومة
شدّاد جوانب البساط والفراش الى الحائط ليدخل رسول الله وخواصه مع علىّ فاذا وضع
رسول الله رجليه على البساط وقع فى الحفيرة وكان قد نصب فى داره وخبأ رجالا بسيوف
مشهورة يخرجون على علىّ ومن معه عند وقوع محمد فى الحفيرة فيقتلونهم بها ودبر انه لو
لم يبسط للقعود على ذلك البساط ان يطعموه من طعامهم المسموم ليموت هو واصحابه
معه جميعا فجاءه جبرئيل واخبره بذلك وقال له ان الله يامرك ان تقعد حيث يقعدك
ويأكل مما يطعمك فانه مظهر عليك آياته ومهلك اكثر من طوطا على ذلك فيك فدخل رسول الله
وعلىّ واصحابهما وقعدا على البساط وقعد واعن يمينه وشماله وحواليه ولم يقع فى الحفيرة
ابن ابى ونظر فاذا قد صار ما تحت البساط ارضا ملتئمة واتى رسول الله وعليا وصحبهما بالطعام
المسموم فلما اراد رسول الله وضع يده فى الطعام وقال يا علىّ ارق هذا الطعام بالرقية النافعة
فقال علىّ بسم الله الشافى بسم الله الكافى بسم الله المعافى بسم الله الذى لا يضر مع اسمه شئ فى
الارض ولا فى السماء وهو السميع العليم ثم اكل رسول الله وعلىّ ومن معهما حتى شبعوا ثم
جاء اصحاب عبد الله ابن ابى وخواصه فاكلوا فضلات رسول الله وصحبه ظنوا انه قد
غلط ولم يجعل فيه سموما لما راوا محمدا وصحبه لم يصبهم مكروه وجاءت بنت عبد الله ابن
ابى الى ذلك المجلس المحفور تحته المنصوب فيها ما نصب هى كانت دبرت ذلك فنظرت فاذا
ما تحت البساط ارض ملتئمة فجلست على البساط واثقة فاعاد الله الحفيرة بما فيها فسقطت فيها
وهلكت فوقعت الصيحة فقال عبد الله بن ابى ياكم ان تقولوا انها سقطت فى
الحفيرة فيعلم محمد ما كان دبرناه عليه فبكوا وقالوا ماتت العروس وبعلة عرسها كانوا دعوا رسول الله
ومات القوم الذين اكلوا فضلة رسول الله فسال رسول الله عن سبب الموت الابنة والقوم فقال
ابن ابى سقطت من السطح ولحق القوم تخمة فقال رسول الله اعلم بما ذا ماتوا وتغافل عنهم
قال على بن الحسين وكان نظيرة لعلى ابن ابى طالب مع جدّ بن قيس كان تالى عبد الله ابى بعد
فى النفاق كما كان علىّ تالى رسول الله فى الكمال والجمال والجلال وتفرد جد مع عبد الله ابن ابى بعد
هذه القصة التى سلم الله منها محمدا صحبه وقلبها على عبد الله بن ابى فقال له ان محمدا ماهر بالسحر و

يس على كشله فاتخذ انت يا جد لعلى دعوة بعد ان تقدم فى تفتيش اصل حائط بستان ثقف نحر
رجالا خلف حائط بخشب يعتمد به على الحائط و يدفعونه على على ع ليموت تحته فجلس على تحت الحائط
فلتقاه بيساره و دفعه و كان الطعام بين ايديهم فقال على ع كلوا بسم الله و جعل ياكل معهم حتى اكلوا
و فرغوا و هو يمسك الحائط بشماله و الحائط ثلثون ذراعا طوله فى خمس عشرة ذراعا سمكه فى ذراعين
غلظه فجعل اصحاب على ع و هم ياكلون يقولون يا اخا رسول الله افتحامى هذا و تاكل فانك تتعب فى
حبك هذا الحائط عنا قال على ع انى لست اجد له من المس بيسارى الا اقل ما اجده من ثقل هذه اللقمة
بيمينى و هرب جد بن قيس و خشى ان يكون على قد مات و صحبه و ان محمدا يطلبه لينتقم و اختبأ عند
عبد الله بن ابى فبلغهم ان عليا قد امسك الحائط بيساره و هو ياكل بيمينه و اصحابه تحت الحائط
لم يموتوا فقال ابو الشرور و ابو الدواهى اللذان كانا اصل التدبير فى ذلك ان عليا قد مهر بسحر محمد
فلا سبيل لنا عليه فلما فرغ القوم مال على ع على الحائط بيساره فاقامه و سواه و رأب صدعه و لأم
به شعبه و خرج هو و القوم فلما راه رسول الله قال يا ابا الحسن ضاهيت اليوم اخى الخضر لما
قام الجدار و ما اسهل الله ذلك له الا بدعائه بنا اهل البيت و اما تكثير الله القليل من الطعام
بمحمد فان رسول الله كان يوما جالسا هو و اصحابه بحضرة جمع من خيار المهاجرين و الانصار اذ قال رسول الله
ان شدة تجلب و اجد انى اشتهى حريرة مدوسة ملبقة بسمن و عسل فقال على ع و انا اشتهى ما يشتهيه
رسول الله ثم قال رسول الله لابى الفضل ما ذا تشتهى انت قال خاصرة حمل مشوى و قال لابى الشرور و ابى الدواهى
فانتما ما ذا اشتهيا قالا صدر حمل مشوى فقال رسول الله اى عبد مؤمن يضيف اليوم رسول الله و صحبه
و يطعمهم شهواتهم فقال عبد الله بن ابى هذا و الله اليوم نكيد فيه محمدا و صحبه و نقتله و نتخلص العباد و البلاد
منه و قال يا رسول الله انا اضيفكم عندى شئ من بر و سمن و عندى حمل شوية لكم فقال رسول الله فافعل فذهب
عبد الله بن ابى و اكثر السم فى ذلك البر الملبق بالسمن و العسل و فى ذلك الحمل الشوى ثم عاد الى رسول الله و قال
هلموا الى ما اشتهيتم فقال رسول الله انا و من قال ابن ابى انت و على و سلمان و ابو ذر و المقداد و عمار فاشار رسول الله
الى ابى الشرور و ابى الدواهى و ابى الملاهى و ابى النكث و قال يا ابن ابى دون هؤلاء فقال ابن ابى نعم دون هؤلاء
كره ان يكونوا معه لانهم كانوا مواطئين لابن ابى على النفاق فقال رسول الله لا حاجة لى فى شئ استبد به دون هؤلاء
دون المهاجرين و الانصار الحاضرين فقال عبد الله يا رسول الله ان الشئ قليل لا يسع اكثر من اربعة او خمسة فقال رسول الله

يا عبد الله ان الله انزل مائدة على عيسى بارك له في رغيف وسميكات حتى اكل وشبع منها
اربعة آلاف وسبعمائة فقال شأنك ثم نادى رسول الله يا معشر المهاجرين والانصار هلموا الى
مادبة عبد الله بن ابي فجاؤا مع رسول الله ص وهم ستة آلاف وثمانمائة فقال عبد الله لاصحابه
له كيف نصنع هذا محمد واصحابه وانما نقتل محمدا ونفرا من اصحابه ولكن اذا مات محمد وقع الباس هؤلاء
بينهم فلا يبقى منهم اثنان في طريق وبعث ابن ابي الى اصحابه له ليتسلحوا ويجتمعوا وقال ما هو
الا ان يموت محمد حتى يبقى في اصحابه فلما دخل رسول الله ص داره اوما عبد الله الى بيت له
صغير فقال يا رسول الله انت وهؤلاء الاربعة يعني عليا وسلمان والمقداد وعمارا في البيت
وهؤلاء الباقون في الدار والحجرة والبستان ويقف منهم قوم على الباب حتى يفرغ اقوام ويخرجون
ثم يدخل بعدهم اقوام فقال رسول الله ص ان هذا الذي يبارك في هذا الطعام القليل ليبارك
في هذا البيت الصغير الضيق ادخل يا علي ويا سلمان ويا مقداد ويا عمار وادخلوا معاشر المهاجرين
والانصار فدخلوه اجمعين وجعلوا حلقة واحدة كما يستديرون حول تلابيع الكعبة و
اذا البيت قد وسعهم اجمعين حتى ان بين كل رجلين منهم موضع رجل فدخل عبد الله بن ابي
فرأى عجبا عجيبا من سعة البيت الذي كان ضيقا فقال رسول الله ص ائتنا بما عملته فجاءه
بالحريرة الملبقة بالسمن والعسل وبالحمل المشوي فقال ابن ابي يا رسول الله كل انت اولا وقبلهم ثم ابا
صحبك هؤلاء علي ومن معه ثم نطعم هؤلاء علي ومن معه ثم نطعم هؤلاء فقال رسول الله كما
افعل فوضع رسول الله ص يده على الطعام ووضع علي يده معه فقال ابن ابي لم يكن الامر على ان
تاكل مع اصحابك وتفرد رسول الله فقال رسول الله يا عبد الله ان عليا اعلم بالله وبرسوله منك
ان الله ما فرق فيما يأتي بينهما ان عليا كان وانا معه نورا واحدا عرضنا الله على اهل سماواته و
ارضه وسائر حجبه وجنانه وهوائه واخذ عليهم لنا العهود والمواثيق ليكونن لنا ولاولياءنا
موالين ولاعدائنا معادين ولمن نحبه محبين ولمن نبغضه مبغضين ما زال ارادتنا واحدة
ولا يزال لا اريد الا ما يريد ولا يريد الا ما اريد يسوءني ما يسوءه ويؤلمني ما يؤلمه فدع يا ابن ابي عليا
بن ابيطالب فانه اعلم بنفسه وبي منك قال ابن ابي نعم يا رسول الله وافضى الجد وضعت
فقال اردنا واحدا فصار اثنين لان يموتان جميعا وتكف شرهما جميعا وهذا الحينهما وسعادتنا

فلو بقی علیؑ بعده لعله کان یجادل اصحابنا هؤلاء وعبد الله بن ابی قد جمع جمیع اصحابه ومتعصبیه
حول داره لیقعوا علی اصحاب رسول الله اذا ماتوا بالسم ثم وضع رسول اللهؐ وعلیؑ ایدیهما فی الحریرة
الملبقة بالسمن والعسل فاکلا حتے شبعا ثم وضع من اشتهی خاصرة الحمل ومن اشتهی صدره
بینهما واکلا حتی شبعا وعبد الله ینظر ویظن انه لا یلبثهم السم فاذا هم لا یزدادون الا نشاطا ثم قال
رسول الله هات الحمل فلما جاء به قال رسول الله یا ابا الحسن ضع الحمل فی وسط البیت فوضعه
فقال عبد الله یا رسول الله کیف یناله ایدیهم فقال رسول الله ان الذی وسع هذا البیت وعظم حتی
وسع جماعتهم وفضل عنهم هو الذی یطیل ایدیهم فاطال الله ایدیهم حتی نالت ذلک فتناولوا منه و
بارک الله فی ذلک الحمل حتی وسعهم واشبعهم وکفاهم فاذا بعد اکلهم لم یبق منه الا عظامه فلما
فرغوا منه طرح علیه رسول الله مندیلا ثم قال یا علی اطرح علیه الحریرة الملبقة بالسمن والعسل
ففعل فاکلوا منه حتے شبعوا اکلهم وانفدوه ثم قالوا یا رسول الله نحتاج الی لبن او شراب نشرب
علیه فقال رسول الله ان صاحبکم اکرم علی الله من عیسی احیا له الموتی وسیفعل ذلک لمحمد ثم بسط
مندیله ومسح یده علیه وقال اللهم کما بارکت فیها فاطعمتنا من لحمها فبارک فیها واسقنا من
لبنها قال فتحرکت وبرکت وقامت وامتلأ ضرعها فقال رسول الله ایتونی بازقاق وظروف و
اوعیة ومزادات فجاءه بها فملأها وسقاهم حتی شربوا ورووا ثم قال رسول الله لولا انی اخاف
ان یفتتن بها امتی کما افتتن بنو اسرائیل بالعجل فاتخذوه ربا من دون الله تعالی لترکتها تسعی فی
ارض الله وتاکل حشائشها ولکن اللهم اعدها عظاما کما انشاتها فعادت عظاما ماکولا ما علیها من
اللحم شیء وهم ینظرون قال فجعل اصحاب رسول الله یتذکرون بعد ذلک توسعة البیت و
تکثیر الطعام ودفع غائلة السم فقال رسول الله انی اذا تذکرت ذلک البیت کیف وسعه الله
بعد ضیقه وفی تکثیر ذلک الطعام بعد قلته وفی ذلک السم کیف ازال الله غائلته عن محمد و
من دونه وکیف وسعه وکثره اذکر ما یزیده الله فی منازل شیعتنا وخیراتهم فی جنات عدن
وفی الفردوس ان من شیعتنا لمن یهب الله له فی الجنان من الدرجات والمنازل والخیرات ما یکون
الدنیا وخیراتها فی جنبها کالرملة فی البادیة الفضفاضة فما هو الا ان یری اخا له مؤمنا فقیرا
فیتواضع له ویکرمه ویعینه ویموته ویصونه عن بذل وجهه له حتی یری الملائکة الموکلین بتلک

المنازل والقصور وقد تضاعفت حتى صارت في الزيادة كما كان في هذا التزايد لمنزلنا
الصغير الذي رايتموه فيما صار اليه من كبره وعظمه وسعته فيقول الملئكة يا ربنا لا طاقة لنا بالخدمة
في هذه المنازل فامددنا باملاك تعاونونا فيقول الله ما كنت لاحملكم ما لا تطيقون فكم تريدون
مددا فيقولون الف ضعفنا وفيهم من المؤمنين من يقول املاكه نستزيد مددا الف الف ضعفها
واكثر من ذلك على قدر قوة ايمان صاحبهم وزيادة احسانه الى اخيه فيمدهم الله بتلك الاملاك
وكلما لقى هذا المؤمن اخاه فبره زاده الله في ممالكه وفي خدمه في الجنة كذلك ثم قال رسول الله
اذا تكررتم في الطعام المسموم الذي صبرنا عليه كيف ازال الله عنا غائلته وكثره ووسعه ذكرت صبر شيعتنا
على التقيه وعند ذلك يؤتيهم الله تع بذلك لصبرهم اشرف العاقبة واكمل السعادة طالما يتغنمون في تلك
الجنان بتلك الطيبات فيقال لهم كلوا هنيئا جزاء على تقيتكم لاعدائكم وصبركم على اذاهم وقال علي بن الحسين وذلك قوله
عزوجل وان كنتم يا ايها المشركون واليهود وسائر النواصب المكذبين لمحمد في القرآن وفي
تفضيله اخاه عليا المبرز على الفاضلين الفاضل على المجاهدين الذي لا نظير له في نصرة
المتقين وقمع الفاسقين واهلاك الكافرين وبث دين الله في العالمين ان كنتم في ريب مما
نزلنا على عبدنا في عبادة الاوثان من دون الله وفي النهي عن موالاة اعداء الله ومعاداة
اولياء الله وفي الحث على الانقياد لاخي رسول الله واتخاذه اماما واعتقاده فاضلا راجحا لا
يقبل الله ايمانا ولا طاعة الا بموالاته وتظنون ان محمدا يقوله من عنده وينسبه الى ربه فان كان
كما تظنون فاتوا بسورة من مثله اي من مثل محمد امي لم يختلف قط الى اصحاب كتب وعلم ولا تتلمذ
لاحد وتعلم منه وهو من قد عرفتموه في حضره وسفره لم يفارقكم قط الى بلد ليس معه منكم جماعة يراعون
احواله ويعرفون اخباره ثم جاءكم بعد بهذا الكتاب المشتمل على هذه العجائب فان كان متقولا
كما تظنون فانتم الفصحاء والبلغاء والشعراء والادباء الذين لا نظير لكم في سائر الاديان ومن سائر
الامم فان كان كاذبا فاللغة لغتكم وجنسه جنسكم وطبعه طبعكم وسيتفق لجماعتكم او لبعضكم
معارضة كلامه هذا بافضل منه او مثله لان ما كان من قبل البشر لا عن الله فلا يجوز الا ان
يكون في البشر من يتمكن من مثله فاتوا بذلك لتعرفوه وسائر النظار
اليكم في احوالكم انه مبطل كاذب على الله وادعوا شهداءكم من دون الله يشهدون بزعمكم

الكم محقون وان ما تجيئون به نظير لما جاء به محمد وشهداءكم الذين تزعمون انهم شهدائكم
عند رب العالمين لعبادتكم لها وتشفع لكم اليه ان كنتم صادقين في قولكم ان محمدا تقوله
ثم قال الله عز وجل فان تفعلوا هذا الذي تحديتكم به ولن تفعلوا اي ولا يكون ذلك منكم
ولا تقدرون عليه فاعلموا انكم مبطلون وان محمدا الصادق الامين المخصوص برسالة رب
العالمين المؤيد بالروح الامين وباخيه امير المؤمنين وسيد الوصيين فصدقوه فيما يخبركم
به عن الله من اوامره ونواهيه وفيما يذكره من فضل علي وصيه واخيه فاتقوا بذلك عذاب
النار التي وقودها وحطبها الناس والحجارة حجارة الكبريت اشد الاشياء حرا اعدت تلك النار
للكافرين بمحمد والشاكين في نبوته والدافعين لحق اخيه علي والجاحدين لامامته ثم قال تع
وبشر الذين امنوا بالله وصدقوك في نبوتك فاتخذوك نبيا وصدقوك في اقوالك وصوبوك
في افعالك واتخذوا اخاك عليا بعدك اماما ولك وصيا مرضيا وانقادوا لما يامرهم به وصاروا
الى ما اصارهم اليه ورأوا ما يرون لك الا النبوة التي افردت بها وان الجنان لا تصير لهم الا بموالاته
وموالات من ينص لهم عليه من ذريته وموالات ساير اهل ولايته ومعادات اهل مخالفته
وان النيران لا تهدأ عنهم ولا تعدل بهم عن عذابها الا بتنكبهم عن موالات مخالفيهم وموازرة
شانيهم وعملوا الصالحات من اداء الفرائض واجتناب المحارم ولم يكونوا كهؤلاء الكافرين بك
بشرهم ان لهم جنات تجري من تحتها الانهار من تحت اشجارها ومساكنها كلما رزقوا منها من تلك
من ثمرة من ثمارها رزقا وطعاما يؤتون به قالوا هذا الذي رزقنا من قبل في الدنيا فاسماؤه
كاسماء ما في الدنيا من تفاح وسفرجل ورمان وكذا وكذا وان كان ما هناك مخالفا لما في
الدنيا فانه في غاية الطيب وانه لا يستحيل الى ما يستحيل اليه ثمار الدنيا من عذرة وساير المكروهات
من صفراء وسوداء ودم وبلغم بل لا يتولد عن ماكولهم الا العرق الذي يجري من اعراضهم
اطيب من رائحة المسك واتوا به بذلك الرزق من الثمار من تلك البساتين متشابها يشبه
بعضهم بعضا بانها كلها خيار لا رذل فيها بان كل صنف منها في غاية الطيب واللذة ليس كثمار الدنيا
بعضها نيّ وبعضها متجاوز لحد النضج والادراك الى حد الفساد من حموضة ومرارة وساير ضروب
المكاره ومتشابها ايضا متفقات الالوان مختلفات الطعوم ولهم فيها في تلك الجنان ازواج مطهرة

من انواع الاقذار والمكاره مطهرات من الحيض والنفاس لا ولاجات ولا خراجات ولا دخالات
ولا ختالات ولا متغايرات ولا لازواجهن فركات ولا متخابات ولا عتابات ولا فحاشات ومن
كل العيوب والمكاره بريات وهم فيها خالدون مقيمون في تلك البساتين والجنات وقال علي بن
ابيطالب ع يا معشر شيعتنا اتقوا الله واحذروا ان تكونوا لتلك النار حطبا وان لم تكونوا بالله كافرين
فتوقوها بتوقي ظلم اخوانكم المؤمنين وانه ليس من مؤمن ظلم اخاه المؤمن المشارك له في
موالاتنا الا ثقل الله في تلك النار سلاسله واغلاله ولم يكفه منها الا شفاعتنا ولن نشفع
الى الله الا بعد ان يشفع له اخيه المؤمن فان عفا عنه شفعنا والا طال في النار مكثه و
وقال علي بن الحسين ع معاشر شيعتنا اما الجنة فلن تفوتكم سريعا كان او بطيئا ولكن تنافسوا
في الدرجات واعلموا ان ارفعكم درجات واحسنكم قصورا ودورا وابنية فيها احسنكم ايجابا
لاخوانه المؤمنين واكثركم مواساة لفقرائكم ان الله ليقرب الواحد منكم الى الجنة بكلمة طيبة يكلم
بها اخاه المؤمن الفقير باكثر من مسيرة مائة الف سنة بقدمه وان كان من المعذبين بالنار فلا
تحقروا الاحسان الى اخوانكم فسوف ينفعكم حيث لا يقوم مقام ذلك شيء غيره **قوله عز**
وجل إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ
أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا
يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ
أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ **قال الامام ع** قال الباقر ع فلما قال الله
يا ايها الناس ضرب مثل وذكر الذباب في قوله ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا
الاية ولما قال مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا ان اوهن
البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون وضرب المثل في هذه السورة بالذي استوقد نارا
وبالصيب من السماء قالت الكفار والنواصب وما هذا من الامثال فنضرب يريدون به الطعن على
رسول الله فقال الله يا محمد ان الله لا يستحيي لا يترك حياء ان يضرب مثلا للحق ويوضحه به عند
عباده المؤمنين ما بعوضة اي ما هو بعوضة المثل فما فوقها فوق البعوضة وهو الذباب يضرب
به المثل اذا علم ان فيه صلاح عباده ونفعهم فَأَمَّا الَّذِينَ آمنوا بالله وبولاية محمد ص وعلي ع وآلهما الطيبين

الطيبين وسلم لرسول الله وللائمة احكامهم واخبارهم واحوالهم لم يقابلهم في امورهم ولم يتعاط الدخول في اسرارهم ولم يفش شيئا مما يقف عليه منها الا باذنهم فيعلمون يعلم هؤلاء الذين هذه صفتهم انه مثل المضروب الحق من ربهم اراد به الحق وابانته والكشف عنه وايضاحه واما الذين كفروا بمحمد بمعارضتهم في علي بكم وكيف وتركهم الانقياد له في سائر ما امر به فيقولون ماذا اراد الله بهذا مثلا يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا اي كقول الذين كفروا ان الله يضل بهذا المثل كثيرا ويهدي به كثيرا فلا معنى للمثل لانه وان نفع به من يهديه فهو يضر به من يضله به فرد الله تعالى عليهم قيلهم فقال وما يضل به يعني ما يضل الله بالمثل الا الفاسقين الجانين على انفسهم بترك تامله وبوضعه على خلاف ما امر الله بوضعه عليه ثم وصف هؤلاء الفاسقين الخارجين عن دين الله وطاعته منهم فقال عز وجل الذين ينقضون عهد الله الماخوذ عليهم لله بالربوبية ولمحمد بالنبوة ولعلي بالامامة ولشيعتهما بالجنة والكرامة من بعد ميثاقه واحكامه وتغليظه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل من الارحام والقرابات ان يتعاهدوهم ويقضوا حقوقهم وافضل رحم واوجبه حقا رحم محمد فان حقهم بمحمد كما ان حق قرابات الانسان بابيه وامه ومحمد اعظم حقا من ابويه وكذلك حق رحمه اعظم وقطيعته اقطع وافضح ويفسدون في الارض بالبراءة ممن فرض الله امامته واعتقاد امامة من قد فرض الله مخالفته اولئك اهل هذه الصفة هم الخاسرون خسروا انفسهم لما صاروا الى النيران وحرموا الجنان فيالها من حسارة الزمتهم عذاب الابد وحرمتهم نعيم الابد وقال الباقر عليه السلام الا ومن سلم لنا ما لا يدريه ثقة بانا محقون عالمون لا نقف به الا على اوضح المحجات سلم الله اليه من قصور الجنة ايضا ما لا يقادر قدرها هو ولا يقادر قدرها الا خالقها وواهبها الا ومن ترك المراء والجدال واقتصر على التسليم لنا وترك الاذى حبسه على الصراط فجاءته الملائكة تجادله على اعماله وتواقفه على ذنوبه فاذا النداء من قبل الله عز وجل يا ملائكتي عبدي هذا لم يجادل وسلم الامر لائمته فلا تجادلوه وسلموه في جناني الى ائمته يكون متنعما فيها بقربهم كما كان مسلما في الدنيا لهم واما من عارض بلم وكيف ونقض الجملة بالتفصيل قالت الملائكة على الصراط واقفنا يا عباد الله وجادلنا على اعمالك كما جادلت

انت فى الدنيا الحاكمين لك على ائمتك فيا بئسهم الندماء صدقتم بما عامل فعاملوه الا فوافقوه
فيوافق فيطول حسابه ويشتد فى ذلك الحساب عذابه فما اعظم هناك ندامته واشد
حسراته لا ينجيه هناك الا رحمة الله ان لم يكن فارق فى الدنيا جملة دينه والا فهو فى النار ابد
الاباد **وقال** الباقرؑ ويقال للموفى بعهوده فى الدنيا فى نذوره وايمانه ومواعيده يا ايتها
الملائكة وفى هذا العبد فى الدنيا بعهوده فاوفوا له هناك بما وعدناه وسامحوه ولا تناقشوه فحينئذ
تصيره الملائكة الى الجنان واما من قطع رحمه فان كان وصل رحم محمد وقد قطع رحم نفسه
شفع ارحام محمد الى رحمه وقالوا لك من حسناتنا وطاعاتنا ما شئت فاعف عنه فيعطونه
منها ما يشاء فيعفو عنه ويعوض الله المعطين ولا ينقصهم وان كان وصل ارحام نفسه وقطع
ارحام محمد بان جحد حقوقهم ودفعهم عن واجبهم وسمى غيرهم باسمائهم ولقب غيرهم بالقابهم
ونبذ بالالقاب القبيحة مخالفيه من اهل ولايتهم قيل له يا عبد الله اكتسبت عداوة آل محمد
الطهر الائمتك لصداقة هؤلاء فاستعن بهم الان ليعينوك فلا يجد معينا ولا مغيثا ويصير
الى العذاب الاليم المهين **قال** الباقرؑ ومن سمانا باسمائنا ولقبنا بالقابنا ولم يسم اضدادنا
باسمائنا ولم يلقبهم بالقابنا الا عند الضرورة التى عند مثلها نسمى نحن ونلقب اعداءنا باسمائنا و
القابنا فان الله عز وجل يقول لنا يوم القيمة اقترحوا لاوليائكم هؤلاء ما تعينونهم به فنقترح لهم
على الله عز وجل ما يكون قدر الدنيا كلها فيه كقدر خردلة فى السموات والارض فيعطيهم الله
اياه ويضاعف لهم اضعافا مضاعفات فقيل للباقرؑ فان بعض من ينتحل موالاتكم يزعم ان البعوضة على
وان ما فوقها وهو الذباب محمد رسول الله **فقال** الباقرؑ سمع هؤلاء شيئا لم يضعوه على وجهه
انما كان رسول اللهؐ قاعدا ذات يوم هو وعلىؑ اذ سمع قائلا يقول ما شاء الله وشاء محمد وسمع آخر
يقول ما شاء الله وشاء علىؑ فقال رسول اللهؐ لا تقرنوا محمدا وعليا بالله عز وجل ولكن قولوا ما شاء الله ثم شاء محمد ما
شاء الله ثم شاء على ان مشية الله هى القاهرة التى لا تساوى ولا تكافى ولا تدانى وما محمد
رسول اللهؐ فى الله وفى قدرته الا كذبابة تطير فى هذه الممالك الواسعة وما علىؑ فى الله وفى
قدرته الا كبعوضة فى جملة هذه الممالك مع ان فضل الله على محمد وعلى هو الفضل الذى لا يفى به
فضله على جميع خلقه من اول الدهر الى آخره هذا ما قاله رسول اللهؐ فى ذكر الذباب و البعوضة

فی هذا المکان فلا یدخل فی قوله ان الله لا یستحیی ان یضرب مثلا ما بعوضة **قوله عز**
وجل كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللّٰهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ **قال**
الامام قال رسول الله لکفار قریش والیهود کیف تکفرون بالله الذی دلکم علی طرق
الهدی وجنبکم ان اطعتموه سبل الردی وکنتم امواتا فی اصلاب ابائکم وامهاتکم فاحیاکم
اخرجکم احیاء ثم یمیتکم فی هذه الدنیا ویقبرکم ثم یحییکم فی القبور وینعم فیها المؤمنون بنبوة محمد
وولایة علی ویعذب فیها الکافرین بهما ثم الیه ترجعون فی الاخرة بان تموتوا فی القبور بعد ثم
تحیوا للبعث یوم القیمة ترجعون الی ما وعدکم من الثواب علی الطاعات ان کنتم فاعلیها ومن العقاب
علی المعاصی ان کنتم مقارفیها فقیل له یا رسول الله ففی القبر نعیم وعذاب قال ای والذی بعث
محمدا بالحق نبیا وجعله زکیا هادیا مهدیا وجعل اخاه علیا بالعهد وفیا وبالحق ملیا ولدی الله
مرضیا والی الجهاد سابقا ولله فی احواله موافقا وللمکارم حائزا وبنصر الله علی اعدائه فائزا وللعلوم
حاویا ولاولیائه موالیا ولاعدائه مناویا وبالخیرات ناهضا وللقبائح رافضا وللشیطان مخزیا
وللفسقة المردة مقصیا ولمحمد نفسا وبین یدی المکاره ترسا وجنة امنت به انا واخی علی بن ابی طالب
عبد رب الارباب المفضل علی اولی الالباب الحاوی لعلوم الکتاب زین من یوافی یوم القیمة فی
عرصات الحساب بعد محمد صفی الکریم العزیز الوهاب ان فی القبر نعیما یوفر الله به حظوظ اولیائه
وان فی القبر عذابا یشدد الله به اشقاء اعدائه ان المومن الموالی لمحمد واله الطیبین المتخذ لعلی
بعد محمد امامه الذی یحتذی مثاله وسیده الذی یصدق اقواله ویصوب افعاله و
یطیعه بطاعة من یندبه من اطائب ذریته لامور الدین وسیاسته اذا حضره من امر الله ما
لا یرد ونزل به من قضائه ما لا یصد وحضره ملك الموت واعوانه وجد عند راسه محمدا رسول الله
من جانب ومن جانب اخر علیا سید الوصیین وعند رجلیه من جانب الحسن سبط سید
النبیین ومن جانب اخر الحسین سید الشهداء اجمعین وحوالیه بعدهم خیار خواصهم ومحبیهم
الذین هم سادة هذه الامة بعد ساداتهم من ال محمد ینظر الیهم العلیل المومن فیخاطبهم بحیث
یحجب الله صوته عن اذان حاضریه کما یحجب رؤیتنا اهل البیت ورؤیة خواصنا عن عیونهم
لیکون ایمانهم بذلك اعظم ثوابا لشدة المحنة علیهم فیه فیقول المومن بابی انت وامی یا رسول

رب العزة بابي انت وامي يا وصي رسول الرحمة بابي انتما وامي يا شبلي محمد وضرغامه ويا ولديه وسبطيه
ويا سيدي شباب اهل الجنة المقربين من الرحمة والرضوان مرحبا بكم معاشر خيار اصحاب محمد وعلي
وولديهما ما كان اعظم شوقي اليكم وما اشد سروري الان بايمانكم يا رسول الله هذا ملك الموت قد
حضرني ولا اشك في جلالتي في صدره لمكانه ومكان اخيك مني فيقول يا ملك الموت استوص
بوصية الله في الاحسان الى مولانا وخادمنا ومحبنا ومؤثرنا فيقول ملك الموت يا رسول الله مره ان
ينظر الى ما قد اعد له في الجنان فيقول له رسول الله انظر فينظر الى العلو وينظر الى ما يحيط به الالباب
ولا ياتي عليه العدد والحساب فيقول ملك الموت كيف لا ارفق بمن ذلك ثوابه وهذا محمد وعترته
زواره يا رسول الله لولا ان الله جعل الموت عقبة لا يصل الى تلك الجنان الا من قطعها لما تناولت روحه
ولكن لخادمك هذا ومحبك اسوة بك وبسائر انبياء الله ورسله واوليائه الذين اذيقوا الموت
بحكم الله ثم يقول محمد يا ملك الموت هاك اخانا قد سلمناه اليك فاستوص به خيرا ثم يرتفع هو
ومن معه الى ربض الجنان وقد كشف عن الغطاء والحجاب بعين ذلك المؤمن فيراهم المؤمن بعد ما
كانوا هناك حول فراشه فيقول يا ملك الموت الوحا الوحا تناول روحي ولا تلبثني هيهنا فلا صبر لي
عن محمد وعترته والحقني بهم فعند هم ذلك يتناول ملك الموت روحه فيسلها كما يسل الشعرة
من الدقيق وان كنتم ترون انه في شدة بل هو في رخاء ولذة فاذا ادخل قبره وجدهما عندنا
هناك واذا جاء منكر ونكير قال احدهما للاخر هذا محمد وعلي والحسن والحسين وخيار صحابتهم
بحضرة صاحبنا فلنتضع لهم فياتيان ويسلمان على محمد سلاما تاما منفردا ثم يسلمان على علي
سلاما تاما منفردا ثم يسلمان على سائر من معنا من اصحابنا ثم يقولان قد علمنا يا رسول الله
زيارتك في خاصتك لخادمك ومولاك ولولا ان الله يريد اظهار فضله لمن بهذه الحضرة
من ملائكة ومن يسمعنا من ملائكته بعدهم لما سايلناه ولكن امر الله لا بد من امتثاله ثم
يسالانه فيقولان من ربك وما دينك ومن نبيك ومن امامك وما قبلتك ومن اخوانك
فيقول الله ربي ومحمد نبيي وعلي وصي محمد امامي والكعبة قبلتي والمؤمنون الموالون لمحمد
وعلي واوليائهما والمعادون لاعدائهما اخواني واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد
ان محمدا عبده ورسوله وان اخاه عليا ولي الله وان من نصبهم للامامة من اطائب عترته

وخيار ذريته وخلفاء الامة وولاة الحق والقوامون بالعدل فيقولان على هذا حييت
وعلى هذا امت وعلى هذا تبعث ان شاء الله وتكون مع من تتولاه في دار كرامة الله ومستقر
رحمته قال رسول الله وان كان لاوليائنا معاديا ولاعدائنا مواليا ولاضدادنا بالقابنا
ملقبا فاذا جاءه ملك الموت لنزع روحه مثل الله لذلك الفاجر ساداته الذين اتخذهم
اربابا من دون الله عليهم من انواع العذاب ما يكاد نظره اليهم يهلكه ولا يزال يصل اليه
من حر عذابهم ما لا طاقة له به فيقول له ملك الموت يا ايها الفاجر الكافر تركت اولياء الله
الى اعدائه فاليوم لا يغنون عنك شيئا ولا تجد الى مناص سبيلا فيرد عليه من
العذاب ما لو قسم ادناه على اهل الدنيا لاهلكهم ثم اذا ادلي في قبره راى بابا من الجنة
مفتوحا الى قبره فيرى منه خيراتها فيقول منكر ونكير انظر الى ما حرمته من الخيرات ثم يفتح
له في قبره باب من النار يدخل عليه منه عذابها فيقول يا رب لا تقم الساعة يا رب لا تقم
الساعة قوله عز وجل هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ
سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ قال الامام قال امير المؤمنين ع هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا
خلق لكم لتعتبروا به وتتوصلوا به الى رضوانه وتتوقوا من عذاب نيرانه ثم استوى الى السماء
اخذ في خلقها واتقانها فسواهن سبع سموات وهو بكل شيء عليم ولعلمه بكل شيء علم المصالح
فخلق لكم ما في الارض لمصالحكم يا بني آدم قوله عز وجل وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ
فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ
لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ
هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ قَالَ يَا آدَمُ
أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ
مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ قال الامام لما قيل لهم هو الذي خلق ما في الارض جميعا الاية قالوا
متى كان هذا فقال الله عز وجل واذ قال ربك ابتدئ هذا الخلق لكم ما في الارض جميعا حين
قال ربك للملائكة الذين كانوا في الارض مع ابليس وقد طردوا عنها الجن بني الجان وخفت
العبادة اني جاعل في الارض خليفة بدلا منكم ورافعكم منها فاشتد ذلك عليهم لان العبادة

عند رجوعهم الى السماء تكون اثقل عليهم فقالوا ربنا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء
كما فعلت الجن بنو الجان الذين قد طردناهم عن هذه الارض ونحن نسبح بحمدك ننزهك
عما لا يليق بك من الصفات ونقدس لك نطهر ارضك ممن يعصيك قال الله تع اني اعلم
ما لا تعلمون اني اعلم من الصلاح الكائن فيمن اجعله بدلا منكم ما لا تعلمون واعلم ايضا ان فيكم
من هو كافر في باطنه لا تعلمون وهو ابليس لعنه الله ثم قال وعلّم آدم الاسماء كلها اسماء
انبياء الله واسماء محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والطيبين من آلهما واسماء
خيار شيعتهم وعتاة اعدائهم ثم عرضهم عرض محمدا وعليا والائمة على الملائكة اي عرض اشباحهم
وهم انوار في الاظلة فقال انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين ان جميعكم تسبحون و
تقدسون وان ترككم ههنا اصلح من ايراد من بعدكم اي فكما لم تعرفوا غيب من في
خلالكم فالحري ان لا تعرفوا الغيب الذي لم يكن كما لا تعرفون اسماء اشخاص ترونها
قالت الملائكة سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم العليم بكل شيء الحكيم
المصيب في كل فعل قال الله عز وجل يا آدم انبئهم هؤلاء الملائكة باسمائهم اسماء الانبياء
والائمة فلما انبأهم فعرفوها اخذ عليهم لهم العهد والميثاق بالايمان بهم والتفضيل لهم قال
الله عند ذلك الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض سرهما واعلم ما تبدون وما كنتم
تكتمون وما كان يعتقده ابليس من الاباء على آدم ان امر بطاعته واهلاكه ان سلط عليه
ومن اعتقادكم انه لا احد يأتي بعدكم الا وانتم افضل منه بل محمد وآله الطيبون افضل
منكم الذين انبأكم آدم باسمائهم قوله عز وجل وَاِذْ قُلْنَا لِلْمَلٰئِكَةِ اسْجُدُوْا لِاٰدَمَ فَسَجَدُوْا اِلَّا
اِبْلِيْسَ اَبٰى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكٰفِرِيْنَ قال الامام ع قال الله تع كان خلق الله لكم ما في الارض
جميعا اذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم اي في ذلك الوقت خلق لكم قال ولما امتحن الحسين ع
ومن معه بالعسكر الذي قتلوه وحملوا راسه قال لعسكره انتم من بيعتي في حل فالحقوا
بعشائركم ومواليكم وقال لاهل بيته قد جعلتكم في حل من مفارقتي فانكم لا تطيقونهم لتضاعف
اعدادهم وقواهم وما المقصود غيري فدعوني والقوم فان الله عز وجل يعينني ولا يخليني من نظره
كعادته في اسلافنا الطيبين فاما عسكره ففارقوه واما اهله والادنون من اقربائه فابوا

قالوا لا نفراقك ويجل بنا ما يحل بك ونحزننا ما يحزنك ويصيبنا ما يصيبك وانا اقرب ما يكون الى الله اذا كنا معك فقال لهم فان كنتم قد وطنتم انفسكم على ما قد وطنت نفسي عليه فاعلموا ان الله انما يهب لمنازل الشريفة لعباده باحتمال المكاره وان الله وان كان خصني مع من مضى من اهل الدنيا ان اخرهم بقاء في الدنيا من المكرمات بما يسهل معها على احتمال الكريهات فان لكم شطر ذلك من كرامات الله واعلموا ان الدنيا حلوها ومرها حلم والانتباه في الاخرة والفائز من فاز فيها والشقي من يشقى فيها اولا احدثكم باول امرنا وامركم معاشر اوليائنا ومحبينا والمتعصبين بنا ليسهل عليكم احتمال ما انتم له معرضون قالوا بلى يا ابن رسول الله قال ان الله تع لما خلق ادم واستواه وعلمه اسماء كل شئ وعرضهم على الملئكة جعل محمدا وعليا وفاطمة والحسن والحسين اشباحا خمسة في ظهر ادم وكانت انوارهم تضئ في الافاق من السموات والحجب والجنان والكرسي والعرش فامر الله الملئكة بالسجود لادم تعظيما له انه قد فضله بان جعله وعاء لتلك الاشباح التي قد عم انوارها الافاق فسجدوا الا ابليس ابى ان يتواضع لجلال عظمة الله وان يتواضع لانوارنا اهل البيت وقد تواضعت لها الملئكة كلها واستكبر وترفع وكان بابائه ذلك وتكبره من الكافرين قال علي بن الحسين حدثني ابي عن ابيه عن رسول الله قال يا عباد الله ان ادم لما راى النور ساطعا من صلبه اذ كان الله قد نقل اشباحنا من ذروة العرش الى ظهره راى النور ولم يتبين الاشباح فقال يا رب ما هذه الانوار قال الله عز وجل انوار اشباح نقلتهم من اشرف بقاع عرشي الى ظهرك ولذلك امرت الملئكة بالسجود لك اذ كنت وعاء لتلك الاشباح فقال ادم يا رب لو بينتها لي فقال الله عز وجل انظر يا ادم ذروة العرش فنظر ادم ووقع نور اشباحنا من ظهر ادم الى ذروة الى نور العرش فانطبع فيه صورة انوار اشباحنا التي في ظهره كما ينطبع وجه الانسان في المراة الصافية فراى اشباحنا فقال يا رب ما هذه الاشباح قال الله يا ادم هذه اشباح افضل خلائقي وبرياتي هذا محمد وانا المحمود الحميد في فعالي شققت له اسما من اسمي وهذا علي وانا العلي العظيم شققت له اسما من اسمي وهذه فاطمة وانا فاطر السموات والارض فاطم اعدائي من رحمتي يوم فصل قضائي عما يعرهم وبشينهم فشققت لها اسما من اسمي وهذان الحسن والحسين وانا المحسن والمجمل شققت اسميهما من اسمي هؤلاء خيار خليقتي وكرام بريتي بهم اخذ وبهم اعطي وبهم اعاقب وبهم اثيب فتوسل الي بهم يا ادم واذا دهتك داهية فاجعلهم

بيان عظم الائمة في ان بقى بعد الائمة زيد بن علي

الی شفعائك فانی الیت علی نفسی قسما حقا ان لا اخیب بهم املا ولا ارد بهم سائلا فلذلك اذ عن الذی بین منه الخطیئة ودعا الله عز وجل بهم فتیب علیه وغفرت له قوله عز وجل وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ فَتَلَقَّىٰ آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ قال الامام ان الله عز وجل لما لعن ابلیس بابائه واکرم الملئکة بسجودها لادم وطاعتهم لله عز وجل امر بادم وحوا الی الجنة وقال یا ادم اسکن انت وزوجك الجنة وکلا منها من الجنة رغدا واسعا بلا تعب حیث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة شجرة العلم شجرة علم محمد وال محمد الذین اثرهم الله عز وجل به دون سائر خلقه فقال الله تع لا تقربا هذه الشجرة شجرة العلم فانها لمحمد واله خاصة دون غیرهم ولا یتناول منها بامر الله الا هم ومنها ما کان تناوله النبی وعلی وفاطمه والحسن والحسین بعد اطعامهم المسکین والیتیم والاسیر حتی لم یحسوا بعد بجوع ولا عطش ولا تعب ولا نصب وهی شجرة تمیزت من بین اشجار الجنة ان سائر اشجار الجنة کان کل نوع منها یحمل نوعا من الثمار والماکول وکانت هذه الشجرة وجنسها تحمل البر والعنب والتین والعناب وسائر انواع الثمار والفواکه والاطعمة فلذلك اختلف الحاکون لتلك الشجرة فقال بعضهم هی برة وقال اخرون هی عنبة وقال اخرون هی تینة وقال اخرون هی عنابة قال الله تع ولا تقربا هذه الشجرة تلتمسان بذلك درجة محمد فی فضلهم فان الله تع خصهم بهذه الدرجة دون غیرهم وهی الشجرة التی من تناول منها باذن الله عز وجل الهم علم الاولین والاخرین من غیر تعلم ومن تناول منها بغیر اذن الله خاب من مراده وعصی ربه فتکونا من الظالمین بمعصیتکما والتماسکما درجة قد اوثرتها غیرکما اذا رمتما بغیر حکم الله قال الله تع فازلهما الشیطان عنها عن الجنة بوسوسة وخدیعته وایهامه وغروره بان بدا بادم فقال ما نهیکما ربکما عن هذه الشجرة الا ان تکونا ملکین ان تناولتما منها تعلمان الغیب وتقدران علی ما یقدر علیه من خصه الله تع بالقدرة او تکونا

من الخالدين لا تموتان ابدا وقاسمهما حلف لهما انى لكما لمن الناصحين وكان ابليس بين
لحيي الحية ادخلته الجنة وكان آدم يظن ان الحية هي التي تخاطبه ولم يعلم ان ابليس
قد اختبى بين لحييها فرد آدم على الحية ايتها الحية هذا من غرور ابليس كيف يخوننا ربنا
ام كيف يعظم الله بالقسم وانت تنسبينه الى الخيانة وسوء النظر وهو اكرم الاكرمين ام
كيف ارُوم التوصل الى ما منعني منه ربي عز وجل واتعاطاه بغير حكمه فلما ايس ابليس من
قبول آدم منه عاد ثانية بين لحيي الحية فخاطب حواء من حيث يوهمها ان الحية هي التي
تخاطبها وقال يا حواء ارأيت هذه الشجرة التي كان الله عز وجل حرمها عليكما قد احلها
لكما بعد تحريمها لما عرف من حسن طاعتكما له وتوقيركما اياه وذلك ان الملائكة الموكلين
بالشجرة التي معهم الحراب يدفعون عنها سائر حيوان الجنة لا تدفعك عنها ان رمتها
فاعلمي بذلك انه قد احل لك وابشري بانك ان تناولتها قبل آدم كنت انت المسلطة عليه
الآمرة الناهية فوقه فقالت حواء سوف اجرب هذا فرامت الشجرة فارادت الملائكة ان تدفعها
عنها بحرابها فاوحى الله تعالى اليها انما تدفعون بحرابكم من لا عقل له يزجره فاما من جعلته ممكنا
مميزا مختارا فكلوه الى عقله الذي جعلته حجة عليه فان اطاع استحق ثوابي وان عصى وخالف
امري استحق عقابي وجزائي فتركوها ولم يتعرضوا لها بعد ما هموا بمنعها بحرابهم فظنت ان الله نهاهم
عن منعها لانه قد احلها بعد ما حرمها فقالت صدقت الحية وظنت ان المخاطب لها هي الحية
فتناولت منها ولم تنكر من نفسها شيئا فقالت لآدم الم تعلم ان الشجرة المحرمة علينا قد ابيحت لنا
تناولت منها فلم تمنعني املاكها ولم انكر شيئا من حالي فلذلك اغتر آدم وغلط فتناول فاصابهما
ما قال الله في كتابه فازلهما الشيطان عنها فاخرجهما بوسوسته وغروره مما كانا فيه من
النعيم وقلنا يا آدم ويا حواء ويا ايتها الحية ويا ابليس اهبطوا بعضكم لبعض عدو آدم وحواء
وولدهما عدو للحية وابليس والحية واولادهما اعداؤكم ولكم في الارض مستقر منزل
ومقر للمعاش ومتاع منفعة الى حين الموت قال الله تعالى فتلقى آدم من ربه كلمات يقولها
فقالها فتاب الله عليه بها انه هو التواب الرحيم التواب القابل للتوبات الرحيم بالتائبين
قلنا اهبطوا منها جميعا كان امر في الاول ان يهبطا وفي الثاني امرهم ان يهبطوا جميعا لا يتقدم احدهم

الاخر والهبوط انما كان هبوط ادم وحواء من الجنة وهبوط الحية ايضا منها فانها كان من
احسن دوابها وهبوط ابليس من حواليها فانه كان محرما عليه دخول الجنة فاما يأتينكم
مني هدى يا ادم ويا ابليس فمن تبع هداى فلا خوف عليهم ولاهم يحزنون لا يخاف
المخالفون ولاهم يحزنون قال فلما زلت من ادم الخطيئة واعتذر الى ربه عزوجل قال
يارب تب علي واقبل معذرتي واعدني الى مرتبتي وارفع لديك درجتي فلقد تباين
بعض الخطيئة وذلها باعضائي وسائر بدني قال الله تع يا ادم اما تذكر امري اياك بان
تدعوني بمحمد واله الطيبين عند شدائدك ودواهيك وفي النوازل يبهظك قال ادم
يارب بلى قال الله عزوجل له فتوسل بمحمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين خصوصا
فادعني اجبك الى ملتمسك وازدك فوق مرادك فقال ادم يارب الهي وقد بلغ عندك
من محلهم انك بالتوسل بهم تقبل توبتي وتغفر خطيئتي وانا الذي اسجدت له ملئكتك
وابحته جنتك وزوجته حواء امتك واخدمته كرام ملئكتك قال الله يا ادم انما امرت
الملئكة بتعظيمك بالسجود اذ كنت وعاء لهذه الانوار ولو كنت سألتني بهم قبل خطيئتك
ان اعصمك منها وان افطنك لدواعي عدوك ابليس حتى تحترز منه لكنت قد جعلت ذلك
ولكن المعلوم في سابق علمي يجري موافقا لعلمي فالان فبهم فادعني لاجيبك فعند ذلك قال
ادم اللهم بجاه محمد واله الطيبين بجاه محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والطيبين من الهم لما
تفضلت بقبول توبتي وغفران زلتي واعادتي من كراماتك الى مرتبتي فقال الله عزوجل
قد قبلت توبتك واقبلت برضواني عليك وصرفت الائي ونعمائي اليك واعدتك الى مرتبتك
من كراماتي ووفرت نصيبك من رحماتي فذلك قوله عزوجل فتلقى ادم من ربه كلمات
فتاب عليه انه هو التواب الرحيم ثم قال عزوجل للذين اهبطهم من ادم وحواء وابليس و
الحية ولكم في الارض مستقر مقام فيها تعيشون وتحثكم لياليها وايامها الى السعي للاخرة فطوبى
لمن تزود منها لدار البقاء ومتاع الى حين لكم في الارض منفعة الى حين موتكم لان الله منها يخرج
زروعكم وثماركم وبها ينزهكم وينعمكم وفيها ايضا بالبلايا يمتحنكم ويلذذكم بنعيم الدنيا تارة
لتذكروا نعيم الاخرة الخالص مما ينقص نعيم الدنيا ويبطله ويزهد فيه ويصغره ويحقره و

ويمتحنكم بتارة بلايا الدنيا التي تكون في خلالها الرحمات وفي تضاعيفها النقمات المجحفة يدفع عن المبتلى
بها مكاره وليحذركم بذلك عذاب الابد الذي لا تشوبه عافية ولا يقع في تضاعيفها راحة ولا رحمة فتلقى
آدم قد فسر وقلنا اهبطوا قد فسر ثم قال الله عز وجل وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا الدلالات على صدق
محمد على ما جاء به من اخبار القرون السالفة وعلى ما اداه الى عباد الله من ذكر تفضيله لعلي وآله الطيبين
خير الفاضلين والفاضلات بعد محمد سيد البريات اولئك الدافعون لصدق محمد في انبائه
عليا سيد الاوصياء والمنتجبين من ذريته الطيبين الطاهرين أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ قوله
عز وجل يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ
فَارْهَبُونِ قال الامام قال الله عز وجل يا بني اسرائيل اولاد يعقوب اسرائيل الله اذكروا نعمتي
التي انعمت عليكم لما بعثت محمدا واقررته في مدينتكم ولم اجشمكم الحط والترحال اليه واوضحت علاماته
ودلائل صدقه لئلا يشتبه عليكم حاله واوفوا بعهدي الذي اخذته على اسلافكم انبياؤهم
وامروهم ان يؤدوه الى اخلافهم ليؤمنوا بمحمد العربي القرشي الهاشمي المبان بالآيات والمؤيد
بالمعجزات التي منها ان كلمته ذراع مسمومة وناطقه ذئب وحن اليه عود المنبر وكثر الله
له القليل من الطعام والان له الصلب من الاحجار وصلب له المياه السائلة ولم يؤيد نبيا من
الانبياء بدلالة الا جعل له مثلها او افضل منها والذي جعل من اكبر آياته علي بن ابي طالب شقيقه
ورفيقه عقله من عقله وعلمه من علمه وحلمه من حلمه مؤيد دينه بسيفه الباتر بعد ان
قطع معاذير المعاندين بدليله القاهر وعلمه الفاضل وفضله الكامل أُوفِ بِعَهْدِكُمْ الذي
اوجبت به لكم نعيم الابد في دار الكرامة ومستقر الرحمة وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ في مخالفة محمد فاني القادر
على صرف بلاء من يعاديكم على موافقتي وهم لا يقدرون على صرف انتقامي عنكم اذا آثرتم مخالفتي
قوله عز وجل وَآمِنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي
ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ قال الامام قال الله عز وجل لليهود آمنوا ايها اليهود بما انزلت على محمد
من ذكر نبوته وانباء امامة اخيه علي وعترته الطاهرين مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ فان مثل هذا الذكر في كتابكم ان
محمدا النبي سيد الاولين والآخرين المؤيد بسيد الوصيين وخليفة رسول رب العالمين فاروق الامة وباب مدينة الحكمة ووصي
رسول الرحمة وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي المنزلة لنبوة محمد وامامة علي والطيبين من عترته ثَمَنًا قَلِيلًا بان تجحدوا

نبوة النبی وامامة علی والهما وتعاضوا منها عرض الدنیا فان ذلک وان کثر فانی نفاد وخسار و
بوار ثم قال عز وجل ﴿وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ﴾ فی کتمان امر محمد وامر وصیه فانکم ان تتقوا لم تقدحوا
فی نبوة النبی ولا فی وصیة الوصی بل حجج الله علیکم قائمة وبراهینه بذلک واضحة قد قطعت
معاذیرکم وابطلت تمویهکم وهولاء یهود المدینة جحدوا نبوة محمد وخانوه وقالوا نحن نعلم ان
محمدا نبی وان علیا وصیه ولکن لست انت ذلک ولا هذا یشیرون الی علی فانطق الله ثیابهم
التی علیهم وخفافهم التی فی ارجلهم تقول کل واحد منها للابسه کذبت یا عدو الله بل النبی
محمد هذا والوصی علی هذا ولو اذن الله لنا لضغطناکم وعقرناکم وقتلناکم فقال رسول الله
ان الله عز وجل یمهلهم بعلمه بانه سیخرج من اصلابهم ذریات طیبات مومنات ولو تزیلوا
لعذب هولاء عذابا الیما انما یعجل من یخاف الفوت قوله عز وجل ﴿وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ
بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ وَأَقِيمُوا الصَّلَوٰةَ وَآتُوا الزَّكَوٰةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ
أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ وَاسْتَعِينُوا
بِالصَّبْرِ وَالصَّلَوٰةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ
يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ
عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ
آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَٰلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ
رَبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾ قال الامام خاطب الله بها قوما من الیهود لبسوا الحق بالباطل بان زعموا ان
محمدا نبی وان علیا وصی ولکنهما یأتیان بعد وقتنا بخمسمائة سنة فقال رسول الله لهم
اترضون التوریة بینی وبینکم قالوا بلی فجاؤا بها وجعلوا یقرءون منها خلاف ما فیها فقلب
الله الطومار الذی کانوا یقرءون وهو فی ید قارئین منهم مع احدهما اوله ومع الاخر
فانقلب ثعبانا لها رأسان تناول کل رأس منها یمین من هو فی یده وجعلت ترضضه وتهشمه
ویصیح الرجلان ویصرخان وکانت هناک طوامیر اخر فنطقت وقالت لا تزالان فی هذا
العذاب حتی تقرأ ما فیها من صفة محمد ونبوته وصفة علی وامامته علی ما انزل الله تعالی فقرأه صحیحا
وامنا برسول الله واعتقدا امامة علی ولی الله ووصی رسول الله فقال الله عز وجل ولا تلبسوا

الحق بالباطل بان تقرّوا بمحمد وعلى من وجه وتجحد وهما من وجه وبان تكتموا الحق من نبوة هذا وامامة هذا وانتم تعلمون انكم تكتمونه وتكابرون علومكم وعقولكم فان الله اذا كان قد جعل اخباركم حجة ثم جحد تم لم يضيع هو حجته بل يقيمها من غير جهتكم فلا تقدروا انكم تغالبون ربكم وتقاهرونه ثم قال عز وجل لهؤلاء واقيموا الصلوة واتوا الزكوة واركعوا مع الراكعين قال اقيموا الصلوة المكتوبة التي جاء بها محمد واقيموا ايضا الصلوة على محمد وآله الطيبين الطاهرين الذين على سيدهم وفاضلهم واتوا الزكوة من اموالكم اذا وجبت ومن ابدانكم اذا الزمت ومن معونتكم اذا التمست واركعوا مع الراكعين تواضعوا مع المتواضعين لعظمة الله عز وجل في الانقياد لاولياء الله محمد نبي الله وعلى ولي الله والائمة بعدهما سادة اصفياء الله قال رسول الله من صلى الخمس كفر عنه من الذنوب ما بين كل صلوتين و كان كمن على بابه نهر جار يغتسل فيه كل يوم خمس مرات ولا يبقى عليه من الذنوب شيئا الا الموبقات التي هي جحد النبوة والامامة او ظلم اخوانه المؤمنين او ترك التقية حتى يضر بنفسه و باخوانه المؤمنين ومن ادى الزكوة من ماله طهر من ذنوبه ومن ادى الزكوة من بدنه في دفع ظلم قاهر عن اخيه او معونته على مركوب له سقط عنه متاع لا يامن تلفه او الضرر الشديد عليه به قيض الله له في عرصات القيمة ملئكة يدفعون عنه نفحات النيران ويحيونه بتحيات الجنان ويرفعونه الى محل الرحمة والرضوان ومن ادى زكوة الجاه بحاجة يلتمسها لاخيه فيقضيها او كلب سفيه يظهر غيبه فالقمه لكاللب بجاهه حجرا بعث الله عليه في عرصات القيمة ملئكة عددا كثيرا وجما غفيرا لا يعرف عددهم الا الله يحفون فيه بحضرة الملك الجبار الكريم الغفار محاضرهم ويحملون فيه قولهم ويكثر عليه ثناءهم واوجب الله بكل قول من ذلك ما هو اكثر من تلك الدنيا بحذافيرها مائة الف مرة ومن تواضع مع المتواضعين فاعترف بنبوة محمد وولاية على والطيبين من آلهما ثم تواضع لاخوانه وبسطهم وانسهم كلما ازداد بهم برا ازداد لهم استيناسا وتواضعا باهى الله عز وجل به كرام ملئكته من حملة عرشه والطائفين به مباهات فقال لهم اما ترون عبدي هذا المتواضع لجلال عظمتي ساوى نفسه باخيه المؤمن الفقير وبسطه فهو لا يزداد به الا ازدياد له تواضعا اشهدكم اني قد اوجبت له جناني ومن رحمتي ورضواني ما يقصر

نقل من مجمع البيان ... بين الرجال وقال ابن عباس ... عشرة وقال ... العباس

عنه اماني المتمني ولا زرقته من محمد سيد الورى ومن علي المرتضى ومن خيار عترته منصح الدجى الايناس والبركة في جناني وذلك احب اليه من نعيم الجنان ولو تضاعف الف الف ضعفها جزاء لتواضعه لاخيه المؤمن ثم قال الله عز وجل لقوم من مردة اليهود ومنافقيهم المحتجبين لاموال الفقراء المستاكلين الاغنياء الذين يامرون بالخير ويتركونه وينهون عن الشر ويرتكبونه قال يا معشر اليهود اتامرون الناس بالبر بالصدقات واداء الامانات وتنسون انفسكم افلا تعقلون ما به تامرون وانتم تتلون الكتاب التورية الامرة بالخيرات الناهية عن المنكرات المخبرة عن عقاب المتمردين وعن عظيم الشرف الذي يتطول الله به على الطائعين المجتهدين افلا تعقلون ما عليكم من عقاب الله عز وجل في امركم بما به لا تاخذون وفي نهيكم عما انتم فيه منهمكون وكان هؤلاء قوم من رؤساء اليهود وعلمائهم احتجبوا اموال الصدقات والمبرات فاكلوها واقتطعوها ثم حضروا رسول الله صلى الله عليه وآله وقد حشروا عليه عوامهم يقولون ان محمدا تعدى طوره وادعى ما ليس له فجاؤا باجمعهم الى حضرته وقد اعتقد عامتهم ان تقعوا برسول الله صلى الله عليه وآله فيقتلوه ولو انه في جماهير اصحابه لا يبالون بما اتاهم به الدهر فلما حضروا رسول الله وكانوا بين يديه قال لهم رؤساؤهم وقد واطئوا عوامهم على انهم اذا افحموا محمدا وضعوا عليه سيوفهم فقال رؤساؤهم يا محمد تزعم انك رسول رب العالمين نظير موسى وسائر الانبياء المتقدمين فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اما قولي اني رسول الله فنعم واما ان اقول اني نظير موسى والانبياء فما اقول هذا وما كنت لاصغر ما قد عظمه الله تعالى من قدري بل قال ربي يا محمد ان فضلك على جميع النبيين والمرسلين والملئكة المقربين كفضلي وانا رب العزة على سائر الخلق اجمعين وكذلك قال الله تعالى لموسى لما ظن انه قد فضله على جميع العالمين فغلظ ذلك على اليهود وهموا بقتله فذهبوا يسلون سيوفهم فما منهم احد الا وجد يديه الى خلفه كالمكتوف يابسة لا يقدر ان يحركهما وتحيروا فقال رسول الله ورأى ما بهم من الحيرة لا تجزعوا فخير اراد الله بكم منعكم من الوثوب على وليه وحبسكم على استماع حجته في نبوة محمد ووصية اخيه علي ثم قال رسول الله يا معاشر اليهود هؤلاء رؤساؤكم كافرون ولاموالكم محتجبون

ابحر بالكسر الخير والفضل والبر بالكسر الصلة ... مصباح

... مصباح

فحم الخصم ... يفحم ... مصباح

ولعقوبتكم باخسون ولكم في قسمه من بعد ما اقتطعوه ظالمون ويحفظون ويرفعون
فقالت رؤساء اليهود حدث عن مواضع الحجة حجة بنبوتك ووصيه على اخيك هذا
دعواك الا باطيل واغراءك قومنا بنا فقال رسول الله لا ولكن الله عز وجل قد اذن لنبيه
لن يدعو بالاموال التي خنتموها هؤلاء الضعفاء ومن يليهم فيحضرها ههنا بين يديه و
كذلك يدعو حسبانا لكم فيحضرها الديه ويدعوا من واطاتموه على اقتطاع اموال الضعفا
فينطق باقتطاعهم جوارحهم وكذلك ينطق باقتطاعكم جوارحكم ثم قال رسول الله يا ملئكة
ربي احضروني اصناف الاموال التي اقتطعها هؤلاء الظالمون لعوامهم فاذا الدراهم في
الاكياس والدنانير واذا الثياب والحيوانات واصناف الاموال منحدرة عليهم حتى استقرت
بين ايديهم ثم قال رسول الله ائتوا بحسابات هؤلاء الظالمين الذين غالطوا بها هؤلاء
الفقراء فاذا الادراج تنزل عليهم فلما استقرت على الارض قال خذوها فاخذوها فقرؤا
فيها نصيب كل قوم كذا وكذا فقال رسول الله يا ملئكة ربي اكتبوا تحت اسم كل واحد
من هؤلاء ما سرقوه منهم وبينوه فظهر كتابة بينة لا بل نصيب كل واحد كذا وكذا
فاذا انهم قد خانوهم عشرة امثال ما دفعوه اليهم ثم قال رسول الله يا ملئكة ربي ميزوا
بين هذه الاموال الحاضرة كلما فضل عما بينه وبين هؤلاء الظالمين لتؤدى الى مستحقه
فاضطربت تلك الاموال وجعلت ينفصل بعض من بعض حتى تميزت اجزاء كما ظهر في
الكتاب المكتوبات وبين انهم سرقوه واقتطعوه فدفع رسول الله الى من حضر من عوام
نصيبه وبعث الى من غاب منهم فاعطاه واعطى ورثة من قد مات وفضح الله اليهود الرؤساء
وغلب الشقاء على بعضهم وبعض العوام ووفق الله بعضهم فقال الرؤساء الذين هموا بالاسلام
نشهد يا محمد انك النبي الافضل وان اخاك هذا الوصي الاجل الاكمل قد فضحنا الله بذنوبنا
ارايت ان تبنا واقلعنا ماذا يكون حالنا قال رسول الله اذا انتم في الجنان رفقاءنا وفي الدنيا و
في دين الله اخواننا ويوسع الله ارزاقكم وتجدون في مواضع هذه الاموال التي اخذت منكم
اضعافها وينسى هؤلاء الخلق فضيحتكم لا يذكرها احد منهم فقالوا انا نشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك وانك يا محمد عبده ورسوله وصفيه وخليله وان عليا اخوك ووزيرك والقيم بدينك

والنائب عنك والمقاتل دونك وهو منك بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي
فقال رسول الله فانتم المفلحون ثم قال لسائر اليهود والكافرين والمظهرين واستعينوا بالصبر و
الصلوة اي بالصبر عن الحرام على تادية الامانات وبالصبر على الرياسات الباطلة وعلى الاعتراف
بمحمد بنبوته ولعلي بوصيته واستعينوا بالصبر على خدمتهما وخدمة من يامرانكم بخدمته على
استحقاق الرضوان والغفران ودائم نعيم الجنان في جوار الرحمن ومرافقة خيار المؤمنين والتمتع
بالنظر الى عزة محمد سيد الاولين والاخرين وعلى سيد الوصيين وسادة الاخيار المنتجبين
فان ذلك اقر لعيونكم واتم لسروركم واكمل لهدايتكم من سائر نعيم الجنان واستعينوا ايضا بالصلوات
الخمس بالصلوة على محمد واله الطيبين على قرب الصلوة الجنات النعيم وانها ان هذه
الفعلة من الصلوة الخمس ومن الصلوات على محمد واله الطيبين مع الانقياد لاوامرهم و
الايمان بسرهم وعلانيتهم وترك معارضتهم بلم وكيف لكبيرة عظيمة الا على الخاشعين الخائفين
من عقاب الله في مخالفته واعظم فرائضه ثم وصف الخاشعين فقال الذين يظنون انهم
ملاقوا ربهم الذين يقدرون انهم يلقون ربهم اللقاء الذي هو اعظم كراماته لعباده وانما قال
يظنون لانهم لا يدرون بماذا يختم لهم والعاقبة مستورة عنهم وانهم اليه راجعون الى كراماته
ونعيم جناته لايمانهم وخشوعهم لا يعلمون ذلك يقينا لانهم لا يأمنون ان يغيروا ويبدلوا قال
رسول الله لا يزال المؤمن خائفا من سوء العاقبة لا يتيقن الوصول الى رضوان الله حتى
يكون وقت نزع روحه وظهور ملك الموت له وذلك ان ملك الموت يرد على المؤمن
وهو في شدة علته وعظيم ضيق صدره لما يخلفه من امواله ولما هو عليه من اضطراب
احواله في معامليه وعياله وقد بقيت في نفسه حسراتها واقتطع دون امانيه فيقول له
ملك الموت مالك تجرع غصصك قال لاضطراب احوالي واقتطاعك لي دون اماني
فيقول له ملك الموت وهل يحزن فانظر فوقك فينظر فيرى درجات الجنان وقصورها
التي تقصر دونها الاماني فيقول ملك الموت تلك منازلك ونعمك واموالك واهلك وعيالك
ومن كان من اهلك هنا وذريتك صالحا فهم هناك معك افترضى به بدلا مما هنا فيقول بلى
الله ثم يقول انظر فينظر فيرى محمدا وعليا والطيبين من الهما في اعلى عليين فيقول او تراهم هؤلاء ساداتك

وائمتك هم هناك جلاسك وانا سك افما ترضى بهم بدلا مما تفارق ههنا فيقول بلى وربى
بذلك ما قال الله عز وجل إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا
فوا ولا تحزنوا لما اصابكم من الاموال فقد اكتفيتموها ولا تحزنوا على ما تخلفونه من
الذراري والعيال فهذا الذي شاهدتموه في الجنان بدل منهم وابشروا بالجنة التي كنتم
توعدون هذه منازلكم وهؤلاء ساداتكم وآناسكم وجلاسكم ثم قال الله عز وجل يا بني
اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واني فضلتكم على العالمين قال الامام قال اذكروا
نعمتي التي انعمت عليكم ان بعثت موسى وهرون الى اسلافكم بالنبوة فهديناهم الى نبوة محمد
ووصية علي وامامة عترته الطيبين واخذنا عليكم بذلك العهود والمواثيق التي ان
وفيتم بها كنتم ملوكا في جنانه المستحقين لكراماته ورضوانه وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ
هنالك اي فعلته باسلافكم فضلتهم دينا ودنيا اما تفضيلهم في الدين فلقبولهم ولاية محمد
وعلي وآلهما الطيبين واما في الدنيا فبان ظللت عليهم الغمام وانزلت عليهم المن والسلوى وسقيتهم من ماء حجر عذبا
وفلقت لهم البحر فانجيتهم وغرقت اعداءهم فرعون وقومه وفضلتهم بذلك على عالمي زمانهم الذين خالفوا
طرائقهم وحادوا عن سبيلهم ثم قال عز وجل فاذا كنت قد فعلت هذا باسلافكم في ذلك الزمان لقبولهم ولاية محمد
وآله فبالحري ان زيدكم فضلا في هذا الزمان اذا انتم وفيتم بما اخذ من العهد والميثاق عليكم ثم قال الله عز وجل وَاتَّقُوا
يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا لا تدفع عنها عذابا قد استحقه عند النزاع وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ تشفع
لها بتاخير الموت عنها وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ لا يقبل فداء مكانه يمات ويترك هو قال الصادق
وهذا اليوم يوم الموت فان الشفاعة والفداء لا يغني عنه فاما في القيمة فانا واهلنا نجزي
عن شيعتنا كل جزاء ليكونن على الاعراف بين الجنة والنار محمد وعلي والحسن والحسين و
الطيبون من آلهم فنرى بعض شيعتنا في تلك العرصات ممن كان منهم مقصرا في بعض شدائدها
فنبعث عليهم خيار شيعتنا كسلمان والمقداد وابي ذر وعمار ونظائرهم في العصر الذي يليهم
ثم في كل عصر الى يوم القيمة فينقضون عليهم كالبزاة والصقور ويتناولونهم كما يتناول
البزاة والصقور صيدها فيزفونهم الى الجنة زفا وانا لنبعث على آخرين من محبينا من خيار
شيعتنا كالحمام فيلتقطونهم من العرصات كما يلتقط الطير الحب وينقلونهم الى الجنان بحضرتنا و

وسيؤتى بالواحد من مقصري شيعتنا في اعماله بعد ان قد حاز الولاية والتقية وحقوق اخوانه ويوقف بازائه مابين مائة او اكثر من ذلك الى مائة الف من النصاب فيقال له هؤلاء فداءك من النار فيدخل هؤلاء المومنون الجنة وهولاء النصاب النار وذلك ما قال الله عزوجل ربما يود الذين كفروا يعني بالولاية لوكانوا مسلمين في الدنيا منقادين للامامة ليجعل مخالفوهم من النار فداءهم ثم قال الله عزوجل وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَٰلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ قال الامام قال الله تع واذكروا يابني اسرائيل اِذْ نَجَّيْنَاكُمْ انجينا اسلافكم مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ وهم الذين كانوا يدنون اليه بالقرابة بدينه ومذهبه يَسُومُونَكُمْ كانوا يعذبونكم سُوءَ الْعَذَابِ شدة العذاب كانوا يحملونه عليكم قال وكان من عذابهم الشديد انه كان فرعون يكلفهم عمل البناء والطين ويخاف ان يهربوا عن العمل فامر بتقييدهم فكانوا ينقلون ذلك الطين على السلاليم الى السطوح فربما سقط الواحد منهم فمات او زمن ولا يحفلون بهم الى ان اوحى الله عزوجل الى موسى قل لهم لا يبتدؤن عملا الا بالصلوة على محمد واله الطيبين ليخف عليهم وامر كل من سقط وزمن ممن نسى الصلوة على محمد واله الطيبين ان يقولها على نفسه ان امكنه اي الصلوة على محمد واله او يقال عليه ان لم يمكنه فانه يقوم لا يضره ذلك ففعلوها فسلموا يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وذلك لما قيل لفرعون انه يولد في بني اسرائيل مولود يكون على يده هلاكك وزوال ملكك فامر بذبح ابناءهم فكانت الواحدة منهن تصانع القوابل عن نفسها لئلا ينم عليها ويتم حملها ثم تلقى ولدها في صحراء او غار جبل او مكان غامض وتقول عليه عشر مرات الصلوة على محمد واله فيقبض الله له ملكا يربيه ويدر من اصبع له لبنا يمصه ومن اصبع طعاما لينا يتغذاه الى ان نشأ بنو اسرائيل وكان من سلم منهم ونشأ اكثر من قتل ويستحيون نساءكم يبقونهن ويتخذونهن اماء فضجوا الى موسى وقالوا يفترشون بناتنا واخواتنا فامر الله تلك البنات كلما رابهن ريب من ذلك صلين على محمد واله الطيبين فكان الله يرد عنهن اولئك الرجال اما بشغل او مرض او زمانة او لطف من الطافه فلم يفترش منهن امراة بل دفع الله عزوجل ذلك عنهن بصلوتهن على محمد واله الطيبين ثم قال عزوجل

وَفِي ذَٰلِكُمْ اى فى ذلك الانجاء الذى انجاكم منه ربكم بَلَاءٌ نعمة مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ كبير قال عز وجل
يا بنى اسرائيل اذكروا اذ كان البلاء يصرف عن اسلافكم ويخف بالصلوة على محمد
واله الطيبين افما تعلمون انكم اذا شاهدتموهم فامنتم بهم كانت النعمة عليكم اعظم وفضل الله
لديكم اكثر واجزل قوله عز وجل وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ فَأَنجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنتُمْ
تَنظُرُونَ ثُمَّ عَفَوْنَا عَنكُم مِّن بَعْدِ ذَٰلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ

قال الامام ع قال الله عز وجل واذكروا اذ جعلنا ماء البحر فرقا ينقطع بعضه
من بعض فانجيناكم هناك واغرقنا فرعون وقومه انتم تنظرون اليهم وهم يغرقون وذلك
ان موسى لما انتهى الى البحر اوحى الله عز وجل اليه قل لبنى اسرائيل جددوا توحيدى
واقروا بقلوبكم بذكر محمد سيد عبيدى وامائى واعيدوا على انفسكم الولاية لعلى اخى محمد
واله الطيبين وقولوا اللهم بجاههم جوزنا على متن هذا الماء فان الماء يتحول لكم ارضا
فقال لهم ذلك فقالوا اتورد علينا ما نكره وهل فررنا من ال فرعون الا من خوف الموت
وانت تقتحم بنا هذا الماء الغمر بهذه الكلمات وما يدرينا ما يحدث من هذه علينا فقال
لموسى كالب بن يوحنا وهو على دابة له وكان ذلك الخليج اربع فراسخ يا نبى الله امرك الله
بهذا ان نقوله وندخل الماء قال نعم قال وانت تامرنى به قال نعم فوقف وجدد على نفسه
من توحيد الله ونبوة محمد وولاية على والطيبين من الهما ما امر به ثم قال اللهم بجاههم جوزنى
على متن هذا الماء ثم اقحم فرسه فركض على متن الماء واذا الماء تحته كارض لينة حتى بلغ اخر الخليج
ثم عاد راكضا ثم قال لبنى اسرائيل يا بنى اسرائيل اطيعوا موسى فما هذا الدعاء الا مفتاح ابواب
الجنان ومغاليق ابواب النيران ومستنزل الارزاق وجالب على عباد الله وامائه رضاء
المهيمن الخلاق فابوا وقالوا لا نسير الا على الارض فاوحى الله يا موسى اضرب بعصاك البحر وقل
اللهم بجاه محمد واله الطيبين لما فلقته ففعل فانفلق وظهرت الارض الى اخر الخليج فقال موسى
ادخلوها قالوا الارض وحلة نخاف ان نرسب فيها فقال الله عز وجل يا موسى قل اللهم بحق محمد
واله الطيبين جففها فقالها فارسل الله عليه ريح الصبا فجفت فقال موسى ادخلوها
فقالوا يا نبى الله نحن اثنا عشر قبيلة بنو اثنا عشر ابا وان دخلنا رام كل فريق منا تقدم صاحبه

لانا من وقوع الشر بيننا فلو كان لكل فريق منا طريق على حدة لامنا ما نخافه فامر الله موسى
ان يضرب البحر بعدد هم اثنى عشر ضربة فى اثنى عشر موضعا الى جانب ذلك الموضع ويقول
اللهم بجاه محمد وآله الطيبين بين لنا الارض وامط الماء عنا فصار فيه تمام اثنى عشر طريقا وجف قرار الارض بريح
الصبا فقال ادخلوها فقالوا كل فريق منا يدخل سكة من هذه السكك لا يدرى ما يحدث على الاخرين فقال الله
عز وجل فاضرب كل طود من الماء بين هذه السكك فضرب وقال اللهم بجاه محمد وآله الطيبين جعلت فى هذا الماء
طيقانا واسعة يرى بعضهم بعضا فحدثت طيقان واسعة يرى بعضهم بعضا ثم دخلوها فلما بلغوا آخرها جاء
فرعون وقومه فدخل بعضهم فلما دخل آخرهم وهم اولهم بالخروج امر الله تع البحر فانطبق عليهم
فغرقوا واصحاب موسى ينظرون اليهم فذلك قوله عز وجل واغرقنا آل فرعون وانتم تنظرون
اليهم قال الله عز وجل لبنى اسرائيل فى عهد محمد فاذا كان الله تع فعل هذا كله باسلافكم
لكرامة محمد ودعاء موسى دعاء تقرب بهم افلا تعقلون ان عليكم الايمان بمحمد وآله اذ قد
شاهدتموه الان ثم قال الله عز وجل وَاِذْ وٰعَدْنَا مُوسٰى اَرْبَعِيْنَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهٖ
وَاَنْتُمْ ظٰلِمُوْنَ قال الامام كان موسى بن عمران يقول لبنى اسرائيل اذا فرج الله عنكم واهلك
اعداءكم اتيتكم بكتاب من ربكم يشتمل باوامره ونواهيه ومواعظه وعبره وامثاله فلما فرج
الله عنهم امر الله عز وجل ان ياتى للميعاد ويصوم ثلثين يوما عند اصل الجبل وظن موسى
انه بعد ذلك يعطيه الكتاب فصام موسى ثلثين يوما فلما كان فى آخر الايام استاك قبل الفطر
فاوحى الله عز وجل اليه يا موسى اما علمت ان خلوف فم الصائم اطيب عندى من ريح المسك
صم عشرا آخر ولا تستاك عند الافطار ففعل ذلك فكان وعد الله عز وجل ان يعطيه الكتاب
بعد اربعين ليلة فاعطاه اياه فجاء السامرى فشبه على مستضعفى بنى اسرائيل فقال وعدكم موسى ان يرجع اليكم بعد اربعين
ليلة وهذه عشرون ليلة وعشرون يوما تمت اربعون اخطا موسى ربه وقد اتاكم ربكم اراد ان يريكم انه قادر على ان
يدعوكم الى نفسه بنفسه وانه لم يبعث موسى لحاجة منه اليه فاظهر لهم العجل الذى كان عمله فقالوا له فكيف يكون
العجل الهنا فقال لهم انما هذا العجل يكلمكم منه ربكم كما كلم موسى من الشجرة فالاله فى العجل كما كان فى
الشجرة فضلوا بذلك واضلوا فقال موسى يا ايها العجل الذى كان فيك ربنا كما يزعم هؤلاء فنطق
العجل وقال عز ربنا عن ان يكون العجل حاويا له او شئ من الشجر والامكنة عليه مشتملا لا والله يا موسى

ولكن السامري نصب عجلا مؤخرة الى الحائط وحفر في الجانب الآخر في الارض واخلص فيه بعض مردته فهو الذي فاه على دبره وتكلم بما تكلم لما قال هذا الهكم واله موسى يا موسى بن عمران ما خذل هؤلاء بعبادتي واتخاذي الها الا لتهاونهم بالصلوة على محمد واله الطيبين وجحودهم لموالاتهم ونبوة النبي ووصي الوصي حتى اداهم الى ان اتخذوني الها قال الله عز وجل فاذا كان الله تعالى انما خذل عبدة العجل لتهاونهم بالصلوة على محمد وعلى واله فما تخافون من الخذلان الاكبر في معاندتكم لمحمد وعلى وقد شاهدتموهما وتبينتم اياتهما ودلائلهما ثم قال الله عز وجل ثُمَّ عَفَوْنَا عَنكُم مِّن بَعْدِ ذَٰلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ اى عفونا عن اوائلكم عبادتهم العجل لعلكم يا ايها الكائنون في عصر محمد من بني اسرائيل تشكرون تلك النعمة على اسلافكم وعليكم بعدهم ثم قال وانما عفى الله عز وجل عنهم لانهم دعوا الله بمحمد واله الطاهرين وجددوا على انفسهم الولاية لمحمد وعلى واله الطيبين فعند ذلك رحمهم الله وعفا عنهم ثم قال الله عز وجل وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ قال واذكروا اذ اتينا موسى الكتاب وهو التورية التي اخذ على بني اسرائيل الايمان بها والانقياد لما توجبه والفرقان اتيناه ايضا فرق به ما بين الحق والباطل وفرق ما بين المحقين والمبطلين وذلك انه لما اكرمهم الله بالكتاب والايمان به والانقياد له اوحى الله بعد ذلك الى موسى يا موسى هذا الكتاب قد اقروا به وقد بقي الفرقان فرق ما بين المؤمنين والكافرين والمحقين والمبطلين فجدد عليهم العهد به فاني قد اليت على نفسي قسما حقا لا يتقبل من احد ايمانا ولا عملا الا مع الايمان به قال موسى ما هو يا رب قال الله عز وجل يا موسى تاخذ على بني ان محمدا خير النبيين وسيد المرسلين وان اخاه ووصيه عليا خير الوصيين وان اولياءه الذين يقيمهم سادة الخلق وان من شيعته المنقادين له المسلمين له اوامره ونواهيه ولخلفائه نجوم الفردوس الاعلى وملوك جنات عدن قال فاخذ عليهم موسى ذلك فمنهم من اعتقده حقا ومنهم من اعطاه بلسانه دون قلبه فكان المعتقد منهم حقا يلوح على جبينه نور مبين ومن اعطا بلسانه دون قلبه ليس له ذلك النور فذلك الفرقان الذي اعطاه الله عز وجل موسى هو فرق بين المحقين والمبطلين ثم قال عز وجل لعلكم تهتدون اى لعلكم تعلمون ان الذي

لشرف العبد عند الله عز وجل هو اعتقاد الولاية كما شرف به اسلافكم **قوله عز وجل**
اذ قال موسى لقومه يا قوم انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا
انفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم فتاب عليكم انه هو التواب الرحيم واذ قلتم يا موسى لن نؤمن
لك حتى نرى الله جهرة فاخذتكم الصاعقة وانتم تنظرون ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم
تشكرون **قال الامام** ع قال الله عز وجل واذكروا يا بني اسرائيل اذ قال موسى لقومه عبدة
العجل يا قوم انكم ظلمتم انفسكم اضررتم بها باتخاذكم العجل الها فتوبوا الى بارئكم
الذي برئكم وصوركم فاقتلوا انفسكم يقتل بعضكم بعضا يقتل من لم يعبد العجل من
عبده ذلكم خير لكم اي ذلك القتل خير لكم عند بارئكم من ان تعيشوا في الدنيا وهو لم
يغفر لكم فيتم في الحيوة الدنيا حيوتكم ويكون الى النار مصيركم واذا قتلتم وانتم تائبون
جعل الله عز وجل القتل كفارتكم وجعل الجنة منزلكم ومقيلكم قال الله عز وجل فتاب
عليكم قبل توبتكم قبل استيفاء القتل لجماعتكم وقبل اتيانه على كافتكم وامهلكم للتوبة
واستبقاكم للطاعة انه هو التواب الرحيم قال وذلك ان موسى ع لما ابطل الله على يديه
امر العجل فانطقه بالخبر عن تمويه السامري فامر موسى ان يقتل من لم يعبده من
عبده تبرء اكثرهم وقالوا لم نعبده فقال الله عز وجل لموسى ابرد هذا العجل الذهب
بالحديد بردا ثم ذره في البحر فمن شرب ماءه اسود شفتاه وانفه وبان ذنبه ففعل فبان
العابدون فامر الله اثني عشر الفا ان يخرجون على الباقين شاهرين السيوف تقتلونهم ونادى
مناديه الا لعنة الله احدا اتقاهم بيد او رجل ولعن الله من تامل المقتول لعله تبينه
حميما او قريبا فيتوقاه ويتعداه الى الاجنبي فاستسلم المقتولون فقال القاتلون نحن اعظم
مصيبة تقتل بايدينا اباءنا وابنائنا واخواننا وقراباتنا ونحن لم نعبد فقد ساوى بيننا
وبينهم في المصيبة فاوحى الله الى موسى يا موسى اني انما امتحنتهم بذلك لانهم ما اعتزلوهم
لما عبدوا العجل ولم يهجروهم ولم يعادوهم على ذلك قل لهم من دعا الله بمحمد واله
الطيبين ليسهل عليه قتل المستحقين للقتل بذنوبهم فقالوها فسهل عليهم ولم يجدوا
لقتلهم لهم الما فلما استحر القتل فيهم وهم ستمائة الف الا اثني عشر الفا الذين لم يعبدوا العجل

ارتفاع القتل عن بنی اسرائیل بتوسلهم بمحمد وآله

وفق الله بعضهم فقال لبعض والقتل لم يفض بعد اليهم فقال اوليس الله قد جعل التوسل
بمحمد وآله الطيبين امرا لا يخيب معه طلبة ولا ترد به مسئلة وهكذا توسلت الانبياء و
الرسل فما لنا لا نتوسل قال فاجتمعوا وضجوا يا ربنا بجاه محمد الاكرم وبجاه علي الافضل الاعظم
وبجاه فاطمة الفضلى وبجاه الحسن والحسين سبطي سيد النبيين وسيدي شبان
اهل الجنان اجمعين وبجاه الذرية الطيبين الطاهرين من آل طه ويس لما غفرت لنا
ذنوبنا وغفرت لنا هفواتنا وازلت هذا القتل عنا فذلك حين نودي موسى من السماء
ان كف القتل فقد سألني بعضهم مسئلة واقسم علي قسما لو اقسم بها هؤلاء العابدون
للعجل وسئلوا العصمة لعصمتهم حتى لا يعبدوه ولو اقسم له علي بها ابليس لهديته ولو
اقسم بها نمرود وفرعون لنجيته فرفع عنهم القتل فجعلوا يقولون يا حسرتنا اين كنا عن هذا
الدعاء بمحمد وآله الطيبين حتى كان الله يقينا شر الفتنة ويعصمنا بافضل العصمة ثم قال

الله عز وجل وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً قال اسلافكم فَأَخَذَتْكُمُ
الصَّاعِقَةُ اخذت اسلافكم وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ اليهم ثُمَّ بَعَثْنَا اسلافكم مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ من بعد موت
اسلافكم لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ الحيوة اي لعل اسلافكم يشكرون الحيوة التي يتوبون فيها ويقلعون
والى ربهم ينيبون لم يدم عليهم ذلك الموت فيكون الى النار مصيرهم وهم فيها خالدون **قال
الامام** وذلك ان موسى لما اراد ان يأخذ عليهم عهدا بالفرقان ما بين المحقين والمبطلين
لمحمد بنبوته ولعلي بامامته وللائمة الطاهرين بامامتهم قالوا لن نؤمن لك ان هذا امر ربك حتى
نرى الله جهرة عيانا يخبرنا بذلك فاخذتهم معاينة وهم ينظرون الى الصاعقة تنزل عليهم
وقال الله عز وجل يا موسى اني انا المكرم اوليائي والمصدقين باصفيائي ولا ابالي وكذلك
انا المعذب لاعدائي الدافعين لحقوق اصفيائي ولا ابالي فقال موسى للباقين
الذين لم يصعقوا ماذا تقولون اتقبلون وتعترفون والا فانتم بهؤلاء لاحقون قالوا يا موسى
لا ندري ما حل بهم لماذا اصابتهم كانت الصاعقة ما اصابتهم لاجلك الا انها كانت نكبة من
نكبات الدهر تصيب البر والفاجر فان كانت انما اصابتهم لردهم عليك في امر محمد وعلي وآلهما
فسئل الله ربك بمحمد وآله هؤلاء الذين تدعونا اليهم ان يحيي هؤلاء المصعقين لنسئلهم

لماذا اصابهم ما اصابهم فدعى الله بهم موسى فاحياهم الله عز وجل فقال موسى سلوهم
لماذا اصابهم فسئلوهم فقالوا يا بني اسرائيل اصابنا ما اصابنا لاباءنا اعتقاد امامة علي ع
بعد اعتقادنا بنبوة محمد لقد رأينا بعد موتنا هذا ممالك ربنا من سمواته وحجبه وعرشه وكرسيه
وجنانه ونيرانه فما رأينا انفذ امرا في جميع تلك الممالك واعظم سلطانا من محمد وعلي وفاطمة
والحسن والحسين ع وانا لما متنا بهذه الصاعقة ذهب بنا الى النيران فناداهم محمد وعلي
كفوا عن هؤلاء عذابكم فهؤلاء يحيون بمسئلة سائلة يسئل ربنا عز وجل بنا وبآلنا الطيبين
وذلك حين لم يقذفونا في الهاوية واخرونا الى ان بعثنا بدعائك يا موسى بن عمران بمحمد و
آله الطيبين فقال الله عز وجل لاهل عصر محمد فاذا كان بالدعاء بمحمد وآله الطيبين نشر
ظلمة اسلافكم المصعوقين بظلمهم انما يجب عليكم ان لا تتعرضوا لمثل ما هلكوا به الى ان احياهم الله عز
وجل **قوله عز وجل** وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا
رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ **قال الامام** قال الله عز وجل واذكروا
يا بني اسرائيل اذ ظللنا عليكم الغمام لما كنتم في التيه يقيكم حر الشمس وبرد القمر وانزلنا عليكم المن الترنجبين
كان يسقط على شجرهم فيتناولونه والسلوى السماني طير اطيب طير لحما يسترسل لهم فيصطادونه
قال الله عز وجل لهم كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا نعمتي وعظموا من عظمته ووقروا من وقرته
ممن اخذت عليكم العهود والمواثيق لهم محمد وآله الطيبون قال الله عز وجل وما ظلمونا لما بدلوا
وقالوا غير ما امروا به ولم يفوا بما عليه عوهدوا لان كفر الكافر لا يقدح في سلطاننا وممالكنا
كما ان ايمان المؤمن لا يزيد في سلطاننا ولكن كانوا انفسهم يظلمون يضرون بها بكفرهم و
تبديلهم ثم قال ع قال رسول الله عباد الله عليكم باعتقاد ولايتنا اهل البيت وان لا تفرقوا بيننا
وانظروا كيف وسع الله عليكم حيث اوضح لكم الحجة ليسهل عليكم معرفة الحق ثم وسع لكم في التقية
لتسلموا من شرور الخلق ثم ان بدلتم وغيرتم عرض عليكم التوبة وقبلها منكم فكونوا لنعماء الله
شاكرين **قوله عز وجل** وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَ
ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا
قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ وَإِذِ اسْتَسْقَى

موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل اناس مشربهم كلوا واشربوا من رزق الله ولا تعثوا في الارض مفسدين واذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها قال اتستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير اهبطوا مصرا فان لكم ما سألتم وضربت عليهم الذلة والمسكنة وباؤا بغضب من الله ذلك بانهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير الحق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ان الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون

قال الامام ع قال الله تع واذكروا يا بني اسرائيل اذ قلنا لاسلافكم ادخلوا هذه القرية وهي اريحا من بلاد شام وذلك حين خرجوا من التيه فكلوا منها من القرية حيث شئتم رغدا واسعا بلا تعب ولا نصب وادخلوا الباب باب القرية سجدا مثل الله تع على الباب مثال محمد وعلي وامرهم ان يسجدوا تعظيما لذلك المثال ويجددوا على انفسهم بيعتهما وذكر موالاتهما وليذكروا العهد والميثاق الماخوذ عليهم لهما وقولوا حطة اى قولوا ان سجودنا لله تعظيما لمثال محمد وعلي واعتقادنا لولايتهما حطة لذنوبنا ومحو لسيئاتنا قال الله تع نغفر لكم اى بهذا الفعل خطاياكم السالفة ونزيل عنكم آثامكم الماضية وسنزيد المحسنين من كان منكم لم يقارف الذنوب التي قارفها من خالف الولاية وثبت على ما اعطى الله من نفسه من عهد الولاية فانا نزيدهم بهذا الفعل زيادة درجات ومثوبات وذلك قوله وسنزيد المحسنين قال الله عز وجل فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم لم يسجدوا كما امروا ولا قالوا ما امروا ولكن دخلوها مستقبليها باستاههم وقالوا هطا سمقاتا اى حطة حمراء ينفقونها احب الينا من هذا الفعل وهذا القول قال الله تع فانزلنا على الذين ظلموا قولا غير واوبدلوا ما قيل لهم ولم ينقادوا لولاية محمد وعلي وآلهما الطاهرين رجزا من السماء بما كانوا يفسقون يخرجون عن امر الله وطاعته قال والرجز الذي اصابهم انه مات منهم بالطاعون في بعض يوم مائة وعشرون الفا وهم من علم الله تع منهم انهم لا يؤمنون ولا يتوبون ولم ينزل هذا الرجز على من علم انه يتوب او يخرج من صلبه ذرية طيبة توحد الله وتؤمن بمحمد وتعرف موالاة علي

وصيه واخيه ثم قال الله عز وجل وَاِذِ اسْتَسْقٰى مُوسٰى لِقَوْمِهٖ قال واذكروا يا بنى اسرائيل اذ استسقى
موسى لقومه طلب لهم السقيا لما لحقهم من العطش فى التيه وضجوا بالبكاء الى موسى و قالوا اهلكنا
العطش فقال موسى اللهم بحق محمد سيد الانبياء وبحق على سيد الاوصياء وبحق فاطمة سيدة
النساء وبحق الحسن سيد الاولياء وبحق الحسين سيد الشهداء وبحق عترتهم وخلفائهم
سادة الازكياء لما سقيت عبادك هؤلاء فاوحى الله تع اليه يا موسى اِضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ
فضربه بها فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا قَدْ عَلِمَ كُلُّ اُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ فلا يزاحم الاخرين فى
مشربهم قال الله عز وجل كُلُوْا وَاشْرَبُوْا مِنْ رِّزْقِ اللّٰهِ الذى تاكلوه وَلَا تَعْثَوْا فِى الْاَرْضِ مُفْسِدِيْنَ
لا تسعوا فيها وانتم مفسدون عاصون قال رسول الله من قام على موالاتنا اهل البيت سقاه الله
من محبته كاسا لا يبغون به بدلا ولا يريدون سواه كافيا ولا كاليا ولا ناصرا ومن وطن
نفسه على احتمال المكاره فى موالاتنا جعله الله يوم القيمة فى عرصاتها بحيث يقصر كل من
تضمنته تلك العرصات ابصارهم عما يشاهدون من درجاته وان كل واحد منهم ليحيط
بما له من درجاته كاحاطته فى الدنيا بما يتلقاه بين يديه ثم يقال له وطنت نفسك على
احتمال المكاره فى موالات محمد واله الطيبين فقد جعل الله اليك ومكنك من تخليص
كل من تحب تخليصه من اهل الشدائد فى هذه العرصات فيمد بصره فيحيط بهم ثم ينتقد
من احسن اليه او كره فى الدنيا بقول او فعل او رد غيبة او حسن محضر او ارفاق فينتقده
من بينهم كما ينتقد الدرهم الصحيح من المكسور ثم يقال له اجعل هؤلاء فى الجنة حيث
شئت فينزلهم جنان ربنا ثم يقال له وقد جعلنا لك ومكناك من القاء ما تريد فى نار جهنم
فيراهم فيحيط بهم وينتقدهم من بينهم كما ينتقد الدينار من القراضة ثم يقال له صيرهم من النيران الى حيث تشاء
فيصيرهم حيث يشاء من مضائق النار فقال الله تع لبنى اسرائيل الموجودين فى عصر محمد فاذا كان
اسلافكم انما دعوا الى موالات محمد واله فانتم الان لما شاهدتموهم فقد وصلتم الى الغرض
والمطلب الافضل الى موالات محمد واله فتقربوا الى الله عز وجل بالتقرب الينا ولا تتقربوا
من سخطه فتباعدوا من رحمته بالازورار عنا ثم قال الله عز وجل وَاِذْ قُلْتُمْ يٰمُوْسٰى لَنْ نَّصْبِرَ
عَلٰى طَعَامٍ وَّاحِدٍ واذكروا اذ قال اسلافكم لن نصبر على طعام واحد المن والسلوى ولا بدلنا

من خلط معه فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها قال موسى أتستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير يريد اتستدعون الادنى ليكون لكم بدلا من الافضل ثم قال اهبطوا مصرا من هذه التيه فان لكم ما سألتم في المصر ثم قال الله عز وجل ضربت عليهم الذلة الخزية اخزوا بها عند ربهم وعند مؤمني عباده والمسكنة هي الفقر والذلة وباؤا بغضب من الله احتملوا الغضب واللعنة من الله ذلك بانهم كانوا يكفرون بآيات الله قبل ان ضرب عليهم الذلة والمسكنة ويقتلون النبيين بغير الحق وكانوا يقتلونهم بغير حق بلا جرم كان منهم اليهم ولا الى غيرهم ذلك بما عصوا ذلك الخذلان الذي استولى عليهم حتى فعلوا الآثام التي من اجلها ضربت عليهم الذلة والمسكنة وباؤا بغضب من الله وكانوا يعتدون يتجاوزون امر الله الى امر ابليس ثم قال رسول الله ولا تفعلوا كما فعلت بنو اسرائيل ولا تسخطوا نعم الله ولا تقترحوا على الله واذا ابتلي احدكم في رزقه او معيشته بما لا يحب فلا يحزن شيئا يسئله لعل في ذلك حتفه وهلاكه ولكن ليقل اللهم بجاه محمد واله الطيبين ان كان ما كرهته من امري هذا خيرا لي وافضل في ديني فصبرني عليه وقوني على احتماله ونشطني للنهوض بثقل اعبائه وان كان خلاف ذلك خيرا فجد علي به ورضني بقضائك على كل حال فلك الحمد فانك اذا قلت ذلك قدر الله لك ويسر لك ما هو خير ثم قال يا عباد الله فاحذروا الانهماك في المعاصي والتهاون بها فان المعاصي يستولي بها الخذلان على صاحبها حتى يوقعه فيما هو اعظم منها فلا يزال يعصي ويتهاون ويخذل ويوقع فيما هو اعظم مما جنى حتى يوقعه في رد ولاية وصي رسول الله ودفع نبوة نبي الله ولا يزال ايضا بذلك حتى يوقعه في دفع توحيد الله والالحاد في دين الله ثم قال الله تع ان الذين امنوا بالله وبما فرض الايمان به من الولاية لعلي بن ابيطالب والطيبين من اله والذين هادوا يعني النصارى الذين زعموا انهم في دين الله متناصرون والصابئين الذين زعموا انهم صبوا الى دين الله وهم بقولهم كاذبون من امن بالله من هؤلاء الكفار ونزع عن كفره ومن امن من هؤلاء المؤمنين في مستقبل اعمارهم واخلص ووفى بالعهد والميثاق المأخوذين عليه بمحمد وعلي وخلفائهما الطاهرين وعمل صالحا ومن عمل صالحا من هؤلاء

يجدن

المؤمنين فلهم اجرهم ثوابهم عند ربهم في الآخرة ولا خوف عليهم هناك حين يخاف الفاسقون
ولا هم يحزنون اذا حزن المخالفون لانهم لم يعملوا من مخالفة الله ما يخاف من فعله ولا يحزن
له ونظر امير المؤمنين ع الى رجل اثر الخوف عليه فقال ما بالك قال اني اخاف الله قال يا عبد الله
خف ذنوبك وخف عدل الله عليك في مظالم عباده واطعه فيما كلفك ولا تعصه فيما
يصلحك ثم لا تخف الله بعد ذلك فانه لا يظلم احدا ولا يعذبه فوق استحقاقه ابدا الا ان
تخاف سوء العاقبة بان تغير او تبدل فان اردت ان يؤمنك سوء العاقبة فاعلم ان ما
تاتيه من خير فبفضل الله وتوفيقه وما ياتيه من شر فبامهال الله وانظاره اياك وحلمه
عنك **قوله عز وجل** وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ
وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ مِنْ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُنْتُمْ
مِنَ الْخَاسِرِينَ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ
فَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ **قال الامام ع** قال الله عز
وجل لهم واذكروا اذ اخذنا ميثاقكم وعهودكم ان تعملوا بما في التورية وما في القران الذي
اعطيته موسى مع الكتاب المخصوص بذكر محمد وعلي والطيبين من آلهما بانهم سادة الخلق
والقوامون بالحق واذ اخذنا ميثاقكم ان تقروا به وان تؤدوه الى اخلافكم وتامروهم ان يؤدوه
الى اخلافهم الى آخر مقدراتي في الدنيا ليؤمن بمحمد نبي الله ويسلمن له ما يامرهم به في علي ولي
الله عن الله وما يخبرهم به من احوال خلفائه بعده القوامون بحق الله فابيتم قبول ذلك
واستكبرتموه ورفعنا فوقكم الطور الجبل امرنا جبرئيل ان يقطع من جبل فلسطين قطعة على
قدر معسكر اسلافكم فرسخا في فرسخ فقطعها وجاء بها فرفعها فوق رؤسهم فقال موسى ع لهم اما
ان تاخذوا بما امرتم به واما ان القي عليكم هذا الجبل فالجئوا الى قبوله كارهين الا من عصمه
الله من العناد فانه قبله طائعا مختارا ثم لما قبلوه سجدوا وعفروا وكثير منهم عفر خديه لا لارادة
الخضوع لله ولكن نظر الى الجبل هل يقع ام لا واخرون سجدوا طائعين مختارين ثم قال ع فقال
رسول الله احمدوا الله معاشر شيعتنا على توفيقه اياكم فانكم تعفرون في سجودكم لا كما عفره كفرة
بني اسرائيل ولكن كما عفره خيارهم قال الله عز وجل خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ من هذه الاوامر

النواهي من هذا الامر الجليل من ذكر محمد وعلي وآلهما الطيبين واذكروا ما فيه فيما اثبتنا كم ان كروا
جزيل ثوابنا على قيامكم به وشديد عقابنا على اباتكم له لعلكم تتقون لتتقوا المخالفة الموجبة
للعقاب فتستحقوا بذلك جزيل الثواب قال الله عز وجل ثم توليتم يعني تولى اسلافكم من
بعد ذلك عن القيام به والوفاء بما عوهدوا عليه فلولا فضل الله عليكم ورحمته يعني على
اسلافكم لولا فضل عليهم بامهاله اياهم للتوبة وانظارهم لمحو الخطيئة بالانابة لكنتم من
الخاسرين المغبونين قد خسرتم الاخرة والدنيا لان الاخرة قد فسدت عليكم لكفركم والدنيا
كان لا يحصل لكم نعيمها لاخترامنا لكم وتبقى عليكم حسرات نفوسكم وامانيكم التي قد اقتطعتم
دونها ولكنا امهلناكم للتوبة وانظرناكم للانابة اي فعلنا ذلك باسلافكم فتاب من تاب منهم
فسعد وخرج من صلبه من قدر ان يخرج منه الذرية الطيبة التي تطيب في الدنيا بالله معيشتها
وتشرف في الاخرة بطاعته لله مرتبتها قال الحسن بن علي ع اما انهم لو كانوا دعوا الله بمحمد واله
تصدق من نياتهم وصحة اعتقادهم من قلوبهم ان يعصمهم حتى لا يعاندوه بعد مشاهدة
تلك المعجزات الباهرات لفعل ذلك بجوده وكرمه ولكنهم قصروا واثروا الهوى بنا ومضوا
مع الهوى في طلب لذاتهم ثم قال الله عز وجل وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ لما اصطادوا
السموك فيه فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ مبعدين عن كل خير فَجَعَلْنَاهَا اي جعلنا تلك المسخة
التي اخزيناهم ولعناهم بها نَكَالًا وعقابا وردعا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهَا بين يدي المسخة من ذنوبهم
الموبقات التي استحقوا بها العقوبات وَمَا خَلْفَهَا للقوم الذين شاهدوهم بعد مسخهم يرتدعون
عن مثل افعالهم لما شاهدوا ما حل بهم من عقابنا وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ يتعظون بها فيفارقون
المحرمات ويعظون الناس ويحذرونهم المرديات وقال علي بن الحسين ع كان هؤلاء قوما
يسكنون على شاطئ بحر نهاهم الله وانبياؤه عن اصطياد السمك في يوم السبت فتوسلوا الى
حيلة ليحلوا بها لانفسهم ما حرم الله فخدوا اخاديد وعملوا طرقا يؤدي الى حياض يتهيأ للحيتان
الدخول فيها من تلك الطرق ولا يتهيأ لها الخروج اذا همت بالخروج منها الى البحر فجاءت الحيتان يوم
السبت جارية على امان الله فدخلت الاخاديد وحصلت في الحياض والغدران فلما كانت
عشية اليوم همت بالرجوع الى اللجج لتامن من صايدها فرامت الرجوع فلم تقدر وبقيت ليلتها

فی مکان یتہیأ اخذہا بہ۔ اصطیادہ لاسترسالہا فیہ وعجزہا عن الامتناع لمنع المکان لہا فکانوا یاخذونہا

یوم الاحد ویقولون ما اصطدنا فی السبت انما اصطدنا فی الاحد وکذب اعداء اللہ بل کانوا

اخذین لہا باخادیدہم التی عملوہا یوم السبت حتی کثر من ذلک مالہم وثراؤہم وتنعموا بالنسا

وغیرہن لاتساع ایدیہم بہ وکانوا فی المدینۃ نیفا وثمانین الفا فعل ہذا منہم سبعون

الفا وانکر علیہم الباقون کما قص اللہ واسئلہم عن القریۃ التی کانت حاضرۃ البحر الایۃ وذلک ان طائفۃ

منہم وعظوہم وزجروہم ومن عذاب اللہ خوفوہم ومن انتقامہ وشدائد باسہ حذروہم فاجابوہم

عن وعظہم لم تعظون قوما اللہ مہلکہم بذنوبہم ہلاک الاصطلام او معذبہم عذابا شدیدا

اجابوا القائلین لہم ہذا معذرۃ الی ربکم اذ کلفنا الامر بالمعروف والنہی عن المنکر فنحن ننہی عن

المنکر لیعلم ربنا مخالفتنا لہم وکراہتنا لفعلہم قالوا ولعلہم یتقون ونعظہم ایضا لعلہم تنجع المواعظ

فیتقوا ہذہ الموبقۃ ویحذروا عقوبتہا قال اللہ عز وجل فلما عتوا حادوا واعرضوا وتکبروا

عن قبولہم الزجر عما نہوا عنہ قلنا لہم کونوا قردۃ خاسئین مبعدین من الخیر مقصین قال فلما

نظر العشرۃ الالاف والنیف ان السبعین الفا لا یقبلون مواعظہم ولا یحفلون بتخویفہم اباہم

وتحذیرہم لہم اعتزلوہم الی قریۃ اخری قریبۃ من قریتہم وقالوا انا نکرہ ان ینزل بہم عذاب اللہ ونحن

فی خلالہم فامسوا لیلۃ فمسخہم اللہ کلہم قردۃ وبقی باب المدینۃ مغلقا لا یخرج منہ احد ولا یدخلہ

احد وتسامع بذلک اہل القری فقصدوہم وتسنموا حیطان البلدۃ فاطلعوا علیہم فاذا ہم

کلہم رجالہم ونساؤہم قردۃ یموج بعضہم فی بعض یعرف ہؤلاء الناظرون معارفہم وقراباتہم و

خلطاءہم یقول المطلع لبعضہم انت فلان انت فلانۃ فتدمع عینہ ویومی براسہ بلا او نعم فما زالوا

کذلک ثلثۃ ایام ثم بعث اللہ عز وجل علیہم مطرا وریحا فجرفتہم الی البحر وما بقی مسخ بعد ثلاثۃ ایام وانما

الذین ترون من ہذہ المصورات بصورہا فانما ہی اشباہہا لا ہی باعیانہا ولا من نسلہا ثم

قال علی بن الحسین ان اللہ تع مسخ ہؤلاء لاصطیاد السمک فکیف تری عند اللہ عز وجل

حال من قتل اولاد رسول اللہ وہتک حریمہ ان اللہ تع وان لم یمسخہم فی الدنیا فان المعد

لہم من عذاب اللہ فی الاخرۃ اضعاف اضعاف عذاب المسخ فقیل لہ یابن رسول اللہ فانا

قد سمعنا منک ہذا الحدیث فقال لنا بعض النصاب فان کان قتل الحسین باطلا فہو

اعظم من صید السمك فی السبت فما كان یغضب الله علی قاتلیه كما غضب علی صیادی السمك
قال علی بن الحسین قل لهؤلاء النصاب فان كان ابلیس معاصیه اعظم من معاصی من كفر
باغوائه فاهلك الله من شاء منهم كقوم نوح وفرعون فلم یهلك ابلیس وهو اولی
بالهلاك فما باله اهلك هؤلاء الذین تصرعوا عن ابلیس فی عمل الموبقات وامهل ابلیس
مع ایثاره لكشف المخزیات ولا فان كان ربنا عز وجل حكیما تدبیر حكمه فیمن اهلك وفیمن
استبقی فكذلك هؤلاء الصایدون فی السبت وهؤلاء القاتلون الحسین یفعل فی الفریقین
ما یعلم انه اولی بالصواب والحكمة لا یسئل عما یفعل وعباده یسئلون ثم قال علی بن الحسین
اما ان هؤلاء الذین اعتدوا فی السبت لو كانوا حین هموا بقبیح افعالهم سئلوا ربهم بجاه
محمد واله الطیبین ان یعصمهم من ذلك لعصمهم وكذلك الناهون لهم لو سئلوا الله عز و
جل ان یعصمهم بجاه محمد واله الطیبین لعصمهم لكن الله تع لم یلهمهم ذلك ولم یوفقهم له
فجرت معلومات الله تع فیهم علی ما كان سطره فی اللوح المحفوظ وقال الباقر فلما حدث
علی بن الحسین بهذا الحدیث قال له بعض من فی مجلسه یا ابن رسول الله كیف یعاقب
الله ویوبخ هؤلاء الاخلاف علی قبائح ما اتاه اسلافهم وهو یقول ولا تزر وازرة وزر
اخری فقال زین العابدین ان القران بلغة العرب فهو یخاطب فیه اهل هذا اللسان
بلغتهم یقول الرجل التمیمی قد اغار قومه علی بلد وقتلوا من فیه اغرتم علی بلد كذا وقتلتم
كذا ویقول العربی ایضا نحن فعلنا ببنی فلان ونحن سبینا ال فلان ونحن خربنا بلد كذا
لا یرید انهم باشروا ذلك ولكن یرید هؤلاء بالعذل وا لاولئك بالامتحان ان قومهم فعلوا
ذلك فیقول الله تع فی هذه الایات انما هو توبیخ لاسلافهم وتوبیخ العذل علی هؤلاء
لان ذلك هو اللغة التی بها انزل القران فلان هؤلاء الاخلاف ایضا راضون بما فعل
اسلافهم مصوبون ذلك لهم فجاز ان یقال انتم فعلتم ای اذا رضیتم قبیح فعلهم **قوله عز
وجل** وَاِذْ قَالَ مُوسٰی لِقَوْمِهٖٓ اِنَّ اللّٰهَ یَاْمُرُكُمْ اَنْ تَذْبَحُوْا بَقَرَةً قَالُوْٓا اَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ
اَعُوْذُ بِاللّٰهِ اَنْ اَكُوْنَ مِنَ الْجٰهِلِیْنَ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ یُبَیِّنْ لَّنَا مَا هِیَ قَالَ اِنَّهٗ یَقُوْلُ اِنَّهَا
بَقَرَةٌ لَّا فَارِضٌ وَّلَا بِكْرٌ عَوَانٌ بَیْنَ ذٰلِكَ فَافْعَلُوْا مَا تُؤْمَرُوْنَ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ یُبَیِّنْ لَّنَا مَا لَوْنُهَا

قال يقول انها بقرة صفراء فاقع لونها تسر الناظرين قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي ان
البقر تشابه علينا وانا ان شاء الله لمهتدون قال يقول انها بقرة لا ذلول تثير الارض ولا تسقي
الحرث مسلمة لا شية فيها قالوا الان جئت بالحق فذبحوها وما كادوا يفعلون واذ قتلتم
نفسا فادارأتم فيها والله مخرج ما كنتم تكتمون فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيي الله الموتى
ويريكم اياته لعلكم تعقلون قال الامام قال الله عز وجل ليهود المدينة واذكروا اذ
قال موسى لقومه ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة تضربون ببعضها هذا المقتول بين
اظهركم ليقوم حيا سويا باذن الله عز وجل ويخبركم بقاتله وذلك حين القي القتيل بين اظهرهم
فالزم موسى اهل القبيلة بامر الله ان يحلف خمسون من اماثلهم بالله القوي الشديد اله
بني اسرائيل مفضل محمد واله الطيبين على البرايا اجمعين انا ما قتلناه ولا علمنا له قاتلا
فان حلفوا بذلك غرموا دية المقتول وان نكلوا نصوا على القاتل فيقاد منه فان لم يفعلوا
حبسوا في مجلس ضنك الى ان يحلفوا او يقروا او يشهدوا على القاتل فقالوا يا نبي الله اما وقت
ايماننا اموالنا واموالنا ايماننا قال لا هذا حكم الله وكان السبب ان امرأة حسناء ذات جمال
وخلق كامل وفضل بارع ونسب شريف وستر ثخين كثر خطابها وكان لها بنو اعمام ثلثة فرضيت
بافضلهم علما واثخنهم سترا وارادت التزويج فاشتد حسد ابني عمه الاخرين له وغبطاه عليها
لايثارها من اثرته فعمدا الى ابن عمهما المرضي فاخذاه الى دعوتهما ثم قتلاه وحملاه الى محلة
اكثر قبيلة من بني اسرائيل فالقياه بين اظهرهم ليلا فلما اصبحوا وجدوا القتيل هناك فعرف
حاله فجاء ابنا عمه القاتلان له فمزقا على انفسهما وحثا التراب على رؤسهما واستعديا عليهم
فاحضرهم موسى وسئلهم فانكروا ان يكونوا قتلوا او علموا قاتله فقال حكم الله عز وجل على
من فعل هذه الحادثة ما عرفتموه فالتزموه فقالوا يا موسى اي نفع في ايماننا اذا لم تدرء عنا
الغرامة الثقيلة ام اي نفع في غرامتنا اذا لم تدرء عنا الايمان فقال موسى كل النفع في طاعة
الله والايتمار لامره والانتهاء عما نهى عنه فقالوا يا نبي الله غرم ثقيل ولا جناية لنا وايمان غليظة ولا حق
في رقابنا لو ان الله تع عرفنا قاتله بعينه وكفانا مؤنته فادع لنا ربك ان يبين لنا هذا القاتل
لتنزل به ما يستحقه من العقاب وينكشف امره لذوي الالباب فقال موسى ان الله عز وجل

[Margin notes:] فضلت وعلم بقرة في بني اسرائيل [illegible] — القود والقصاص وافاؤا الدية القاتل بالقتل [illegible] ١٢ — تحقيق [illegible] اليمين [illegible] الصدر والايمان [illegible] المصباح ١٢

قد بين ما حكم به في هذا فليس لي ان اقترح عليه غير ما حكم ولا اعترض عليه فيما امر الا ترون
انه ما حرم العمل في يوم السبت وحرم لحم الجمل لم يكن لنا ان نقترح عليه ان يغير ما حكم به علينا
من ذلك بل علينا ان نسلم له حكمه ونلتزم ما الزمنا و ان يحكم عليهم بالذي كان يحكم به
على غيرهم في مثل احداثهم فاوحى الله عز وجل اليه يا موسى اجبهم الى ما اقترحوا وسلني ان ابين
لهم القاتل ليقتل ويسلم غيره من التهمة والغرامة فاني انما اريد باجابتهم الى ما اقترحوا توسعة الرزق
على رجل من خيار امتك دينه الصلوة على محمد واله الطيبين والتفضيل لمحمد وعلي بعده على
سائر البرايا اغنيه في الدنيا في هذه القضية ليكون بعض ثوابه عن تعظيمه لمحمد واله فقال
موسى يا رب بين لنا قاتله فاوحى الله اليه قل لبني اسرائيل ان الله يبين لكم ذلك بان
يامركم ان تذبحوا بقرة فتضربوا ببعضها المقتول فيحيى فيسلمون لرب العالمين ذلك والا
فكفوا عن المسئلة والتزموا ظاهر حكمي فذلك ما حكى الله عز وجل واذ قال موسى لقومه
ان الله يامركم اي سيامركم ان تذبحوا بقرة ان اردتم الوقوف على القاتل وتضربوا المقتول
ببعضها فيحيى ويخبر بالقاتل قالوا يا موسى اتتخذنا هزوا سخرية تزعم ان الله يامر ان تذبح بقرة
ونأخذ قطعة من ميت ونضرب بها ميتا فيحيى احد الميتين بملاقاة بعض الميت الاخر فكيف
يكون هذا قال موسى اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين انسب الى الله تعالى ما لم يقل لي
ان اكون من الجاهلين اعارض امر الله بقياسي على ما شاهدت دافعا لقول الله عز وجل
وامره ثم قال موسى اوليس ماء الرجل نطفة ميتة وماء المرأة كذلك ميتان يلتقيان فيحدث الله
من التقاء الميتين بشرا حيا سويا اوليس بذوركم التي تزرعونها في ارضيكم وتتعفن في ارضيكم وهي
هي ميتة ثم يخرج الله منها هذه السنابل الحسنة البهجة وهذه الاشجار الباسقة المونقة
فلما بهرهم موسى قالوا له يا موسى ادع لنا ربك يبين لنا ما هي اي ما صفتها لنقف عليها
فسئل موسى ربه فقال انها بقرة لا فارض كبيرة ولا بكر صغيرة لم تغبط عوان وسط بين ذلك
بين الفارض والبكر فافعلوا ما تؤمرون اذا امرتم به قالوا يا موسى ادع لنا ربك يبين لنا
ما لونها اي لون هذه البقرة التي تريد ان تامرنا بذبحها قال عن الله بعد السؤال والجواب
انها بقرة صفراء فاقع لونها احسن الصفرة ليس بناقص يضرب الى البياض ولا بمشبع يضرب الى

السواد لونها هكذا لونها فاقع تسر البقرة الناظرين اليها لبهجتها وحسنها وبريقها قالوا ادع لنا ربك
يبين لنا ما هي ما صفتها يريد في صفتها قال عن الله تع انه يقول انها بقرة لا ذلول تثير الارض
لم تذلل لاثارة الارض ولم ترض بها ولا تسقي الحرث ولا هي مما تجر الدلاء ولا تدير النواعير
قد اعفيت من ذلك اجمع مسلمة من العيوب كلها لا عيب فيها لا شية فيها لا لون فيها من
غيرها فلما سمعوا هذه الصفات قالوا يا موسى قد امرنا ربنا بذبح بقرة هذه صفتها قال بلى
ولم يقل موسى في الابتداء ان الله قد امركم لانه لو قال ان الله امركم لكانوا اذا قالوا ادع لنا
ربك يبين لنا ما هي وما لونها وما هي كان لا يحتاج ان يسئله ذلك عز وجل ولكن كان
يجيبهم هو بان يقول امركم ببقرة فاي شي وقع عليه اسم بقرة فقد خرجتم من امره اذا ذبحتموها
قال فلما استقر الامر عليهم طلبوا هذه البقرة فلم يجدوها الا عند شاب من بني اسرائيل اراه الله
عز وجل في منامه محمدا وعليا وطيبي ذريتهما فقالا له انك كنت لنا محبا مفضلا ونحن
نريد ان نسوق اليك بعض جزائك في الدنيا فاذا راموا شراء بقرتك فلا تبعها الا بامر امك فان
الله عز وجل يلقنها ما نغنيك به وعقبك ففرح الغلام وجاءه القوم يطلبون بقرته فقالوا
بكم تبيع بقرتك هذه قال بدينارين والخيار لامي قالوا قد رضينا بدينار فسئلها فقالت باربعة
فاخبرهم فقالوا نعطيك دينارين فاخبر امه فقالت بثمانية فما زالوا يطلبون على النصف مما
تقول امه ويرجع الى امه فتضعف الثمن حتى بلغ ثمنها ملأ مسك ثور اكبر ما يكون ملأ دنانير
فاوجب لهم البيع ثم ذبحوها واخذوا قطعة وهو عجز الذنب الذي يخلق منه ابن ادم وعليه
يركب اذا اعيد خلقا جديدا فضربوه بها وقالوا اللهم بجاه محمد واله الطيبين لما احييت هذا
الميت وانطقته ليخبرنا عن قاتله فقام سالما سويا وقال يا نبي الله قتلني هذان ابنا عمي حسداني
على بنت عمي فقتلاني والقياني في محلة هؤلاء ليأخذا ديتي فاخذ موسى ع الرجلين فقتلهما
وكان قبل ان يقوم الميت ضرب بقطعة من البقرة فلم يحي فقالوا يا نبي الله اين ما وعدتنا
عن الله فقال موسى قد صدقت وذلك الى الله عز وجل فاوحى الله اليه يا موسى لا اخلف
وعدي ولكن ليقدموا للفتى ثمن بقرته ملأ مسكها دنانير ثم احيي هذا فجمعوا اموالهم
فوسع الله جلد الثور حتى وزن ما ملئ به جلده فبلغ خمسة الاف الف دنانير فقال بعض بني اسرائيل

لموسیٰ وذلك بما نطق بحضرة المقتول المنشور المضروب ببعض البقرة لا تدری ايهما اعجب
احياه الله هذا او انطاقه بما نطق او اغناه بهذا المال العظيم فاوحی الله اليه يا موسی قل
لبنی اسرائيل من احب منكم ان اطيب فی الدنيا عيشه واعظم جنانی محله واجمل لمحمد و
اله الطيبين فيها منادمته فليفعل كما فعل هذا الفتی انه قد كان سمع من موسی بن عمران
ذكر محمد وعلی واٰلهما الطيبين فكان عليهم مصليا ولهم علی جميع الخلائق من الجن والانس و
الملائكة مفضلا فلذلك صرفت اليه هذا المال العظيم لينتفع بالطيبات ويتكرم بالهبات و
الصلات ويتحبب بمعروفه الی ذوی المودات ويكبت بنفقاته ذوی العداوات قال
الفتی يا نبی الله كيف احفظ هذه الاموال ام كيف احذر من عدواه من يعادينی فيها
وحسد من يحسدنی من اجلها قال قل عليها من الصلوة علی محمد واٰله الطيبين ما كنت
تقوله قبل ان تنالها فان الذی رزقكها بذلك القول مع صحة الاعتقاد يحفظها عليك ايضا
بهذا القول مع صحة الاعتقاد فقالها الفتی فما رامها حاسد له ليفسدها او لص ليسرقها
او غاصب ليغصبها الا دفعه الله عز وجل بلطيفة من لطائفه حتی يمتنع من ظلمه اختيارا
او منعه منه بآفة او داهية حتی يكفه عنه فيكف اضطرارا فلما قال موسیٰ للفتی ذلك وصار
الله تعالی له لمقالته حافظا قال هذا المنشور اللهم انی اسئلك بما سئلك به هذا الفتی من الصلوة
علی محمد واٰله الطيبين والتوسل بهم ان تبقينی فی الدنيا متمتعا بابنة عمی وتجزی عنی اعدائی
وحسادی وترزقنی فيها كثيرا طيبا فاوحی الله اليه يا موسی انه كان لهذا الفتی المنشور
بعد القتل ستون سنة وقد وهبت له بمسئلته وتوسله بمحمد واٰله الطيبين سبعين
سنة تمام مائة وثلثين سنة صحيحة حواسه ثابتا فيها حيوته قوية فيها شهواته يتمتع بحلال
هذه الدنيا ويعيش ولا يفارقها ولا تفارقه فاذا حان حينه حان حينها وماتا جميعا معا
فصارا الی جنانی وكانا زوجين فيها ناعمين ولو سئلنی يا موسی هذا الشقی القاتل بمثل
ما توسل به هذا الفتی علی صحة اعتقاده ان اعصمه من الحسد واقنعه بما رزقته
وذلك هو الملك العظيم لفعلت ولو سئلنی بذلك مع التوبة من صنيعه ان لا افضحه لما
فضحته ولصرفت هؤلاء عن اقتراح ابانة القاتل ولاغنيت هذا الفتی من غير هذا الوجه به

هذا المال اوجده ولو سئلني بعد ما افتضح وتاب الي وتوسل بمثل وسيلة هذا الفتى ان انسي
الناس فعله بعد ما الطف لاوليائه فيعفوا عن القصاص لفعلت ولكان لا يعيره بفعله احد
ولا يذكره فيهم ذاكر ولكن ذلك فضلي اوتيه من اشاء وانا ذو الفضل العظيم واعدل بالمنع على
من اشاء وانا عدل الحكيم فلما ذبحوها قال الله تع فذبحوها وما كادوا يفعلون فارادوا ان لا
يفعلوا ذلك من عظم ثمن البقرة ولكن اللجاج حملهم على ذلك واتهامهم لموسى حرّهم عليه فضجوا الى
موسى وقالوا افتقرت القبيلة ودفعت الى التكفف وانسلخنا بلجاجنا عن قليلنا وكثيرنا فادع
الله لنا بسعة الرزق فقال موسى ويحكم ما اعمى قلوبكم اما سمعتم دعاء الفتى صاحب البقرة
وما اورثه الله من الغنى او ما سمعتم دعاء المقتول المنشور وما اثمر له من العمر الطويل والسعادة
والتنعم والتمتع بحواسه وساير بدنه وعقله لم لا تدعون الله بمثل دعائهما فاوحى الله اليه يا موسى
قل لهم ليذهب رؤساهم الى خربة بني فلان ويكشفوا في موضع كذا الموضع عينه وجه ارضها
فيستخرجوا ما هناك فانه عشرة الاف الف دينار ليردوا على كل من دفع في ثمن هذه البقرة
ما دفع ليعود احوالهم الى ما كانت عليه ثم ليتقاسموا بعد ذلك ما يفضل وهو خمسة
الاف الف دينار على قدر ما دفع كل واحد منهم في هذه المحنة لتتضاعف اموالهم جزاء
على توسلهم بمحمد واله الطيبين واعتقادهم لتفضيلهم فذلك ما قال الله عز وجل وَإِذْ
قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا اختلفتم وتدارأتم القى بعضكم الذنب في المقتول على بعض ودرءه
عن نفسه وذويه وَاللهُ مُخْرِجٌ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ما كان من خبر القاتل وما كنتم تكتمون من اراد
تكذيب موسى باقتراحكم عليه ما قدرتم ان ربها يجيبه اليه فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا ببعض
البقرة كَذَلِكَ يُحْيِي اللهُ الْمَوْتَى في الدنيا والاخرة كما احيى الميت بملاقاة ميت اخر له اما في
الدنيا فيلاقي ماء الرجل ماء المرأة فيحيي الله الذي كان في الاصلاب والارحام حيا واما
في الاخرة فان الله تع ينزل بين نفختي الصور بعد ما ينفخ النفخة الاولى من دون السماء الدنيا
من البحر المسجور الذي قال الله تع والبحر المسجور وهو مني كمني الرجال فتمطر ذلك على الارض فتلقى
الماء المني مع الاموات البالية فينبتون من الارض ويحيون ثم قال عز وجل وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ كسائر اياته
سوى هذه الدلالات على توحيده ونبوة موسى نبيه وفضل محمد على الخلائق سيد امائه

وعبيده وتبيينه فضله وفضل اله الطيبين على سائر خلق الله اجمعين لعلكم تعقلون و
تتفكرون ان الذى يفعل هذه العجائب لا يأمر الخلق الا بالحكمة ولا يختار محمدا واله الا لانهم
افضل ذوى الالباب **قوله عز وجل** ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذٰلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ
اَوْ اَشَدُّ قَسْوَةً وَاِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْاَنْهَارُ وَاِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَاِنَّ
منها لما يهبط من خشية الله وما الله بغافل عما تعملون **قال الامام** قال الله عز وجل
ثُمَّ قَسَتْ عمت وجفت ويبست من الخير والرحمة قُلُوبُكُمْ معاشر اليهود مِنْ بَعْدِ ذٰلِكَ من
بعد ما بيّنت من الايات الباهرات فى زمان موسى ومن الايات التى شاهدتموه من محمد
فهى كالحجارة اليابسة لا ترشح برطوبة ولا ينقض منها ما ينتفع به اى انكم لا حق الله تعالى تؤدون
ولا اموالكم ولا مواشيها تتصدقون ولا بالمعروف تتكرمون وتجودون ولا الضيف تقرون
ولا مكروبا تغيثون ولا بشئ من الانسانية تعاشرون وتعاملون اَوْ اَشَدُّ قَسْوَةً انما هى فى
قساوة الاحجار او اشد قسوة ابهم على السامعين ولم يبين لهم كما يقول القائل اكلت خبزا
ولحما وهو لا يريد به انى لا ادرى ما اكلت بل يريد به ان يبهم على السامع حتى لا يعلم ماذا
اكل وان كان يعلم انه قد اكل وليس معناه بل اشد قسوة لان هذا استدراك غلط
وهو عز وجل يرتفع عن ان يغلط فى خبر ثم يستدرك على نفسه الغلط لانه العالم بما كان وما يكون وما لا يكون
ان لو كان كيف كان ويكون وانما يستدرك الغلط على نفسه المخلوق المنقوص ولا يريد به ايضا فهى كالحجارة او اشد
اى واشد قسوة لان هذا تكذيب للاول بالثانى لانه قال هى كالحجارة فى الشدة لا اشد منها ولا الين فاذا قال
بعد ذلك او اشد فقد رجع عن قوله الاول انها ليست باشد وهذا مثل ان يقول لا يجئ من قلوبكم
خير لا قليل ولا كثير فابهم عز وجل فى الاول حيث قال او اشد وبين فى الثانى ان قلوبهم
اشد قسوة من الحجارة لا بقوله او اشد قسوة ولكن بقوله وَاِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْاَنْهَارُ
اى فهى فى القساوة بحيث لا يجئ منها الخير يا يهود وفى الحجارة ما يتفجر منه الانهار فيجئ بالخير
والغياث لبنى ادم وَاِنَّ مِنْهَا من الحجارة لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وهو ما يقطر منه الماء فهو
خير منها دون الانهار التى تتفجر من بعضها وقلوبهم لا تتفجر منها الخيرات ولا يشقق فيخرج منها
قليل من الخيرات وان لم يكن كثيرا ثم قال تعالى وَاِنَّ مِنْهَا يعنى من الحجارة لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ

الله اذا اقسم عليها باسم الله وباسماء اوليائه محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والطيبين
من آلهم وليس في قلوبكم شيء من هذه الخيرات وما الله بغافل عما تعملون بل عالم به يجازيكم
عنه بما هو به عادل عليكم وليس بظالم لكم يشدد حسابكم ويؤلم عقابكم وهذا الذي
وصف الله تع به قلوبهم ههنا نحو ما قال في سورة النساء أم لهم نصيب من الملك فإذا
لا يؤتون الناس نقيرا وما وصف به الاحجار ههنا نحو ما وصف في قوله تع لو انزلنا هذا
القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله وهذا التقريع من الله لليهود
والنواصب جمعوا الامرين واقترفوا الخطيئتين فغلظ على اليهود ما وبخهم به رسول الله واله
فقال له جماعة من رؤسائهم وذوي الالسن والبيان منهم يا محمد انك تهجونا وتدعي على
قلوبنا ما الله يعلم منها خلافه ان فيها خيرا كثيرا نصوم ونتصدق ونواسي الفقراء فقال
رسول الله انما الخير ما اريد به وجه الله وعمل على ما امر الله تع فاما ما اريد به الرياء و
السمعة ومعاندة رسول الله واظهار الغنى له والتمالك والتشرف عليه فليس بخير بل هو الشر
الخالص ووبال على صاحبه يعذبه الله به اشد العذاب فقالوا له يا محمد انت تقول هذا
ونحن نقول بل ما ننفقه الا لابطال امرك ودفع رياستك ولتفريق اصحابك عنك وهو
الجهاد الاعظم نؤمل به من الله الثواب الاجل الاجسم فاقل احوالنا انا تساوينا في الدعاوي
فاي فضل لك علينا فقال رسول الله يا اخوة اليهود ان الدعاوي يتساوى فيها المحقون
والمبطلون ولكن حجج الله ودلائله تفرق بينهم فتكشف عن تمويه المبطلين وتبين عن حقائق
المحقين ورسول الله محمد لا يغتنم جهلكم ويكلفكم التسليم له بغير حجة ولكن يقيم عليكم
حجة الله التي لا يمكنكم دفاعها ولا تطيقون الامتناع من موجبها ولو ذهب محمد يريكم آية
من عنده لشككتم وقلتم انه متكلف مصنوع محتال فيه معمول او متواطأ عليه واذا اقترحتم
انتم فاريكم ما تقترحون لم يكن لكم ان تقولوا معمول او متواطأ عليه او متأتى بحيلة ومقدمات
فما الذي تقترحون فهذا رب العالمين قد وعدني ان يظهر لكم ما تقترحون ليقطع معاذير
الكافرين منكم ويزيد في بصائر المؤمنين منكم قالوا قد انصفتنا يا محمد فان وفيت بما وعدت
من نفسك من الانصاف فانت اول راجع عن دعواك للنبوة وداخل في غمار الامة و

مسلم لحکم النورية لعجزك عما نقترحه عليك وظهور الباطل فی دعواك فيما ترومه من جهتك
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله الصدق بينی وبينكم لا الوعيد اقترحوا ما تقترحون ليقطع معاذيركم فيما
تسئلون فقالوا يا محمد زعمت انه ما فی قلوبنا شیء من مواساة الفقراء ومعاونة الضعفاء
والنفقة فی ابطال الباطل واحقاق الحق وان الاحجار الين من قلوبنا واطوع لله منا وهذه
الجبال بحضرتنا فهلم بنا الى بعضها فاستشهده على تصديقك وتكذيبنا فان نطق بتصديقك
فانت المحق يلزمنا اتباعك وان نطق بتكذيبك او صمت فلم يرد جوابك فاعلم انك المبطل فی دعواك
المعاند لهواك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله نعم هلموا الى ايها شئتم استشهده ليشهد لی عليكم فخرجوا الى
اوعر جبل راوه فقالوا يا محمد هذا الجبل فاستشهده فقال رسول الله صلى الله عليه وآله للجبل انی اسئلك
بجاه محمد وآله الطيبين الذين بذكر اسمائهم خفف الله العرش على كواهل ثمانية من الملئكة
بعد ان لم يقدروا على تحريكه وهم خلق كثير لا يعرف عددهم غير الله عز وجل وبحق محمد
وآله الطيبين الذين بذكر اسمائهم تاب الله على آدم وغفر خطيئته واعاده الى مرتبته و
بحق محمد وآله الطيبين الذين بذكر اسمائهم وسؤال الله بهم رفع ادريس فی الجنة مكانا
عليا لما شهدت لمحمد بما اودعك الله بتصديقه على هؤلاء اليهود فی ذكر قساوة قلوبهم وتكذيبهم
فی جحدهم لقول محمد رسول الله صلى الله عليه وآله فتحرك الجبل وتزلزل وفاض عنه الماء ونادى يا محمد اشهد
انك رسول رب العالمين وسيد الخلق اجمعين واشهد ان قلوب هؤلاء اليهود كما وصفت
اقسى من الحجارة لا يخرج منها خير كما قد يخرج من الحجارة الماء سيلا او تفجرا واشهد ان هؤلاء
كاذبون عليك فيما به يعرفونك من الفرية على رب العالمين ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله واسئلك
ايها الجبل امرك الله بطاعتی فيما التمسه منك بجاه محمد وآله الطيبين الذين بهم نجی الله
نوحا من الكرب العظيم وبرد الله النار على ابراهيم وجعلها عليه سلاما ومكنه فی جوف النار
على سرير وفراش وثير لم ير تلك الطاعة مثله لاحد من ملوك الارض اجمعين وانبت حواليه
من الاشجار الخضرة النضرة النزهة وعما حوله من انواع المنثور بما لا يوجد الا فی فصول اربعة
من جميع السنة بلی اشهد لك يا محمد بذلك واشهد انك لو اقترحت على ربك ان يجعل رجال
الدنيا قردة وخنازير لفعل او يجعلهم ملائكة لفعل وان يقلب النيران جليدا والجليد نيرانا لفعل او يهبط السماء

واشفقه

او تفجيرا

الى الارض او يرفع الارض الى السماء لفعل او يصير اطراف المشارق والمغارب والوهاد كلها صرة
كصرة الكيس لفعل وانه قد جعل الارض والسماء طوعا له والجبال والبحار تتصرف بامره وسائر ما
خلق من الرياح والصواعق وجوارح الانسان واعضاء الحيوان له مطيعة وما امرتها به من
شيء ائتمرت فقال اليهود يا محمد اعلينا تلبس وتشبه قد اجلست مرتبة من اصحابك خلف
الصخور على هذا الجبل فهم ينطقون بهذا الكلام ونحن ندري السمع من الرجال ام من الجبل لا
تغتر بمثل هذا الا الضعفاء الذين تمجمج في عقولهم فان كنت صادقا فتنح من موضعك هذا
الى ذلك القرار وامر هذا الجبل ان ينقلع من اصله فيسير اليك الى هناك فاذا حضرك ونحن نشاهده
فامره ان ينقطع نصفين من ارتفاع سمكه ثم ترتفع السفلى من قطعتيه فوق العليا وتنخفض
العليا تحت السفلى فاذا اصل الجبل قلته وقلته اصله لنعلم انه من الله لا يتفق بمواطاة و
لا بمعاونة مموهين متمردين فقال رسول الله واشار الى حجر فيه قدر خمسة ارطال وقال
يا ايها الحجر تدحرج فتدحرج ثم قال لمخاطبه خذه وقربه من اذنك فسيعيد عليك ما سمعت
فان هذا جزء من هذا الجبل فاخذه الرجل فادناه الى اذنه فنطق الحجر بمثل ما نطق به
الجبل اولا من تصديق رسول الله فيما ذكره عن قلوب اليهود وفيما اخبر به من ان نفقاتهم
في دفع امر محمد باطل ووبال عليهم فقال رسول الله اسمعت هذا اخلف هذا الحجر احد
يكلمك ويوهمك انه يكلمك قال فائتني بما اقترحت في الجبل فتباعد رسول الله الى فضاء
واسع ثم نادى الجبل يا ايها الجبل بحق محمد وآله الطيبين الذين بجاههم ومسئلة عباد الله
بهم ارسل الله على قوم عاد ريحا صرصرا عاتية تنزع الناس كانهم اعجاز نخل خاوية وامر جبرئيل
ان يصيح صيحة هائلة في قوم صالح حتى صاروا كهشيم المحتظر لما انقلعت من مكانك باذن
الله وجئت الى حضرتي هذه ووضع يده على الارض بين يديه قال فتزلزل الجبل وسار كالقارح
الهملاج حتى صار بين يديه ودنى من اصبعيه اصله فلزق بها ووقف ونادى ها انا سامع لك
مطيع يا رسول رب العالمين وان رغمت انوف هؤلاء المعاندين مرني بامرك يا رسول الله فقال
رسول الله ان هؤلاء المعاندين اقترحوا علي ان آمرك ان تنقطع من اصلك فتصير نصفين ثم ينحط
اعلاك ويرتفع اسفلك فتصير ذروتك اصلك واصلك ذروتك فقال الجبل أفتأمرني بذلك

يا رسول رب العالمين فقال بلى فانقطع الجبل نصفين والخطاء الا الى الارض وارتفع اسله فوق اعلاه
فصار فرعه اصله واصله فرعه ثم نادى الجبل معاشر اليهود هذا الذي تزعمون دون معجزات موسى الذي تزعمون انكم
به مؤمنون فنظر اليهود بعضهم الى بعض فقال بعضهم ما عن هذا محيص وقال الآخرون
منهم هذا رجل مبخوت مؤتى له والمبخوت ياتي له عجائب فلا يغرنكم ما تشاهدون منه
فناداهم الجبل يا اعداء الله قد ابطلتم بما تقولون بنو موسى هلا قلتم لموسى ان قلب
ثعبانا وانفلاق البحر طرقا ووقوف الجبل كالظلة فوقكم انما تاتى لك لانك موتى لك يأتيك
جدك بالعجائب فلا يغرنا ما نشاهده منك فالقمتهم الجبال بمقالتها الصخور ولزمتهم حجة
رب العالمين **قوله عز وجل** أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ
كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَا
بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ قَالُوا أَتُحَدِّثُونَهُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ أَوَ
لَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ **قال الامام** فلما بهر رسول الله هؤلاء
اليهود بمعجزاته وقطع معاذيرهم بواضح دلالاته لم يمكنهم مراجعته في حجته ولا ادخال التلبيس
عليه في معجزاته قالوا يا محمد قد آمنا بانك الرسول الهادي المهدي وان عليا اخاك هو الوصي
والولي وكانوا اذا خلوا باليهود الآخرين يقولون لهم ان اظهارنا له الايمان به امكن لنا على
دفع مكروهه واعون لنا على اصطلامه واصطلام اصحابه لانهم عند اعتقادهم اننا معهم يقفوننا على اسرارهم
ولا يكتموننا شيئا فنطلع عليهم اعداءهم فيقصدون اذاهم بمعاونتنا ومظاهرتنا في اوقات
اشتغالهم واضطرابهم وفي احوال تعذر المدافعة والامتناع من الاعداء عليهم وكانوا
من ذلك منكرون على سائر اليهود الاخبار الناس عما كانوا يشاهدونه من آياته ويعاينونه
من معجزاته فاظهر الله محمدا رسوله على سوء اعتقادهم وقبح اخلاقهم ودخلاتهم وعلى انكارهم
على من اعترف بما شاهده من آيات محمد واوضح بيناته وباهر معجزاته فقال عز وجل يا محمد
أَفَتَطْمَعُونَ انت واصحابك من علي وآله الطيبين ان يؤمنوا لكم هؤلاء اليهود الذين هم بحجج
الله قد بهرتموهم وبآيات الله ودلائله الواضحة قد قهرتموهم ان يؤمنوا لكم ويصدقوكم بقلوبهم
ويبدوا في الخلوات لشياطينهم شريف احوالكم وقد كان فريق منهم يعني من هؤلاء اليهود

من بني اسرائيل يسمعون من كلام الله في اصل جبل طور سيناء واوامره ونواهيه ثم يحرفونه عما سمعوه اذا ادوه الى من وراءهم من سائر بني اسرائيل من بعد ما عقلوه وعلموا انهم فيما يقولون كاذبون وهم يعلمون انهم في قيلهم كاذبون وذلك انهم لما صاروا مع موسى الى الجبل فسمعوا كلام الله ووقفوا على اوامره ونواهيه رجعوا فادوه الى من بعدهم فشق عليهم فاما المؤمنون منهم فثبتوا على ايمانهم وصدقوا في نياتهم واما اسلاف هؤلاء اليهود الذين نافقوا رسول الله في هذه القصة فانهم قالوا لبني اسرائيل ان الله تعالى قال لنا هذا وامرنا بما ذكرناه لكم ونهانا واتبع ذلك بانكم ان صعب عليكم ما امرتكم به فلا عليكم ان لا تفعلوه وان صعب ما عنه نهيتكم فلا عليكم ان ترتكبوه وتواقعوه هذا وهم يعلمون انهم يقولون هذا كاذبون ثم اظهر الله على نفاقهم الآخر مع جهلهم فقال عز وجل "وَاِذَا لَقُوا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا" كانوا اذا لقوا سلمان والمقداد وابا ذر وعمار "قَالُوْٓا اٰمَنَّا" كايمانكم ايمانا بنبوة محمد مقرونا بالايمان بامامة اخيه علي بن ابي طالب وبانه اخوه الهادي ووزيره الموالي وخليفته على امته ومنجز عدته والوافي بذمته والناهض باعباء سياسته وقيم الخلق الزايد لهم عن سخط الرحمن الموجب لهم ان اطاعوه رضا الرحمن وان خلفاءه من بعده هم النجوم الظاهرة والاقمار النيرة والشموس المضيئة الباهرة وان اولياءهم اولياء الله وان اعداءهم اعداء الله ويقول بعضهم نشهد ان محمدا صاحب المعجزات ومقيم الدلالات الواضحات هو الذي لما تواطات قريش على قتله وطلبوه قصد الروحه ايبس الله ايديهم فلم تعمل وارجلهم فلم تنهض حتى رجعوا عنه خائبين مغلوبين ولو شاء محمد وحده قتلهم اجمعين هو الذي لما جاءته قريش واشخصته الى هبل ليحكم عليه بصدقهم وكذبه خر هبل لوجهه وشهد له بنبوته وشهد لاخيه علي بامامته ولاوليائه من بعده بوراثته والقيام بسياسته وامامته وهو الذي لما جاءته قريش الى الشعب ووكلوا ببابه من يمنع من ايصال قوة الله ومن خروج احد عنه خوفا عنه ان يطلب لهم قوتا غذا اهناك كافرهم ومؤمنهم افضل من المن والسلوى كلما اشتهى كل واحد منهم من انواع الاطعمات الطيبات ومن اصناف الحلاوات وكساهم احسن الكسوات وكان رسول الله بين اظهرهم اذ راهم وقد ضاق اضيق بحجم صدورهم

يقولون هم

اعباء القيم

الزايد لهم

والشمس

نشهد ان

ليحكم بالعدل ... الكاذب ... الصدق

فاشار بيده هكذا يمناه الى الجبال وهكذا ايسراه الى الجبال وقال لها انه فمي فتنفرج
وتتاخر حتى يصير وابدا لك في صحراء لا يرى اطرافها ثم يقول بيده هكذا وهكذا ويقول اطلعي يا ايتها
المودعات لمحمد وانصاره ما اودعكها الله من الاشجار والثمار وانواع الزهر والنبات فتطلع
من الاشجار الباسقة والرياحين المونقة والخضرات النزهة ما يتمتع به القلوب والابصار
وتنجلي به الغموم والافكار ويعلمون انه ليس لاحد من ملوك الارض مثل صحراءهم على ما تشتمل
عليه من عجائب اشجارها وتهدل اثمارها واطراد انهارها وغضارة رياحينها وحسن نباتها
ومحمد هو الذي لما جاءه رسول ابي جهل يتهدده ويقول يا محمد ان الخيوط التي في راسك
هي التي ضيقت عليك مكة ورمت بك الى يثرب وانها لا تزال بك حتى تنفرك وتحثك
على ما يفسدك ويتلفك الى ان تفسدها على اهلها وتصليهم حر نار تعديك طورك وما
ارى ذلك الا وسيؤول الى ان تثور عليك قريش ثورة رجل واحد لقصد اثارك ودفع ضررك
وبلائك فتلقاهم بسفهائك المغترين بك ويساعدك على ذلك من هو كافر بك مبغض لك
فيلجئه الى مساعدتك ومظاهرتك خوفه لان يهلك بهلاكك ويعطب عياله بعطبك
ويفتقر هو ومن يليه بفقرك وبفقر متبعيك اذ يعتقدون ان اعداءك اذا قهروك ودخلوا ديارهم
عنوة لم يفرقوا بين من والاك وعاداك واصطلموهم باصطلامهم لك واتوا على عيالاتهم
واموالهم بالسبي والنهب كما ياتون على اموالك وعيالك وقد اعذر من انذر وبالغ من
اوضح اديت هذه الرسالة الى محمد وهو بظاهر المدينة بحضرة كافة اصحابه وعامة الكفار
به من يهود بني اسرائيل وهكذا امر الرسول ليجبنوا المؤمنين ويغروا بالوثوب عليه سائر
من هناك من الكافرين فقال رسول الله للرسول قد اطريت مقالتك واستكملت رسالتك
قال بلى قال فاسمع الجواب ان ابا جهل بالمكاره والعطب يتهددني ورب العالمين بالنصر
والظفر يعدني وخبر الله اصدق والقبول من الله احق لن يضر محمدا من خذله او يغضب
عليه بعد ان ينصره الله عز وجل ويتفضل بجوده وكرمه عليه قل له يا ابا جهل انك راسلتني
بما القاه في خلدك الشيطان وانا اجيبك بما القاه في خاطري الرحمن ان الحرب بيننا و
بينك كائنة الى تسع وعشرين يوما وان الله سيقتلك باضعف اصحابي وستلقى انت وعتبة

وشيبة والوليد وفلان وفلان وذكر عددا من قريش في قليب بدر مقتلين اقتل منكم
سبعين واسر منكم سبعين احملهم على الفداء العظيم الثقيل ثم نادى جماعة من بحضرته
من المؤمنين واليهود والنصارى وسائر الاخلاط الا تحبون ان اريكم مصرع كل واحد من
هؤلاء هلموا الى بدر فان هناك الملتقى والمحشر وهناك البلاء الاكبر لاضع قدمي على مواضع
مصارعهم ثم ستجدونها لا تزيد ولا تنقص ولا تتغير ولا تتقدم ولا تتاخر لحظة ولا قليلا
ولا كثيرا فلم يخف ذلك على احد منهم ولم يجبه الا علي بن ابيطالب وحده وقال نعم بسم
الله فقال الباقون نحن نحتاج الى مركوب والات ونفقات فلا يمكننا الخروج الى هناك وهو
مسيرة ايام فقال رسول الله لسائر اليهود فانتم ماذا تقولون قالوا نحن نريد ان نستقر في
بيوتنا ولا حاجة لنا الى مشاهدة ما انت في ادعائه محيل فقال رسول الله لا نصب عليكم
في المصير الى هناك اخطوا خطوة واحدة فان الله يطوي الارض لكم ويوصلكم في الخطوة
الثانية الى هناك فقال المؤمنون صدق رسول الله فنتشرف بهذه الاية وقال الكافرون
والمنافقون سوف نمتحن هذا الكذب ليقطع عذر محمد ويصير دعواه حجة عليه وفاضحة
له في كذبه قال فخطا القوم خطوة ثم الثانية فاذاهم عند بئر بدر فعجبوا فجاء رسول الله
فقال اجعلوا البئر علامة واذرعوا من عندها كذا ذراعا فذرعوا فلما انتهوا الى اخرها قال
هذا مصرع ابي جهل يجرحه فلان الانصاري ويجهز عليه عبد الله بن مسعود اضعف
اصحابي ثم قال اذرعوا من البئر من جانب اخر ثم من جانب اخر كذا وكذا ذراعا وذكر
اعدادا الاذرع مختلفة فلما انتهى كل عدد الى اخره قال محمد هذا مصرع عتبة وذاك
شيبة وذاك مصرع الوليد وسيقتل فلان وفلان الى ان سمى تمام سبعين باسمائهم
وسيوسر فلان وفلان الى ذكر سبعين منهم باسمائهم واسماء ابائهم وصفاتهم ونسب المنسوبين
الى الاباء منهم ونسب الموالي منهم الى مواليهم ثم قال رسول الله اوقفتم على ما اخبرتكم به قالوا
بلى ان ذلك لحق كائن بعد ثمانية وعشرين يوما في اليوم التاسع والعشرين وعدا من الله
مفعولا وقضاء حتما لازما ثم قال رسول الله يا معشر المسلمين واليهود اكتبوا بما سمعتم فقالوا
يا رسول الله قد سمعنا ووعينا ولا ننسى فقال رسول الله الكتابة اذكر لكم فقالوا يا رسول الله

المسيرة

فاين الدوات والكتف فقال رسول الله ص ذلك للملائكة ثم قال يا ملائكة ربي اكتبوا ما سمعتم
من هذه القصة في اكتاف واجعلوا في كتف كل واحد منهم كتفا من ذلك للملائكة ثم قال
يا معاشر المسلمين تاملوا اكتافكم وما فيها واخرجوه واقرأوه فتاملوها فاذا في كتف كل واحد منهم
صحيفة قرأها فاذا فيها ذكر ما قال رسول الله ص في ذلك سواء لا يزيد ولا ينقص ولا يتقدم ولا يتأخر
فقال اعيدوها في اكتافكم تكن حجة عليكم وشرفا للمؤمنين منكم وحجة على اعدائكم فكانت معهم
فلما كان يوم بدر جرت الامور كلها كما قال لا تزيد ولا تنقص ولا تتقدم ولا تتأخر قابلوها بما في كتبهم فوجدوها كما
كتبتها الملائكة لا تزيد ولا تنقص ولا تتقدم ولا تتأخر فقبل المسلمون ظاهرهم ووكلوا باطنهم الى خالقهم فلما
افضى بعض هؤلاء اليهود الى بعض قالوا اي شيء صنعتم اخبرتموهم بما فتح الله عليكم من الدلالات على صدق
نبوة محمد وامامة اخيه علي ليحاجوكم به عند ربكم بانكم كنتم قد علمتم هذا وشاهدتموه فلم تؤمنوا ولم تطيعوه
قد رأوا جهلهم انهم لم يخبروهم بتلك الايات لم يكن له عليهم حجة في غيرها ثم قال عز وجل أَفَلَا
تَعْقِلُونَ ان الذين تخبرونهم به بما فتح الله عليكم من دلائل نبوة محمد حجة عليكم عند ربكم
قال الله عز وجل أَوَلَا يَعْلَمُونَ يعني اولا يعلم هؤلاء القائلون لاخوانهم اتحدثونهم بما
فتح الله عليكم ان الله يعلم ما يسرون من عداوة محمد ص ويضمرونه من اظهارهم الايمان به
امكن لهم من اصطلامهم واثارة اصحابه وما يعلنون من الايمان ظاهرا ليؤنسوهم ويقفوا
به على اسرارهم فيذيعونها بحضرة من يضرهم وان الله لما علم ذلك دبر لمحمد ص تمام امره وبلغ
غاية ما اراده الله ببعثه وانه يتم امره وان نفاقهم وكيدهم لا يضره **قوله عز وجل** وَ
مِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ
بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ
وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ **قال الامام** ع ثم قال الله عز وجل يا محمد ومن هؤلاء اليهود
أُمِّيُّونَ لا يقرؤن ولا يكتبون كالامي منسوب الى امه اي هو كما خرج من بطن امه لا
يقرأ ولا يكتب لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ المنزل من السماء ولا المكذب به ولا يميزون بينهما إِلَّا أَمَانِيَّ
اي الا ان يقرأ عليهم ويقال لهم ان هذا كتاب الله وكلامه لا يعرفون ان قرئ من الكتاب خلاف
ما فيه وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ان ما يقول لهم رؤساؤهم من تكذيب محمد ص في نبوته وامامة علي

اي ما تقول لهم

سيد عترته وهم يقلدونهم مع انه محرم عليهم تقليدهم قال فقال رجل للصادق فكيف
ذم العوام من اليهود لا يعرفون الكتاب الا بما يسمعونه من علمائهم لا سبيل لهم الى غيره فكيف
ذمهم بتقليدهم والقبول من علمائهم وهل عوام اليهود الا كعوامنا يقلدون علمائهم فان لم
لاولئك القبول من علمائهم لم يجز لهؤلاء القبول من علمائهم فقال بين عوامنا وبين علمائنا
وبين عوام اليهود وعلمائهم فرق من جهة وتسوية من جهة اما من حيث استووا فان الله قد
ذم عوامنا بتقليدهم علمائهم كما قد ذم عوامهم واما من حيث افترقوا فلا قال بين لى ذلك
يا بن رسول الله قال ان عوام اليهود كانوا قد عرفوا علمائهم بالكذب الصراح وباكل الحرام
وبالرشا وبتغيير الاحكام عن واجبها بالشفاعات والعنايات والمصانعات وعرفوهم بالتعصب
الشديد الذى يفارقون به اديانهم وانهم اذا تعصبوا ازالوا حقوق من تعصبوا عليه و
اعطوا ما لا يستحقه من تعصبوا له من اموال غيرهم وظلموهم من اجلهم وعرفوهم بانهم يقارفون
المحرمات واضطروا بمعارف قلوبهم الى ان من يفعل ما يفعلونه فهو فاسق لا يجوز ان يصدق
على الله ولا على وسائط بين الخلق وبين الله فلذلك ذمهم الله لما قلدوا من قد عرفوا
ومن قد علموا انه لا يجوز قبول خبره ولا تصديقه فى حكايته ولا العمل بما يؤديه اليهم عمن لم
يشاهده ووجب عليهم النظر بانفسهم فى امر رسول الله اذ كانت دلائله اوضح من ان تخفى
واشهر من ان لا تظهر لهم وكذلك عوام امتنا اذا عرفوا من فقهائهم الفسق الظاهر والعصبية الشديدة
والتكالب على حطام الدنيا وحرامها واهلاك من يتعصبون عليه وان كان لاصلاح امره
مستحقا وبالترفرف بالبر والاحسان على من تعصبوا له وان كان للاذلال والاهانة مستحقا
فمن قلد من عوامنا من مثل هؤلاء الفقهاء فهم مثل اليهود الذين ذمهم الله بالتقليد
لفسقة فقهائهم فاما من كان من الفقهاء صائنا لنفسه حافظا لدينه مخالفا على هواه مطيعا
لامر مولاه فللعوام ان يقلدوه وذلك لا يكون الا بعض فقهاء الشيعة لا جميعهم فان من
ركب من القبائح والفواحش مراكب فسقة فقهاء العامة فلا تقبلوا منهم عنا شيئا ولا كرامة
لهم وانما كثر التخليط فيما يتحمل عنا اهل البيت لذلك لان الفسقة يتحملون عنا فهم يحرفونه باسره
لجهلهم ويضعون الاشياء على غير وجوهها لقلة معرفتهم وآخرين يتعمدون الكذب علينا ليجروا

(حاشية:) من يفعل ما يفعلونه ... ذكر ما يسلب الاعتماد والوثوق ... العامليين ... كما اسم ... صحيح ... الصحاح

من عرض الدنيا ما هو زادهم الى نار جهنم ومنهم قوم نصاب لا يقدرون على القدح فينا فيتعلمون
بعض علومنا الصحيحة فيتوجهون به عند شيعتنا وينتقصون بنا عند نصابنا ثم يضيفون اليه
اضعافه واضعاف اضعافه من الاكاذيب علينا التي نحن برآء منها فيتقبله المستسلمون من شيعتنا
على انه من علومنا فضلوا واضلوهم وهم اضر على ضعفاء شيعتنا من جيش يزيد على بن الحسين ع
واصحابه فانهم يسلبونهم الارواح والاموال وللمسلوبين عند الله افضل الاحوال لما لحقهم من
اعدائهم وهؤلاء علماء السوء الناصبون المشبهون بانهم لنا موالون ولاعدائنا معادون يدخلون
الشك والشبهة على ضعفاء شيعتنا فيضلونهم ويمنعونهم عن قصد الحق المصيب لا جرم ان من
علم الله من قلبه من هؤلاء العوام انه لا يريد الا صيانة دينه وتعظيم وليه لم يتركه في يد هذا
الملبس الكافر ولكنه يقيض له مؤمنا يقف به على الصواب ثم يوفقه الله للقبول منه فيجمع له بذلك
خير الدنيا والاخرة ويجمع على من اضله لعن الدنيا وعذاب الاخرة ثم قال قال رسول الله ص شرار علماء
امتنا المضلون عنا القاطعون للطرق الينا المسمون اضدادنا باسمائنا الملقبون اضدادنا بالقابنا
يصلون عليهم وهم للعن مستحقون ويلعنوننا ونحن بكرامات الله مغمورون وبصلوات الله و
صلوات ملائكته المقربين علينا عن صلواتهم علينا مستغنون ثم قيل لامير المؤمنين ع من خير
خلق الله بعد ائمة الهدى ومصابيح الدجى قال العلماء اذا صلحوا قيل فمن شر خلق الله بعد
ابليس وفرعون ونمرود وبعد المتسمين باسمائكم والمتلقبين بالقابكم والآخذين لامكنتكم
والمتامرين في مملكتكم قال العلماء اذا فسدوا هم المظهرون للاباطيل الكاتمون للحقائق
وفيهم قال الله عز وجل اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون الا الذين تابوا الاية ثم قال
الله عز وجل فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ
لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا الاية قال الامام ع قال الله عز وجل هذا القوم من هؤلاء اليهود
كتبوا صفة زعموا انه صفة محمد ص وهو خلاف صفته وقالوا للمستضعفين منهم هذه صفة
النبي المبعوث في آخر الزمان انه طويل عظيم البدن والبطن اصهب الشعر ومحمد ص بخلافه
وهو يجيء بعد هذا الزمان بخمسمائة سنة وانما ارادوا بذلك لتبقى لهم على ضعفائهم رياستهم وتدوم
لهم منهم اصاباتهم ويكفوا انفسهم مؤنة خدمة رسول الله ص واهل خاصته فقال الله تعالى فويل لهم مما

كتبت ايديهم من هذه الصفات المحرفات المخالفات لصفة محمد وعلى الشدة لهم من العذاب واسوء بقاع جهنم وويل لهم الشدة لهم من العذاب ثانية مضافة الى الاولى مما يكسبونه من الاموال التى ياخذونها اذا اثبتوا عوامهم على الكفر بمحمد رسول الله والجحد لوصية اخيه علي ولي الله **قوله عز وجل** وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ بَلَىٰ مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ **قال الامام** قال الله عز وجل وقالوا يعنى اليهود المصرون المظهرون للايمان المسرون للنفاق المدبرون على رسول الله وذويه بما يظنون ان فيه عطبهم لن تمسنا النار الا اياما معدودة وذلك انه كان لهم اصهار واخوة رضاع من المسلمين يسرون كفرهم عن محمد وصحبه وان كانوا به عارفين صيانة لهم لارحامهم واصهارهم قال لهم هؤلاء لم تفعلون هذا النفاق الذى تعلمون انكم به عند الله مسخوط عليكم معذبون اجابهم هؤلاء اليهود بان مدة ذلك العذاب الذى نعذب به بهذه الذنوب اياما معدودة تنقضى ثم نصير بعد فى النعمة فى الجنان فلا نتعجل المكروه فى الدنيا للعذاب الذى هو بقدر ايام ذنوبنا فانها تفنى وتنقضى ونكون قد حصلنا لذات الحرية من الخدمة ولذات نعمة الدنيا ثم لا نبالى بما يصيبنا بعد فانه اذا لم يكن دائما فكانه قد فنى فقال الله عز وجل قل يا محمد اتخذتم عند الله عهدا ان عذابكم على كفركم بمحمد ودفعكم لآياته فى نفسه وفى على وسائر خلفائه واوليائه منقطع غير دائم بل ما هو الا عذاب دائم لا نفاد له فلا تجتروا على الآثام والقبائح من الكفر بالله وبرسوله وبوليه المنصوب بعده على امته ليسوسهم ويرعاهم سياسة الوالد الشفيق الرحيم الكريم لولده ورعاية الحدب المشفق على خاصته فلن يخلف الله عهده فكذلك انتم بما تدعون من فناء عذاب ذنوبكم هذه فى حرز أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ اتخذتم عهدا ام تقولون بل انتم فيهما ادعيتم كاذبون ثم قال الله عز وجل ردا عليهم بَلَىٰ مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ الآية **قال الامام** السيئة المحيطة به هى التى تخرجه عن جملة دين الله وتنزعه عن ولاية الله وترميه فى سخط

هي الشرك بالله والكفر به والكفر بنبوة محمد رسول الله والكفر بولاية علي بن ابي طالب كل واحدة
من هذه السيئة تحيط به اي تحيط باعماله فتبطلها وتمحقها فاولئك عاملوا هذه السيئة المحيطة
اصحاب النار هم فيها خالدون ثم قال رسول الله ان ولاية علي حسنة لا يضر معها شيء من السيئات
وان جلت الا ما يصيب اهلها من التطهير منها بمحن الدنيا وببعض العذاب في الآخرة الى ان ينجو منها
بشفاعة مواليه الطيبين الطاهرين وان ولاية اضداد علي ومخالفة علي سيئة لا ينفع معها شيء الا
ما ينفعهم بطاعاتهم في الدنيا بالنعم والصحة فيردوا الآخرة ولا يكون لهم الا دائم العذاب ثم قال
ان جاحد ولاية علي لا يرى الجنة بعينه ابدا الا ما يراه بما يعرف به انه لو كان يواليه لكان
ذلك محله وماواه ومنزله فيزداد حسرات وندامات وان من توالى عليا وبرئ من اعدائه
وسلم لاوليائه لا يرى النار بعينه ابدا الا ما يراه فيقال له لو كنت على غير هذا لكان ذلك
ماواك الا ما يباشره منها ان كان مسرفا على نفسه بما دون الكفر الى ان ينظف بجهنم كما
ينظف القذر من بدنه بالحمام الحامي ثم ينتقل عنها بشفاعة مواليه ثم قال رسول الله اتقوا
الله معاشر الشيعة فان الجنة لن تفوتكم وان ابطأت بكم عنها قبايح اعمالكم فتنافسوا في درجاتها
قيل فهل يدخل جهنم احد من محبيك ومحبي علي قال من قذر نفسه بمخالفة محمد وعلي و
واقترف المحرمات وظلم المؤمنين والمؤمنات وخالف ما رسم من الشريعات جاء يوم القيامة قذرا
طفسا يقول له محمد وعلي يا فلان انت قذر طفس لا تصلح لمرافقة مواليك الاخيار ولا لمعانقة
الحور الحسان ولا الملائكة الله المقربين ولا تصل الى ما هناك الا بان يطهر عنك الا ما هيهنا
يعني ما عليك من الذنوب فيدخل الى الطبق الاعلى من جهنم فيعذب ببعض ذنوبه و
منهم من يصيبه الشدائد في المحشر ببعض ذنوبه ثم يلقطه من هنا ومن هنا من يبعثهم
اليه مواليهم من خيار شيعتهم كما يلتقط الطير الحب ومنهم من تكون ذنوبه اقل واخف
فيطهر منها بالشدائد والنوائب من السلاطين وغيرهم ومن الآفات في الابدان في الدنيا ليدلى
في قبره وهو طاهر ومنهم من يقرب موته وقد بقيت عليه فيشتد نزعه ويكفر به عنه فان بقي
شيء وقويت عليه ويكون له بطن او اضطراب في يوم موته فيقل من يحضره فيلحقه به الذل
فيكفر عنه فان بقي شيء اتي به ولما يلحد ويوضع فيه فيتفرقون عنه فيطهر فان كانت ذنوبه اكثر

واعظم طهرمنها بشدائد عرصات القيمة فان كانت اعظم واكثر منها طهرمنها فى الطبق الاعلى من
جهنم وهؤلاء اشد محبينا عذابا واعظمهم ذنوبا ليس هولاء بشيعتنا ولكنهم يسمون بمحبينا و
الموالين لاولياءنا والمعادين لاعدائنا ان شيعتنا من شيعنا واتبع اثارنا واقتدى باعمالنا
وقال الامام قال رجل لرسول الله فلان ينظر الى حرم فلان فان امكنه مواقعة حرام لم ينزع
عنه فغضب رسول الله وقال ائتونى به فقال رجل اخر يا رسول الله انه من شيعتكم ممن
يعتقد موالاتك وموالات على ويتبرا من اعدائكما فقال رسول الله لا تقل انه من شيعتنا
فانه كذب ان من شيعتنا من شيعنا وتبعنا فى اعمالنا وليس هذا الذى ذكرته فى هذا
الرجل من اعمالنا وقيل لامير المؤمنين ع فلان مسرف على نفسه بالذنوب الموبقات
وهو مع ذلك من شيعتكم فقال امير المؤمنين ع قد كتبت عليك كذبة او كذبتان ان كان
مسرفا بالذنوب على نفسه يحبنا ويبغض اعدائنا فهو كذبة واحدة هو من محبينا لا من
شيعتنا وان كان يوالى اعدائنا وليس هو بمسرف على نفسه كما ذكرت فهو كذبة لانه لا يسرف
فى الذنوب ولا يوالينا ولا يعادى اعدائنا فهو منك كذبتان قال فقال رجل لامرأته اذهبى
الى فاطمة بنت رسول الله فسئليها عنى انا ام لست من شيعتكم فسألتها فقالت عليها السلام قولى
له ان كنت تعمل بما امرناك وتنتهى عما زجرناك عنه فانت من شيعتنا والا فلا فرجعت فاخبرته
فقال يا ويلى ومن ينفك من الذنوب والخطايا فانا اذا خالد فى النار فان من ليس من
شيعتهم فهو خالد فى النار فرجعت المرأة فقالت لفاطمة ع ما قال لها زوجها فقالت فاطمة
قولى له ليس هكذا فان من شيعتنا من خيار اهل الجنة وكل محبينا وموالى اوليائنا و
معادى اعدائنا والمسلم بقلبه ولسانه لنا ليسوا من شيعتنا اذا خالفوا اوامرنا ونواهينا
فى سائر الموبقات وهم مع ذلك فى الجنة ولكن بعد ما يطهرون من ذنوبهم بالبلايا والرزايا
او فى عرصات القيمة بانواع شدائدها او فى الطبق الاعلى من جهنم بعذابها الى ان نستنقذهم
بحبنا منهم وينقلهم الى حضرتنا وقال رجل لحسن بن على ع يا بن رسول الله انا من شيعتكم فقال
حسن بن على يا عبد الله ان كنت لنا فى اوامرنا وزواجرنا مطيعا فقد صدقت وان كنت
بخلاف ذلك فلا تزد فى ذنوبك بادعائك مرتبة شريفة لست من اهلها لا تقل انا من شيعتكم

ولكن قل انا من مواليكم ومحبيكم ومعادي اعدائكم وانت في خير والى خير وقال رجل للحسين
بن علي ع يا ابن رسول الله انا من شيعتكم قال اتق الله ولا تدعين شيئا يقول الله تعالى لك
كذبت وفجرت في دعواك ان من شيعتنا من سلمت قلوبهم من كل غش وغل ودغل
ولكن قل انا من مواليكم ومحبيكم وقال رجل لعلي بن الحسين ع يا ابن رسول الله انا من شيعتكم
الخالص فقال له يا عبد الله فاذا انت كابراهيم الخليل الذي قال الله فيه وان من شيعته لابراهيم
اذ جاء ربه بقلب سليم فان كان قلبك كقلبه فانت من شيعتنا وان لم يكن قلبك كقلبه
وهو طاهر من الغش والغل والا فانك ان عرفت انك بقولك كاذب فيه انك لمبتلى بفالج
لا يفارقك الى الموت او جذام ليكون كفارة لكذبك هذا وقال الباقر ع لرجل فخر على اخر
تفاخرني وانا من شيعة ال محمد الطيبين فقال له الباقر ع ما فخرت عليه ورب الكعبة وغبن
منك على الكذب يا عبد الله اما لك معك تنفقه على نفسك احب اليك ام تنفقه على اخوانك
المؤمنين قال بل انفقه على نفسي قال فلست من شيعتنا فانا ما ننفق على المنتحلين من
اخواننا احب الينا من ان ننفقه على انفسنا ولكن قل انا من محبيكم ومن الراجين للنجاة
بمحبتكم وقيل للصادق ع ان عمار الدهني شهد يوما عند ابن ابي ليلى قاضي الكوفة بشهادة
فقال له القاضي قم يا عمار فقد عرفناك لا نقبل شهادتك لانك رافضي فقام يا عمار وقد ارتعدت
فرائصه واستفرغه البكاء فقال له ابن ابي ليلى انت رجل من اهل العلم والحديث ان كان يسوءك
ان يقال لك رافضي فتبرأ من الرفض فانت من اخواننا فقال له عمار يا هذا ما ذهبت والله
حيث ذهبت ولكن بكيت عليك وعلى اما بكائي على نفسي فانك نسبتني الى ذنبة شريفة
لست من اهلها زعمت اني رافضي ويحك لقد حدثني الصادق ان اول من سمي الرافضة السحرة
الذين لما شاهدوا اية موسى في عصاه امنوا به واتبعوه ورفضوا امر فرعون واستسلموا الكل ما
نزل بهم فسماهم فرعون الرافضة لما رفضوا دينه فالرافضي من رفض كل ما كرهه الله وفعل
كل ما امره الله فاين في الزمان مثل هذا فانما بكيت على نفسي خشية ان يطلع الله تع على قلبي
وقد تلقيت هذا الاسم الشريف على نفسي فيما قبني ربي عز وجل ويقول يا عمار اكنت رافضا
للاباطيل عاملا للطاعات كما قال لك فيكون ذلك مقصرا بي عن الدرجات ان سامحني

ما في الهامش: الخالص، الاذن الحقيقي، وان لم يكن، ...

موجبا لشديد العقاب على ان نافشني الا ان يتداركني موالي بشفاعتهم واما بكائي عليك فلعظم
كذبك في قيمتي بغير اسمي وشفقتي الشديدة عليك من عذاب الله ان صرفت اشرف الاسماء
الى ان جعلته من ارذلها كيف تصبر بدنك على عذاب كلمتك هذه فقال الصادق لو ان
على عامر من الذنوب ما هو اعظم من السموات والارضين لمحيت بهذه الكلمات وانها لتزيد
في حسناته عند ربه عز وجل حتى يجعل كل خردل له منها اعظم من الدنيا الف مرة قال وقيل
لموسى بن جعفر مررنا برجل في السوق وهو ينادي من شيعة محمد وال محمد الخلص وهو
ينادي على ثياب تبيعها على من يزيد فقال موسى ما جهل ولا ضاع امرء عرف قدر نفسه
اتدرون ما مثل هذا ما مثل هذا الا كمن قال انا مثل سلمن وابي ذر والمقداد وعمار وهو مع
ذلك يباخس في بيعه ويدلس عيوب المبيع على مشتريه ويشتري الشيء بثمن فيزايد الغريب
يطلبه فيوجب له ثم اذا غاب المشتري قال لا اريده الا بكذا بدون ما طلبه ايكون هذا
مثل سلمن وابي ذر والمقداد وعمار حاش لله ان يكون هذا كهم ولكن لا تمنعه من ان يقول
انا من محبي محمد وال محمد ومن موالي اوليائهم ومعادي اعدائهم قال لما جعل الى علي بن موسى
الرضا ولاية العهد دخل اليه اذنه فقال ان قوما بالباب يستاذنون عليك يقولون
نحن من شيعة علي فقال انا مشغول فاصرفهم فصرفهم فلما كان في اليوم الثاني جاؤا
فقالوا كذلك فقال مثلها فصرفهم الى ان جاؤا هكذا يقولون ويصرفهم شهرين ثم ايسوا من
الوصول وقالوا للحاجب قل لمولانا انا شيعة ابيك علي بن ابي طالب وقد شمت بنا اعداؤنا
في حجابك لنا ونحن نصرف هذه الكرة ونهرب من بلدنا خجلا وانفة مما لحقه اوعجزا من
احتمال مضض ما يلحقنا بشماتة اعدائنا فقال علي بن موسى ائذن لهم ليدخلوا فدخلوا
عليه وسلموا فلم يرد عليهم ولم يؤذن لهم بالجلوس فبقوا قائمين وقالوا يا ابن رسول الله
ما هذا الجفاء العظيم والاستخفاف بعد هذا الحجاب الصعب اي باقية تبقى منا بعد
هذا فقال الرضا اقرؤا وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفوا عن كثير ما اقتديت
الا بربي عز وجل فيكم وبرسول الله وبامير المؤمنين ومن بعده من ابائي الطاهرين عتبوا عليكم
فاقتديت بهم قالوا لماذا يا ابن رسول الله قال لهم لدعويكم انكم شيعة امير المؤمنين علي بن

ابيطالب ويحكم انما شيعة الحسن والحسين وسلمن وابي ذر والمقداد وعمار ومحمد بن ابي بكر
الذين لم يخالفوا شيئا من اوامره ولم يرتكبوا شيئا من زواجره فاما انتم اذا قلتم انكم شيعته
وانتم في اكثر اعمالكم له مخالفون مقصرون في كثير من الفرايض ومتهاونون بعظيم حقوق
اخوانكم في الله وتتقون حيث لاتجب التقية حيث لابد من التقية لو قلتم انكم مواليه ومحبوه
والموالون لاوليائه والمعادون لاعدائه لم انكره من قولكم ولكن هذه مرتبة شريفة ادعيتموها
ان لم تصدقوا قولكم بفعلكم هلكتم الا ان تتدارككم رحمة ربكم قالوا يا ابن رسول الله فانا نستغفر
الله ونتوب اليه من قولنا بل نقول كما علمنا مولانا نحن محبوكم ومحبوا اوليائكم ومعادوا اعدائكم
قال الرضا ع فمرحبا بكم يا اخواني واهل ودي ارتفعوا فما زال يرفعهم حتى الصقهم بنفسه ثم قال
لحاجبه كم مرة حجبتهم قال ستين مرة متوالية فسلم عليهم واقرأهم سلامي فقد محوا ما كان من
ذنوبهم باستغفارهم وتوبتهم واستحقوا الكرامة لمحبتهم لنا وموالاتهم وتفقد امورهم وامور
عيالاتهم فاوسعهم بنفقات ومبرات وصلات ودفع مضرات قال ودخل رجل على موسى الرضا ع

مضرّات

وهو مسرور فقال يا ابن رسول الله سمعت اباك يقول احق يوم بان يسر العبد فيه يوم يرزقه
الله صدقات ومبرات وسد خلات من اخوان له مؤمنين وانه قصدني اليوم عشرة من
اخواني الفقراء لهم عيالات قصدوني من بلد كذا وكذا فاعطيت كل واحد منهم فلهذا
سروري فقال محمد بن علي ع لعمري انك حقيق بان تسر ان لم تكن احبطته او لم تحبطه فيما بعد
فقال الرجل وكيف احبطته وانا من شيعتكم المخلص قال هاه قد ابطلت برك باخوانك و
صدقاتك وقال كيف ذلك يا ابن رسول الله قال له محمد بن علي ع اقرأ قول الله عز وجل يا ايها
الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى قال الرجل يا ابن رسول الله ما مننت على القوم
الذين تصدقت عليهم ولا اذيتهم قال له محمد بن علي ان الله عز وجل انما قال لا تبطلوا صدقاتكم
بالمن والاذى ولم يقل لا تبطلوا بالمن على من تتصدقون عليه وبالاذى لمن تتصدقون عليه
وهو كل اذى افترى اذاك القوم الذين تصدقت عليهم اعظم ام اذاك لحفظتك وملائكة
الله المقربين من حواليك ام اذاك لنا فقال الرجل بل هذا يا ابن رسول الله فقال فقد اذيتني
واذيتهم وابطلت صدقتك قال لماذا قال لقولك وكيف احبطته وانا من شيعتكم الخلص

تتصدّقون ذي اذى

ويحك اتدري من شيعتنا الخلص قال لا قال شيعتنا الخلص حزقيل المؤمن مؤمن ال فرعون
وصاحب يس الذي قال الله تعالى فيه وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى وسلمان وابوذر
المقداد وعمار استويت نفسك بهؤلاء اما اذيت بهذه الملائكة واذيتنا فقال الرجل استغفر
الله واتوب فكيف اقول قال قل انا من مواليك ومحبيك ومعادي اعدائك وموالي اوليائك
فقال كذلك اقول وكذلك انا يابن رسول الله وقد تبت من القول الذي انكرته وانكره
الملائكة فما انكرتم ذلك الا لانكار الله عز وجل فقال محمد بن علي بن موسى الرضا الان قد عادت اليك
مثوبات صدقاتك وزال عنها الاحباط قال ابو يعقوب يوسف بن زياد وعلي بن سيار
حضرنا ليلة على غرفة الحسن بن علي بن محمد وقد كان ملك الزمان له معظما وحاشيته له
متجلين اذ مر علينا والي البلد والي الجسر ومعه رجل مكتوف والحسن بن علي مشرف من
فلما راه الوالي ترجل عن دابته اجلالا له فقال له حسن بن علي عد الى موضعك
فعاد وهو معظم له وقال يابن رسول الله اخذت هذا في هذه الليلة على باب حانوت
صيرفي فاتهمته بانه يريد نقبه والسرقة منه فقبضت عليه فلما هممت بان اضربه خمسمائة
وهذا سبيلي فيمن اتهمه ممن اتخذه ليكون قد سعى ببعض ذنوبه قبل ان ياتيني من
لا اطيق مدافعته فقال لي اتق الله ولا تعرض لسخط الله فاني من شيعة امير المؤمنين
وشيعة هذا الامام ابي القائم بامر الامة فكففت فقلت انا مار بك عليه فان عرفك
بالتشيع اطلقت عنك والا قطعت يدك ورجلك بعد ان اجلدك الف سوط وقد
جئتك يابن رسول الله فهل هو من شيعة علي كما ادعى فقال الحسن بن علي معاذ الله
ماهذا من شيعة علي وانما ابتلاه الله في يدك لاعتقاده في نفسه انه من شيعة علي
فقال الوالي الان كفيتني مؤنته ان اضربه خمسمائة لا حرج علي فيها فلما نحاه بعيدا قال
قال ابطحوه فبطحوه واقام عليه جلادين واحدا عن يمينه واخر عن شماله وقال اوجعاه
فاهويا بعصيهما فكانا لا يصيبان استه شيئا انما يصيب الارض فضجر من ذلك وقال
ويلكما تضربان الارض اضربا استه فذهبا يضربان استه فعدلت ايديهما فجعلا يضربان
بعضهما بعضا ويصيح ويتاوه فقال ويحكما مجنونان انما يضرب بعضكما بعضا اضربا الرجل

خربيل

سويت

فقال انا نضرب الا الرجل وما نقصد سواه ولكن تعدل ايدينا حتى نضرب بعضنا بعضاً

فقال يا فلان ويا فلان حتى دعا اربعة وصار رابعهم الاولين سنة وقالوا احيطوا به فاحاطوا

فكان تعدل بايديهم وترفع عصيهم الى فوق فكانت لا تقع الا بالوالي فسقط عن دابته وقال

قتلتموني قتلكم الله ما هذا قالوا ما ضربنا الا اياه ثم قال لغيرهم تعالوا فاضربوا هذا فجاؤا

فضربوه بعد فقال ويلكم اياي تضربون قالوا لا والله لا نضرب الا الرجل قال الوالي فلم

لي هذه الشجات براسي ووجهي وبدني ان لم تكونوا تضربوني فقالوا شلت ايماننا ان

كنا نقصد قال يضرب فقال الرجل يا عبد الله للوالي ما تعتبر بهذه الالطاف التي بها يصرف

عني هذا الضرب ويلكم ردوني الى الامام وامتثل في امره قال فرده الوالي بعد بين يدي

الحسن بن علي فقال يا ابن رسول الله عجبنا لهذا انكرت ان يكون من شيعتكم ومن

لم يكن من شيعتكم فهو من شيعة ابليس وهو في النار وقد رايت له من المعجزات

ما لا يكون الا للانبياء فقال الحسن بن علي قل او للاوصياء فقال او للاوصياء فقال

الحسن بن علي للوالي يا عبد الله انه كذب في دعواه انه من شيعتنا كذبة لو عرفها و

وتعمدها لابتلي بجميع عذابك له ولبقي في المطبق ثلثين سنة ولكن الله رحمه لاطلاق

كلمة على ما عنى لا على تعمد كذب وانت يا عبد الله فاعلم ان الله عز وجل قد خلصه

من يديك خل عنه فانه من موالينا ومحبينا وليس من شيعتنا فقال الوالي ما كان

هذا كله عندنا الا سواء فما الفرق قال الامام الفرق ان شيعتنا هم الذين يتبعون آثارنا

ويطيعونا في جميع اوامرنا ونواهينا فاولئك من شيعتنا فاما من خالفنا في كثير مما فرض



الله فليسوا من شيعتنا قال الامام للوالي وانت فقد كذبت كذبة لو تعمدتها و

كذبتها لابتلاك الله بضرب الف سوط وسجن ثلثين سنة في المطبق قال وما هي

يا ابن رسول الله قال بزعمك انك رايت له المعجزات ان المعجزات ليست له انما هي لنا

اظهرها الله فيه ابانة لحجتنا وايضاحاً لجلالتنا وشرفنا ولو قلت شاهدت فيه المعجزات

لم انكره عليك اليس احياء عيسى الميت معجزة اهي للميت ام لعيسى اوليس خلق من

الطين كهيئة الطير فصار طيراً باذن الله اهي للطائر او لعيسى اوليس الذين جعلوا قردة

خاسئين معجزة امنهى معجزة للقردة اولنبى ذلك الزمان فقال الوالد استغفر الله واتوب
اليه ثم قال الحسن بن علىؑ للرجل الذى قال انه من شيعة على يا عبد الله لست من
شيعة على انما انت من محبيه وانما شيعة على الذين قال الله فيهم وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ هم الذين امنوا بالله ووصفوه بصفاته
ونزهوه عن خلاف صفاته وصدقوا محمدا فى اقواله وصوبوه فى كل افعاله وراوا عليا
بعده سيدا اماما وقرما هماما لا يعدله من امة محمد واحد ولا كلهم اذا اجتمعوا فى كفة يوزنون
بوزنه بل يرجح عليهم كما ترجح السماء والارض على الذرة وشيعة على هم الذين لا يبالون فى سبيل الله
اوقع الموت عليهم او وقعوا على الموت وشيعة علىؑ هم الذين يؤثرون اخوانهم على انفسهم
ولو كان بهم خصاصة وهم الذين لا يراهم الله حيث نهاهم ولا يفقدهم من حيث امرهم و
شيعة علىؑ هم الذين يقتدون بعلى فى اكرام اخوانهم المؤمنين ما عن قولى اقول لكم هذا
بل اقوله عن قول محمدؐ فذلك قوله تعالى وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قضوا الفرائض كلها
بعد التوحيد واعتقاد النبوة والامامة واعظمها فرضا قضاء حقوق الاخوان فى
الله واستعمال التقية من اعداء الله عز وجل قال رسول اللهؐ مثل مؤمن لا تقية له
كمثل جسد لا راس له ومثل مؤمن لا يرعى حقوق اخوانه المؤمنين كمثل من حواسه
كلها صحيحة فهو لا يتامل بعقله ولا يبصر بعينه ولا يسمع باذنه ولا يعبر بلسانه عن حاجته
ولا يدفع المكاره عن نفسه بالادلاء بحججه ولا يبطش لشئ بيديه ولا ينهض الى شئ
برجليه فذلك قطعة لحم قد فاتته المنافع وصار غرضا للمكاره فذلك المؤمن اذا جهل
حقوق اخوانه فانه يفوت حقوقهم فكان كالعطشان بحضرة الماء البارد فلم يشرب
حتى طفى وبمنزلة ذى الحواس لم يستعمل شيئا منها لدفاع مكروه ولا لانتفاع محبوب
فاذا هو سليب كل نعمة مبتلى بكل افة وقال امير المؤمنين التقية من افضل اعمال
المؤمن يصون بها نفسه واخوانه عن الفاجرين وقضاء حقوق الاخوان اشرف
اعمال المتقين يستجلب مودة الملئكة المقربين وشوق الحور العين وقال الحسن بن
علىؑ ان التقية يصلح الله بها امة لصاحبها مثل ثواب اعمالهم وان تركها ربما اهلك

قال عليؑ استعمال التقية

امة تاركها شريك من اهلكهم وان معرفة حقوق تحبب الى الرحمن وتعظيم الزلفى لدى الملك
الديان وان ترك قضائها يمقت الى الرحمن ويصغر الرتبة عند الكريم المنان وقال الحسن بن
علي لولا التقية ما عرف ولينا من عدونا ولولا معرفة حقوق الاخوان ما عرف من السيئات
شئ الا عوقب على جميعها لكن الله عز وجل يقول وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ
ويعفوا عن كثير وقال علي بن الحسين زين العابدين يغفر الله للمؤمن كل ذنب ويطهره
منه في الدنيا والاخرة ما خلا ذنبين ترك التقية وترك حقوق الاخوان وقال محمد بن علي
اشرف اخلاق الائمة والفاضلين من شيعتنا استعمال التقية واخذ النفس بحقوق
الاخوان وقال جعفر بن محمد استعمال التقية لصيانة الاخوان فان كان هو يحمي الحائف
فهو من اشرف الخصال الكرام والمعرفة بحقوق الاخوان من افضل الصدقات
والزكوة والصلوة والحج والمجاهدات وقال موسى بن جعفر وقد حضره فقير مؤمن
يسئله سد فاقته فضحك في وجهه وقال اسئلك مسئلة فان اصبتها اعطيتك عشرة
اضعاف ما طلبت وان لم تصبها اعطيتك وقد كان طلب منه مائة درهم يجعلها في بضاعة
يتعيش بها فقال الرجل سل فقال موسى لو جعل اليك التمني لنفسك في الدنيا ماذا
كنت تتمنى قال كنت اتمنى ان ارزق التقية في ديني وقضاء حقوق اخواني قال فما بالك
لم تسئل الولاية لنا اهل البيت قال ذاك اعطيته وهذا لم اعطه فانا اشكر على ما اعطيت
واسئل ربي عز وجل ما منعت فقال احسنت اعطوه الفي درهم وقال اصرفها في كذا يعني
العفص فانه متاع بائر وسيستقبل بعد ما ادبر فانتظر به سنة واختلف الى دارنا وخذ الاجراء
في كل يوم ففعل فلما تمت له سنة اذ قد زاد في ثمن العفص للواحد خمسة عشر فباع ما كان
اشترى بالفي درهم بثلثين الف درهم وكان علي بن موسى بين يديه فرس صعب وهناك
راضة لا يجسر احد منهم ان يركبه وان ركبه لم يجسره ان يسيره مخافة ان يثب به فيرمه ويدوس
بحافره وكان هناك صبي ابن سبع سنين فقال يا ابن رسول الله اتاذن لي ان اركبه واسيره
واذلله قال انت قال نعم قال لماذا قال لاني قد استوثقت منه قبل ان اركبه بان صليت على
محمد وآله الطيبين الطاهرين مائة مرة وجددت على نفسي الولاية لكم اهل البيت قال اركبه

الامة
لحقوق
...
فلما تمت

نركبه فقال سيره فسيره وما زال يسيره ويعيديه حتى اتعبه وكده فنادى الفرس يابن رسول الله
قد المنى منذ اليوم فاعفنى عنه والا فصبرنى تحته فقال الصبى سل ما هو خير لك ان يصيرك
تحت مؤمن قال الرضا صدق اللهم صبرنى الفرس وسار فلما نزل الصبى قال سل من
دواب دارى وعبيدها وجواريها ومن اموال خزائنى ما شئت فانك مؤمن قد شهر الله
بالايمان فى الدنيا فقال الصبى يابن رسول الله او اسئل ما اقترح قال يا فتى اقترح فان الله
يوفقك لاقتراح الصواب فقال سل لى ربك التقية الحسنة والمعرفة بحقوق الاخوان
والعمل بما اعرف من ذلك قال الرضا فقد اعطاك الله ذلك فقد سئلت افضل شعار
الصالحين ودثارهم وقيل لمحمد بن على ان فلانا نقب فى جواره على قوم فاخذوه بالتهمة
وضربوه خمسمائة سوط قال محمد بن على ذلك اسهل من مائة الف سوط فى النار نبهه
على التوبة حتى يكفر ذلك قيل وكيف ذلك يابن رسول الله قال انه فى غداة يومه الذى اضاع
ضيع حق اخ مؤمن وجهر بشتم ابى الفضيل وابى الدواهى وابى الشرور وابى الملاهى وترك
التقية ولم يستر على اخوانه ومخالطيه فاتهم عند المخالفين وعرضهم للعنهم وسبهم ومكروههم
وتعرض هو ايضا لهم الذين سووا عليه البلية وقذفوه بالتهمة فوجهوا اليه وعرفوه ذنبه
ليتوب ويتلافى ما فرط منه فان لم فليوطن نفسه على ضرب خمسمائة سوط فى مطبق لا يفرق
فيه بين الليل والنهار فتوجه اليه فتاب وقضى حق الاخ الذى كان قد تصرف فيه فما فرغ من
ذلك حتى تميز باللص واخذ منه المال وخلى عنه وجاءت الوشاة يعتذرون اليه وقيل
لعلى بن محمد من اكمل الناس خصال خير قال اعلمهم بالتقية واقضاهم بحقوق اخوانه وقال
الحسن بن على اعرف الناس بحقوق اخوانه واشدهم قضاء لها اعظمهم عند الله شانا ومن
تواضع فى الدنيا لاخوانه فهو عند الله من الصديقين من شيعة على بن ابيطالب حقا ولقد
لقد ورد على امير المؤمنين اخوان له مؤمنان اب وابن فقام اليهما واكرمهما واجلسهما فى صدر
مجلسه وجلس بين ايديهما ثم امر بطعام فاحضر فاكلا منه ثم جاء قنبر بطشت وابريق خشب
ومنديل ليلبس وجاء ليصب على يد الرجل ماء فوثب امير المؤمنين فاخذ الابريق ليصب
على يد الرجل فتمرغ الرجل فى التراب وقال يا امير المؤمنين الله يرانى وانت تصب الماء على

غدره · مطلع · لعدد · على ذلك ذاك · وجاءت · ونوابعه

يدى قال اقعد واغسل يدك فان الله عز وجل يراك واخوك الذى يتميز منك ولا ينفصل
عنك يريد بذلك فى الخدمة فى الجنة مثل عشرة اضعاف عدد اهل الدنيا وعلى حسب
ذلك فى مما لكه فيها فقعد الرجل فقال على ع اقسمت عليك بعظيم حقى الذى عرفته وبجلته
وتواضعك لله حتى جازاك عنه بان ندبنى لما شرفك به من خدمتى لك لما غسلت
مطمئنا كما كنت لو كان الصاب عليك قنبر ففعل الرجل ذلك فلما فرغ ناول الابريق محمد
بن حنفية وقال يا بنى لو كان هذا الابن حضرنى دون ابيه لصببت الماء على يده ولكن
الله قد يابى ان يسوى بين ابن وابيه اذا جمعهما فى مكان لكن قد صب الاب على الاب
فليصب الابن على الابن فصب محمد بن الحنفية على الابن وقال الحسن بن على ع فمن اتبع
عليا فهو الشيعى حقا **قوله عز وجل** وَاِذْ اَخَذْنَا مِيْثَاقَ بَنِيْٓ اِسْرَآءِيْلَ لَا تَعْبُدُوْنَ اِلَّا
اللّٰهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ اِحْسَانًا وَّذِى الْقُرْبٰى وَالْيَتٰمٰى وَالْمَسٰكِيْنِ وَقُوْلُوْا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَّ
اَقِيْمُوا الصَّلٰوةَ وَاٰتُوا الزَّكٰوةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ اِلَّا قَلِيْلًا مِّنْكُمْ وَاَنْتُمْ مُّعْرِضُوْنَ **قال الامام** قال الله
عز وجل لبنى اسرائيل واذكروا اذ اخذنا ميثاق بنى اسرائيل عهدهم المؤكد عليهم لا تعبدون
الا الله اى ان لا تعبدوا الا الله اى لا تشبهوه بخلقه ولا تجوروه فى حكمه ولا تعملوا ما يراد به
وجهه تريدون به وجه غيره وبالوالدين احسانا واخذنا ميثاقهم ان يعملوا بوالديهم
احسانا مكافاة عن انعامهما عليهم واحسانهما اليهم واحتمال المكروه الغليظ فيهما لترفيههما
وتوديعهما وذى القربى قرابات الوالدين بان يحسنوا اليهم لكرامة الوالدين واليتامى
وان تحسنوا الى اليتامى الذين قد فقدوا اباءهم الكافلين لهم امورهم السابقين اليهم غذاءهم
وقوتهم المصلحين لهم معاشهم وقولوا للناس الذين لا مؤنة لهم عليكم حسنا عاملوهم بخلق
جميل واقيموا الصلوة الخمس واقيموا ايضا الصلوة على محمد وآله الطيبين عند احوال غضبكم
ورضاكم وشدتكم ورخاكم وهمومكم المعلقة لقلوبكم ثم توليتم ايها اليهود عن الوفاء بما قد
نقل اليكم من العهد الذى اداه اسلافكم اليكم وانتم معرضون عن ذلك العهد تاركين له
غافلين عنه **قال الامام** اما قوله لا تعبدون الا الله فان رسول الله ص قال من شغلته عبادة
الله عن مسئلته اعطاه الله افضل ما يعطى السائلين وقال الله عز وجل من فوق عرشه يا عبادى

اعبدونی فیما امرتکم به ولا تعلموا فی ما یصلحکم فانی عالم به ولا ابخل علیکم بمصالحکم وقالت
فاطمة من اسعد الی الله خالص عبادته اهبط الله له افضل مصلحته وقال الحسن بن علی من
عبد الله عبّد الله له کل شیء وقال الحسین بن علی من عبد الله حق عبادته اتاه الله
فوق امانیه وکفایته وقال الحسین بن علی انی اکره ان اعبد الله ولا غرض لی الا ثوابه
فاکون کالعبد الطامع المطیع ان طمع عمل والا لم یعمل واکره الا اعبده الا لخوف عقابه
فاکون کالعبد السوء وان لم یخف لم یعمل قیل له فلم تعبده قال لما هو اهله بایادیه علی
وانعامه وقال محمد بن علی الباقر لا یکون العبد عابد الله حق عبادته حتی ینقطع عن الخلق
کلهم الیه فحینئذ یقول هذا خالص لی فیقبله بکرمه وقال جعفر بن محمد الصادق ما انعم
الله علی عبد اجل من ان لا یکون فی قلبه مع الله تعالی غیره وقال موسی بن جعفر اشرف
الاعمال التقرب بعبادة الله تعالی الیه وقال علی بن موسی الرضا الیه یصعد الکلم الطیب قول
لا اله الا الله محمد رسول الله علی ولی الله وخلیفة محمد رسول الله حقا وخلفاؤه وخلفاء
الله والعمل الصالح یرفعه علمه فی قلبه بان هذا صحیح کما قلت بلسانی وقال ایضا هی الارض
من العباد المرائین لا یعدلون عند الله شیئا ضیلا زمنا تخلص عبادته وقال محمد بن علی
افضل العبادة الاخلاص وقال علی بن محمد لو سلک الناس وادیا وشعبا لسلکت وادی
رجل عبد الله وحده خالصا مخلصا وقال الحسن بن علی لو جعلت الدنیا لقمة واحدة
ولقمتها من یعبد الله خالصا لرایت انی مقصر فی حقه ولو منعت الکافر منها حتی تموت جوعا
وعطشا ثم اذقته شربة من الدنیا لرایت انی قد اسرفت وقال قال الله عز وجل وبالوالدین احسانا
قال رسول الله افضل والدیکم وحقهما الشکر کم محمد وعلی وقال علی بن ابیطالب سمعت
رسول الله یقول انا وعلی ابوا هذه الامة ولحقنا علیهم اعظم من حق ابوی ولادتهم فانا
ننقذهم ان اطاعونا من النار الی دار القرار ونلحقهم من العبودیة بخیار الاحرار وقالت فاطمة
ابوا هذه محمد وعلی یقیمان اودهم وینقذانهم من العذاب الدائم ان اطاعوهما ویبیحاهم
النعیم الدائم وان وافقوهما وقال الحسن بن علی محمد وعلی ابوا هذه الامة فطوبی لمن کان بحقهما
عارفا ولهما فی کل احواله مطیعا کیف یجعله الله من افضل سکان جنانه ویسعد بکراماته و

بخلصه

رضوانه وقال الحسين بن علی من عرف حق ابویه الافضل محمد وعلی واطاعهما حق طاعته قیل له تبحبح فی ای فی الجنان حیث شئت وقال علی بن الحسین ان کان الابوان انما عظم حقهما علی اولادهما لاحسانهما فاحسان محمد وعلی الی هذه الامة اجل واعظم فهما بان یکونا ابویهما احق وقال محمد بن علی من اراد ان یعلم کیف قدره عند الله فینظر کیف قدر ابویه الافضل محمد وعلی عنده وقال جعفر بن محمد من رعی حق ابویه الافضل محمد وعلی لم یضره ما اضاع من حق ابویه نفسه وسائر عباد الله فانهما یرضیانهم بسعیهما وقال موسی بن جعفر تعظیم ثواب الصلوة علی قدر تعظیم المصلی علی ابویه الافضل محمد وعلی وقال علی بن موسی الرضا اما یکره احدکم ان ینفی عن ابیه وامه الذین هما والداه قالوا بلی والله قال فلیجتهد ان لا ینفی عن ابیه وامه الذین هما ابواه الافضل من ابوی نفسه وقال محمد بن علی بن موسی حین قال رجل بحضرته انی لاحب محمدا وعلیا حتی لو قطعت اربا اربا او قرضت لم ازل عنه قال محمد بن علی لاجرم ان محمدا وعلیا معطیاك من انفسهما ما تعطیهما انت من نفسك انفسهما لیستدعیان لك فی یوم فصل القضاء ما لا یفی ما بذلته لهما بجزء من مائة الف الف جزء من ذلك وقال علی بن محمد من لم یکن والدا دینه محمد وعلی اکرم علیه من والدی نفسه فلیس من الله فی حل ولا حرام ولا کثیر ولا قلیل وقال الحسن بن علی من اثر طاعة ابوی دینه محمد وعلی علی طاعة ابوی نسبه قال الله عز وجل لاؤثرنك کما اثرتهما ولاشرفنك بحضرة ابوی دینك کما شرفت نفسك بایثار حبهما علی حب ابوی نسبك قال علی واما قوله عز وجل وَذِي الْقُرْبَىٰ فهم من قراباتك من ابیك وامك قیل لکم اعرفوا حقهم کما اخذ العهد به علی بنی اسرائیل واخذ علیکم معاشر امة محمد بمعرفة حق قرابات محمد الذین هم الائمة بعده ومن یلیهم بعدهم من خیار اهل دینهم **قال الامام** قال رسول الله من رعی حق قرابات ابویه اعطی فی الجنة الف درجة بعد ما بین کل درجتین حضر الفرس الجواد المضمر مائة الف سنة احدی الدرجات من فضة والاخری من ذهب والاخری من لؤلؤ والاخری من زمرد والاخری من زبرجد والاخری من مسك والاخری من عنبر والاخری من کافور فتلك الدرجات من هذه الاصناف ومن رعی حق قربی محمد وعلی اوتی من فضائل

فی تاویل ابوی دین علی علیه الصلاة والسلام

فی ان الحسین بن علی علیه السلام

فی تاویل ذی القربی

الدرجات وزيادات المثوبات على قدر فضل محمد وعلى على ابوى نفسه وقالت فاطمة ع النساء ارضى ابوي دينك محمد وعلى بسخط ابوى نسبك ولا ترضى ابوى نسبك بسخط ابوى دينك فان ابوى نسبك ان سخطا ارضاهما محمد وعلى بثواب جزء من الف الف جزء من ساعة من طاعاتهما وان ابوى دينك ان سخطا لم يقدر ابوا نسبك ان يرضياهما لان ثواب طاعات اهل الدنيا كلهم لا يفي بسخطها وقال الحسن بن علىع عليك بالاحسان الى قرابات ابوى دينك محمد وعلى وان اضعت قرابات ابوى نسبك واياك واضاعة قرابات ابوى دينك بتلافى ابوى نسبك فان شكر هؤلاء الى ابوى دينك محمد وعلى اثمر لك من شكر هؤلاء الى ابوى نسبك ان قرابات ابوى دينك ان اشكروك عندهما باقل قليل فنظرهما لك يحط عنك ذنوبك ولو كان ملأ ما بين الثرى الى العرش وان قرابات ابوى نسبك ان شكروك عندهما وقد ضيعت قرابات ابوى دينك لم يغنيا عنك فتيلا وقال على بن الحسينع حق قرابات ابوى ديننا محمد وعلى واوليائهما احق من قرابات ابوى نسبنا ان ابوى ديننا يرضيان عنا ابوى نسبنا وابوى نسبنا لا يقدران ان يرضيا عنا ابوى ديننا محمد وعلى وقال محمد بن علىع من كان ابوى دينه محمد وعلى اثر لديه وقراباتهما اكرم عليه من ابوى نفسه وقراباتهما قال الله تع فضلت الافضل لاجعلنك الافضل واثرت الاولى بالايثار لاجعلنك بدار قرارى ومنادمة اوليائى الاولى وقال جعفر بن محمد من ضاق عن قضاء حق قرابات ابوى دينه وابوى نسبه وقدح كل واحد منهما فى الاخر فقدم قرابة ابوى دينه على قرابة ابوى نسبه قال الله عز وجل يوم القيمة كما قدم قرابة ابوى دينه فقدموه الى جنانى فيزاد فوق ما كان اعد له من الدرجات الف الف ضعفها وقال موسى بن جعفرع قد قيل له ان فلانا كان له الف درهم عرضت عليه بضاعتان يشتريهما لا تتسع بضاعته لهما فقال ايهما اربح لى فقيل له هذا يفضل ربحه على هذا بالف ضعف قال اليس يلزمه فى عقله ان يوثر الافضل قالوا بلى قال فهكذا ايثار قرابة ابوى دينك محمد وعلى افضل ثوابا باكثر من ذلك لان فضله على قدر فضل محمد وعلى على ابوى نسبه وقيل للرضاع الا نخبرك بالخاسر المتخلف قال من هو قالوا فلان باع دنانيره بدراهم اخذها فرد ماله من عشرة الاف دينار الى عشرة الاف درهم عنده قلل بدرة باعها بالف درهم لم يكن اعظم تخلفا وحسرة قالوا بلى قال الا

نفسك

الف

انبئكم باعظم من هذا تخلفا وحسرة قالوا بلى قال ارايتم لو كان له الف جبل من ذهب باعها بالف
حبة من زيف الدنانير اعظم تخلفا واعظم من هذا حسرة قالوا بلى قال افلا انبئكم بمن هو اشد من هذا
تخلفا واعظم من هذا حسرة قالوا بلى من اثر فى البر والمعروف قرابة ابوى نسبه على قرابة ابوى
دينه محمد وعلى لان فضل قرابات محمد وعلى ابوى دينه على قرابات نسبه افضل من فضل
الف جبل ذهب على الف حبة زائف وقال محمد بن على الرضا من اختار قرابات ابوى دينه
محمد وعلى على قرابات ابوى نسبه اختاره الله تع على رؤس الاشهاد يوم التناد وشهره بخلع
كراماته وشرفه بها على العباد الا من ساواه فى فضائله وقال على بن محمد ان من اعظام جلال
الله ايثار قرابة ابوى دينك محمد وعلى على قرابة ابوى نسبك وان من التهاون بجلال الله
ايثار قرابة ابوى نسبك على قرابة ابوى دينك محمد وعلى ع وقال الحسن بن على ع ان رجلا جاع
عياله فخرج يبغى لهم ما ياكلون فكسب درهما فاشترى به خبزا وادا ما فمر برجل وامرأة
من قرابات محمد وعلى ع فوجدهما جائعين فقال هؤلاء احق من قراباتى فاعطاهما اياهما
ولم يدر بماذا يحتج فى منزله فجعل يمشى رويدا يتفكر فيما يعتل به عندهم ويقول لهم ما فعل
بالدرهم اذا لم يجئهم بشئ فبينما هو متحير فى طريقه اذا بفيج يطلبه فدل عليه واوصل اليه
كتابا من مصر وخمسمائة الف دينار على تجارة بمكة والمدينة وعقارا كثيرا ومالا بمصر
باضعاف ذلك فاخذ الخمسمائة دينار ووسع على عياله ونام ليلة فراى رسول الله وعليا
فقالا له كيف ترى اغنائنا لك بما اثرت قرابتنا على قرابتك ثم لم يبق بالمدينة ولا بمكة ممن
عليه شئ من الخمسمائة الف دينار الا اتاه محمد وعلى فى منامه وقالا له اما بكرت بالغداة على
فلان بحقه من ميراث ابن عمه والا بكرنا عليك بهلاكك واصطلامك وازالة نعمك وابانتك
من حشمك فاصبحوا كلهم وحملوا الى الرجل ما عليهم حتى حصل عنده خمسمائة الف دينار وما
ترك احد بمصر ممن له عنده مال الا واتاه محمد وعلى فى منامه وامراه امر تهدد بتعجيل مال
الرجل اسرع ما يقدر عليه واتى محمد وعلى هذا المؤثر لقرابة رسول الله فى منامه فقالا
كيف رايت صنع الله بك قد امرنا من بمصر ان تعجل اليك مالك وامرنا حاكمها ان يبيع عقارك
واملاكك ويستفتح اليك باثمانها لتشترى بدلها من المدينة قال بلى فاتى محمد وعلى [illegible]

مصر في منامه فامره ببيع عقاره والسفينة بثمنه اليه من تلك الاثمان ثلثمائة الف دينا
فصار اغنى من بالمدينة ثم اتاه رسول الله فقال يا عبد الله هذا جزاؤك في الدنيا على ايثا
قرابتي على قرابتك ولاعطينك في الاخرة بدل كل حبة من هذا المال في الجنة الف قصر
اصغرها اكبر من الدنيا مغرز ابرة منها خير من الدنيا وما فيها قال الامام واما قوله عز وجل
واليتامى فان رسول الله قال حث الله عز وجل على بر اليتامى لانقطاعهم عن ابائهم فمن صانهم
صانه الله ومن اكرمهم اكرمه الله ومن مسح يده براس يتيم رفقا به جعل الله له في الجنة بكل
شعرة مرت تحت يده قصرا اوسع من الدنيا بما فيها وفيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين و
هم فيها خالدون وقال الامام واشد من يتم هذا اليتيم يتيم ينقطع عن امامه لا يقدر على
الوصول اليه ولا يدري كيف حكمه فيما يبتلى به من شرايع دينه الا فمن كان من شيعتنا عالما
بعلومنا وهذا الجاهل بشريعتنا المنقطع عن مشاهدتنا يتيم في حجره الا فمن هداه وارشده
وعلمه شريعتنا كان معنا في الرفيق الاعلى حدثني بذلك ابي عن ابائه عن رسول الله وقال
علي بن ابيطالب من كان من شيعتنا عالما بشريعتنا واخرج ضعفاء شيعتنا من ظلمة جهلهم
الى نور العلم الذي حبوناه به جاء يوم القيمة وعلى راسه تاج من نور يضيئ لاهل جميع
تلك العرصات وحلة لا يقوم لاقل سلك منها الدنيا بحذافيرها ثم ينادي مناد يا عباد الله
هذا عالم من تلامذة بعض آل محمد الا فمن اخرجه في الدنيا من حيرة جهله فليتشبث
بنوره ليخرجه من حيرة ظلمة هذه العرصات الى نزه الجنان فيخرج كل من كان علمه في الدنيا
خيرا او فتح عن قلبه من الجهل قفلا او اوضح له عن شبهة قال وحضرت امراة عند الصديقة
فاطمة الزهراء فقالت ان لي والدة ضعيفة وقد لبس عليها في امر صلوتها شيء وقد بعثتني
اليك اسئلك فاجابتها فاطمة عن ذلك فثنت فاجابتها ثم ثلثت فاجابتها الى ان عشرت فاجابت
ثم خجلت من الكثرة فقالت لا اشق عليك يا بنت رسول الله قالت فاطمة هاتي وسلي عما بدا لك
ارايت من اكتري يوما يصعد الى سطح بحمل ثقيل وكراؤه مائة الف دينار ايثقل عليه فقالت
لا فقالت اكتريت انا لكل مسئلة باكثر من ملئ ما بين الثرى الى العرش لؤلؤا فاحرى ان لا
يثقل علي سمعت ابي يقول ان علماء شيعتنا يحشرون فيخلع عليهم من خلع الكرامات على قدر كثرة

علومهم وحجتهم في ارشاد عباد الله حتى يخلع على الواحد منهم الف الف حلة من نور ثم ينادى
منادى ربنا عز وجل ايها الكافلون لايتام آل محمد الناعشون لهم عند انقطاعهم عن آبائهم الذين هم
ائمتهم هؤلاء تلامذتكم والايتام الذين كفلتموهم ونعشتموهم فاخلعوا عليهم خلع العلوم في الدنيا فيخلعون
على كل واحد من اولئك الايتام على قدر ما اخذ واعنهم من العلوم حتى ان فيهم يعني في الايتام
لمن يخلع عليه مائة الف خلعة وكذلك يخلع هؤلاء الايتام على من تعلم منهم ثم ان الله تع يقول اعيدوا
على هؤلاء العلماء الكافلين للايتام حتى تتموا لهم خلعهم وتضعفوها فيتم لهم ما كان لهم قبل
ان يخلعوا عليهم ويضاعف لهم وكذلك من مرتبتهم ممن يخلع عليه على مرتبتهم وقالت فاطمة يا امة
الله ان سلكة من تلك الخلع لافضل مما طلعت عليه الشمس الف الف مرة وافضل فانه
مشوب بالتنغيص والكدر وقال الحسن بن علي فضل كافل اليتيم آل محمد المنقطع عن مواليه
الناشب في تيه الجهل يخرجه من جهله ويوضح له ما اشتبه عليه على فضل كافل يتيم يطعمه و
يسقيه كفضل الشمس على السهى وقال الحسن بن علي من كفل لنا يتيما قطعته عنا محنتنا باستتارنا
فواساه من علومنا التي سقطت اليه حتى ارشده وهداه قال الله تع له يا ايها العبد الكريم
المواسي انا اولى بالكرم اجعلوا له يا ملائكتي في الجنان بعدد كل حرف علمه الف الف قصر
وضموا اليها ما يليق بها من سائر النعم وقال علي بن الحسين اوحى الله تع الى موسى حببني الى
خلقي وحبب خلقي الي قال يا رب كيف افعل قال ذكرهم آلائي ونعمائي ليحبوني فلان ترد آبقا
عن بابي او ضالا عن فنائي افضل لك من عبادة مائة سنة بصيام نهارها وقيام ليلها قال
موسى ومن هذا العبد الابق منك قال العاصي المتمرد قال فمن الضال عن فنائك قال
الجاهل بامام زمانه يعرفونه والغائب عنه بعد ما عرفه الجاهل بشريعة دينه يعرفه شريعته
وما يعبد به ربه ويتوسل به الى مرضاته قال علي فابشروا معاشر علماء شيعتنا بالثواب الاعظم
والجزاء الاوفر وقال محمد بن علي العالم كمن معه شمعة تضيء للناس فكل من ابصر بشمعته دعا
له بخير وكذلك العالم معه شمعة تزيل ظلمة الجهل والحيرة فكل من اضاءت له فخرج بها من
حيرة او نجا بها من جهل فهو من عتقائه من النار والله يعوضه عن ذلك بكل شعرة لمن اعتقه
ما هو افضل له من الصدقة بمائة الف قنطار على غير الوجه الذي امر الله عز وجل به بل تلك

الصدقة وبال على صاحبها لكن يعطيه الله ما هو افضل من مائة الف ركعة بين يدى الكعبة وقال جعفر بن محمد علماء شيعتنا مرابطون فى الثغر الذى يلى ابليس وعفاريته يمنعونهم عن الخروج على ضعفاء شيعتنا وعن ان يسلط عليهم ابليس وشيعته النواصب الا فمن انتصب لذلك من شيعتنا كان افضل من جاهد الروم والترك والخزر الف الف مرة لانه يدفع عن اديان محبينا وذلك يدفع عن ابدانهم وقال موسى بن جعفر ع فقيه واحد ينقذ يتيما من ايتامنا المنقطعين عنا وعن مشاهدتنا بتعليم ما هو محتاج اليه اشد على ابليس من الف عابد لان العابد همه ذات نفسه فقط وهذا همه ذات نفسه عباد الله وامائه من يد ابليس ومردته وكان هو افضل عند الله من الف الف عابد وقال على بن موسى الرضا ع يقال للعابد يوم القيمة نعم الرجل كنت همتك ذات نفسك وكفيت الناس مؤنتك فادخل الجنة على ان الفقيه من افاض على الناس خيره وانقذهم من اعدائهم ووفر عليهم نعم جنان الله وحصل لهم رضوان الله تع فقال للفقيه يا ايها الكافل لايتام ال محمد الهادى لضعفاء محبيه ومواليه قف حتى تشفع لكل من اخذ عنك او تعلم منك فيقف فيدخل الجنة ومعه فيام وفيام حتى قال عشرا وهم الذين اخذوا عنه علومه واخذوا عمن اخذ عنه الى يوم القيمة فانظروا كم فرق ما بين المنزلتين وقال محمد بن على ع ان من تكفل بايتام ال محمد المنقطعين عن امامهم المتحيرين فى جهلهم الاسرى فى ايدى شياطينهم وفى ايدى النواصب من اعدائنا فاستنقذهم منهم واخرجهم من حيرتهم وقهر الشياطين برد وساوسهم وقهر الناصبين بحجج ربهم ودليل ائمتهم ليفضلون عند الله على العباد بافضل المواقع باكثر من فضل السماء على الارض والعرش والكرسى والحجب وفضلهم على هذا العابد كفضل القمر ليلة البدر على اخفى كوكب فى السماء وقال على بن محمد لولا من يبقى بعد غيبة قائمكم من العلماء الداعين اليه والدالين عليه والذابين عن دينه بحجج الله والمنقذين الضعفاء عباد الله من شباك ابليس ومردته ومن فخاخ النواصب لما بقى احد الا ارتد عن دين الله ولكنهم الذين يمسكون ازمة قلوب ضعفاء الشيعة كما يمسك صاحب السفينة سكانها اولئك هم الافضلون عند الله عز وجل وقال الحسن بن على ع يأتى علماء شيعتنا القوامون بضعفاء محبينا واهل ولايتنا يوم القيمة والانوار تسطع

فضل الفقيه والعالم على العابد
فذلك
همه
فضل فقيه من عابد
الفقيه الصيد ... فخاخ ... ضبكة الصائد ... مصباح

عن يتيجانهم على راس كل واحد منهم تاج بهاء قد انبثت تلك الانوار في عرصات القيمة ودورها مسيرة ثلثمائة الف سنة فشاع يتيجانهم ينبث فيها كلها فلا يبقى هناك يتيم قد كفلوه ومن ظلمة الجهل ند تلوه ومن حيرة التيه اخرجوه الا تعلق بشعبة من انوارهم فرفعتهم الى العلو حتى تحاذى بهم فوق الجنان ثم تنزلهم على منازلهم المعدة في جوار استاديهم ومعليهم وبحضرة ائمتهم الذين كانوا اليهم يدعون ولا يبقى ناصب من النواصب يصيبه من شعاع تلك التيجان الا عميت عينه واصمت اذنه واخرس لسانه وتحول عليه اشد من لهب النيران فيحملهم حتى يدفعهم الى الزبانية فيدعوهم الى سواء الجحيم واما قوله عز وجل والمساكين فهو من سكن الضر والفقر حركته الا فمن واساهم بحواشي ماله وسع الله عليه جنانه واناله غفرانه ورضوانه قال الامام وان من محبي محمد وعلى مساكين مواساتهم افضل من مواساة مساكين الفقراء وهم الذين سكنت جوارحهم وضعفت قواهم عن مقابلة اعداء الله الذين يعيرونهم بدينهم ويسفهون احلامهم الا فمن قواهم بفقهه وعلمه حتى ازال مسكنتهم ثم سلطهم على الاعداء الظاهرين النواصب وعلى الاعداء الباطنين ابليس ومردته حتى يهزموهم عن دين الله ويذودوهم عن اولياء ال رسول الله حول الله تعالى تلك المسكنة الى شياطينهم فاعجزهم عن اضلالهم قضى الله تعالى بذلك قضاء حقا على لسان رسول الله وقال علي بن ابيطالب من قوى مسكينا في دينه ضعيفا في معرفته على ناصب مخالف فافحمه لقنه الله يوم يدلى في قبره ان يقول الله ربي ومحمد نبيي وعلي وليي والكعبة قبلتي والقران بهجتي وعدتي والمؤمنون اخواني فيقول الله أدليت بالحجة فوجبت لك الى باب بباب الجنة فعند ذلك يتحول عليه قبره انزه رياض الجنة وقالت فاطمة وقد اختصم اليها امراتان فتنازعتان في شيء من امر الدين احدهما معاندة والاخرى مؤمنة ففتحت على المؤمنة حجتها فاستظهرت على المعاندة ففرحت فرحا شديدا فقالت فاطمة ان فرح الملئكة باستظهارك عليها اشد من فرحك وان حزن الشيطان ومردته بحزنها عنك اشد من حزنها وان الله عز وجل قال للملئكة اوجبوا لفاطمة بما فتحت على هذه المسكينة الاسيرة من الجنان الف الف ضعف ما كنت اعددت لها واجعلوا هذه سنة في كل من يفتح على اسير مسكين فيغلب معاندا مثل الف الف ما كان له معدا من الجنان وقال الحسن بن علي وقد حمل اليه رجل هدية فقال له

ايما احب اليك ان ارد عليك بدلها عشرين ضعفا عشرين الف درهم او افتح لك بابا من العلم
تقهر فلانا الناصبي في قريتك تنقذ به ضعفاء اهل قريتك ان احسنت الاختيار جمعت لك الامرين
وان اسأت الاختيار خيرتك لتأخذ ايهما شئت قال يا ابن رسول الله فثوابي في قهري لذلك الناصب
واستنقاذي لاولئك الضعفاء من يده قدره عشرون الف درهم قال بل اكثر من الدنيا عشرين
الف الف مرة قال يا ابن رسول الله فكيف اختار الادون بل اختار الافضل الكلمة التي اقهر بها
عدو الله واذوده عن اولياء الله فقال الحسن بن علي قد احسنت الاختيار وعلمه الكلمة واعطاه
عشرين الف درهم فذهب فافحم الرجل فاتصل خبره به فقال له اذا حضره يا عبد الله ما ربح احد
مثل ربحك وما اكتسب احد من الاوداء ما اكتسبت اكتسبت مودة الله اولا ومودة محمد وعلي
ثانيا ومودة الطيبين من آلهما ثالثا ومودة ملائكة الله المقربين رابعا ومودة اخوانك المؤمنين
خامسا واكتسبت بعدد كل مؤمن وكافر ما هو افضل من الدنيا الف مرة فهنيئا لك وقال الحسين بن علي لرجل
ايما احب اليك رجل يروم قتل مسكين قد ضعف تنقذه من يده او ناصب يريد اضلال
مسكين مؤمن من ضعفاء شيعتنا تفتح عليه ما يمتنع المسكين به منه ويفحمه ويكسره بحجج الله قال بل
انقاذ هذا المؤمن من يد هذا الناصب ان الله تع يقول ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا اي ومن احياها
وارشدها من كفر الى ايمان فكانما احيا الناس جميعا من قبل ان يقتلهم بسيوف الحديد وقال
علي بن الحسين لرجل ايما احب اليك صديق كلما رآك اعطاك بدرة دنانير او صديق كلما رآك
نصرك لمصيدة من مصائد الشياطين وعرفك ما تبطل به كيدهم وتخرق به شبكتهم وتقطع
حبائلهم قال بل صديق كلما رآني علمني كيف اخزي الشيطان عن نفسي وادفع عني بلاءه قال ع
فايهما احب اليك استنقاذك اسيرا مسكينا من ايدي الكافرين او استنقاذك اسيرا مسكينا
من ايدي الناصبين قال يا ابن رسول الله سل الله ان يوفقني للصواب في الجواب قال اللهم وفقه
قال بل استنقاذي المسكين الاسير من يد الناصب فانه توفير الجنة عليه وانقاذه من النار وذلك
توفير الروح عليه في الدنيا ودفع الظلم عنه فيها والله يعوض هذا المظلوم باضعاف ما لحقه من
ظلم وينتقم من الظالم بما هو عادل بحكمه قال وفقت لله ابوك اخذته من جوف صدري لم تخرم مما قال لله
رسول الله حرفا واحدا وسئل عن محمد بن علي انقاذ الاسير المؤمن [illegible] محبينا من يد الناصب

يريد ان يضله بفضل لسانه افضل ام انقاذ الاسير من ايدى اهل الروم قال قال الباقر للرجل
اخبرني انت عمن راى رجلا من خيار المؤمنين يغرق وعصفورة تغرق لا يقدر على تخليصهما
بايهما اشتغل فاته الاخر ايهما افضل ان يخلصه قال الرجل من خيار المؤمنين قال فبعد
ما سألت في الفضل اكثر من بعد ما بين هذين ان ذاك يوفر عليه دينه وجنان ربه وينقذه
من نيرانها وهذا المظلوم الى الجنان يصير وقال جعفر بن محمد ومن كان همه في كسر النواصب
عن المساكين الموالين لنا اهل البيت يكسرهم عنهم ويكشف عن مخازيهم ويبين عوارهم
ويفخم امر محمد واله جعل الله همة املاك الجنان في بناء قصوره ودوره يستعمل بكل حرف
من حروف حججه على اعداء الله اكثر من عدد اهل الدنيا املاكا قوة كل واحد تفضل
عن حمل السموات والارضين فكم من بناء وكم من قصور لا يعرف قدرها الا رب العالمين
وقال موسى بن جعفر من اعان محبا لنا على عدونا فقواه وشجعه حتى يخرج الحق الدال على
فضلنا باحسن صورته ويخرج الباطل الذي يروم به اعداؤنا دفع حقنا في اقبح صورة حتى
يتنبه الغافلون ويستبصر المتعلمون ويزداد في بصائرهم العاملون بعثه الله يوم القيمة
في اعلى منازل الجنان ويقول يا عبدي الكاسر لاعدائي الناصر لاوليائي المصرح بتفضيل
محمد خير انبيائي وبتشريف علي افضل اوليائي وتناوي الى من ناواهما وتسمي باسمائهما و
اسماء خلفائهما وتلقب بالقابهم فيقول ذلك ويبلغ الله جميع اهل العرصات فلا يبقى ملك
ولا جبار ولا شيطان الا صلى على هذا الكاسر لاعداء محمد ولعن الذين كانوا يناصبونه
في الدنيا من النواصب لمحمد وعلي وقال علي بن موسى الرضا افضل ما يقدم العالم من
محبينا وموالينا امامه ليوم فقره وفاقته وذله ومسكنته ان يغيث في الدنيا مسكينا من
محبينا من يد ناصب عدو لله ولرسوله يقوم من قبره والملائكة صفوف من شفير قبره الى موضع
محله من جنان الله فيحملونه على اجنحتهم يقولون مرحبا طوباك طوباك يا دافع الكلاب عن
الابرار ويا ايها المتعصب للائمة الاخيار وقال محمد بن علي ان حجة الله على دينه اعظم سلطانا
يسلط الله بها على عباده فمن وفر منها حظه فلا يرين ان من مبينه ذلك قد فضله عليه
ولو جعله في الذروة العليا من الشرف والمال والجمال فانه ان ارى ذلك كان قد حضر

سلطان

عظیم نعم الله لدیه وان عدوا من اعدائنا النواصب یدفعه بما تعلمه من علومنا اهل البیت افضل له من کل مال لمن فضل علیه ولو تصدق بالف ضعفه وقال علی بن محمدؑ واتصل به ان رجلا من فقهاء شیعة کلم بعض النصاب فافحمه بحجته حتی ابان عن فضیحته فدخل علی علی بن محمدؑ وفی صدر مجلسه دست عظیم منصوب وهو قاعد خارج الدست وبحضرته خلق من العلویین وبنی هاشم فمازال یرفعه حتی اجلسه فی ذلک الدست واقبل علیه فاشتد ذلک علی اولئک الاشراف فاما العلویة فاجلوه عن العتاب واما الهاشمیون فقال له شیخهم یابن رسول الله هکذا تؤثر عامیا علی سادات بنی هاشم من الطالبین والعباسیین فقال ایاکم وان تکونوا من الذین قال الله تع فیهم اَلَمْ تَرَ اِلَى الَّذِیْنَ اُوْتُوْا نَصِیْبًا مِّنَ الْكِتٰبِ یُدْعَوْنَ اِلٰى كِتٰبِ اللّٰهِ لِیَحْكُمَ بَیْنَهُمْ ثُمَّ یَتَوَلّٰى فَرِیْقٌ مِّنْهُمْ وَهُمْ مُّعْرِضُوْنَ اترضون بکتاب الله عزوجل حکما قالوا بلی قال الیس الله تع یقول یٰۤاَیُّهَا الَّذِیْنَ اٰمَنُوْۤا اِذَا قِیْلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوْا فِی الْمَجٰلِسِ فَافْسَحُوْا یَفْسَحِ اللّٰهُ لَكُمْ وَاِذَا قِیْلَ انْشُزُوْا فَانْشُزُوْا یَرْفَعِ اللّٰهُ الَّذِیْنَ اٰمَنُوْا مِنْكُمْ وَالَّذِیْنَ اُوْتُوا الْعِلْمَ دَرَجٰتٍ فلم یرض للعالم المؤمن الا ان یرفع المؤمن غیر العالم کما لم یرض للمؤمن الا ان یرفع علی من لیس بمؤمن اخبرونی عنه قال یرفع الله الذین اوتوا العلم درجات او قال یرفع الذین اوتوا شرف النسب درجات اولیس قال الله قُلْ هَلْ یَسْتَوِی الَّذِیْنَ یَعْلَمُوْنَ وَالَّذِیْنَ لَا یَعْلَمُوْنَ فکیف تنکرون وفی لهذا اکرام رفعه الله ان کسر هذا الفلان الناصب بحجج الله التی علمته ایاها لافضل له من کل شرف فی النسب فقال العباسیون یابن رسول الله قد شرفت علینا من هو ذو نسب یقصر بنا ولیس له نسب کنسبنا وما زال منذ اول الاسلام یقدم الافضل فی الشرف علی من دونه فیه فقال سبحان الله الیس عباس بایع لابی بکر وهو تیمی والعباس هاشمی اولیس عبد الله بن عباس کان یخدم عمر بن الخطاب وهو هاشمی وابو الخلفاء وعمر عدوی وما بال عمر ادخل البعداء من قریش فی الشوری ولم یدخل العباس فانکان رفعنا لمن لیس بهاشمی علی هاشمی منکرا فانکروا علی العباس بیعته لابی بکر وعلی عبد الله بن عباس خدمته لعمر بعد بیعته له فانکان ذلک جائزا فهذا جائز فکانما القم هذا الهاشمی حجرا واجتمع قوم من الموالی والمحبین لآل رسول الله بحضرة الحسن

ابن علیؑ فقالوا یابن رسول اللّه ان لنا جاراً من النصاب یوذینا ویحتج علینا فی تفضیل الاول والثانی والثالث علی امیر المؤمنینؑ ویورد علینا حججاً لا ندری کیف الجواب عنها والخروج منها فقال الحسنؑ انا ابعث الیکم من یفحمه عنکم ویصغر شانه لدیکم فدعا برجل من تلامذته وقال مر بهولاء اذا کانوا مجتمعین فتسمع علیهم فیستدعون منک الکلام فتکلم وافحم صاحبهم واکسر غربه وفل حده ولا تبق له باقیة فذهب الرجل وحضر الموضع وحضروا وکلم الرجل فافحمه وصیره لا یدری فی السماء هو او فی الارض قالوا ووقع علینا من الفرح والسرور ما لا یعلمه الا اللّه تعالی وعلی الرجل والمتعصبین له من الحزن والغم مثل ما لحقنا من السرور فلما رجعنا الی الامام قال لنا ان الذی فی السموات من الفرح والطرب بکسر هذا العدو للّه کان اکثر مما کان بحضرتکم والذی کان بحضرة ابلیس وعتاة مردة الشیاطین من الحزن والغم اشد مما کان بحضرتهم ولقد صلی علی هذا العبد الکاسر له ملائکة السموات والحجب والکرسی وقابلها اللّه بالاجابة واکرم ایابه وعظم ثوابه ولقد لعنت تلک الاملاک عدو اللّه المکسور وقابلها اللّه بالاجابة فشدد حسابه واطال عذابه قوله عز وجل وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً قال الصادقؑ قولوا للناس کلهم حسناً مؤمنهم ومخالفهم اما المؤمنون فیبسط لهم وجهه وبشره واما المخالفون فیکلمهم بالمداراة لاجتذابهم الی الایمان فان ییاس من ذلک یکف شرورهم عن نفسه وعن اخوانه المؤمنین قال الامام ان مداراة اعداء اللّه من افضل صدقة المرء علی نفسه واخوانه کان رسول اللّهؐ فی منزله اذا استاذن علیه عبد اللّه بن ابی بن ابی سلول فقال رسول اللّهؐ بئس اخو العشیرة ائذنوا له فاذنوا له فلما دخل اجلسه وبشر فی وجهه فلما خرج قالت له عایشة یا رسول اللّهؐ قلت فیه ما قلت وفعلت به من البشر ما فعلت فقال رسول اللّهؐ یا عویش یا حمیرا ان شر الناس عند اللّه یوم القیمة من یکرم اتقاء شره وقال امیر المؤمنینؑ انا لنشکر فی وجوه قوم وان قلوبنا لتقلیهم اولئک اعداء اللّه نتقیهم علی اخواننا لا علی انفسنا وقالت فاطمةؑ البشر فی وجه المؤمن یوجب صاحبه الجنة والبشر فی وجه المعاند المعادی یقی صاحبه عذاب النار وقال الحسن بن علیؑ قال رسول اللّهؐ ان الانبیاء انما فضلهم اللّه علی الخلق اجمعین لشدة مداراتهم لاعداء دین اللّه وحسن تقیتهم لاجل اخوانهم فی اللّه وقال الزهری کان علی بن الحسینؑ ما عرفت له صدیقاً فی السر ولا عدواً فی العلانیة لانه لا احد یعرفه بفضائله الباهرة الا ولا یجد بداً من تعظیمه ومن شدة

فی الاحتجاج علی من یفضل الثلاثة
فی الاحتجاج علی من یفضل
عدو من
فتکلم
وجه المؤمن
البشر فی
والتقیة
المداراة
قالت فاطمةؑ البشر فی
وجه المؤمن

مداراته وحسن معاشرته اياه واخذه من التقية باحسن واجملها ولا احد وان كان يريه
المودة فی الظاهر الا وهو یحسده فی الباطن لتضاعف فضائله علی فضائل الخلق وقال محمد
بن علی الباقر من اطاب الکلام مع موافقیه لیونسهم وبسط وجهه لمخالفیه لیامنهم علی نفسه
واخوانه فقد حوی من الخیر والدرجات العالیة عند الله ما لا یقادر قدره غیره وقال بعض
المخالفین بحضرة الصادق ع لرجل من الشیعة ما تقول فی العشرة من الصحابة فقال اقول فیهم
الخیر الجمیل الذی یحط الله به سیئاتی ویرفع به درجاتی قال السائل الحمد لله علی ما انقذنی من بغضك
کنت اظنك رافضیا تبغض الصحابة فقال الرجل الا من ابغض واحدا من الصحابة فعلیه
لعنة الله قال لعلك تتاول ما تقول فیمن ابغض العشرة من الصحابة فقال من ابغض العشرة
فعلیه لعنة الله والملئکة والناس اجمعین فوثب الرجل فقبل راسه وقال اجعلنی فی
حل مما قرفتك به من الرفض قبل الیوم قال انت فی حل وانت اخی ثم انصرف السائل فقال
له الصادق ع جودت لله درك لقد عجبت الملئکة فی السموات من حسن توریتك وتلطفك
بما خلصك ولم تثلم دینك وزاد الله فی مخالفینا غما الی غم وحجب عنهم مراد منتحلی مودتنا فی تقیتهم
فقال بعض اصحاب الصادق ع یا ابن رسول الله ص ما عقلنا من کلام هذا الا موافقة صاحبنا لهذا
المتعنت الناصب فقال الصادق ع لئن کنتم لم تفهموا ما عنی فقد فهمناه نحن وقد شکر الله له ان
ولینا الموالی لاولیائنا والمعادی لاعدائنا اذا ابتلاه الله بمن یمتحنه من مخالفیه وفقه لجواب
یسلم معه دینه وعرضه ویعظم الله بالتقیة ثوابه ان صاحبکم هذا قال من ابغض واحدا منهم
فعلیه لعنة الله ای من عاب واحدا منهم هو امیر المؤمنین علی بن ابی طالب ع وقال فی الثانیة من
عابهم او سبهم فعلیه لعنة الله وقد صدق لان من عابهم فقد عاب علیا ع لانه احدهم فاذا لم یعب
علیا ولم یذمه فلم یعبهم وانما عاب بعضهم ولقد کان لحزبیل المومن مع قوم فرعون الذین
وشوا به الی فرعون مثل هذا التوریة کان حزبیل یدعوهم الی توحید الله ونبوة موسی و
تفضیل محمد رسول الله ص علی جمیع رسل الله وخلقه وتفضیل علی بن ابی طالب ع والخیار من الائمة
علی سائر اوصیاء النبیین والی البراءة من ربوبیة فرعون فوشی به واشون به الی فرعون
وقالوا ان حزبیل یدعوهم الی مخالفتك ویعین اعداءك علی مضادتك فقال لهم فرعون انه

ابن عمي وخليفتي على ملكي وولي عهدي ان فعل ما قلتم فقد استحق اشد العذاب على كفره لنعمتي
وان كنتم عليه كاذبين فقد استحققتم اشد العقاب لايثاركم الدخول في مساءته فجاء
بخزبيل وجاء بهم فكاشفوه وقالوا انت تجحد ربوبية فرعون الملك وتكفر نعماءه فقال خزبيل
ايها الملك هل جربت على كذبا قط قال لا قال فسالهم من ربهم قالوا فرعون قال لهم من
خالقكم قالوا فرعون هذا قال ومن رازقكم الكافل لمعايشكم والدافع عنكم مكارهكم قالوا
فرعون هذا قال فقال له خزبيل ايها الملك فاشهدك وكل من حضرك ان ربهم هو ربي
وخالقهم هو خالقي ورازقهم هو رازقي ومصلح معايشهم هو مصلح معايشي لا رب لي ولا
خالق ولا رازق غير ربهم وخالقهم ورازقهم واشهدك ومن حضرك ان كل رب وخالق ورازق
سوى ربهم وخالقهم ورازقهم فانا بريء منه ومن ربوبيته وكافر بالهيته يقول خزبيل هذا
وهو يعني ان ربهم هو الله ربي ولم يقل ان الذي قالوا هم انه ربهم هو ربي وخفي هذا المعنى
على فرعون ومن حضره وتوهموا انه يقول فرعون ربي وخالقي ورازقي فقال لهم يا رجال
السوء ويا طلاب الفساد في ملكي ومريدي الفتنة بيني وبين ابن عمي وهو عضدي انتم
المستحقون لعذابي لارادتكم فساد امري وهلاك ابن عمي والفت في عضدي ثم بالاوتاد
فجعل في ساق كل واحد منهم وتدا وفي صدره وتدا وامر اصحاب امشاط الحديد فشقوا
بها لحومهم من ابدانهم فذلك ما قال الله تع فوقيه الله يعني خزبيل سيئات ما مكروا به لما
وشوا به الى فرعون ليهلكوه وحاق بال فرعون سوء العذاب وهم الذين وشوا
بخزبيل اليه لما اوتد فيهم الاوتاد ومشط عن ابدانهم لحومها بالامشاط وقال رجل لموسى بن
جعفر ع من خواص الشيعة وهو يرتعد بعد ما خلا به يا ابن رسول الله ما اخوفني ان يكون
فلان بن فلان ينافقك في اظهاره اعتقاد وصيتك وامامتك فقال موسى ع وكيف ذاك
قال لاني حضرت معه اليوم في مجلس فلان رجل من كبار اهل بغداد فقال له صاحب المجلس
انت تزعم ان موسى بن جعفر ع امام دون هذا الخليفة القاعد على سريره قال له صاحبك هذا
ما اقول هذا بل ازعم ان موسى بن جعفر ع غير امام وان لم اكن اعتقد انه غير امام فعلي وعلى من لم
يعتقد ذلك لعنة الله والملائكة والناس اجمعين قال له صاحب المجلس جزاك الله خيرا ولعن

البث

الله من وشايك قال له موسى بن جعفر ع ليس كما ظننت ولكن صاحبك افقه منك انما قال اين
موسى غير امام اي ان الذي هو غير امام فموسى غيره فهو اذا امام فانما اثبت بقوله هذا
امامته ونفى امامة غيره يا عبد الله متى يزول عنك هذا الذي ظننته باخيك هذا من
النفاق تب الى الله ففهم الرجل ما قاله واغتم وقال يا ابن رسول الله مالي مال فارضيه ولكن
قد وهبت له شطر عملي كله من تعبدي ومن صلواتي عليكم اهل البيت ومن لعنتي لاعدائكم
قال موسى ع الان خرجت من النار قال وكنا عند الرضا ع فدخل اليه رجل فقال يا ابن رسول الله
لقد رايت اليوم شيئا عجيبا من رجل كان معنا يظهر لنا انه من الموالين لآل محمد المتبرين
من اعدائهم ورايته اليوم وعليه ثياب قد خلعت عليه وهو ذا يطاف به ببغداد وينادي المنادي
بين يديه معاشر الناس اسمعوا توبة هذا الرافضي ثم يقولون له قل فقال خير الناس بعد رسول الله
ابا بكر فاذا فعلوا ذلك ضجوا وقال وقد تاب وفضل ابا بكر على علي بن ابي طالب ع فقال الرضا ع اذا
خلوت فاعد علي هذا الحديث فلما خلا اعاد عليه فقال له انما لم افسر لك معنى كلام هذا الرجل
بحضرة هذا الخلق المنكوس كراهة ان ينقل اليهم فيعرفوه ويؤذوه لم يقل الرجل خير الناس بعد
رسول الله ص ابو بكر فيكون قد فضل ابا بكر على علي ع ولكن قال خير الناس بعد رسول الله
ابا بكر فجعله نداء لابي بكر ليرضى من يمشي بين يديه من بعض هؤلاء الجهلة ليتوارى من شرورهم
ان الله تعالى جعل هذا التورية مما حفظه به شيعتنا ومحبينا فقال وقال رجل لمحمد بن علي يا ابن رسول الله
مررت اليوم بالكرخ فقالوا هذا نديم محمد بن علي امام الرافضة فاسئلوه من خير الناس بعد
رسول الله فان قال علي فاقتلوه وان قال ابو بكر فدعوه فانثال علي منهم خلق عظيم وقالوا
لي من خير الناس بعد رسول الله فقلت مجيبا لهم خير الناس بعد رسول الله ابا بكر وعمر وعثمان
وسكت ولم اذكر عليا فقال بعضهم قد زاد علينا نحن نقول ههنا وعلي فقلت لهم في هذا
نظر لا اقول هذا فقالوا بينهم ان هذا اشد تعصبا للسنة منا قد غلطنا عليه ونجوت بهذا منهم فهل علي يا ابن رسول الله
في هذا حرج وانما اردت لا خيراي هو استفهاما لا اخبارا فقال محمد بن علي قد شكر الله لك بجوابك هذا لهم و
كتب لك اجره واثبته لك في الكتاب الحكيم واوجب لك بكل حرف من حروف الفاظك بجوابك هذا لهم ما يعجز عنه اماني منى عن
بلوغه امال الاملين قال وجاء رجل الى علي بن محمد ع وقال يا ابن رسول الله اليت اليوم بقوم من عوام البلد اخذوني

فقالوا انت لا تقول بامامة ابی بکر بن ابی قحافه فحلفتهم یابن رسول الله واردت ان اقول لا
قلت بلی اقولها للتقیة فقال لی بعضهم ووضع یده علی فمی وقال انت لا تتکلم الا بمعرفة اجب
عما القنك قلت قل فقال لی انقول ان ابابکر بن ابی قحافة هو الامام بعد رسول الله امام
حق وعدل ولم یکن لعلی فی الامامة حق البتة قلت نعم وانا ارید نعما من الانعام الابل والبقر
والغنم قال لا اقنع بهذا حتی تحلف قل والله الذی لا اله الا هو الطالب الغالب المدرك
المهلك العالم من السر ما يعلم من العلانية فقلت نعم واريد نعما من الانعام فقال لا اقنع منك
الا بان تقول ابوبكر بن ابی قحافه هو الامام والله الذی لا اله الا هو وساق اليمين فقلت ابوبكر
بن ابی قحافه امام ای هو امام من ائتمن به واتخذه اماما والله الذی لا اله الا هو ومضيت
فی صفات الله فقنعوا بهذا منی وجزونی خيرا ونجوت منهم فكيف حالی عند الله قال خير
حال قد اوجب الله لك مرافقتنا فی اعلی عليين بحسن تقيتك قال ابو يعقوب وعلی حضرنا
عند الحسن بن علی ابی القائم فقال له بعض اصحابه رجل من اخواننا الشيعة قد امتحن
بجهال العامة يمتحنونه فی الامامة ويحلفونه وقال فكيف تصنع حتی تتخلص منهم فقلت
له كيف يقولون فقال يقولون لی انقول ان فلانا هو الامام بعد رسول الله فلا بد لی
من ان اقول نعم والا اثخنونی ضربا فاذا قلت نعم قالوا قل والله فقلت لهم نعم واريد به
نعما من الابل والبقر والغنم قلت فاذا قالوا والله فقل ولی ای ولی زيد عن امر كذا فانهم لا يميزون
وقد سلمت فقال لی فان حققوا علی قالوا قل والله وبين الهاء فقلت قل والله برفع الهاء
فانه لا يكون يمينا اذا لم تخفض الهاء فذهب ثم رجع الی فقال عرضوا علی وحلفونی وقلت كما
لقنتنی فقال له الحسن ع انت كما قال رسول الله الدال علی الخير كفاعله لقد كتب الله لصاحبك
بتقيته عدد كل حرف ممن استعمل التقية من شيعتنا وموالينا ومحبينا حسنة وبعدد كل من
ترك التقية منهم ادناها حسنة لو قوبل بها ذنوب مائة سنة لغفرت ذلك بارشادك اياه
مثل سالة واما قوله عز وجل واقيموا الصلوة فهو اقيموا الصلوة بتمام ركوعها وسجودها و
مواقيتها واداء حقوقها التی اذا لم تؤد لم يتقبلها رب الخلائق اتدرون ما تلك الحقوق هو اتباعها
بالصلوة علی محمد وعلی وآلهما منطويا علی الاعتقاد بانهم افضل خيرة الله والقوام بحقوق الله

والنصارى لدين الله واتوا الزكوة من المال والجاه وقوة البدن من المال مواساة اخوانك
المؤمنين ومن الجاه ايصالهم الى ما يتقاعسون عنه لضعفهم من حوائجهم المترددة في صدورهم
وبالقوة مؤنة اخ لك قد سقط حماره في نهر او جمله في صحراء او طريق وهو يستغيث فلا يغاث
تعينه حتى تحمل عليه متاعه وتركبه وتنهضه حتى تلحقه القافلة وانت في ذلك كله معتقد
لموالات محمد واله الطيبين وان الله يزكي اعمالكم ويضاعفها بموالاتك لهم وبراءتك من
اعدائهم قال الله تع ثم توليتم الا قليلا منكم يا معشر اليهود المأخوذ عليهم من هذه العهود
ما اخذ على اسلافكم وانتم معرضون عن امر الله عز وجل الذي فرضه قال رسول الله ص ان
العبد اذا اصبح والامة اذا اصبحت اقبل الله عليه وملئكته ليستقبل ربه عز وجل بصلوته
فيوجه اليه رحمته ويفيض عليه كرامته فان وفى بما اخذ عليه فادى الصلوة على ما
فرضت قال الله تع للملئكة خزان الجنان وحملة عرشه قد وفى عبدي هذا فوفوا له وان
لم يف قال الله تع لم يف عبدي هذا وانا الحليم الكريم فان تاب تبت عليه وان اقبل على
طاعتي اقبلت عليه برضواني ورحمتي ثم قال رسول الله ص قال الله تع وان كسل عما اريد
قصرت قصوره حسنا وبهاء وجلالا وشهرت في الجنان ان صاحبها مقصر قال رسول الله
وذلك ان الله عز وجل امر جبرئيل ليلة المعراج فعرض على قصور الجنان فرايتها من الذهب و
الفضة ملاطها من المسك والعنبر غير اني رايت لبعضها شرفا عالية ولم ار لبعضها فقلت يا حبيبي
جبرئيل ما بال هذه بلا شرف كسائر تلك القصور فقال يا محمد هذه قصور المصلين
فرائضهم الذين يكسلون عن الصلوة عليك وعلى الك بعدها فان بعث مادة لبناء
الشرف من الصلوة على محمد واله الطيبين بنيت له الشرف والا بقيت هكذا فيقال حتى يعرف
سكان الجنان ان القصر الذي لا شرف له هو الذي كسل صاحبه بعد صلوته عن الصلوة على محمد واله الطيبين ورايت
فيها قصورا منيفة مشرقة عجيبة الحسن ليس لها امامها دهليز ولا بين يديها بستان ولا خلفها فقلت ما بال هذه القصور لا دهليز
بين يديها ولا بستان خلف قصرها فقال يا محمد هذه قصور المصلين الخمس الصلوات الذين
يبذلون بعض وسعهم في قضاء حقوق اخوانهم المؤمنين دون جميعها فلذلك قصورهم
مستعرة بغير دهليز امامها وغير بستان خلفها قال رسول الله ص الا فلا تتكلوا على الولاية واجب

وادوا بجدها من فرائض الله وقضاء حقوق الاخوان واستعمال التقية فانهما اللذان يتمان
الاعمال ويقصرونها **قوله عز وجل** وَاِذْ اَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ
اَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ ثُمَّ اَقْرَرْتُمْ وَاَنْتُمْ تَشْهَدُونَ ثُمَّ اَنْتُمْ هٰؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ اَنْفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا
مِنْكُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ بِالْاِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاِنْ يَأْتُوكُمْ اُسَارٰى تُفَادُوهُمْ وَهُوَ
مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ اِخْرَاجُهُمْ اَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذٰلِكَ
مِنْكُمْ اِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيٰمَةِ يُرَدُّونَ اِلٰى اَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللّٰهُ بِغَافِلٍ عَمَّا
تَعْمَلُونَ اُولٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْحَيٰوةَ الدُّنْيَا بِالْاٰخِرَةِ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ
قال الامام واذ اخذنا ميثاقكم واذكروا يا بني اسرائيل حين اخذنا ميثاقكم على اسلافكم
وعلى كل من يصل اليه الخبر بذلك من اخلافهم الذين انتم منهم لا تسفكون دماءكم لا يسفك
بعضكم دماء بعض ولا تخرجون انفسكم من دياركم لا يخرج بعضكم بعضا من ديارهم ثم اقررتم بذلك الميثاق كما
اقر به اسلافكم والتزمتموه كما التزموه وانتم تشهدون بذلك على اسلافكم وانفسكم ثم انتم معاشر اليهود تقتلون
انفسكم يقتل بعضكم بعضا وتخرجون فريقا منكم من ديارهم غصبا وقهرا تظاهرون عليهم يظاهر
بعضكم بعضا على اخراج من تخرجونه من ديارهم وقتل من تقتلونه منهم بغير الحق بالاثم و
العدوان بالتعدي تتعاونون وتتظاهرون وان يأتوكم يعني هؤلاء الذين تخرجونهم
ان تروموا اخراجهم وقتلهم ظلما ان يأتوكم اسارى قد اسرهم اعداؤكم واعداؤهم تفادوهم من
الاعداء باموالكم وهو محرم عليكم اخراجهم اعاد قوله عز وجل اخراجهم ولم يقتصر على ان يقول
وهو محرم عليكم لانه لو قال ذلك لرأى ان المحرم انما هو مفاداتهم ثم قال عز وجل افتؤمنون
ببعض الكتاب وهو الذي اوجب عليكم المفادات وتكفرون ببعض وهو الذي حرم
قتلهم واخراجهم فقال فاذا كان قد حرم الكتاب قتل النفوس والاخراج من الديار كما فرض
فداء الاسراء فما بالكم تطيعون في بعض وتعصون في بعض كانكم ببعض كافرون وببعض
مؤمنون ثم قال عز وجل فما جزاء من يفعل ذلك منكم يا معشر اليهود الا خزي ذل في الحيوة
الدنيا جزية تضرب عليه ويذل بها ويوم القيمة يردون الى اشد العذاب الى جنس اشد
العذاب يتفاوت ذلك على قدر تفاوت معاصيهم وما الله بغافل عما يعملون يعمل هؤلاء

معاشر

اليهود ثم وصفهم فقال عز وجل أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ رضوا بالدنيا وحطامها بدلا من نعيم الجنان المستحق بطاعات الله فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ لا ينصرهم احد يدفع عنهم العذاب فقال رسول الله لما نزلت هذه الاية في اليهود هؤلاء اليهود نقضوا عهد الله وكذبوا رسل الله وقتلوا انبياء الله افلا انبئكم بمن يضاهيهم من يهود هذه الامة قالوا بلى يا رسول الله قال قوم من امتي ينتحلون بانهم من اهل ملتي يقتلون افاضل ذريتي وطائب ارومتي ويبدلون شريعتي وسنتي ويقتلون ولدي الحسن والحسين كما قتل اسلاف هؤلاء اليهود زكريا ويحيى الا وان الله يلعنهم كما لعنهم ويبعث على بقايا ذراريهم قبل يوم القيمة هاديا مهديا من ولد الحسين المظلوم يحرقهم بسيوف اوليائه الى نار جهنم الا ولعن الله قتلة الحسين ومحبيهم وناصريهم والساكتين عن لعنهم من غير تقية تسكتهم الا وصلى الله على الباكين على الحسين بن علي رحمة وشفقة واللاعنين لاعدائهم والممتلين عليهم غيظا وحنقا الا وان الراضين بقتل الحسين شركاء قتلته الا وان قتلته واعوانهم واشياعهم المقتدين بهم براء من دين الله ان الله ليامر الملئكة المقربين ان يتلقوا دموعهم المصبوبة لقتل الحسين الى الخزان في الجنان فيمزجونها بماء الحيوان فيزيد في عذوبتها وطيبها الف ضعفها وان الملئكة ليتلقون دموع الفرحين الضاحكين لقتل الحسين فيلقونها في الهاوية ويمزجونها بحميمها وصديدها وغساقها وغسلينها فتزيد في شدة حرارتها وعظيم عذابها الف ضعفها يشدد بها على المنقولين اليها من اعداء ال محمد عذابهم فقام ثوبان مولى رسول الله فقال بابي انت وامي يا رسول الله متى قيام الساعة فقال رسول الله ماذا اعددت لها اذ تسأل عنها فقال ثوبان يا رسول الله ما اعددت لها كثير عمل الا واني احب الله ورسوله فقال رسول الله والى ماذا بلغ حبك لرسول الله قال والذي بعثك بالحق نبيا ان في قلبي من محبتك ما لو قطعت بالسيوف ونشرت بالمناشير وقرضت بالمقاريض واحرقت بالنيران وطحنت بارحي الحجارة كان احب الي واسهل علي من ان اجد في قلبي لك غشا او دغلا او بغضا او لاحد من اصحابك ومن اهل بيتك ومن غيرهم واحب الخلق الي بعد ما لك احبهم لك وابغضهم الي من لا يحبك ويبغضك من بينهم او

تعارض الجن و البكاء على الحسين

في جزاء من رضي بقتل الحسين

الذين نعصوا الطائعين

يبغض احدا ممن تحبه فان قبل هذا مني فقد سعدت وان اريد مني عمل غيره فما اعمل لي عملا
اعتمده واعتد به غير هذا او احبكم جميعا انت واصحابك وان كنت لا اطيقهم في اعمالهم فقال
رسول الله ابشر فان المرء يحشر يوم القيمة مع من احب يا ثوبان لو ان عليك من الذنوب ملاء
ما بين الثرى الى العرش لانحسرت وزالت عنك بهذه الموالاة اسرع من انحسار الظل عن
الصخرة الملساء المستوية اذا طلعت عليه الشمس ومن انحسار الشمس اذا غابت عنها الشمس

قوله عز وجل وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ
مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا
كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ **قال الامام** قال الله عز وجل وهو يخاطب هؤلاء اليهود الذين
اظهر محمد المعجزات لهم عند تلك الجبال ويوبخهم وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ التورية المشتمل على احكامنا
وعلى ذكر فضل محمد واله الطيبين وامامة علي بن ابيطالب وخلفائه بعده وشرف احوال
المسلمين له وسوء احوال المخالفين عليه وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ جعلنا رسولا في اثر رسول
وَآتَيْنَا اعطينا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ الايات الواضحات احياء الموتى وابراء الاكمه والابرص
والانباء بما ياكلون وما تدخرون في بيوتهم وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وهو جبرئيل وذلك حين
رفعه من روزنة بيته الى السماء والقى شبهه على من رام قتله فقتل بدلا منه وقيل هو المسيح
قال الامام ما اظهر الله عز وجل لنبي تقدم اية الا وقد جعل لمحمد وعلي مثلها او اعظم منها قيل يا ابن رسول الله
رسول الله فاي شيء جعل لمحمد وعلي ما يعدل ايات عيسى من احياء الموتى وابراء الاكمه و
الابرص والانباء بما ياكلون ويدخرون قال ان رسول الله كان يمشي بمكة واخوه علي يمشي
معه وعمه ابو لهب خلفه يرمي عقبه بالاحجار وقد ادماه ينادي معاشر قريش هذا ساحر
كذاب فاقذفوه واهجروه واجتنبوه وحرش عليه اوباش قريش فتبعوهما ويرمونهما بالاحجار فما
منها حجر اصابه ولا اصاب عليا فقال بعضهم يا علي الست المتعصب لمحمد والمقاتل عنه والشجاع
لا نظير لك مع حداثة سنك وانك لم تشاهد الحروب ما لك لا تنصر محمدا ولا تدفع عنه فناداهم
علي معاشر اوباش قريش لا اطيع محمدا بمعصيتي له لو امرني لرايتم العجب فما زالوا يتبعونه حتى
خرج من مكة فاقبلت الاحجار على حالها تتدحرج فقالوا الان تشدخ هذه الاحجار محمدا وعليا و نتخلص

منهما وتنحت قريش منه خوفا على انفسهم من تلك الاحجار فمر اولئك الاحجار قد اقبلت على محمد
وعلى كل حجر منها ينادي السلام عليك يا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف
السلام عليك يا علي بن ابيطالب بن عبد المطلب بن عبد مناف السلام عليك يا رسول رب
العالمين وخير الخلق اجمعين السلام عليك يا سيد الوصيين ويا خليفة رسول رب العالمين
وسمعها جماعات قريش فوجموا فقال عشرة من مردتهم وعتاتهم ما هذه الاحجار تكلمها ولكنهم
رجال في حفرة بحضرة الاحجار قد خباهم محمد تحت الارض فهي تكلمها ليغرنا ويخدعنا فاقبلت عند
ذلك احجار عشرة من تلك الصخور وتحلقت وارتفعت فوق العشرة المتكلمين بهذا الكلام فما
زالت تقع بهاماتهم وترتفع وترضضها حتى ما بقي من العشرة احد الا سال دماغه ودماؤه من منخريه
وتخلخل راسه وهامته ويافوخه فجاء اهلوهم وعشائرهم يبكون ويضجون يقولون اشد من
مصابنا بهؤلاء تبجح محمد وتبذخه فانهم قتلوا بهذه الاحجار اية له ودلالة ومعجزة فانطق الله
عز وجل جنائزهم صدق محمد وما كذب وكذبتم وما صدقتم واضطربت الجنائز ورمت من عليها
وسقطوا على الارض ونادت ما كنا لننقاد ليحمل علينا اعداء الله الى عذاب الله فقال ابو جهل
لعنه الله انما سحر محمد هذه الجنائز كما سحر تلك الاحجار والجلاميد والصخور حتى وجد منها من النطق
ما وجد فان كانت قتلت هذه الاحجار هؤلاء لمحمد اية له وتصديقا لقوله وتثبيتا لامره فقولوا
له يسأل من خلقهم ان يحييهم فقال رسول الله يا ابا الحسن قد سمعت اقتراح الجاهلين وهؤلاء
عشرة قتلى كم جرحت بهذه الاحجار التي رمانا بها القوم يا علي قال جرحت ثلاث جراحات في كعبي
قال يا علي جرحت اربع جراحات وقال رسول الله قد جرحت انا ست جراحات فليسأل كل واحد
منا ربه ان يحيي من العشرة بقدر جراحاته فدعا رسول الله لستة منهم فنشروا ودعا علي للاربعة منهم
فنشروا ثم نادى المحيون معاشر المسلمين ان لمحمد وعلي شانا عظيما في الممالك التي كنا فيها لقد
راينا لمحمد مثالا على سرير عند البيت المعمور وعند العرش ولعلي مثالا عند البيت المعمور و
عند الكرسي واملاك السموات والحجب واملاك العرش يحفون به ويعظمونه ويصلون
عليهما ويصدرون عن اوامرهما ويقسمون بهما على الله عز وجل لحوائجهم اذا سالوه بهما فآمن
منهم سبعة وغلب الشقاء على الآخرين واما تاييد الله لعيسى بروح القدس فان جبرئيل هو

انفسها
في حفيرة
من خلقهم

الذی لما حضر رسول الله وهو قد اشتمل بعبائته القطوانیة علی نفسه وعلی علی وفاطمة و
الحسن والحسین وقال اللهم هؤلاء اهلی انا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم ومحب لمن
احبهم ومبغض لمن ابغضهم فکن لمن حاربهم حربا ولمن سالمهم سلما ولمن احبهم محبا ولمن
ابغضهم مبغضا فقال الله تع قد اجبتك الی ذلك یا محمد فرفعت ام سلمة جانب العباء لتدخل
فجذبه رسول الله وقال لست هناك وان کنت فی خیر والی خیر فجاء جبرئیل مدثرا وقال
یا رسول الله اجعلنی منکم قال انت منا قال فارفع العباء وادخل معکم قال بلی فدخل العباء
ثم خرج وصعد الی السماء الی الملکوت الاعلی وقد تضاعف حسنه وبهاءه وقالت الملئکة
قد رجعت بجمال خلاف ما ذهبت به من عندنا قال وکیف لا اکون کذلك وقد شرفت بان جعلت
من آل محمد واهل بیته قالت الاملاك فی ملکوت السموات والحجب والکرسی والعرش حق
لك هذا الشرف ان تکون کما قلت وکان علی معه جبرئیل عن یمینه فی الحروب ومیکائیل عن
یساره واسرائیل خلفه وعزرائیل امامه واما ابراء الاکمه والابرص والانباء بما یاکلون
وما یدخرون فی بیوتهم فان رسول الله لما کان بمکة قالوا یا محمد ان ربنا هبل الذی یشفی
مرضانا وینقذ هلکانا ویعالج جرحانا قال کذبتم ما یفعل هبل من ذلك شیئا بل الله
یفعل بکم ما یشاء من ذلك قال فکبر هذا علی مردتهم فقالوا یا محمد ما اخوفنا علیك من
هبل ان یضربك باللقوة والفالج والجذام والعمی وضروب العاهات لدعائك الی خلافه
قال لن یقدر علی شیء مما ذکرتموه الا الله عز وجل قالوا یا محمد فان کان لك رب تعبده
لا رب سواه فسئله ان یضربنا بهذه الآفات التی ذکرناها لك حتی نسال نحن هبل ان
یبرئنا منها لتعلم ان هبل هو شریك ربك الذی الیه تؤمی وتشیر فجاءه جبرئیل فقال
ادع انت علی بعضهم ولیدع علی علی بعض فدعا رسول الله علی عشرین منهم ودعا علی
علی عشرة فلم یریموا مواضعهم حتی برصوا وجذموا وفلجوا ولقوا وعموا وانفصلت عنهم
الایدی والارجل ولم یبق فی شیء من ابدانهم عضو صحیح الا السنتهم واذانهم فلما اصابهم
ذلك سیر بهم الی هبل ودعوه لیشفیهم وقالوا دعا علی هؤلاء محمد وعلی ففعل بهم ما تری
فاشفهم فناداهم هبل یا اعداء الله وای قدرة لی علی شیء من الاشیاء والذی بعثه الی الخلق

فقال

اجمعين وجعله افضل النبيين والمرسلين لو دعا علي لتهافتت اعضائي وتفاصلت اجزائي

واحتملتني الرياح وتذروا ياي حتى لا يرى لشيء مني عين ولا اثر بفعل الله ذلك بي حتى

يكون اكبر جزء مني دون العشر عشير خردلة فلما سمعوا ذلك من هبل ضجوا الى رسول الله

وقالوا قد انقطع الرجاء عمن سواك فاغثنا وادع الله لاصحابنا فانهم لا يعودون الى ذلك

فقال رسول الله شفاؤهم يانيهم من حيث اتاهم داؤهم عشرون على عشرة على على نجاة بعشرين

فاقاموهم بين يديه وبعشرة فاقاموهم بين يدي علي فقال رسول الله للغشيين غضوا اعينكم وقالوا اللهم بجاه من بجاهه

ابتليتنا فعافنا بمحمد وعلي والطيبين من آلهما وكذلك قال علي للعشرة الذين بين يديه فقالوها

فقاموا فكانما انشطوا من عقال ما باحد منهم نكبة وهو اصح مما كان قبل ان اصيب بما اصيب

فامن الثلثون وبعض اهليهم وقلب لشقاء على بعض الباقين واما الابناء بما كانوا ياكلون

وما يدخرون في بيوتهم فان رسول الله لما برأوا قال لهم امنوا فقالوا امنا فقال افلا ازيدكم

لكم بصيرة قالوا بلى قال اخبركم بما تغذى به هؤلاء وتداووا تغذى فلان بكذا وتداوى فلان

بكذا وبقي عنده كذا حتى ذكرهم اجمعين ثم قال يا ملئكة ربي احضروني بقايا غذائهم ودوائهم

على اطباقهم وسفرهم واحضرت الملئكة ذلك وانزلت من السماء بقايا طعام اولئك ودوائهم

وقالوا هذه البقايا من الماكول كذا والمداوى به كذا ثم قال يا ايها الطعام اخبرنا كم اكل

منك فقال الطعام اكل مني كذا وترك مني كذا وهو ما ترون وقال بعض ذلك الطعام

اكل صاحبي هذا مني كذا وانا الباقي فقال رسول الله فمن انا فقال الطعام والدواء انت

رسول الله عليك والك قال فمن هذا يشير الى علي فقال الدواء والطعام هذا اخوك على

الاولين والاخرين ووزيرك افضل الوزراء وخليفتك سيد الخلفاء ثم وجه العذل نحو

اليهود المذكورين في قوله ثم قست قلوبكم الاية والقصة افكلما جاءكم بما لا تهوى انفسكم

فاخذ عهودكم ومواثيقكم بما لا تحبون من بذل الطاعة لاولياء الله الافضلين وعباده المنتجبين

محمد وآله الطاهرين لما قالوا لكم كما اداه اليكم اسلافكم الذين قيل لهم ان ولاية محمد وآل محمد هي

الغرض الاقصى والمراد الافضل ما خلق الله احدا من خلقه ولا بعث احدا من رسله الا ليدعوهم

الى محمد وعلي وخلفائه وياخذ به عليهم العهد ليقيموا عليه وليعمل به سائر عوام الامم فلهذا استكبرتم

وحملتني على تذروني ولا يرى لشيء مني ذلك

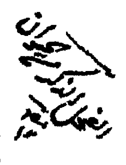
احضروا

كما استكبر اوائلكم حتى قتلوا زكريا ويحيى واستكبرتم وانتم حتى رمتم قتل محمد وعلي فخيب الله تع
سعيكم ورد في نحوركم كيدكم اما قوله عز وجل تقتلون فمعناه قتلتم كما تقول لمن توبخه ويلك
كم تكذب وكم تمخرق ولا تريد ما يفعله بعد وانما تريد كم فعلت انت عليه موطن قال الامام ع
ولقد رامت الكفرة الفجرة ليلة العقبة قتل رسول الله بالعقبة ورام من بقي من مردة المنافقين
بالمدينة قتل علي بن ابي طالب ع فما قدروا على مغالبة ربهم حملهم على ذلك حسدهم لرسول الله في
علي ع لما فخم من امره وعظم من شانه فمن ذلك انه لما خرج من المدينة وقد كان خلفه عليها قال
له ان جبرئيل اتاني وقال لي يا محمد ان العلي الاعلى يقرئك السلام ويقول لك يا محمد اما
ان تخرج انت ويقيم علي او تقيم انت ويخرج علي لا بد من ذلك فان عليا قد ندبته لاحدى
اثنتين لا يعلم احد كنه جلال من اطاعني فيهما وعظيم ثوابه غيري فلما خلفه اكثر المنافقون
فيه فقالوا مله وسئمه وكره صحبته فتبعه علي حتى لحقه وقد وجد مما قالوا فيه فقال رسول الله
ما اشخصك عن مركزك قال بلغني عن الناس كذا وكذا فقال له اما ترضى ان تكون مني بمنزلة
هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي فانصرف علي ع الى موضعه فدبروا عليه ان يقتلوه
وتقدموا في ان يحفروا له في طريقه حفيرة طويلة قدر خمسين ذراعا ثم غطوها بحصير رقاق و
نثروا فوقها يسيرا من التراب بقدر ما غطوا وجوه الحصر وكان ذلك على طريق علي ع الذي لا بد
له من سلوكه ليقع هو ودابته في الحفيرة التي قد عمقوها وكان ما حوالي المحفور ارض ذات حجارة
ودبروا على انه اذا وقع مع دابته في ذلك المكان كبسوه بالاحجار حتى يقتلوه فلما بلغ علي ع قرب
المكان لوى فرسه عنقه واطاله الله فبلغت جحفلته اذنيه وقال يا امير المؤمنين قد حفر هاهنا
ودبر عليك الحتف وانت اعلم لا تمر فيه فقال له علي ع جزاك الله خيرا كما انك تتقي فان الله عز و
جل لا يخليك من صنعه الجميل وسار حتى شارف المكان فوقف الفرس خوفا من المرور على المكان
فقال علي ع سر باذن الله تع سالما سويا عجيبا شانك بديعا امرك فتبادرت الدابة فاذا الله
عز وجل قد متن الارض وصلبها ولام حفرها وجعلها كسائر الارض فلما جاوزها علي لوى
الفرس عنقه ووضع جحفلته على اذنه ثم قال ما اكرمك على رب العالمين جوزك على هذا المكان
الخاوي فقال امير المؤمنين ع جازاك الله بهذه السلامة عن تلك النصيحة التي نصحتني ثم قلب

وكان قد خلفه

وجه الدابة الى مايلي كفلها والقوم معه بعضهم كان امامه وبعضهم خلفه وقال اكشفوا
عن هذا المكان فكشفوا فاذا هو خار ولا يسير عليه احد الا وقع في الحفيرة فاظهر القوم الفزع و
التعجب مما رواه فقال علىؑ للقوم اتدرون من عمل هذا قالوا لا ندري قال لكن فرسي هذا
يدري يا ايها الفرس كيف هذا ومن دبر هذا قال الفرس يا امير المؤمنينؑ اذا كان الله يبرم ما
يروم جهال الخلق نقضه او كان ينقض ما يروم جهال الخلق ابرامه فالله هو الغالب والخلق
هم المغلوبون فعل يا امير المؤمنين فلان وفلان الى ان ذكر العشرة بمواطاة من اربعة
وعشرين وهم مع رسول الله في طريقه ثم دبروهم على ان يقتلوا رسول الله على العقبة والله
عز وجل من ورائهم حياطة رسول الله وولي الله لا يغلبه الكافرون فاشار بعض اصحاب امير المؤمنينؑ
بان يكاتب رسول الله بذلك ويبعث رسولا مسرعا فقال امير المؤمنينؑ ان رسول الله الى
محمد رسوله اسرع وكتابه اليه اسبق فلا يمكنهم هذا فلما قرب رسول الله من العقبة التي بازائها
فضائح المنافقين والكافرين نزل دون العقبة ثم جمعهم فقال لهم هذا جبرئيل الروح الامين
يخبرني ان عليا دبر عليه كذا وكذا انه طلب الارض تحت حافر دابته وارجل اصحابه ثم انقلب على
ذلك الموضع عليؑ وكشف عنه فرايت الحفيرة ثم ان الله عز وجل لامها كما كانت لكن امته عليه
وانه قيل له كاتب بهذا وارسل الى رسول الله فقال امير المؤمنين ان رسول الله الى رسول الله
اسرع وكتابه اليه اسرع لم يخبرهم رسول الله بما قال عليؑ على باب المدينة ان الذين مع رسول الله
سيكيدونه ويدفع الله تع عنه فلما سمع الاربعة والعشرون اصحاب العقبة ما قاله في امر علي قال
بعضهم لبعض ما امهر محمد بالمخرقة ان فيجا مسرعا اتاه او طيرا من المدينة من بعض اهله وقع بهم
ان عليا قتله بحيلة كذا وكذا وهي الذي واطانا عليه اصحابنا فهو الآن لما بلغه كتم الخبر وقلبه
الى ضده يريد ان يسكن من معه لئلا يمدوا ايديهم عليه وهيهات والله ما لبث عليا بالمدينة
الا حتفه ولا اخرج ههنا محمد الا ههنا الا حتفه وقد هلك علي الا وهو ههنا هالك لا محالة
ولكن تعالوا حتى نذهب اليه ونظهر له السرور بامر علي ليكون اسكن لقلبه الينا الى ان نمضي
فيه ثم نبين انحصرفه وهناوه على سلامة علىؑ من الورطة التي رامها عداه ثم قالوا له يا رسول الله
اخبرنا عن علي اهو افضل ام ملئكة الله المقربون فقال رسول الله وهل شرفت الملائكة الا بحبها

لمحمد وعلى و قبولها الولاية لهما لانه لا احد من محبى على وقد نظف ثيابه من قذر الغش
الدغل والغل ونجاسات الذنوب الا كان اطهر وافضل من الملائكة بالسجود لادم الا لما كانوا وضعوا له ان
قد وضعوه فى نفوسهم لا يصير فى الدنيا خلق بعدهم اذا رفعوا عنها الا وهم يعنون انفسهم افضل
منه فى الدين فضلا واعلم بالله نبيه علما فاراد الله ان يعرفهم انهم قد اخطؤا فى ظنونهم واعتقاداتهم
فخلق ادم وعلمه الاسماء كلها ثم عرضها عليهم فعجزوا عن معرفتها فامر ادم ان ينبئهم بها وعرفهم فضله فى
العلم عليهم ثم اخرج من صلب ادم ذريته منهم الانبياء والرسل والخيار من عباد الله افضلهم محمد ثم
ال محمد ومن الخيار الفاضلين منهم اصحاب محمد وخيار امة محمد وعرف الملائكة بذلك انهم افضل
من الملائكة اذا احتملوا ما حملوا من الاثقال وقاسوا ما هم فيه مما يعرض من اغواء الشياطين ومجاهدة
النفوس واحتمال اذى ثقل العباد والاجتهاد فى طلب الحلال ومعاناة مخاطرة الخوف من الاعداء
من لصوص المخوفين ومن سلاطين جورة قاهرين وصعوبة المسالك فى المضايق والمخاوف
والاجزاع والجبال والتلال لتحصيل اقوات الانفس والعيال من الطيب الحلال عرفهم الله
عز وجل ان خيار المؤمنين يحتملون هذه البلايا ويتخلصون منها ويحاربون الشياطين و
يهزمونهم ويجاهدون انفسهم بدفعها عن شهواتها ويغلبونها مع ما ركب فيهم من شهوة الفحولة
وحب اللباس والطعام والعز والرياسة والفخر والخيلاء ومقاساة العناء والعناء من ابليس لعنه الله
وعفاريته وخواطرهم واغوائهم واستهوائهم ودفع ما يكابدونه من اليم الصبر على سماع الطعن
من اعداء الله وسماع الملاهى والشتم لاولياء الله ومع ما يقاسونه فى اسفارهم لطلب اقواتهم
والهرب من اعداء دينهم والطلب لمن يأملون معاملة من مخالفيهم فى دينهم قال الله عز وجل
يا ملائكتى وانتم من جميع ذلك بمعزل لا شهوات الفحولة تزعجكم ولا شهوة الطعام تحفزكم ولا الخوف من
اعداء دينكم ودنياكم تنخب فى قلوبكم ولا لابليس فى ملكوت سمواتى وارضى سبيل فى اغواء
ملائكتى الذين قد عصمتهم منهم يا ملائكتى فمن اطاعنى منهم وسلم دينه من هذه الافات و
البليات فقد احتمل فى جنب محبتى ما لم تحتملوه واكتسب من القربات الى ما لم تكتسبوه فلما عرف
الله ملائكته فضل خيار امة محمد وشيعته على جماعاته عليهم واحتمالهم فى جنب محبة ربهم ...
الملائكة ابانا بنى ادم الخيار المتبعين ... الاسم ...



مشتملا على انوار هذه الخلائق الافضلين ولم يكن بسجودهم لادم انما كان ادم قبلة لهم يسجدون
نحوه لله وكان بذلك معظما مبجلا له ولا ينبغي لاحد ان يسجد لاحد من دون الله يخضع له خضوعه
لله ويعظم بالسجود له كتعظيمه لله ولو امرت احدا ان يسجد هكذا لغير الله لامرت ضعفاء شيعتنا
وساير المكلفين من متبعينا ان يسجد لمن توسط في علوم علي وصي رسول الله ومحض وداد
خير خلق الله بعد محمد رسول الله واحتمل المكاره والبلايا في تصريح اظهار حقوق الله ولم ينكر
على حقا ارقبه فيه وقد كان جهله او عقله ثم قال رسول الله عصى الله ابليس فهلك لما كان
معصيته بالتكبر على آدم وعصى الله آدم باكل الشجرة فسلم ولم يهلك لما لم يقارن بمعصيته
التكبر على محمد واله الطيبين وذلك ان الله قال له يا آدم عصاني فيك ابليس وتكبر عليك
فهلك ولو تواضع لك بامري وعظم عز جلالي لافلح كل الفلاح كما افلحت وانت عصيتني باكل
الشجرة بالتواضع لمحمد وال محمد فافلحت كل الفلاح وتزول عنك وصمة الزلة فادعني بمحمد
واله الطيبين لذلك فدعا بهم فافلح كل الفلاح لما تمسك بعروتنا اهل البيت ثم ان رسول الله
امر بالرحيل في اول نصف الليل الاخير وامر مناديه فنادى الا لا يسبقن رسول الله احد
الى العقبة ولا يطاها حتى يجاوزها رسول الله ثم امر حذيفة ان يقعد في اصل العقبة فينظر
من يمر به ويخبر رسول الله وكان رسول الله امره ان يتستر بحجر فقال حذيفة يا رسول الله اني
اخاف ان قعدت في اصل الجبل وجاء منهم من اخاف ان يتقدم مثلي الى هناك للتدبير عليك
يحس بي فيكشف عني فيعرفني وموضعي من نصيحتك فيتهمني ويخافني فيقتلني فقال رسول الله
انك اذا بلغت اصل العقبة فاقصد اكبر صخرة هناك الى جانب اصل العقبة وقل لها ان رسول الله
يامرك ان تنفرجي لي حتى ادخل جوفك ثم يامرك ان تثقب فيك ثقبة ابصر منها المارين ويدخل
علي منها الروح لئلا اكون من الهالكين فانها تصير الى ما تقول لها باذن الله رب العالمين
فادى حذيفة الرسالة ودخل جوف الصخرة وجاء الاربعة والعشرون على جمالهم وبين
ايديهم رجالهم يقول بعضهم لبعض من رايتموه ههنا كائنا من كان فاقتلوه لئلا يخبروا محمدا
انهم رادوا ههنا فينكص محمد ولا يصعد هذه العقبة الا نهارا فيبطل تدبيرنا عليه وسمعها حذيفة
واستقصوا فلم يجدوا احدا وكان الله قد ستر حذيفة بالحجر عنهم فتفرقوا فبعضهم صعد على الجبل

احد

رجالهم

وعدل عن الطريق المسلوك وبعضهم وقف على سطح الجبل عن يمين وشمال وهم يقولون الآن
ترون حين محمد كيف اغراه بان يمنع الناس من صعود العقبة حتى يقطعها هو ليخلوا به هٰهنا فيمضي
فيه تدبيرنا واصحابه عنه بمعزل وكل ذلك يوصله الله من قريب او بعيد الى اذن حذيفة ويعيه
فلما تمكن القوم على الجبل حيث ارادوا كلمت الصخرة حذيفة وقالت انطلق الآن الى رسول الله فاخبره
بما رايت وما سمعت قال حذيفة كيف اخرج عنك وان رآني القوم قتلوني مخافة على انفسهم من
نميمتي عليهم قالت الصخرة ان الذي مكنك من جوفي واوصل اليك الروح من الثقبة التي
احدثتها في هو الذي يوصلك الى نبي الله وينقذك من اعداء الله فنهض حذيفة ليخرج وانفرجت
الصخرة فحوله الله طائرا فطار في الهواء محلقا حتى انقض بين يدي رسول الله ثم اعيد على صورته
فاخبر رسول الله بما راى وسمع فقال رسول الله وعرفتهم بوجوههم قال رسول الله كانوا متلثمين
وكنت اعرف اكثرهم بجمالهم فلما فتشوا الموضع فلم يجدوا احدا احدروا اللثام فرايت وجوههم
وعرفتهم باعيانهم واسمائهم فلان وفلان حتى عد اربعة وعشرين فقال رسول الله يا حذيفة
اذا كان الله يثبت محمدا لم يقدر هؤلاء ولا الخلق اجمعون ان يزيلوه ان الله تع بالغ في محمد امره
ولو كره الكافرون ثم قال يا حذيفة فانهض بنا انت وسلمن وعمار وتوكلوا على الله فاذا جزنا
ثنية العقبة فاذنوا الناس ان يتبعونا فصعد رسول الله وهو على ناقته وحذيفة وسلمن
احدهما اخذ بخطام ناقته يقودها والآخر خلفها يسوقها وعمار الى جانبها والقوم على جمالهم
ورجالتهم منبثون حوالى الثنية على تلك العقبات وجعل الذين فوق الطريق حجارة في
دباب فدحرجوها من فوق لينفروا الناقة برسول الله ويقع به في المهوى الذي يهول الناظر
النظر اليه من بعده فلما قربت الدباب من ناقة رسول الله اذن الله تع لها فارتفعت ارتفاعا
عظيما فجاوزت ناقة رسول الله ثم سقطت في جانب المهوى ولم يبق منها شيء الا صار كذلك و
ناقة رسول الله كانها لا تحس بشيء من تلك القعقعات التي كانت للدباب ثم قال رسول الله
لعمار اصعد الجبل فاضرب بعصاك هذه وجوه رواحلهم فارم بها ففعل ذلك عمار فنفرت بهم و
سقط بعضهم فانكسر عضده ومنهم من انكسرت رجله ومنهم من انكسر جنبه واشتدت لذلك
اوجاعهم فلما جبرت واندملت بقيت عليهم آثار الكسر الى ان ماتوا ولذلك قال رسول الله

فيمضي

رفعوا

بالجام

فی حذیفة وامیر المؤمنین انهما اعلم الناس بالمنافقین لقعود العقبة ومشاهدة من رسالة
لرسول الله وکفی الله رسوله امر من قصد له وعاد رسول الله الی المدینة فکسی الله الذل
والعار من کان قعد عنه ولبس الخزی من کان دبر علی علی ما دفع الله عنه قوله عز وجل
وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَا يُؤْمِنُونَ قال الامام قال الله عز و
جل وَقَالُوا یعنی هؤلاء الیهود الذین اراهم رسول الله المعجزات المذکورات عند قوله فهی
کالحجارة الایة قُلُوبُنَا غُلْفٌ اوعیة للخیر والعلوم قد احاطت بها واشتملت علیها ثم هی مع
ذلک لا تعرف لک یا محمد فضلا مذکورا فی شیء من کتب الله ولا علی لسان احد من انبیاء
الله فقال الله ردا علیهم بل لیس کما تقولون اوعیة للعلوم ولکن قد لعنهم الله ابعدهم
من الخیر فقلیلا ما یؤمنون قلیل ایمانهم یؤمنون ببعض ما انزل الله تع ویکفرون ببعض فاذا
کذبوا محمدا فی سائر ما یقول فقد صار ما کذبوا به اکثر وما صدقوا به اقل واذا قرئ غلف
فانهم قالوا قلوبنا غلف فی غطاء فلا نفهم کلامک وحدیثک نحو ما قال الله تع وَقَالُوا قُلُوبُنَا
فِي أَكِنَّةٍ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ وَفِي آذَانِنَا وَقْرٌ وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ وکلا القراءتین حق وقد
قالوا بهذا وبهذا جمیعا ثم قال رسول الله معاشر الیهود تعاندون رسول رب العالمین وتأبون
الاعتراف بانکم کنتم من الجاهلین بذنوبکم ان الله لا یعذب بها احدا ولا یزیل عن فاعل هذا
عذابه ابدا ان ادم لم یقترح علی ربه المغفرة لذنبه الا بالتوبة فکیف تقترحونها انتم مع عنادکم
قیل وکیف کان ذلک یا رسول الله فقال رسول الله لما زلت الخطیئة من ادم فاخرج من الجنة
وعوتب ووبخ قال یا رب ان تبت واصلحت اتردنی الی الجنة قال بلی یا ادم قال ادم فکیف اصنع
یا رب حتی اکون تائبا وتقبل توبتی فقال الله عز وجل تسبحنی بما انا اهله وتعترف بخطیئتک
کما انت اهله وتتوسل الی بالفاضلین الذین علمتک اسماءهم وفضلتک بهم علی ملئکتی وهم
محمد واله الطیبون واصحابه الخیرون فوفقه الله تع بان قال یا رب لا اله الا انت سبحانک و
بحمدک علمت سوءا وظلمت نفسی فارحمنی انک انت ارحم الراحمین بحق محمد واله الطیبین وخیار اصحابه
المنتجبین سبحانک وبحمدک لا اله الا انت عملت سوءا وظلمت نفسی فتب علی بحق محمد وال محمد
واصحابه الخیرین فوفقه الله تع فقال یا رب لا اله الا انت سبحانک وبحمدک عملت سوءا وظلمت نفسی

العلوم

ولا یزید

فتب علي انك انت التواب الرحيم بحق محمد واله الطيبين وخيار اصحابه المنتجبين فقال الله
تع لقد قبلت توبتك وآية ذلك اني انقي بشرتك فقد تغيرت وكان ذلك لثلاثة عشر من شهر
رمضان فصم هذه الثلاثة الايام التي تستقبلك فهي ايام البيض ينقي الله في كل يوم بعض بشرتك
فصامها فنقي في كل يوم منها ثلاث بشرته فعند ذلك قال آدم يا رب ما اعظم شان محمد واله و
خيار اصحابه فاوحى الله تع يا آدم انك لو عرفت كنه جلال محمد عبدي وخيار اصحابه واله
الاحبة لما يكون افضل اعمالك قال آدم يا رب عرفني لاعرف قال الله تع يا آدم ان محمداً لو
وزن به الخلق من النبيين والمرسلين والملئكة المقربين وسائر عبادي الصالحين من اول الدهر
الى آخره ومن الثرى الى العرش لرجح بهم وان رجلاً من خيار آل محمد لو وزن به جميع ال النبيين
لرجح بهم وان رجلاً من خيار اصحاب محمد لو وزن به جميع صحابة المرسلين لرجح بهم يا آدم لو احب
رجل من الكفار او جميعهم رجلاً من آل محمد واصحابه الخيرين لكافاه الله عن ذلك بان يختم له بالتوبة
والايمان ثم يدخله الله الجنة ان الله ليفيض على كل واحد من محبي محمد وآل محمد واصحابه من
الرحمة ما لو قسمت على عدد كل ما خلق الله من اول الدهر الى آخره وكانوا كفاراً لكفاهم
ولاداهم الى عاقبة محمودة الايمان بالله حتى يستحقوا بها الجنة وان رجلاً ممن يبغض آل محمد واصحابه
الخيرين او واحداً منهم لعذبه الله عذاباً لو قسم على مثل عدد خلق الله تع لاهلكهم اجمعين قوله
عز وجل وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ
كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُم مَّا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ قال الامام ذم الله اليهود
فقال فَلَمَّا جَاءَهُمْ يعني هؤلاء اليهود الذين تقدم ذكرهم واخوانهم من اليهود جاءهم كِتَابٌ
مِّنْ عِندِ اللَّهِ القرآن مُصَدِّقٌ ذلك الكتاب لما معهم من التورية التي بين فيها ان محمداً الامي
من ولد اسمعيل المؤيد بخير خلق الله بعده علي ولي الله وكانوا يعني هؤلاء اليهود من قبل ظهور
محمد بالرسالة يَسْتَفْتِحُونَ يسئلون الله الفتح والظفر على الذين كفروا من اعدائهم والمناو
لهم فكان الله يفتح لهم وينصرهم قال الله تع فلما جاءهم جاء هؤلاء اليهود ما عرفوا من نعت
محمد وصفته كَفَرُوا بِهِ جحدوا نبوته حسداً له وبغياً عليه قال الله عز وجل فَلَعْنَةُ اللَّهِ
عَلَى الْكَافِرِينَ قال امير المؤمنين ان الله تع اخبر رسوله بما كان من ايمان اليهود بمحمد قبل

صحاح

تا ونيز نصار وزيتون يمين

غايت ازان عاجز شدند ونجير

بيتر نصيحتها با عدد تيتر

از تسويه كفال ما تير

معاصي

بنبوته

فايان اليهود بان الزمهم شتو

يا بل تعود الدين التي هو

بمحمد واله

ظهوره ومن استفتاحهم على اعدائهم بذكره والصلوة عليه وعلى آله قال وكان الله عز وجل امر
اليهود في ايام موسى وبعده اذا دهمهم امر او دهتهم داهية ان يدعوا الله عز وجل بمحمد وآله الطيبين
وان يستنصروا بهم وكانوا يفعلون ذلك حتى كانت اليهود من اهل المدينة قبل ظهور محمد صلعم بسنين
كثيرة يفعلون ذلك فيكفون البلاء والدهماء والداهية وكانت اليهود قبل ظهور محمد النبي
بعشر سنين يعاديهم اسد وغطفان قوم من المشركين ويقصدون اذاهم فكانوا يستدفعون شرورهم وبلاءهم
بسؤالهم ربهم بمحمد وآله الطيبين حتى قصدهم في بعض الاوقات اسد وغطفان في ثلثة الاف فارس الى بعض قرى
اليهود حوالى المدينة فتلقاهم اليهود وهم ثلثمائة فارس ودعوا الله بمحمد وآله الطيبين الطاهرين فهزموهم و
قطعوهم فقال اسد وغطفان بعضهما لبعض تعالوا نستعين عليهم بسائر القبائل فاستعانوا عليهم القبائل واكثروا
حتى اجتمعوا قدر ثلثين الفا وقصدوا هؤلاء الثلثمائة في قريتهم فالجؤهم الى بيوتها وقطعوا عنها المياه الجارية التي كانت
تدخل الى قراهم ومنعوا عنهم الطعام واستامن اليهود منهم فلم يؤمنوهم وقالوا لا الا ان نقتلكم ونسبيكم وننهبكم فقالت اليهود
بعضها لبعض كيف نصنع فقال لهم اماثلهم وذوو الراي منهم اما موسى امر اسلافكم ومن بعدهم بالاستنصار بمحمد وآله اما امركم بالابتهال
الى الله تع عند الشدائد بهم قالوا فافعلوا فقالوا اللهم بجاه محمد وآله الطيبين لما سقيتنا
فقد قطعت الظلمة عنا المياه حتى ضعف شباننا وتماوت ولداننا واشرفنا على الهلكة
فبعث الله لهم وابلا هطلا سحا ملأ حياضهم وآبارهم وانهارهم واوعيتهم وظروفهم فقالوا
هذه احدى الحسنيين ثم اشرفوا من سطوحهم على العساكر المحيطة بهم فاذا المطر قد آذاهم
غاية الاذى وافسد امتعتهم واسلحتهم واموالهم فانصرف عنهم لذلك بعضهم وذلك لان
المطر اتاهم في غير اوانه في حمارة القيظ لا يكون فيه مطر فقال الباقون من العساكر هبكم سقيتم
فمن اين تاكلون ولئن انصرف هؤلاء عنكم فلسنا ننصرف حتى نقهركم على انفسكم وعيالاتكم واهاليكم
واموالكم ونشفي غيظنا منكم فقالت اليهود ان الذي سقانا بدعائنا بمحمد وآله قادر على ان
يطعمنا وان الذي صرف عنا من صرفه قادر ان يصرف الباقين ثم دعوا الله بمحمد وآله ان
يطعمهم فجاءت قافلة عظيمة من قوافل الطعام قدر الفي جمل وبغل وحمار موقرة حنطة و
دقيقا وهم لا يشعرون بالعساكر فانتهوا اليهم وهم نيام ولم يشعروا بهم لان الله ثقل نومهم حتى
دخلوا القرية ولم يمنعوهم وطرحوا فيها امتعتهم وباعوها منهم فانصرفوا وابعدوا وتركوا العسا

نستعين

جمعوا

فافعلوا

تماوت ولداننا

فقال

نائمة ليس فى اهلها عين تطرف فلما ابعدوا انتبهوا ونابذوا اليهود الحرب وجعل يقول بعضهم
لبعض الوحا الوحا فقال هؤلاء اشتد بهم الجوع وسيذلون لنا قال لهم اليهود هيهات بل
قد اطعمنا ربنا وكنتم نياما جاءنا من الطعام كذا وكذا ولو اردنا قتالكم فى حال نومكم لتهيّأ لنا
ولكن كرهنا البغى عليكم فانصرفوا عنا والا دعونا عليكم بمحمد واله واستنصرنا بهم ان يخزيكم
كما قد اطعمنا واسقانا فابوا الا طغيانا فدعوا الله بمحمد واله واستنصروا بهم ثم برز الثلثمائة
الى ثلثين الفا فقتلوا منهم واسروهم وطحطحوهم واستوثقوا منهم باسرائهم فكانوا لا
ينالهم مكروه من جهتهم لخوفهم على من لهم فى ايدى اليهود فلما ظهر محمد حسدوه اذ
كان من العرب فكذبوه ثم قال رسول الله هذه نصرة الله لليهود على المشركين بذكرهم لمحمد
واله الا فاذكروا يا امة محمد محمدا واله عند نوائبكم وشدائدكم لينصر الله به ملائكتكم على
الشياطين الذين يقصدونكم فان كل واحد منكم معه ملك عن يمينه يكتب حسناته
وملك عن يساره يكتب سيأته ومعه شيطانان من عند ابليس يغويانه فاذا وسوسا فى
قلبه ذكر الله وقال لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وصلى الله على محمد واله الطيبين خنس
الشيطانان ثم صارا الى ابليس فشكواه وقالا له قد اعيانا امره فامددنا بالمردة فلا يزال يمدهما
بالمردة حتى يمدهما بالف مارد فيأتونه فكلما راموه ذكر الله وصلى الله على محمد واله الطيبين
لم يجدوا عليه طريقا ولا منفذا قالوا لابليس ليس له غيرك تباشره بجنودك فتغلبه وتغويه فيقصد
ابليس بجنوده فيقول الله تع للملئكة هذا ابليس قد قصد عبدى فلانا وامتى فلانة بجنوده
الا فقاتلوهم فيقاتلهم الله بازاء كل شيطان رجيم منهم مائة الف ملك وهم على افراس من نار
بايديهم سيوف من نار ورماح من نار وقسى ونشاشيب وسكاكين واسلحة من نار فلا
يزالون يجرحونهم بها ويقتلونهم بها ويأسرون ابليس ويضعون عليه تلك الاسلحة فيقول
يا رب وعدك قد اجلتنى الى يوم الوقت المعلوم فيقول الله تع للملئكة وعدته ان لا اميته
ولم اعده ان لا اسلط عليه السلاح والعذاب والالام استقوا منه ضربا باسلحتكم فانى لا اميته
فيثخنونه بالجراحات ثم يدعونه فلا يزال سخين العين على نفسه واولاده المقتولين ولا يندمل
شئ من جراحاته الا بسماعه اصوات المشركين بكفرهم فان بقى هذا المؤمن على طاعة الله وذكر

والصلوة على محمد واله بقى على ابليس تلك الجراحات وان ذلك العبد عن ذلك وانهمك في
مخالفة الله عز وجل ومعاصيه اندملت جراحات ابليس ثم قوى على ذلك العبد حتى يلجمه و
يسرج على ظهره ويركبه ثم ينزل عنه ويركب على ظهره شيطانا من شياطينه ويقول لاصحابه
اما تذكرون ما اصابنا من شان هذا ذل وانقاد لنا الان حتى صار يركبه هذا ثم قال رسول الله
فان اردتم ان تديموا على ابليس من سخنة عينيه والم جراحاته فداوموها على طاعة الله و
ذكره والصلوة على محمد واله وان زلتم عن ذلك كنتم اسراء ابليس فيركب اقفيتكم بعض مردته
وقال امير المؤمنين ع وكان قضاء الحوائج واجابة الدعاء اذا سئل الله بمحمد وعلى واليهما
مشهورا في الزمن السالف حتى ان من طال به البلاء قيل هذا طال بلاءه لنسيانه الدعاء لله
بمحمد واله الطيبين ولقد كان من عجيب الفرج بالدعاء بهم فرج ثلثة نفر كانوا يمشون في
صحراء الى جانب جبل فاخذهم السيل فالجاءهم الى غار كانوا يعرفونه قد خلوه يتوقون به من
المطر وكان فوق الغار صخرة عظيمة تحتها مدرة وهي راكبتها فابتلت المدرة فتدحرجت الصخرة
فصارت في باب الغار فسدته واظلم عليهم المكان فقال بعضهم لبعض قد عفى الاثر ودرس الخبر
ولا يعلم بنا اهلونا ولو علموا لما اغنوا عنا شيئا لانه لا طاقة للادميين بقلب هذه الصخرة عن هذا
الموضع هذا والله قبرنا الذي فيه نموت ومنه نحشر ثم قال بعضهم لبعض اوليس موسى بن عمران
ومن بعده من الانبياء امروا انه اذا دهتنا داهية ان ندعوا الله بمحمد واله الطيبين قالوا بلى قال
فلا نعرف داهية اعظم من هذه فقالوا فالنا ندعوا الله بمحمد الاشرف الافضل وباله الطيبين ويذكر
كل واحد منا حسنة من حسناته التي اراد الله بها فلعل الله ان يفرج عنا فقال احدهم اللهم ان
كنت تعلم اني كنت رجلا كثير المال حسن الحال ابنى القصور والمساكين والدور وكان لي اجراء
وكان فيهم رجل يعمل عمل رجلين فلما كان عند المساء عرضت عليه اجرة واحدة فامتنع و
قال انما عملت عمل رجلين فانا ابتغي اجرة رجلين فقلت له انما اشترطت عمل رجل والثاني
فانت به متطوع لا اجر لك فذهب وسخط وتركه على فاشتريت بتلك الاجرة حنطة فبذرتها
فزكت ونمت ثم اعدت ما ارتفع في الارض فعظم زكاها ونماؤها ثم اعدت بعد ما ارتفع في الثاني
من الارض فعظم النماء والزكاء ثم ما زلت هكذا حتى اني عقدت به الضياع والقصور والشرى

والدور والمنازل والمساكين وقطعان من الابل والبقر والغنم وصوار العير والدواب والاثاث والامتعة والعبيد والاماء والفرش والالات والنعم الجليلة والدراهم والدنانير الكثيرة فلما كان بعد سنين مر بي ذلك الاجير وقد ساءت حاله وتضعضعت واستولى عليه الفقر وضعف بصره فقال لي يا عبد الله ما تعرفني انا اجيرك الذي سخطت اجرة واحدة ذلك اليوم وتركتها لغنائي عنها وانا اليوم فقير وقد رضيت بها فاعطنيها فقلت له دونك هذه الضياع والقرى والقصور والدور والمنازل والمساكن وقطعان الابل والبقر والغنم وصوار العير والدواب والاثاث والامتعة والعبيد والاماء والفرش والالات والنعم الجليلة والدراهم والدنانير فتناولها اليك اجمع مباركا لك فهي لك فبكى وقال لي يا عبد الله سوفت حقي ما سوفت ثم الان تهزء بي فقلت ما اهزء بك وما انا الا جاد مجد هذه كلها نتايج اجرتك تلك تولدت عنها فالاصل كان لك فهذه الفروع كلها تابعة للاصل فهي لك فسلمتها اليه اجمع اللهم ان كنت تعلم اني انما فعلت هذا رجاء ثوابك وخوف عقابك فافرج عنا بمحمد الافضل الاكرم سيد الاولين والاخرين الذي شرفته وباله افضل النبيين واصحابه اكرم اصحاب المرسلين وامته خير الامم اجمعين قال فزال ثلث الحجر ودخل عليهم الضوء وقال الثاني اللهم ان كنت تعلم انه كانت لي بقرة احتلبها فاروح بلبنها على امي ثم اروح بسورها على اهلي وولدي واخرني عائق ذات ليلة فجئت امي نائمة فوقفت عند راسها انتبه لا انبهها من طيب سنها واهلي وولدي يتضاغون من الجوع والعطش فما زلت واقفا لا احفل باهلي وولدي حتى انتبهت هي من ذات نفسها فسقيتها حتى رويتها ثم عطفت بسورها على اهلي وولدي اللهم ان كنت تعلم اني انما فعلت ذلك رجاء ثوابك وخوف عقابك فافرج عنا بحق محمد الافضل الاكرم سيد الاولين والاخرين الذي شرفته باله افضل ال النبيين واصحابه اكرم صحابة المرسلين وامته خير الامم قال فزال ثلث اخر من الحجر وقوي طمعهم في النجاة وقال الثالث اللهم ان كنت تعلم اني هويت اجمل امرأة من بني اسرائيل فراودتها من نفسها فابت علي الا بمائة دينار ولم اكن املك شيئا فما زلت اسلك برا وبحرا وسهلا وجبلا وابا شلا لا تكلك واسلك الفيافي والقفار والعرض للمهالك والمتالف اربع سنين حتى جمعتها واعطيتها اياها فمكنتني من نفسها فلما قعدت منها مقعد الرجل من اهله ارتعدت فرائضها وقالت لي يا عبد الله

انی جاریة عذراء فلا تفض خاتم الله الا بامر الله عز وجل فانه انما حملنی علی ان امکنک من نفسی الحاجة والشدة فقمت عنها وترکتها وترکت المائة الدینار علیها اللهم ان کنت تعلم انی انما فعلت ذلک رجاء ثوابک وخوف عقابک فافرج عنا بحق محمد الافضل الاکرم سید الاولین والاخرین الذی شرفته باله افضل ال النبیین واصحابه اکرم اصحاب المرسلین وامته خیر الامم اجمعین قال فزال الحجر کله فتدحرج وهو ینادی بصوت فصیح بین یعقلونه ویفهمونه بحسن نیاتکم نجوتم وبمحمد الافضل الاکرم سید الاولین والاخرین وباله افضل ال النبیین وباکرم اصحابه المومنین وبخیر امته سعدتم ونلتم افضل الدرجات **قوله عز وجل** بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ بَغْيًا أَنْ يُنَزِّلَ اللَّهُ مِنْ عِبَادِهِ فَبَاءُوا بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ **قال الامام** ذم الله تع الیهود وعاب فعلهم فی کفرهم بمحمد فقال بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ ای اشتروها بالهدایة والفضول التی کانت تصل الیهم وکان الله امرهم بشرائها من الله بطاعتهم له لیجعل لهم انفسهم والانتفاع بها دائما فی نعیم الاخرة فلم یشتروها بل اشتروها بما انفقوه فی عداوة رسول الله لیبقی لهم عزهم فی الدنیا وریاستهم علی الجهال وینالوا المحرمات واصابوا الفضولات من السفلة وصرفوهم عن سبیل الرشاد ووقفوهم علی طریق الضلالة ثم قال عز وجل ان یکفروا بما انزل الله بغیا ای بما انزل موسی من تصدیق محمد بغیا ان ینزل الله من فضله علی من یشاء من عباده قال وانما کان کفرهم لبغیهم وحسدهم لما انزل الله من فضله علیه وهو القران الذی ابان فیه بنبوته واظهر به ایاته ومعجزته ثم قال فباؤا بغضب علی غضب یعنی رجعوا وعلیهم الغضب من الله علی غضب فی اثر غضب والغضب الاول حین کذبوا بعیسی بن مریم والغضب الثانی حین کذبوا بمحمد قال والغضب الاول حین سلط الله علیهم سیوف محمد واله واصحابه وامته حتی ذللهم بها فاما دخلوا فی الاسلام طائعین واما ادوا الجزیة صاغرین واخرین وقال امیر المومنین ع سمعت رسول الله یقول من سئل عن علم فکتمه حیث یجب اظهاره ویزول عنه التقیة جاء یوم القیمة ملجما بلجام من النار قال الامام دخل جابر بن عبد الله الانصاری علی امیر المومنین ع فقال له امیر المومنین یا جابر قوام هذه الدنیا باربعة عالم یستعمل علمه وجاهل لا یستنکف ان یتعلم وغنی جواد بمعروفه

وفقير لا يبيع آخرته بدنيا غيره يا جابر من كثرت نعم الله عليه كثرت حوائج الناس إليه فإن فعل
ما يجب لله عليه عرضها الله للدوام والبقاء وإن قصر فيما يجب لله عليه عرضها للزوال والفناء
وانشأ يقول **شعر** ما أحسن الدنيا وإقبالها إذا أطاع الله من نالها من لم يواس الناس من فضله
عرض للادبار من إقبالها + فاحذر زوال الفضل يا جابر + واعط من دنياك من سالها
فإن ذي العرش جزيل العطاء + يضعف بالجنة أمثالها + ثم قال أمير المؤمنين فإذا كتم العالم
العلم من أهله وزهى الجاهل في تعلم ما لا بد منه وبخل الغني بمعروفه وباع الفقير دينه بدنيا غيره
حل البلاء وعظم العقاب **قوله عز وجل** وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا نُؤْمِنُ بِمَا
أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا نُؤْمِنُ بِمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَهُمْ قُلْ فَلِمَ
تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ **قال الإمام** وإذا قيل لهؤلاء اليهود الذين
تقدم ذكرهم آمنوا بما أنزل الله على محمد من القرآن المشتمل على الحلال والحرام والفرائض
والأحكام قالوا نؤمن بما أنزل علينا وهو التوراة ويكفرون بما وراءه يعني ما سواه لا يؤمنون به وهو الحق والذي
يقول هؤلاء اليهود أنه وراءه هو الحق لأنه هو الناسخ للمنسوخ الذي قدمه الله تع قال
الله تع قل فلم تقتلون أنبياء الله أي فلم كنتم تقتلون ما كان يقتل أسلافكم أنبياء الله من قبل
إن كنتم مؤمنين بالتوراة أي ليس في التوراة الأمر بقتل الأنبياء فإذا كنتم تقتلون الأنبياء فما
آمنتم بما أنزل عليكم من التوراة لأن فيها تحريم قتل الأنبياء وكذلك إذا لم تؤمنوا بمحمد وبما أنزل
عليه القرآن وفيه الأمر بالإيمان به فأنتم ما آمنتم بعد بالتوراة قال رسول الله أخبر الله تع أن
من لا يؤمن بالقرآن فما آمن بالتوراة لأن الله تع أخذ عليهم الإيمان لا يقبل الإيمان بأحدهما إلا
للإيمان بالآخرة فكذلك فرض الله الإيمان بولاية علي بن أبيطالب كما فرض الإيمان بمحمد فمن قال
آمنت بنبوة محمد وكفرت بولاية علي فما آمن بنبوة محمد إن الله تع إذا بعث الخلائق يوم القيمة
نادى منادي ربنا نداء تعريف الخلائق في إيمانهم وكفرهم فقال الله أكبر الله أكبر ومناد آخر
ينادي معاشر الخلائق ساعدوه على هذه المقالة فأما الدهرية والمعطلة فيخرسون عن ذلك
ولا ينطلق ألسنتهم ويقولها سائر الناس من الخلائق فيمتاز الدهرية من سائر الناس بالخرس
ثم يقول المنادي أشهد أن لا إله إلا الله فيقول الخلائق كلهم ذلك إلا من كان يشرك بالله تع

اشعار انشاها علي عليه السلام

من المجوس والنصارى وعبدة الاوثان فانهم يخرسون فيبينون بذلك من سائر الخلايق ثم
يقول المنادى اشهد ان محمدا رسول الله فيقولها المسلمون اجمعون ويخرس عنها اليهود و
النصارى وسائر المشركين ثم ينادى من اخر عرصات القيمة الا فسوقوهم الى الجنة فاذا النداء
من قبل الله تع وقفوهم انهم مسئولون يقول الملئكة الذين قالوا سوقوهم الى الجنة لشهادتهم
لمحمد ص بالنبوة لما ذا يوقفون ياربنا ماذا النداء من قبل الله تع فقفوهم انهم مسئولون عن ولاية
على بن ابيطالب ع وال محمد ياعبادى وامائى انى امرتهم مع الشهادة بمحمد بشهادة اخرى فان
جاؤا بها فعظموا ثوابهم واكرموا مابهم وان لم ياتوا بها لم ينفعهم الشهادة لمحمد بالنبوة ولالى بالربوبية
فمن جاء بها فهو من الفائزين وان لم يات بها فهو من الهالكين قال فمنهم من يقول قد كنت لعلى
بالولاية شاهدا ولال محمد ص محبا وهو فى ذلك كاذب يظن ان كذبه ينجيه فقال له سوف
نستشهد على ذلك عليا فتشهد انت يا اباحسن فيقول الجنة لاوليائى شاهدة والنار على
اعدائى شاهدة فمن كان منهم صادقا خرجت اليه رياح الجنة ونسيمها فاحتملته فاوردته علالى
الجنة وغرفها واحلته دار المقامة من فضل ربه لا يمسه فيها نصب ولا يمسه فيها لغوب ومن
كان منهم كاذبا جاءته سموم النار وحميمها وظلها الذى هو ثلث شعب لا ظليل ولا يغنى من
اللهب فتحمله فترفعه فى الهواء وتورده نار جهنم قال رسول الله ص فلذلك انت قسيم النار تقول
لها هذا لى وهذا لك وقال جابر بن عبد الله لقد حدثنا رسول الله ص وحضره عبد الله بن صوريا
ياغلام اعور اليهودى تزعم اليهود انه اعلم يهودى بكتاب الله وعلوم انبيائه فسئل رسول الله ص
عن مسائل كثيرة تعنته فيها فاجابه عنها رسول الله بما لم يجد الى انكار شئ منه سبيلا فقال
له يا محمد من ياتيك بهذه الاخبار عن الله تع قال جبرئيل قال لو كان غيره ياتيك بها لامنت بك
ولكن جبرئيل عدونا من بين الملئكة فلو كان ميكائيل او غيره سوى جبرئيل ياتيك بها لامنت
بك فقال رسول الله ص ولم اتخذتم جبرئيل عدوا قال لانه ينزل بالبلاء والشدة على بنى اسرائيل
ودفع دانيال عن قتل بخت نصر حتى قوى امره واهلك بنى اسرائيل وكذلك كل باس وشدة
لا ينزلها الا جبرئيل وميكائيل ياتينا بالرحمة فقال رسول الله ص ويحك اجهلت امر الله تع وما ذنب
جبرئيل ان اطاع الله فيما يريده بكم ارايتم ملك الموت اهو عدوكم وقد وكله الله بقبض ارواح

الخلق الذي انتم منه اقرانهم الاباء والامهات اذا وجروا الاولاد والدواء الكريمة لصالحهم ان يتخذهم اولادهم اعداء من اجل ذلك ولكنكم بالله جاهلون ومن حكمته غافلون اشهد ان جبرئيل وميكائيل بامر الله عاملان وله مطيعان وانه لايعادي احدهما الامن عادى الاخر وان من زعم انه يحب احدهما ويبغض الاخر فقد كذب ذلك محمد رسول الله وعلي اخوان كما ان جبرئيل وميكائيل اخوان فمن احبهما فهو من اولياء الله ومن ابغضهما فهو من اعداء الله ومن ابغض احدهما وزعم انه يحب الاخر فقد كذب وهما منه بريئان وكذلك من ابغض واحدا مني ومن علي ثم زعم انه يحب الاخر فكلاهما منه بريئان والله تعالى وملئكته وخيار خلقه منه براء قوله عز وجل ولقد جاءكم موسى بالبينات ثم اتخذتم العجل من بعده وانتم ظالمون قال الامام قال الله عز وجل لليهود الذين تقدم ذكرهم ولقد جاءكم موسى بالبينات الدلالات على نبوته وعلى ما وصفه من فضل محمد وشرفه على الخلائق وابان عنه من خلافة علي ووصيته وامر خلفائه بعده ثم اتخذتم العجل الهامن بعده بعد انطلاقه الى الجبل وخالفتم خليفته الذي نص عليه وتركه عليهم وهو هرون وانتم ظالمون كافرون بما فعلتم من ذلك قال رسول الله لعلي بن ابيطالب وقد مر معه بحديقة حسنة فقال علي ما احسنها من حديقة فقال يا علي لك في الجنة احسن منها الى ان مر بسبع حدائق كل ذلك يقول علي ما احسنها من حديقة ويقول رسول الله لك في الجنة احسن منها ثم بكى رسول الله بكاء شديدا فبكى علي لبكائه ثم قال مما يبكيك يا رسول الله قال يا اخي يا ابا الحسن ضغائن في صدور قوم يبدونها لك بعدي قال علي في سلامة من ديني قال في سلامة من دينك قال يا رسول الله اذا سلم ديني فلا يسوئني فقال رسول الله لذلك جعلك الله لمحمد تاليا والى رضوانه وغفرانه داعيا ومن اولاد الرشد والغي بحبهم لك وبغضهم مثبتا وللواء محمد يوم القيمة حاملا وللانبياء والرسل والصابرين تحت لوائي الى جنات النعيم قايدا يا علي ان اصحاب موسى اتخذوا بعده عجلا وخالفوا خليفته وستتخذ امتي بعدي عجلا ثم عجلا ثم عجلا ويخالفونك وانت خليفتي هؤلاء يضاهوا اولئك في اتخاذهم العجل الا فمن وافقك واطاعك فهو معي في الرفيع الاعلى ومن اتخذ العجل بعدي وخالفك ولم يتوب فاولئك مع الذين اتخذوا العجل زمان موسى ولم يتوبوا فهم في نار

جهنم خالدين مخلدين قال ابو يعقوب قلت للامام فهل كان لرسول الله وامير المؤمنين ع ايات
تضاهي ايات موسى فقال علي نفس رسول الله وايات رسول الله ايات علي وايات علي ايات
رسول الله وما من اية اعطاها الله تع موسى ولا غيره من الانبياء الا وقد اعطى الله محمدا مثلها او
اعظم منها اما العصى التي كانت لموسى فانقلبت ثعبانا وتلقفت ما اتته السحرة من عصيهم و
حبالهم فلقد كان لمحمد افضل من ذلك وهو ان قوما من اليهود اتوا محمدا فسالوه وجادلوه
حتى اتوه بشيء الا اتاهم في جوابه بما بهرهم فقالوا له يا محمد ان كنت نبيا فاتنا بمثل عصى موسى
فقال رسول الله ان الذي اتيتكم به اعظم من عصا موسى لانه باق بعدي الى يوم القيمة
متعرض لجميع الاعداء والمخالفين لا يقدر احد منهم على معارضة سورة منه وان عصا موسى
زالت ولم تبق بعده فتمتحن كما يبقى القران فيمتحن ثم اني ساتيكم بما هو اعظم من عصا موسى و
اعجب فقالوا فاتنا فقال ان موسى كانت عصاه بيده تلقاها وكانت القبط يقول كافرهم هذا موسى
يحتال في العصا بحيلة وان الله سوف يقلب خشب المسجد ثعابين بحيث لا يمسها يد محمد ولا
يحضرها اذا رجعتم الى بيوتكم واجتمعتم الليلة في مجمعكم في ذلك البيت قلب الله تع جذوع سقفه
كلها افاعي وهي اكثر من مائة جذع فتنصدع مرارات اربعة منكم فيموتونه ويغشى على
الباقين منكم الى غداة غد فياتيكم يهود فتخبرونهم بما رايتم فلا يصدقونكم فتعود بين
ايديكم وتملأ اعينهم ثعابين كما كانت في بارحتكم فتموت منهم جماعة ويخبل جماعة ويغشى
على اكثرهم قال الامام فو الذي بعثه بالحق نبيا لقد ضحك القوم بين يدي رسول الله
لا يحتشمونه ولا يهابونه يقول بعضهم لبعض انظروا ما ادعى وكيف عدا طوره فقال
رسول الله ان كنتم الان تضحكون فسوف تبكون وتتحيرون الا فمن هاله ذلك منكم وخشي على
نفسه ان يموت ويخبل فليقل اللهم بجاه محمد الذي اصطفيته وعلي الذي ارتضيته واوليائهما
الذين من سلم لهم امرهم اجتبيته لما قويتني على ما ارى وان كان من يموت هناك ممن يحبه ويريد
حياته فليدع له بهذا الدعاء ينشره الله عز وجل ويقويه قال فانصرفوا واجتمعوا ذلك الموضع
وجعلوا يهزؤن بمحمد وقوله ان تلك الجذوع تنقلب افاعي فسمعوا حركة من السقف فاذا تلك
الجذوع ينقلب افاعي وقد حولت رؤسها الى الحائط وقصدتهم نحوهم تلتقمهم فلما وصلت اليهم

كفّت عنهم وعدلت الى ما فى الدار من احباب وجرار وكيزان وصلايات وكراسى وخشب و
صلاليهم وابواب فالتقمتها واكلتها فاصابهم ما قال رسول الله انه يصيبهم ومات منهم اربعة و
خبل جماعة وجماعة خافوا على انفسهم فدعوا بما قال رسول الله فقويت قلوبهم وكانت الاربعة
التى بعضهم قد عالهم بهذا الدعاء فتشروا فلما راوا ذلك قالوا ان هذا الدعاء مجاب به وان
محمد الصادق وان كان يثقل علينا تصديقه واتباعه افلا ندعوا به لتلين للايمان به والتصديق
له والطاعة لاوامره وزواجره قلوبنا فدعوا بذلك الدعاء فحبب الله عز وجل اليهم الايمان و
طيبه فى قلوبهم وكره اليهم الكفر فامنوا بالله ورسوله فلما اصبحوا من غد جائت اليهود وقد
عادت الجذوع ثعابين كما كانت فشاهدوها وتحيروا وغلب الشقاء عليهم واما اليد فقد كان
لمحمد مثلها وافضل منها واكثر من الف مرة كان يحب ان ياتيه الحسن والحسين كانا يكونان
عند اهلهما او مواليهما او رابتهما وكانت تكون فى ظلمة الليل ويناديهما رسول الله يا ابا محمد
ويا ابا عبد الله هلما الى فيقبلان نحوه من ذلك البعد قد بلغهما صوته فيقول رسول الله
بسبابته هكذا او يخرجهما من الباب فتضئ لهما احسن من ضوء القمر والشمس فياتيان ثم تعود الاصبع كما كانت فاذا قضى
الوطر من لقائهما وحديثهما قال ارجعا الى موضعكما وقال بعد سبابته هكذا فضاء احسن من ضياء القمر والشمس قد
احاط بهما الى ان يرجعا الى موضعهما ثم تعود اصبعه كما كانت فى لونها فى سائر الاوقات واما الطوفان الذى ارسله الله تع على القبط فقد
ارسل الله تع على قوم مشركين اية لمحمد وقال ان رجلا من اصحاب رسول الله يقال له ثابت بن افلح قتل
رجلا من المشركين فى بعض تلك المغازى فنذرت امراة ذلك المشرك المقتول لتشربن فى قحف راس
ذلك القاتل الخمر فلما وقع بالمسلمين يوم احد ما وقع قتل ثابت هذا على ربوة من الارض فانصرف
المشركون واشتغل رسول الله واصحابه بدفن اصحابه فجاءت المرأة الى ابى سفيان فسالته ان
يبعث رجلا الى عبد لها الى مكان ذلك المقتول ليحز رأسه فيؤتى به لتفى بنذرها فتشرب فى
قحفه خمرا وقد كانت البشارة باتيانها بقتله اتاها بها عبد لها فاعتقه واعطته جارية لها ثم سالت
ابا سفيان فبعث الى ذلك المقتول مائتين من اصحابه الجلد فى جوف الليل ليحزوا راسه فياتوا
به فذهبوا فجاءت ريح قد خرجت الرجل الى حدور فتبعوه ليقطعوا راسه فجاء من المطر وابل عظيم
فغرق المائتين ولم يوقف لذلك المقتول ولا لواحد من المائتين عين ولا اثر ومنع الله الكافرة مما ارادت

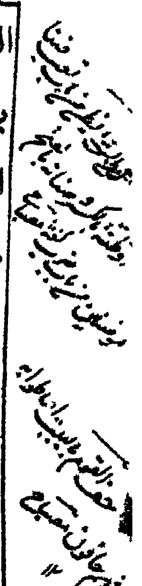
فهذا اعظم من الطوفان اية لمحمد واما الجراد المرسل على بنى اسرائيل فقد فعل الله اعظم واعجب منه
باعداء محمد فانه ارسل عليهم جرادا لا كلهم ولم ياكل جرادة موسى رجال القبط ولكنه اكل زرعهم
وذلك ان رسول الله كان فى بعض اسفاره الى الشام وقد تبعه مائتان من يهود فى خروجه
عنها واقباله نحو مكة يريدون قتله مخافة ان يزيل الله دولة اليهود على يده فراموا قتله وكان فى
القافلة ولم يجسروا عليه وكان رسول الله اذا اراد حاجة ابعد واستتر باشجار متباعدة او بجرية
بعيدة فخرج ذات يوم لحاجته فابعد وتبعوه واحاطوا به وسلوا سيوفهم عليه فاثار الله تعالى من
تحت رجل محمد من ذلك الرمل جرادا ما فاحتوشتهم وجعلت تاكلهم فاشتغلوا بانفسهم عنه
فلما فرغ رسول الله من حاجته وهم تاكلهم الجراد ورجع الى اهل القافلة فقالوا ما بال الجماعة
خرجوا خلفك لم يرجع منهم احد فقال رسول الله جاؤا ليقتلونى فسلط الله عليهم الجراد فجاؤا
فنظروا اليهم فبعضهم قد مات وبعضهم قد كاد يموت والجراد تاكلهم فما زالوا ينظرون اليهم حتى
اتى الجراد على اعيانهم فلم تبق منهم شيئا واما القمل فان رسول الله لما ظهر بالمدينة امره
علا بها شانه حدث يوما اصحابه عن امتحان الله عز وجل للانبياء وعن صبرهم على الاذى فى
طاعة الله فقال فى حديثه ان بين الركن والمقام قبور سبعين نبيا ماماتوا الا بضر الجوع
والقمل فسمع ذلك بعض المنافقين من اليهود وبعض مردة كفار قريش فتوامروا بينهم ليلحقوا
محمدا بهم فليقتلنه بسيوفهم حتى لا يكذب فتوامروا بينهم وهم مائتان على الاحاطة به يوما
يجدونه من المدينة خاليا خارجا فخرج رسول الله يوما خاليا فتبعه القوم فنظر احدهم
الى ثياب نفسه وفيه قمل ثم جعل بدنه وظهره يحك من القمل فانف من اصحابه واستحيى
فانسل فما زال كذلك حتى وجد ذلك كل واحد من نفسه فرجعوا ثم زاد ذلك عليهم حتى
استولى عليهم القمل وانطبقت حلقومهم فلم يدخل فيها طعام ولا شراب فماتوا كلهم فى شهرين
منهم من مات فى خمسة ايام ومنهم من مات فى عشرة ايام واقل واكثر ولم يزد على شهرين حتى
ماتوا باجمعهم بذلك القمل والجوع والعطش فهذا القمل الذى ارسله الله على اعداء محمد
اية له واما الضفادع فقد ارسل الله مثلها على اعداء محمد قصدوا قتله فاهلكهم الله
بالجرذ وذلك ان مائتين بعضهم كفار العرب بعضهم يهود وبعضهم اخلاط من الناس اجتمعوا

واما الجراد المرسل على بنى اسرائيل

واما القمل

بمكة فى ايام الموسم وهم انفسهم لنقتلن محمداً فخرجوا فغزوا المدينة فبلغوا بعض تلك الى المنازل
فاذا هنالك ماء فى بركة او حوض الطيب من مائهم الذى كان معهم فصبّوا ما كان معهم و
روايا هم و مزاودهم من ذلك الماء وارتحلوا فبلغوا ارضاً فاذا جرز كثير فطواروا لحاهم عندها
فسلطت على مزاودها وروايا هم وسطائحهم الجرز فخرقتها وثقبتها وسال مياهها فى تلك الحرة فلم
يشعروا الا وقد عطشوا ولا ماء معهم فرجعوا القهقرى الى تلك الحياض التى كانوا تزودوا من
تلك المياه واذا الجرز قد سبقتهم اليها فنقبت اصولها وسيلت فى الحرة مناهيها فوقفوا ايائسين
من الماء وتماوتوا لم ينقلب منهم احد الا واحد كان لا يزال يكتب على لسانه محمداً وعلى بطنه محمداً
ويقول يا رب محمد وال محمد قد تبت من اذى محمد ففرج عنى بجاه محمد وال محمد فسلم وكف
الله العطش فوردت عليه قافلة بسفره وحملوه وامتعة القوم وجمالهم وكان اصبر على العطش
من رجالها فامن رسول الله وجعل رسول الله له تلك الجمال والاموال قال واما الدم
فان رسول الله احتجم مرة فدفع الدم الخارج منه الى ابى سعيد الخدرى وقال له غيبه فذهب
فشربه فقال له رسول الله ماذا صنعت به قال شربته يا رسول الله قال او لم اقل لك غيبه
فقال قد غيبته فى دعاء حريز فقال رسول الله اياك وان تعود لمثل هذا ثم اعلم ان الله
قد حرم على النار لحمك ودمك لما اختلط بلحمى ودمى فجعل اربعون من المنافقين يهزؤن
برسول الله ويقولون زعم انه قد اعتق الخدرى من النار لاختلاط دمه بدمه وما هو
الا كذاب مفتر اما نحن فنستقذر دمه فقال رسول الله اما ان الله يعذبهم بالدم ويميتهم
به وان كان لم يميت القبط فلم يلبثوا الا يسيراً حتى لحقهم الرعاف الدائم وسيلان دماء من
اضراسهم فكان طعامهم وشرابهم يختلط بذلك فياكلونه فبقوا كذلك اربعين صباحاً معذبين
ثم هلكوا واما السنين ونقص من الثمرات فان رسول الله دعا على مضر فقال اللهم اشدد
وطاتك على مضر واجعلها عليهم سنين كسنى يوسف فابتلاهم الله بالقحط والجوع فكان الطعام
يجلب اليهم من كل ناحية فاذا اشتروا وقبضوه لم يصلوا الى بيوتهم حتى يتسوس وينتن ويفسد فيذهب
اموالهم فلا يحصل لهم فى الطعام نفع حتى اضر بهم اللازم والجوع الشديد العظيم حتى اكلوا الكلاب
الميتة واحرقوا عظام الموتى فاكلوها حتى نبشوا عن قبور الموتى فاكلوهم حتى

حتى ربما اكلت المرأة طفلها الى ان مشى جماعات من رؤساء قريش الى رسول الله فقالوا يا محمد
هبك عاديت الرجال فما بال النساء والصبيان والبهائم فقال رسول الله انتم بهذا معاقبون
واطفالكم وحيواناتكم بهذا غير معاقبة بل هي معرضة لجميع المنافع حين يشاء ربنا في الدنيا
والاخرة فسوف يعوضها الله تع عما اصابها ثم عفا عن مضر وقال اللهم افرج فعاد اليهم الخصب
والدعة والرفاهية فذلك قوله عز وجل فيهم يعد نعمهم فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هٰذَا الْبَيْتِ الَّذِي
أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ قال امير المؤمنين ع واما الطمس لاموال قوم فرعون
هذا كان مثله لمحمد وعلي ع وذلك ان شيخا كبيرا جاء بابنه الى رسول الله والشيخ يبكي ويقول
يا رسول الله ابني هذا غذوته صغيرا وصنته طفلا عزيزا واعنته بمالي كثيرا حتى اشتد ازره
وقوي ظهره وكثر ماله وفني قوتي وذهب مالي عليه وصرت من الضعف الى ما ترى فقعد
بي فلا يواسي بالقوت الممسك لرمقي فقال رسول الله للشاب ماذا تقول قال يا رسول الله
لا فضل معي عن قوتي وقوت عيالي فقال رسول الله للوالد ما تقول قال يا رسول الله فان له
انابير حنطة وشعير وتمر وزبيب والدراهم والدنانير وهو غني فقال رسول الله للابن ما
تقول قال الابن يا رسول الله ما لي شيء مما يقول يا رسول الله قال رسول الله اتق الله يا فتى
واحسن الى والدك المحسن اليك يحسن الله اليك قال لا شيء لي قال رسول الله فنحن نعطيه
عنك في هذا الشهر فاعطه انت فيما بعده وقال لاسامة اعط الشيخ مائة درهم نفقة لشهره لنفسه
وعياله ففعل فلما كان رأس الشهر جاء الشيخ والغلام وقال الغلام لا شيء لي فقال رسول الله
لك مال كثير ولكنك تمسي اليوم وانت فقير وقير افقر من ابيك هذا لا شيء لك فانصرف
الشاب فاذا جيران انابيره قد اجتمعوا عليه يقولون حول انابيرك عنا فجاء الى انابيره فاذا الحنطة
والشعير والتمر والزبيب قد نتن جميعه وفسد وهلك واخذوه بتحويل ذلك عن جوارهم فاكترى
اجراء باموال كثيرة فحولوا واخرجوا بعيدا عن المدينة ثم ذهب يخرج اليهم الكرى من اكياسه
التي فيها دراهمه ودنانيره فاذا هي طمست ومسخت حجارة واخذه الحمالون بالاجرة فباع
ما كان له من كسوة وفرش ودار واعطاهم في الكرى وخرج من ذلك كله صفرا ثم بقي
فقيرا وقيرا لا يهتدي الى قوت يومه فقصم لذلك جسده وضني فقال رسول الله يا ايها



العاقون للآباء والامهات اعتبروا واعلموا انه كما طمس فى الدنيا على امواله فكذلك جعل بدل
بدل ما كان اعد له فى الجنة من الدرجات معد اله فى النار من الدركات ثم قال رسول الله
ان الله ذم اليهود بعبادة العجل من دون الله بعد رويتهم لتلك الآيات فاياهم ان تضاهوهم
فى ذلك قالوا وكيف نضاهيهم يا رسول الله قال بان تطيعوا مخلوقا فى معصية الله وتتوكلوا
عليه من دون الله تكونوا قد ضاهيتموهم قال الامام ع واما نظيره لعلى بن ابيطالب فان رجلا
من محبيه كتب اليه من الشام يا امير المؤمنين انا بعيالى مثقل وعليهم ان خرجت خائف و
باموالى التى اخلفها ان خرجت ضنين واحب اللحاق بك والكون فى جملتك والحفوف فى خدمتك
فخذلى يا امير المؤمنين فبعث اليه على ع اجمع اهلك عيالك وحصل عندهم مالك وصل
على ذلك كله على محمد واله الطيبين ثم قل اللهم هذه كلها ودايعى عندك بامر عبدك ووليك
على بن ابيطالب ثم قم وانهض الى ففعل الرجل ذلك واخبر معوية بهربه الى على بن ابيطالب ع
فامر معاويه ان يسبى عياله ويسترقوا وان ينهب ماله فذهبوا فالقى الله عليهم شبه عيال
معوية وشبه اخص حاشية ليزيد بن معاوية يقولون نحن اخذنا هذا المال وهولنا واما عياله
فقد استرقناهم وبعثناهم الى السوق فكفوا المار اوا ذلك فعرف الله عياله انه قد القى عليهم شبه
عيال معوية وعيال خاصة يزيد فاشفقوا من اموالهم ان يسرقها اللصوص فمسخ الله المال عقارب
وحيات كلما قصد اللصوص ليأخذوا منه لدغوا ولسعوا فمات منهم قوم وضنى آخرون ودفع
الله عن ماله بذلك الى ان قال على ع يوما اتحب ان يأتيك عيالك ومالك قال بلى قال على
اللهم ائت بهم فاذاهم بحضرة الرجل لا يفقد من جميع ماله شيئا فاخبروه بما القى الله تع من شبه
عياله معوية وخاصته وحاشيته عليهم وبما مسخه من امواله عقارب وحيات تلسع اللص
الذى يريد اخذ شئ منه وقال على ع ان الله ربما اظهر به لبعض المؤمنين ليزيد فى بصيرته
ولبعض الكافرين ليبالغ فى الاعذار اليه **قوله عز وجل** وَاِذْ اَخَذْنَا مِيْثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ
الطُّوْرَ خُذُوْا مَا اٰتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاسْمَعُوْا قَالُوْا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاُشْرِبُوْا فِيْ قُلُوْبِهِمُ الْعِجْلَ
بِكُفْرِهِمْ قُلْ بِئْسَمَا يَاْمُرُكُمْ بِهٖ اِيْمَانُكُمْ اِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِيْنَ **قال الامام ع** قال الله عز وجل وَاذْكُرُوْا
اذ فعلنا ذلك باسلافكم لما ابوا قبول ما جاء به موسى من دين الله واحكامه ومن الامر بتفضيل

محمد وعلى وخلفائهما بسائر الخلق خذوا ما آتيناكم قلنا لهم خذوا ما آتيناكم من هذه الفرائض
بقوة قد جعلناها لكم ومكناكم بها وازحنا عللكم في تركيبها فيكم واسمعوا ما يقال لكم وتؤمرون
به قالوا سمعنا قولك وعصينا امرك اى انهم عصوا بعد واضمروا في الحال ايضا العصيان واشربوا
في قلوبهم العجل امروا بشرب العجل الذى قد ذريت سحالته في الماء الذى امروا بشربه ليبين من
عبده ممن لم يعبده بكفرهم لاجل كفرهم امروا بذلك قل يا محمد بئسما يأمركم به ايمانكم بموسى كفركم
بمحمد وعلى واولياء الله من اهلهما ان كنتم مؤمنين بتورية موسى ولكن معاذ الله لا يامركم ايمانكم
بالتورية الكفر بمحمد وعلى وسلامه عليهما قال الامام قال امير المؤمنين ان الله تع ذكر بنى اسرائيل
في عصر محمد احوال ابائهم الذين كانوا في ايام موسى كيف اخذ عليهم العهد والميثاق لمحمد
وعلى والهما الطيبين المنتجبين للخلافة على الخلائق ولاصحابهما وشيعتهما وساير امة محمد فقال
واذ اخذنا ميثاقكم اذكروا اذ اخذنا ميثاق اباءكم ورفعنا فوقكم الطور الجبل لما ابوا قبول ما
اريد منهم والاعتراف به خذوا ما آتيناكم اعطيناكم بقوة يعنى بالقوة التى اعطيناكم تصلح لذلك
واسمعوا اى اطيعوا فيه قالوا سمعنا باذاننا وعصينا بقلوبنا فاما في الظاهر فاعطوا كلهم الطاعة
داخرين صاغرين ثم قال واشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم عرضوا الشرب العجل الذى عبدوه
حتى وصل ما شربوه من ذلك الى قلوبهم وقال ان بنى اسرائيل لما رجع اليهم موسى وعبدوا
العجل تلقوه بالرجوع من ذلك فقال لهم موسى من الذى عبده منكم حتى انفذ فيه حكم الله
خافوا من حكم الله الذى ينفذه فيهم فجحدوا ان يكونوا عبدوه وجعل كل واحد منهم يقول
انا لم اعبده وانما عبده غيرى ووشا بعضهم ببعض وكان ما حكى الله عن موسى من قوله للسامرى
وانظر الى الهك الذى ظلت عليه عاكفا لنحرقنه ثم لننسفنه في اليم نسفا فامره الله فبرده بالمبارد
واخذ سحالته فذراها في البحر العذاب ثم قال لهم اشربوا منه فشربوا فكل من كان عبده اسود شفتاه
وانفه ممن كان ابيض اللون ومن كان منهم اسود اللون ابيض شفتاه وانفه فعند ذلك انفذ
فيهم حكم الله ثم قال الله تع للموجودين من بنى اسرائيل في عصر محمد على لسانه قل يا محمد لهؤلاء
المكذبين بك بعد سماعهم ما اخذ على اوائلهم لك ولاخيك على ولآلكما ولشيعتكما بئسما
يأمركم به ايمانكم ان تكفروا بمحمد وتستخفوا بحق على واله وشيعته ان كنتم مؤمنين كما تزعمون

لموسى والتورية قال وذلك ان موسىؑ وعد بني اسرائيل انهم اتيهم بكتاب من عند الله يشتمل
على اوامره ونواهيه وحدوده وفرايضه بعد ان ينجيهم الله تع من فرعون وقومه فلما نجاهم
وصاروا بقرب الشام جائهم بالكتاب من عند الله كما وعدهم وكان فيه اني لا اقبل عملا
ممن لم يعظم محمدا وعليا والهما الطيبين ولم يكرم اصحابهما وشيعتهما ومحبيهما حق تكريمهم يا عباد
الا فاشهدوا بان محمد الخير خليفتي وافضل بريتي وان عليا اخوه وصفيه ووارث علمه وخليفته
في امته وخير من يخلفه بعده وان ال محمد افضل ال النبيين واصحاب محمد افضل صحابة
وان محمد الخير الامم اجمعين فقال بنوا اسرائيل لا نقبل هذا يا موسى هذا عظيم يثقل علينا بل
نقبل من هذه الشرايع ما يخف علينا واذا قبلناها قلنا ان نبينا افضل نبي واله افضل ال و
صحابته افضل صحابة ونحن امته افضل من امة محمد ولسنا نعترف لقوم بالفضل لا نراهم
ولا نعرفهم فامر الله تع جبرئيل فقطع بجناح من اجنحته من جبل من جبال فلسطين على قدر
معسكر موسى وكان طوله في عرضه فرسخا في فرسخ ثم جاء به فوقه رؤسهم وقال اما ان تقبلوا ما
اتاكم به موسىؑ واما وضعت عليكم الجبل فطحطحتكم تحته فلحقهم من الجوع والهلع ما يلحق امثالهم
ممن قوبل هذه المقابلة فقالوا يا موسى كيف نصنع قال موسى اسجدوا لله على جباهكم ثم عفروا
خدودكم اليمين ثم اليسرى في التراب وقولوا يا ربنا سمعنا واطعنا وقبلنا واعترفنا وسلمنا ورضينا
قال ففعلوا هذا الذي قال لهم موسى قولا وفعلا غير ان كثيرا منهم خالف قلبه ظاهر فعاله
وقال بقلبه سمعنا وعصينا مخالفا لما قاله بلسانه وعفروا خدودهم اليمنى وليس قصدهم
التذلل لله تع والندم على ما كان منهم من الخلاف ولكنهم فعلوا ذلك ينظرون هل يقع عليهم
الجبل ام لا ثم عفروا خدودهم اليسرى ينظرون لذلك ولم يفعلوا ذلك كما امروا فقال جبرئيل
لموسى اما ان اكثرهم لله عاصون ولكن الله عز وجل امرني ازيل عنهم هذا الجبل عند ظاهر اعترافهم
في الدنيا فان الله تع انما يطالبهم في الدنيا بحقن دمائهم وابقاء الذمة لهم وانما امرهم الى الله في الاخرة
يعذبهم على عقودهم وضمائرهم فنظر القوم الى الجبل وقد صار قطعتين قطعة منه صارت لؤلؤة
بيضاء فجعلت تصعد وترقى حتى خرقت السموات وهم ينظرون اليها الى ان صارت الى حيث لا
تلحقها ابصارهم وقطعة صارت نارا ووقعت على الارض بحضرتهم فخرقتها ودخلتها وغابت عن عيونهم

فقالوا ما هذا ان الفرقتان من الجبل فرقة صعدت لؤلؤا و فرقة انحطت نارا قال لهم موسى
اما القطعة التي صعدت في الهواء فانها وصلت الى السماء وحرقتها الى ان لحقت بالجنة فاضعفت
اضعافا كثيرة لا يعلم عددها الا الله وامر الله ان تبنى منها للمؤمنين بما في هذا الكتاب قصور
دور ومنازل ومساكن مشتملة على انواع النعيم التي وعدها المتقون من اشجار والبساتين و
الثمار والحور الحسان والمخلدين من الولدان كاللالي المنثورة وسائر نعيم الجنة وخيراتها
اما القطيعة التي انحطت الى الارض فخرقتها ثم التي تليها الى ان لحقت بجهنم فاضعفت
اضعافا كثيرة وامر الله ان يبنى منها للكافرين بما في هذا الكتاب من قصور ودور ومساكن
ومنازل مشتملة على انواع العذاب التي وعدها الكافرين من عباده من بحار نيرانها وحياض
غسلينها وغساقها واودية قيحها ودمائها وصديدها وزبانيتها بمرزباتها واشجار زقومها و
ضريعها وحياتها وافاعيها وقيودها واغلالها وسلاسلها وانكالها وسائر انواع البلايا و
العذاب المعد فيها ثم قال محمد رسول الله لبني اسرائيل افلا تخافون عقاب ربكم في
جحدكم لهذه الفضائل التي اختص به محمدا وعليا والهما الطيبين فقيل يا امير المؤمنين
هذه اية موسى في رفعه الجبل فوق رؤس الممتنعين عن قبول ما امروا به فهل كان لمحمد
اية مثلها فقال امير المؤمنين اي والذي بعثه بالحق نبيا ما من اية كانت لاحد من الانبيا
من لدن ادم الى ان انتهى الى محمد الا وقد كان لمحمد مثلها او افضل منها ولقد كان لرسول الله
نظير هذه الاية الى ايات اخر ظهرت له وذلك ان رسول الله اظهر بمكة دعوته وابان عن
الله عز وجل مراده رمته العرب قسي عداوتها بضروب واماكنهم ولقد قصدته يوما
واني كنت اول الناس اسلاما بايعته يوم الاثنين وصليت معه يوم الثلثا وبقيت معه اصلي
سبع سنين حتى دخل نفر في الاسلام وايد الله تع دينه من بعد فجاءه قوم من المشركين
فقالوا يا محمد تزعم انك رسول رب العالمين ثم انك لا ترضى بذلك حتى تزعم انك سيدهم
وافضلهم ولئن كنت نبيا فاتنا باية كما تذكره عن الانبياء قبل مثال نوح الذي جاء بالغرق
ونجا في سفينته مع المؤمنين وابراهيم الذي ذكرت ان النار جعلت عليه بردا وسلاما
وموسى الذي زعمت ان الجبل رفع فوق رؤس اصحابه حتى انقادوا لما دعاهم اليه صاغرين

واخرين وعيسى الذى كان ينبئهم بما كانوا ياكلون وما يدخرون فى بيوتهم وصار هؤلاء
المشركين فرقا اربعة تقول هذه اظهر لى اية نوح وهذه تقول اظهر لى اية موسى وهذه
تقول اظهر لى اية ابراهيم وهذه تقول اظهر لى اية عيسى فقال رسول الله انما انا نذير مبين
اتيتكم باية مبينة هذا القران الذى تعجزون والامم وسائر العرب عن معارضته وهو بلغتكم
فهو حجة بينة عليكم وما ذا بعد ذلك فليس لى الاقتراح على ربى فما على الرسول الا البلاغ
المبين الى المقرين بحجة صدقه واية حقه وليس عليه ان يقترح بعد قيام حجة على ربه
ما يقترحه عليه المقترحون الذين لا يعلمون اهل الصلاح او الفساد فيما تقترحون فجاء
جبرئيل فقال يا محمد ان العلى الاعلى يقرأ عليك السلام ويقول انى ساظهر لهم هذه الايات
وانهم يكفرون بها الا من اعصمه منهم ولكنى اراهم زيادة فى الاعذار والايضاح لحججك فقل لهؤلاء
المقترحين لاية نوح امضوا الى جبل ابى قبيس فاذا بلغتم سفحه فسترون اية نوح فاذا غشيكم
الهلاك فاعتصموا بهذا وبطفلين يكونان بين يديه وقل للفريق المقترحين لاية ابراهيم امضوا
الى حيث تريدون من ظاهر مكة فسترون اية ابراهيم فى النار فاذا غشيكم البلاء فسترون فى الهواء
امرأة قد ارسلت طرف خمارها فتعلقوا به لتنجيكم من الهلكة وترد عنكم النار وقل للفريق الثالث
وانتم فسترون اية موسى وسينجيكم عمى هناك حمزة وقل للفريق الرابع ورئيسهم ابو جهل
انت يا ابا جهل فاثبت عندى لتتصل بك اخبار هؤلاء الفرق الثلثة فان الاية التى اقترحتها
انت تكون بحضرتى فقال ابو جهل للفرق الثلثة قوموا فتفرقوا ليبين لكم باطل قول محمد
فذهب الفرقة الاولى الى حضرة جبل ابى قبيس فلما صاروا الى جانب الجبل نبع الماء من تحتهم
ونزل من السماء الماء من فوقهم من غير غمامة ولا سحاب وكثر حتى بلغ افواههم فالجاهم
الى صعود الجبل اذ لم يجدوا منجا سواه فجعلوا يصعدون الجبل والماء يعلو من تحتهم الى
ان بلغوا ذروته وارتفع الماء حتى الجمهم وهم على قلة الجبل وايقنوا بالغرق اذ لم يكن لهم
مفر فراوا عليا واقفا على متن الماء فوق قلة الجبل وعن يمينه طفل وعن يساره طفل
فناداهم على خذوا بيدى انجكم او بيد من شئتم من هذين الطفلين فلم يجدوا بدا من
ذلك فبعضهم اخذ بيد على وبعضهم اخذ بيد احد الطفلين وبعضهم اخذ بيد الطفل الاخر

وجعلوا ينزلون بهم من الجبل والماء ينزل ويحيط من بين ايديهم حتى اوصلوهم الى القرار وانما
يدخل بعضه في الارض ويرتفع بعضه الى السماء حتى عاد واكهيئته الى قرار الارض فجاء
عليّ بهم الى رسول الله وهم يبكون ويقولون نشهد انك سيد المرسلين وخير الخلق اجمعين
راينا مثل طوفان نوح وخلصنا هذا وطفلان كانا معه لسنا نراهما الان فقال رسول الله
انهما سيكونان هما الحسن والحسين سيولدان لاخي هذا وهما سيدان شبان اهل الجنة
وابوهما خير منهما اعلموا ان الدنيا بحر عميق قد غرق فيها خلق كثير وان سفينة نجاتها ال محمد
علي هذا وولداه اللذان رايتموهما سيكونان وساير افاضل اهلي من ركب هذه السفينة
نجا ومن تخلف عنها غرق ثم قال رسول الله وكذلك الاخرة جنتها ونارها كالبحر وهؤلاء سفن
امتي يعبرون بمحبيهم واوليائهم الى الجنة ثم قال رسول الله سمعت هذا يا ابا جهل قال بلى
حتى انظر الى الفرقة الثانية والثالثة فجاءت الفرقة الثانية يبكون ويقولون نشهد انك
رسول رب العالمين وسيد الخلق اجمعين مضينا الى الصحراء الملساء ونحن نتذاكر بيننا
قولك فنظرنا السماء قد تشققت بجمر النيران يتناثر عنها ورأينا الارض قد تصدعت ولهب
النيران يخرج عنها فما زالت كذلك حتى طبقت الارض وملأتها ومسنا من شدة حرها
حتى سمعنا من جلودنا نشيشا من شدة حرها وايقنا بالاشتواء والاحراق وعجبنا لتاخر
ذنوبنا بتلك النيران فبينا نحن كذلك اذ رفع لنا في الهواء شخص امرأة قد ارخت خمارها فتدلى
طرفه الينا بحيث تناله ايدينا واذا مناد من السماء ينادي ان اردتم النجاة فتمسكوا ببعض اهداب
هذا الخمار فتعلق كل واحد منا بهدبة من اهداب ذلك الخمار فرفعنا في الهواء ونحن نشق
جمر النيران ولهبها لا يمسنا شررها ولا يؤذينا جمرها ولا نثقل على الهدبة التي تعلقنا بها ولا
تنقطع الاهداب في ايدينا على دقتها فما زالت كذلك حتى جازت بنا تلك النيران ثم وضع
كل واحد منا في صحن داره سالما معافا ثم خرجنا فالتقينا فجئنا الى عالمين بانه لا محيص عن دينك ولا معدل عنك وانت
افضل من لجى اليه واعتمد بعد الله عليه صادق في اقوالك حكيم في افعالك فقال رسول الله لابي جهل هذه
الفرقة الثانية قد اراهم الله اياته فقال ابو جهل حتى انظر الفرقة الثالثة واسمع مقالتها قال رسول الله لهذه
الفرقة الثانية لما امنوا يا عباد الله ان الله اغاثكم بتلك المرأة اتدرون من هي

عن صوت الفئتين عليها ان الله ... تعجبا

عن جمرالعنين مانيت ما ازال الشرع ارتفاع وبدوم النور قطرية ... تعجبا

قالوا لا قال تكون ابنتي فاطمة وهي سيدة نساء العالمين ان الله اذا بعث الخلائق من الاولين
والاخرين نادى منادي ربنا من تحت عرشه يا معشر الخلائق غضوا ابصاركم لتجوز فاطمة بنت
محمد سيدة نساء العالمين على الصراط فيغض الخلائق كلهم ابصارهم فتجوز فاطمة على الصراط لا
يبقى احد في القيمة الا غض بصره عنها الا محمد وعلي والحسن والحسين والطاهرون من اولادهم
فانهم محارمها فاذا دخلت الجنة بقي مرطها ممدودة على الصراط طرف منه بيدها وهي في
الجنة وطرف في عرصات القيمة فينادي منادي ربنا يا ايها المحبون لفاطمة تعلقوا باهداب
مرط فاطمة سيدة نساء العالمين فلا يبقى محب لفاطمة الا تعلق بهدبة من اهداب مرطها حتى يتعلق
بها اكثر من الف فيام والف فيام قالوا وكم فيام واحد يا رسول الله قال الف الف من الناس
قال ثم جاءت الفرقة الثالثة باكين تقول نشهد انك رسول رب العالمين وسيد الخلق اجمعين
وان عليا افضل الوصيين وان الك افضل ال النبيين وصحابتك خير صحابة المرسلين وان امتك
خير الامم اجمعين راينا من اياتك ما لا محيص لنا عنها ومن معجزاتك ما لا مذهب لنا سواها
قال رسول الله ما الذي رايتم قالوا كنا قعودا في ظل الكعبة نتذاكر امرك ونستهزئ بخبرك
انك ذكرت ان لك مثل اية موسى فبينا كذلك اذا ارتفعت الكعبة عن موضعها وصارت
فوق رؤسنا فركدنا في موضعنا ولم نقدر ان نريمها فجاء عمك حمزة فتناول بزج رمحه هذا
تحتها فتناولها واحتبسها على عظمها فوقفنا في الهواء ثم قال لنا اخرجوا فخرجنا من تحتها فقال
ابعدوا فبعدنا عنها ثم اخرج سنان الرمح من تحتها فنزلت الى موضعها واستقرت فجئناك
بذلك مسلمين فقال رسول الله لابي جهل هذه الفرقة الثالثة قد جاءتك واخبرتك بما
شاهدت فقال ابو جهل لا ادري اصدقت هؤلاء ام كذبوا ام حقق لهم ام خيل اليهم فان
وابت انا ما اقترحه عليك من نحو ايات عيسى بن مريم فقد لزمني الايمان بك والا فليس
يلزمني تصديق هؤلاء فقال رسول الله يا ابا جهل فان كان لا يلزمك تصديق هؤلاء على
كثرتهم وشدة تحصيلهم فكيف تصدقت بماثر ابائك واجدادك ومساوي اسلاف اعدائك
فكيف تصدق عن الصين والعراق والشام اذا حدث عنها اهل المخبرون عن ذلك الا دون
هؤلاء المخبرين لك عن هذه الايات مع سائر من شاهدها منهم من الجمع الكثيف الذي لا يجتمع

على باطل فيخرصوابه الا كان ماربهم من يكذبهم ويخبر بضد اخبارهم الا وكل فرقة من هؤلاء
محجوجون بماشاهدوا وانت يا ابا جهل محجوج بما سمعت ممن شاهد ثم اقبل رسول الله
على الفرقة الثالثة فقال لهم هذا حمزة عم رسول الله بلغه الله المنازل الرفيعة والدرجات العالية
واكرمه بالفضائل لشدة حبه لمحمد وعلى بن ابيطالب اما ان حمزة عمي لينحي جهنم عن محبيه
كما نحى عنكم اليوم الكبة ان تقع عليكم قالوا وكيف ذاك يا رسول الله قال رسول الله
انه ليرى يوم القيمة الى جانب الصراط عالم كثير من الناس لا يعرف عددهم الا الله تعالى هم
كانوا محبي حمزة وكثير منهم اصحاب الذنوب والاثام فيحول حيطان النار بينهم وبين سلوك
الصراط والعبور الى الجنة فيقولون يا حمزة قد ترى ما نحن فيه فيقول حمزة لرسول الله
ولعلى بن ابيطالب قد تريان اوليائي كيف يستغيثون بي فيقول محمد رسول الله لعلى ولي الله
يا على اعن عمك على اغاثة اوليائه واستنقاذهم من النار فياتى على بن ابى طالب بالرمح الذي
كان يقاتل به حمزة اعداء الله في الدنيا فيناوله اياه ويقول يا عم رسول الله وعم اخي رسول الله
ذد الجحيم عن اوليائك برمحك هذا كما كنت تذود به عن اولياء الله في الدنيا اعداء الله فيتناول
حمزة الرمح بيده فيضع زجه في حيطان النار الحايلة بين اوليائه وبين العبور الى الجنة على الصراط
ويدفعها دفعة فينحيها مسيرة خمسمائة عام ثم يقول لاوليائه والمحبين الذين كانوا له في الدنيا
اعبروا فيعبرون على الصراط امنين سالمين قد انزاحت عنهم النيران وبعدت عنهم الاهوال
ويردون الجنة غانمين ظافرين ثم قال رسول الله لابي جهل يا ابا جهل هذه الفرقة الثالثة
قد شاهدت ايات الله ومعجزات رسول الله وبقى الذى لك فاى اية تريد قال ابو جهل
اية عيسى بن مريم كما زعمت انه كان يخبرهم بما ياكلون وما يدخرون في بيوتهم فاخبرني بما
اكلت اليوم وما ادخرت في بيتي وزدني على ذلك بان تحدثني بما صنعت بعد اكلي لما اكلت
كما زعمت ان الله زادك في المرتبة فوق عيسى فقال رسول الله اما ما اكلت وادخرت فاخبرك
به واخبرك بما فعلت في خلال اكلك وما فعلته بعد اكلك وهذا يوم يفضحك الله فيه
باقتراحك فان امنت بالله لم تضرك هذه الفضيحة وان اصررت على كفرك اضيف لك
الى فضيحة الدنيا وخزيها خزي الاخرة الذي لا يبيد ولا ينفد ولا يتناهى ثم قال وما هو قال رسول الله

فعدت يا ابا جهل تتناول من دجاجة سمينة استطبتها فلما وضعت يدك عليها استاذن
عليك اخوك ابو البختري بن هشام فاشفقت عليه ان تاكل منها وبخلت فوضعتها تحت ذيلك
وارخيت عليها ذيلك حتى انصرف عنك فقال ابو جهل كذبت يا محمد ما من هذا قليل ولا
كثير ولا اكلت من دجاجة ولا ادخرت منها شيئا فما الذى فعلته بعد اكلى الذى زعمت قال
رسول الله عند ثلثمائة دينار لك وعشرة الاف دينار وودايع الناس عندك المائة والمائتان
والخمسمائة والسبعمائة والالف ونحو ذلك الى تمام عشرة الاف مال كل واحد فى صرة وكنت قد
عزمت على ان تختانهم وقد كنت جحدتهم ومنعتهم واليوم لما اكلت من هذه الدجاجة اكلت
زورها وادخرت الباقى ودفنت هذا المال اجمع مسرورا فرحا باختيانك عباد الله وانقا
به قد حصل لك وتدبير الله فى ذلك خلاف تدبيرك فقال ابو جهل هذا ايضا يا محمد فما اصبت منه
قليلا ولا كثيرا ما دفنت شيئا ولقد سرقت تلك العشرة الف دينار والودايع التى كانت عندى
فقال رسول الله يا ابا جهل ما هذا من تلقائى فتكذبنى وانما هذا جبرئيل الروح الامين يخبرنى
به عن رب العالمين وعليه تصحيح شهادته وتحقيق مقالته ثم قال رسول الله هلم يا جبرئيل
الدجاجة التى اكل منها فاذا الدجاجة بين يدى رسول الله فقال رسول الله اتعرفها يا ابا جهل
فقال ما اعرفها وما اخبرت عن شئ ومثل هذه الدجاجة الماكول بعضها فى الدنيا كثير فقال
رسول الله يا ايتها الدجاجة ان ابا جهل قد كذب محمدا على جبرئيل وكذب جبرئيل على رب العالمين
فاشهدى لمحمد بالتصديق وعلى ابى جهل بالتكذيب فنطقت وقالت اشهد يا محمد انك رسول رب
العالمين وسيد الخلق اجمعين وان ابا جهل هذا عدو الله المعاند الجاحد للحق الذى يعلمه اكل
منى هذا الجانب وادخر الباقى وقد اخبرته بذلك واحضرتنيه فكذب به فعليه لعنة الله ولعنة
اللاعنين فانه مع كفره بخيل استاذن عليه اخوه فوضعنى تحت ذيله اشفاقا من ان يصيبنى
اخوه فانت يا رسول الله اصدق الصادقين من الخلق اجمعين وابو جهل الكاذب المفترى اللعين
فقال رسول الله كفاك ما شهدت من لتكونا امنا من عذاب الله تع قال ابو جهل انى لاظن ان
هذا تخييل وايهام فقال رسول الله فهل تفرق بين مشاهدتك لهذا وسماعك لكلامها وبين
مشاهدتك لنفسك ولسائر قريش والعرب وسماعك كلامهم قال ابو جهل لا قال رسول الله فما يدريك

ان جميع ما نشاهد ونحس بحواسك تخييل قال ابو جهل ما هو تخييل قال رسول الله ص ولا هذه تخييل
والا فكيف تصحح انك ترى في العالم شيئا او تثق منه قال ثم وضع رسول الله ص على الموضع الماكول من
الدجاجة فمسح بيده عليها فعاد اللحم عليه اوفر ما كان ثم قال رسول الله ص يا ابا جهل رايت هذه
الاية قال يا محمد توهمت شيئا ولا اوثقه قال رسول الله يا جبرئيل فاتنا بالاموال التي دفنها
هذا المعاند للحق لعله يؤمن فاذا هو بالصرر بين يديه كلها ما كان رسول الله ص قاله الى تمام
عشرة الاف دينار وثلثمائة مثقال فاخذ رسول الله ص وابو جهل ينظر اليه صرة منها فقال ائتوني
بفلان بن فلان فاتى به وهو صاحبها فقال ص هاكها يا فلان ما قد اختانك فيه ابو جهل فرد عليه
ماله ودعا باخر ثم باخر حتى رد العشرة الاف كلها على اربابها وفضح عندهم ابو جهل وبقيت
الثلثمائة دينار بين يدي رسول الله ص فقال ص الان امن لناخذ ثلثمائة مثقال ويبارك الله
لك فيها حتى تصير ايسر قريش فقال لا اؤمن ولكن اخذها فهي مالي فلما ذهب ياخذها
صاح النبي ص بالدجاجة دونك ابا جهل فكفيه عن الدينار وخذ به فوثبت الدجاجة على
ابي جهل فتناولته بمخاليها ورفعته في الهواء وطارت به الى سطح لبيته فوضعته عليه ودفع
رسول الله ص تلك الدنانير الى بعض فقراء المؤمنين ثم نظر رسول الله ص الى اصحابه فقال لهم
معاشر اصحاب محمد هذه اية اظهرها ربنا عز وجل لابي جهل فعاند وهذا الطير الذي حيي
يصير من طيور الجنة الطيارة فيها فان فيها طيورا كالبخاتي عليها من انواع المواشي يطير بين
السماء الجنة وارضها فاذا تمنى مؤمن محب للنبي واله الاكل منها دفع ذلك بعينه بين يديه
فتناثر ريشه وانسمط وانشوى وانطبخ فاكل من جانب منه قديدا ومن جانب منه شويا
بلا نار فاذا قضى شهوته ونهمته قال الحمد لله رب العالمين عادت كما كانت فطارت في الهواء
وفخرت على ساير طيور الجنة يقول من مثلي وقد اكل مني ولي من امر الله قال رسول الله ص
معاشر الناس احبوا موالي النافع حبكم لنا هذا زيد بن حارثه وابنه اسامه من خواص موالينا فاحبوهما
فوالذي بعث محمدا بالحق نبيا لينفعنكم حبهما قالوا وكيف ينفعنا حبهما قال انهما ياتيان يوم
القيمة عليا بخلق عظيم من محبيهما اكثر من ربيعة ومضر بعدد كل واحد منهم يقولان يا اخا
رسول الله ص حبيب هؤلاء رسول الله ويحبك فيكتب لهم على جواز على الصراط فيعبرون عليه و

يردون الجنة سالمين وذلك ان احد الا يدخل الجنة من سائر امة محمد ص الا بجواز على
فان اردتم الجواز على الصراط سالمين ودخول الجنان غانمين فاحبوا بعد حب محمد وآله
مواليه ثم ان اردتم ان يعظم محمد عند الله تع منازلكم فاحبوا شيعة محمد وعلي وجدوا في
قضاء حقوق اخوانكم المؤمنين فان الله تع اذا ادخلكم الجنة معاشر شيعتنا ومحبينا فنادى
مناديه في تلك الجنان قد دخلتم يا عبادي الجنة برحمتي فتقاسموها على قدر حبكم لشيعة
محمد وعلي وقضائكم لحقوق اخوانكم المؤمنين فايهم كان للشيعة اشد حبا لله ولحقوق
اخوانه المؤمنين احسن قضاء كانت درجاته في الجنان اعلى حتى ان فيهم من يكون ارفع
من الاخر بمسيرة ثلاثمائة الف سنة ترابيع الجنان وقصور **قوله عز وجل** قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمُ
الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ
أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ وَمِنَ
الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ
وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ **قال الامام ع** قال الحسن بن علي بن ابيطالب ع ان الله تعالى وبخ
هؤلاء اليهود على لسان رسوله محمد ص وقطع معاذيرهم واقام عليهم الحجج الواضحة بان محمدا
سيد النبيين وخير الخلائق اجمعين وان عليا سيد الوصيين وخير من يخلفه بعده
في المسلمين وان الطيبين من آله هم القوام بدين الله الائمة لعباد الله وانقطعت معاذيرهم
وهم لا يمكنهم ايراد حجة ولا شبهة فجاؤا الى ان كابروا فقالوا ما ندري ما تقول ولكنا نقول
ان الجنة خالصة لنا من دونك يا محمد ودون علي ودون اهل دينك وامتك وانا بكم
ممتحنون ونحن اولياء الله المخلصون وعباد الله الخيرون ومستجاب دعاؤنا غير مردود علينا
شيء من سؤالنا ربنا فلما قالوا ذلك قال الله تع لنبيه قل يا محمد لهؤلاء اليهود إِنْ كَانَتْ لَكُمُ
الدَّارُ الْآخِرَةُ الجنة ونعيمها خَالِصَةً مِنْ دُونِ النَّاسِ محمد وعلي والائمة وسائر الاصحاب و
مؤمني الامة وانكم بمحمد وذريته ممتحنون وان دعاءكم مستجاب غير مردود فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ للكاذب
منكم ومن مخالفيكم فان محمدا وعليا وذويهما يقولون انهم اولياء الله تع من دون الناس الذين
يخالفونهم في دينهم وهم المجاب دعاؤهم فان كنتم معاشر اليهود تدعون فتمنوا الموت للكاذب منكم

ومن مخالفيكم ان كنتم صادقين انكم ان انتم المحقون المجاب دعاءكم على مخالفيكم فقولوا اللهم
امت الكاذب منا ومن مخالفينا لنستريح منا الصادقون ولتزداد حجتك وضوحا بعد ان
قد صحت ووجبت ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله بعد ما عرض هذا عليهم لا يقولها احد منكم الا غص بريقه
فمات مكانه فكانت اليهود علماء بانهم الكاذبون وان محمدا وعليا ومصدقيهما هم الصادقون
فلم يجسروا ان يدعوا بذلك لعلمهم بانهم ان دعوا فهم الميتون فقال الله تعالى وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا
بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ يعني اليهود لن يتمنوا الموت بما قدمت ايديهم من كفرهم بالله وبمحمد
رسول الله ونبيه وصفيه وبعلي اخي نبيه وصفيه وبالطاهرين من الائمة المنتجبين قال
الله تعالى وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ اليهود انهم لا يجسرون ان يتمنوا الموت للكاذب لعلمهم انهم
هم الكاذبون ولذلك امرك ان تبهرهم بحجتك وتامرهم ان يدعوا على الكاذب ليمتنعوا
من الدعاء ويتبين للضعفاء انهم هم الكاذبون ثم قال يا محمد وَلَتَجِدَنَّهُمْ يعني تجد هؤلاء
اليهود أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَىٰ حَيَاةٍ وذلك لاياسهم من نعيم الاخرة لانهماكهم في كفرهم الذين يعلمون
انه لا حظ لهم معه في شيء من خيرات الجنة وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا قال هؤلاء اليهود احرص
الناس على حيوة واحرص من الذين اشركوا على حيوة يعني المجوس لانهم لا يرون النعيم الا
في الدنيا ولا يأملون خيرا في الاخرة فلذلك اشد الناس حرصا على حيوة ثم وصف اليهود فقال
يَوَدُّ يتمنى أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ وما التعمير الف سنة بِمُزَحْزِحِهِ بمباعده مِنَ الْعَذَابِ
أَن يُعَمَّرَ تعميره وانما قال وما هو بمزحزحه من العذاب ان يعمر ولم يقل بمزحزحه فقط لانه لو قال
وما هو بمزحزحه والله بصير لكان يحتمل ان يكون وما هو مع وده وتمنيه بمزحزحه فلما اراد
تعميره قال وما هو بمزحزحه ان يعمر ثم قال والله بصير بما يعملون فعلى حسبه يجازيهم ويعدل
عليهم ولا يظلمهم قال الحسن بن علي بن ابي طالب لما كاعت اليهود عن هذا التمني وقطع الله
معاذيرها قالت طائفة منهم وهم بحضرة رسول الله صلى الله عليه وآله وقد كاعوا وعجزوا يا محمد فانت و
المؤمنون المخلصون لك مجاب دعاؤكم وعلي اخوك ووصيك افضلهم وسيدهم قال رسول الله
بلى قالوا يا محمد فان كان هذا كما زعمت فقل لعلي يدعو الله لابن رئيسنا هذا فقد كان من الشبان
جميلا نبيلا وسيما قسيما لحقه برص وجذام فقد صار حمى لا يقرب ومهجورا لا يعاشر يتناول الخبز

علی اسنة الرماح فقال رسول الله ائتونی به فاتی به ونظر رسول الله ص اصحابه الی منظر فسیح
سمج قبیح کریه فقال رسول الله یا ابا حسن ادع الله له بالعافیة فان الله تع یجیبک فیه فدعا له
فلما کان عند فراغه من دعائه اذا الفتی قد زال عنه کل مکروه وعاد الی افضل ما کان علیه من
النبل والجمال والوسامة والحسن فی المنظر فقال رسول الله للفتی یا فتی امن بالذی اغاثک
من بلائک قال الفتی قد امنت وحسن ایمانه فقال ابوه یا محمد ظلمتنی وذهبت الی ابنی قال الله
یجزل لکم المثوبات وقصروا اعمارکم فی الدنیا بالتعرض لاعداء الله فی الجهاد لتنالوا طول اعمار
الاخرة فی النعیم الدائم الخالد وابذلوا اموالکم فی الحقوق اللازمة لیطول غناکم فی الجنة فقام
اناس فقالوا یا رسول الله نحن ضعفاء الابدان قلیلو الاموال لا نفی بمجاهدة الاعداء ولا یفضل
اموالنا عن نفقات العیالات فماذا نصنع قال رسول الله الا فلیکن صدقاتکم من قلوبکم
قالوا کیف یکون ذلک یا رسول الله قال اما القلوب فتقطعونها علی حب الله وحب محمد رسول الله
وحب علی ولی الله ووصی رسول الله وحب المحبین القیام بدین الله وحب شیعتهم ومحبیهم وحب
اخوانکم المؤمنین والکف عن اعتقادات العداوة والشحناء والبغضاء واما الالسنة فتطلقونها
بذکر الله بما هو اهله والصلوة علی نبیه محمد وعلی اله الطیبین فان الله تع بذلک یبلغکم افضل
درجات وینیلکم به المراتب العالیات **قوله عز وجل** قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَىٰ
قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَ
رُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ **قال الامام** قال الحسن بن علی ان الله تع
ذم الیهود فی بغضهم لجبرئیل الذی کان ینفذ قضاء الله فیهم بما یکرهون وذمهم ایضا وذم النواصب
فی بغضهم لجبرئیل ومیکائیل وملائکة الله النازلین لتائید علی بن ابیطالب علی الکافرین حتی اذلهم
بسیفه الصارم فقال قل یا محمد من کان عدوا لجبرئیل من الیهود لدفعه من بخت نصر ان یقتله
دانیال من غیر ذنب کان جناه بخت نصر حتی بلغ کتاب الله فی الیهود اجله وحل بهم ما جری فی سابق
علمه ومن کان ایضا عدوا لجبرئیل من سایر الکافرین ومن اعداء محمد وعلی الناصبین لان الله تع
بعث جبرئیل لعلی مؤیدا وله علی اعدائه ناصرا ومن کان عدوا لجبرئیل لمظاهرته محمدا وعلیا و
معاونته لهما وانفاذه لقضاء ربه عز وجل فی اهلاک اعدائه علی من یشاء من عباده فانه یعنی

جبرئيل نَزَّلَهُ يعنى نزل هذا القران عَلىٰ قَلْبِكَ يا محمد بِإِذْنِ اللّٰهِ بامر الله وهو كقوله نَزَلَ بِهِ
الرُّوحُ الْاَمِيْنُ عَلىٰ قَلْبِكَ لِتَكُوْنَ مِنَ الْمُنْذِرِيْنَ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِيْنٍ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ
نزل هذا القران جبرئيل على قلبك مصدقا موافقا لما بين يديه من التورية والانجيل والزبور
وصحف ابراهيم وكتب شيث وغيرهم من الانبياء قال رسول الله ان هذا القران هو النور المبين
والحبل المتين والعروة الوثقى والدرجة العليا والشفاء الاشفى والفضيلة الكبرى والسعادة
العظمى من استضاء به نوره ومن عقد به امورة عصمه ومن تمسك به انقذه ومن لم يفارق
احكامه رفعه الله ومن استشفى به شفاه الله من اثره على ما سواه هداه الله ومن طلب الهدى
فى غيره اضله الله ومن جعله شعاره ودثاره اسعده الله ومن جعله امام الذى يقتدى
به ومعوله الذى ينتهى اليه اداه الله الى جنات النعيم والعيش السليم فلذلك قال وَهُدًى
يعنى هذا القران وَبُشْرىٰ لِلْمُؤْمِنِيْنَ يعنى بشارة لهم فى الاخرة وذلك ان قراءة القران فانى
يوم القيمة بالرجل الشاحب تقول لربه عز وجل هذا اظمات نهاره واسهرة ليله وقويت فى
رحمتك طمعه وفسحت فى مغفرتك امله فكن عند ظنى بك وظنه يقول الله اعطوه الملك
بيمينه والخلد بشماله واقرنوه بازواجه من حور العين واكسوا والديه حلة لا يقوم لها الدنيا بما
فيها فينظر اليهما الخلائق فيغبطونهما وينظران الى انفسهما فيعجبان منها فيقولان يا ربنا انى لنا هذه
لم تبلغها اعمالنا فيقول الله تع ومع هذا تاج الكرامة لم ير مثلها الراؤن ولا يسمع بمثله السامعون
ولا تفكر فى مثله المتفكرون فقال هذا بتعليمكما ولدكما القران وتبصيركما اياه بدين الاسلام وبرياضتكما
اياه على حب محمد رسول الله وعلى ولى الله وتفقيهكما اياه بفقههما لانهما اللذان لا يقبل الله
لاحد الا بولايتهما ومعاداة اعدائهما عملا وان كان ملأ ما بين الثرى الى العرش ذهبا تصدق
به فى سبيل الله فتلك من البشارات التى يبشرون بها وذلك قوله عز وجل وبشرى للمؤمنين
شيعة محمد وعلى ومن تبعهم من اخلافهم وذراريهم ثم قال مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلّٰهِ لانعام على محمد
وعلى على الهما الطيبين وهؤلاء الذين بلغ من جهلهم ان قالوا نحن نبغض الله الذى اكرم محمد
وعليا بما يدعيان وجبرئيل ومن كان عدوا لجبرئيل لان جعله ظهيرا لمحمد وعلى على اعداء
الله وظهيرا لسائر الانبياء والمرسلين كذلك وملئكته يعنى ومن كان عدوا لملئكة الله

في فضل القران وفضل قرائته
وفضل تعليمه

لنصرة دین الله وتایید اولیاء الله وذلک قول بعض النصاب المعاندین برئت من جبرئیل
الناصر لعلی وهو قوله ورسله ومن کان عدوا لرسل الله موسی وعیسی وسائر الانبیاء
الذین دعوا الی نبوة محمد وامامة علی وذلک قول النواصب برئنا من هؤلاء الرسل دعوا الی امامة
علی ثم قال وجبرئیل ومیکائیل ای من کان عدوا لجبرئیل ومیکائیل وذلک قول من قال من النصاب
لما قال النبی فی علی جبرئیل عن یمینه ومیکائیل عن یساره واسرافیل من خلفه وملک الموت امامه
والله تع من فوق عرشه ناظرا بالرضوان الیه ناصره قال بعض النواصب وانا ابرأ من الله
وجبرئیل ومیکائیل والملئکة الذین حالهم مع علی ما قاله محمد فقال من کان عدوا لهؤلاء
تعصبا علی علی بن ابیطالب فان الله عدو للکافرین فاعل بهم ما یفعل العدو بالعدو من احلال النقمات وشدید
العقوبات وکان سبب نزول هاتین الایتین ما کان من قول سبی فی جبرئیل ومیکائیل وسائر ملئکة الله
ما کان عز اعدا الله النصاب من قول سومته فی الله وفی جبرئیل ومیکائیل وسائر ملئکة الله اما ما کان من النصاب
من قول اسوء منه فهو ان رسول الله لما کان لا یزال یقول فی علی الفضائل التی خصه الله بها والشرف
الذی اهله الله تع له کان فی کل ذلک یقول خبرنی به جبرئیل عن الله یقول فی بعض ذلک
جبرئیل عن یمینه ومیکائیل عن یساره ویفتخر جبرئیل علی میکائیل فی انه عن یمین علی الذی
هو افضل من الیسار کما یفتخر ندیم ملک عظیم فی الدنیا یجلسه الملک عن یمینه علی الندیم الاخر
الذی یجلسه علی یساره ویفتخران علی اسرافیل الذی خلفه بالخدمة وملک الموت
امامه بالخدمة وان الیمین والشمال اشرف من ذلک کافتخار حاشیة الملک علی زیادة
قرب محلهم من ملکهم وکان رسول الله یقول فی بعض احادیثه ان الملئکة اشرفها عند الله
اشدها لعلی بن ابیطالب حبا وان قسم الملئکة فیما بینهما والذی شرف علیا علی جمیع الوری
بعد محمد المصطفی ویقول مرة ان الملئکة السموات لیشتاقون الی رؤیة علی بن ابیطالب
کما تشتاق الوالدة الشفیقة الی ولدها البار الشفیق اخر من یبقی علیها بعد عشرة دفنتهم
فکان هؤلاء النصاب یقولون الی متی یقول محمد جبرئیل ومیکائیل والملئکة کل ذلک
تفخیم لعلی وتعظیم لشأنه یقول الله تع لعلی خاصا من دون سائر الخلق برئنا من رب من
ملئکة ومن جبرئیل ومیکائیل هم لعلی بعد محمد مفضلون وبرئنا من رسل الله الذین هم لعلی

بعد محمد مفضلون و اما ما قاله الیهود فهو ان الیهود اعداء الله لما قدم رسول الله المدینة اتوہ بعبد الله بن صوریا فقال یا محمد کیف نومک فانا قد اخبرنا عن نوم النبی الذی یاتی الذی یاتی فقال رسول الله تنام عینی وقلبی یقظان فقال صدقت یا محمد فاخبرنی الولد یکون من الرجل او من المرأة فقال النبی اما العظام والعصب والعروق فمن الرجل واما اللحم والدم والشعر فمن المرأة قال صدقت یا محمد قال فما بال الولد یشبه اعمامه لیس فیه من شبه اخواله شیء ویشبه اخواله لیس فیه من شبه اعمامه شیء فقال رسول الله ایهما علا ماؤه ماء صاحبه کان الشبه له قال صدقت یا محمد فاخبرنی عمن لا یولد له ومن یولد له فقال اذا مغرت النطفة لم یولد له ای اذا احمرت وکدرت فان کانت صافیة ولد له فقال اخبرنی عن ربک ما هو فنزلت قل هو الله احد الی اخرها فقال ابن صوریا صدقت بخصلة بقیت ان قلتها امنت بک واتبعتک ای ملک یاتیک بما تقوله عن الله قال جبرئیل قال ابن صوریا ذلک عدونا من بین الملئکة ینزل بالقتال والشدة والحرب ورسولنا میکائیل یاتی بالسرور والرخاء فلو کان میکائیل هو الذی یاتیک امنا بک میکائیل کان یشدد ملکنا وجبرئیل کان یهلک ملکنا فهو عدونا لذلک فقال له سلمان الفارسی رحمه الله وما بدء عداوته لکم فقال نعم یا سلمان عادانا مرارا کثیرة وکان من اشد ذلک علینا ان الله انزل علی انبیائه ان بیت المقدس یخرب علی ید رجل یقال له بخت نصر فی زمانه اخبرنا بالخبر الذی یخرب به والله یحدث الامر بعد الامر فیمحو ما یشاء ویثبت فلما بلغ ذلک الخبر الذی یکون فیه هلاک بیت المقدس بعثنا اوائلنا رجلا من اقویاء بنی اسرائیل وافاضلهم کان یعد من انبیائهم یقال له دانیال فی طلب بخت نصر لیقتله فحمل معه وقر مال لینفقه فی ذلک فلما انطلق فی طلبه لقیه ببابل غلاما ضعیفا مسکینا لیس له قوة ولا منعة فاخذه صاحبنا لیقتله فدفع عنه جبرئیل وقال لصاحبنا ان کان ربکم هذا الذی امر بهلاککم فان الله لا یسلطک علیه وان لم یکن هذا فعلی ای شیء تقتله فصدقه صاحبنا وترکه ورجع الینا فاخبرنا بذلک فقوی بخت نصر وملک وغزانا وخرب بیت المقدس فلهذا نتخذه عدوا ومیکائیل وجبرئیل فقال سلمان یا ابن صوریا بهذا العقل المسلوک به غیر سبیله ضللتم ارایتم اوائلکم کیف بعثوا من یقتل بخت نصر

وقد اخبر الله تع فی کتبه علی السنة رسله انه یملك ویخرب بیت المقدس ارادوا تکذیب انبیاء الله
فی اخبارهم واتهموهم وصدقوهم فی الخبر عن الله مع ذلك ارادوا مغالبة الله هل کان هؤلاء
ومن وجهوه الا کفارا بالله وای عداوة یجوز ان یعتقد لجبرئیل وهو یصده عن مغالبة الله
عز وجل وینهی عن تکذیب خبر الله تع فقال ابن صوریا قد کان الله تع اخبر بذلك علی السن
انبیائه ولکنه یمحو ما یشاء ویثبت قال سلمان فاذا لا تثقوا بشیء مما فی التوریة من الاخبار
عما مضی وما یستانف فان الله تع یمحو ما یشاء ویثبت واذا لعل الله قد کان عزل موسی
وهرون عن النبوة وابطلا فی دعوهما لان الله یمحو ما یشاء ویثبت ولعل کلما اخبراکم انه یکون
لا یکون وما اخبراکم انه لا یکون یکون وکذلك ما اخبراکم عما کان لعله لم یکن وما اخبراکم انه لم یکن لعله
کان ولعل ما وعده من الثواب یمحوه ولعل ما توعد به من العقاب یمحوه فانه یمحو ما یشاء و
یثبت انکم جهلتم معنی یمحو الله ما یشاء ویثبت فلذلك انتم بالله کافرون ولاخباره عن الغیوب
مکذبون وعن دین الله منسلخون ثم قال سلمان فانی اشهد ان من کان عدوا لجبرئیل فانه
عدو لمیکائیل وانهما جمیعا عدوان لمن عاداهما سلمان لمن سالمهما فانزل الله عز وجل موافقا
لقول سلمان قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فی مظاهرته لاولیاء الله علی اعداء الله ونزوله بفضائل
علی ولی الله من عند الله فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ فان جبرئیل نزل بهذا القران عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ بامره
مصدقا لما بین یدیه من سائر کتب الله وَهُدًى من الضلالة وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ بنبوة
محمد وولایة علی ومن بعده من الائمة بانهم اولیاء الله حقا اذا ماتوا علی موالاتهم لمحمد وعلی
وآلهما الطیبین ثم قال رسول الله یا سلمان ان الله صدق قولك ووفق رایك فان جبرئیل
عن الله تع یقول یا محمد سلمان والمقداد اخوان متصافیان فی ودادك ووداد علی
اخیك ووصیك وصفیك وهما فی اصحابك کجبرئیل ومیکائیل فی الملئکة عدوان لمن
ابغض احدهما وولیان لمن والاهما ووالی محمدا وعلیا عدوان لمن عادی محمدا وعلیا واولیائهما
ولو احب اهل الارض سلمان والمقداد کما یحبهما ملئکة السموات والحجب والکرسی والعرش
لمحض ودادهما لمحمد وعلی وموالاتهما لاولیائهما ومعاداتهما لاعدائهما لما عذب الله احدا منهم
بعذاب البتة قال الحسین بن علی علیهما السلام لما قال ذلك رسول الله فی سلمان والمقداد

سربه المؤمنون وانقادوا وساء ذلك المنافقين فعاندوا وعابوا وقالوا يمدح محمد الاباعد
ويترك الادنين من اهله لا يمدحهم ولا يذكرهم فاتصل ذلك برسول الله فقال اللهم لحاهم
الله يبغون المسلمين السوء وهل نال اصحابي ما نالوا من درجات الفضل الا بحبهم لي ولاهل بيتي
والذي بعث محمدا بالحق نبيا انكم لن تؤمنوا حتى يكون محمد واله احب اليكم من انفسكم
واهليكم واموالكم ومن في الارض جميعا ثم دعا بعلي وفاطمة والحسن والحسين فعمهم بيته
القطوانية ثم قال هؤلاء خمسة لا سادس لهم من البشر ثم قال انا حرب لمن حاربهم وسلم لمن
سالمهم فقالت فاطمة ام سلمة رفعت جانب العباء لتدخله فكفها رسول الله وقال لست
هناك وان كنت في خير والى خير فانقطع عنها اطماع البشر وكان جبرئيل معهم فقال يا رسول الله
وانا سادسكم فقال رسول الله نعم انت سادسنا فارتقى السموات وقد كساه الله من زيادة
الانوار ما كادت الملئكة لا تثبته حتى قال بخ بخ من مثلي انا جبرئيل سادس محمد وعلي وفاطمة
والحسن والحسين وذلك ما فضل الله به جبرئيل على سائر الاملاك في الارضين والسموات
قال ثم تناول رسول الله الحسن بيمينه والحسين بشماله فوضع هذا على كاهل الايمن وهذا
على كاهل الايسر ثم وضعهما في الارض فمشى بعضهما الى بعض يتجاذبان ثم اصطرعا فجعل رسول الله
يقول للحسن ايها ابا محمد فيقوى الحسن ويكاد يغلب الحسين ثم يقوى الحسين فيقاومه
فقالت فاطمة يا رسول الله اتشجع الكبير على الصغير فقال لها يا رسول الله يا فاطمة اما ان جبرئيل
وميكائيل كلما قلت ايها ابا محمد قالا للحسين ايها ابا عبد الله فلذلك تقاوما وتساويا اما ان
الحسن والحسين حين كان يقول رسول الله ايها ابا محمد ويقول جبرئيل ايها ابا عبد الله
لو رام كل واحد منهما حمل الارض بما عليها من جبالها وبحارها وتلالها وسائر ما على ظهرها
لكان اخف عليهما من شعرة على ابدانهما وانما تقاوما لان كل واحد منهما نظير الاخر هذان
قرتا عيني هذان ثمرتا فؤادي هذان سندا ظهري هذان سيدا شباب اهل الجنة من الاولين
والاخرين وابوهما خير منهما وجدهما رسول الله خيرهم اجمعين فلما قال ذلك رسول الله قالت
اليهود والنواصب الى الان كنا نبغض جبرئيل وحده والان قد صرنا نبغض ميكائيل ايضا لادعائهما
[illegible]

فان الله عدو للكافرين قوله عزّ وجلّ ولقد انزلنا اليك آيات بينات وما يكفر بها الا
الفاسقون قال الامام ولقد انزلنا اليك يا محمد آيات بينات دالات على صدقك في نبوتك
مبينات عن امامة علي اخيك ووصيك وصفيك موضحات عن كفر من شك فيك او في اخيك
او قابل امر واحد منكما بخلاف القبول والتسليم ثم قال وما يكفر بها بهذه الآيات الدالات على
تفضيلك وتفضيل علي بعدك على جميع الورى الا الفاسقون عن دين الله وطاعته من
اليهود الكاذبين والنواصب المتسمين بالمسلمين قال الامام قال علي بن الحسين زين العابدين
وذلك ان رسول الله لما امن به عبد الله بن سلام بعد مسئلة التي سألها رسول الله وجوابه اياه
عنها قال يا محمد بقيت واحدة وهي المسئلة الكبرى والغرض الاقصى من الذي يخلفك بعدك ويقضي
ديونك وينجز عداتك ويؤدي اماناتك ويوضح عن آياتك وبيناتك فقال رسول الله اولئك اصحابي
قعود فامض اليهم فيسدك ذلك النور الساطع في دائرة غرة ولي عهدي وصفحة خديه وسينطق
طومارك بانه هو الوصي وسيشهد جوارحك بذلك فصار عبد الله الى القوم فرأى عليا يسطع
من وجهه نور يبهر نور الشمس ونطق طوماره واعضاء بدنه كله يقول يا ابن سلام هذا علي
بن ابيطالب المالي جنان الله بمحبيه ونيرانه بشانيه الباث دين الله في اقطار الارض وآفاقها
النافي للكفر عن نواحيها وارجائها فتمسك بولايته تكن سعيدا واثبت على التسليم له تكن رشيدا
فقال عبد الله بن سلام اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله
وامينه المرتضى واميره على جميع الورى واشهد ان عليا اخوه وصفيه ووصيه القائم بامره المنجز لعداته
المؤدي لاماناته الموضح لآياته وبيناته والدامغ للاباطيل بدلائله ومعجزاته واشهد انكما اللذان
بشر بكما موسى ومن قبله من الانبياء ودل عليكما المختارون من الاصفياء ثم قال لرسول الله قد تمت
الحجج وانزاحت العلل وانقطعت المعاذير فلا عذر لي ان تاخرت عنك ولا خير لي ان تركت التعصب
لك ثم قال يا رسول الله ان اليهود قوم بهت وانهم ان سمعوا باسلامي وقعوا في فاخبأني عندك
فاذا جاءوك فاسئلهم عني لتسمع قولهم في قبل ان يعلموا باسلامي وبعده لتعلم احوالهم فخبأه رسول الله
في بيته ثم دعا قوما من اليهود فحضروه وعرض عليهم امره فابوا فقال بمن ترضون حكما بيني وبينكم
قالوا بعبد الله بن سلام قال واي رجل هو قالوا رئيسنا وابن رئيسنا وسيدنا وعالمنا وابن

عالمنا وورعنا وابن ورعنا وزاهدنا وابن زاهدنا فقال رسول الله ارأيتم ان اسلم ابى ترضون قالوا
قد اعاذه الله من ذلك ثم اعادها فقال اخرج عليهم يا عبد الله واظهر ما قد اظهره الله لك من امر محمد
فخرج عليهم وهو يقول اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله
المذكور فى التورية والانجيل وصحف ابراهيم وسائر كتب الله المدلول فيها عليه وعلى اخيه على بن
ابيطالب فلما سمعوه يقول ذلك قالوا يا محمد سفيهنا وابن سفيهنا وشرنا وابن شرنا وفاسقنا
وابن فاسقنا وجاهلنا وابن جاهلنا كان غائبا عنا فكرهنا ان نغتابه فقال عبد الله هذا الذى
كنت اخافه يا رسول الله ثم ان عبد الله حسن اسلامه ولحقه القصد الشديد من جيرانه
من اليهود وكان رسول الله فى حمارة القيظ فى مسجده يوما اذ دخل عليه عبد الله بن سلام
وكان بلال اذن للصلوة والناس بين قائم وقاعد وراكع وساجد فنظر رسول الله وجه
عبد الله فراه متغيرا والى عينيه دامعتين فقال مالك يا عبد الله فقال يا رسول الله قصدتنى
اليهود واساءت جوارى وكل ماعون لى استعاروه منى كسروه واتلفوه وما استعرت منهم
منعونيه ثم زاد امرهم بعد هذا فقد اجتمعوا وتواطؤا وتحالفوا على ان لا يجالسنى احد منهم
ولا يبايعنى ولا يشاورنى ولا يكلمنى ولا يخالطنى وقد تقدموا بذلك الى من فى منزلى فليس يكلمنى
اهلى وكل جيراننا يهود وقد استوحشت منهم فليس لى انس بهم والمسافة ما بيننا وبين مسجدك
هذا ومنزلك بعيدة فليس يمكننى فى كل وقت فلحقنى ضيق صدر منهم ان اقصد مسجدك
او منزلك فلما سمع ذلك رسول الله غشيه ما كان يغشاه عند نزول الوحى عليه من تعظيم امر
الله تع ثم سرى عنه وقد انزل عليه ﴿اِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّٰهُ وَرَسُوْلُهٗ وَالَّذِيْنَ اٰمَنُوا الَّذِيْنَ يُقِيْمُوْنَ الصَّلٰوةَ
وَيُؤْتُوْنَ الزَّكٰوةَ وَهُمْ رَاكِعُوْنَ وَمَنْ يَّتَوَلَّ اللّٰهَ وَرَسُوْلَهٗ وَالَّذِيْنَ اٰمَنُوْا فَاِنَّ حِزْبَ اللّٰهِ هُمُ الْغَالِبُوْنَ﴾
قال يا عبد الله بن سلام انما وليكم وناصركم على اليهود القاصدين بالسوء لك الله ورسوله
انما وليكم وناصركم والذين امنوا الذين صفتهم انهم يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم
اى وهم ركوعهم ثم قال يا عبد الله بن سلام ومن يتول الله ورسوله والذين امنوا من يتولاهم
ووالى اولياءهم وعادى اعداءهم ولجأ عند المهمات الى الله ثم اليهم فان حزب الله جنده هم
الغالبون لليهود وسائر الكافرين فلا يهمنك يا ابن سلام فان الله تع وهؤلاء انصارك وهو

ذکر نزول انما ولیکم الله

كافيك شرور اعدائك وزايد عنك مكايدهم فقال رسول الله يا عبد الله بن سلام ابشر فقد جعل الله

لك اولياء خيرا منهم الله ورسوله محمد والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة

وهم راكعون فقال عبد الله بن سلام من هؤلاء الذين امنوا فنظر رسول الله الى سائل فقال

هل اعطاك احد شيئا الان قال نعم ذاك المصلى اشار الى باصبعه ان خذ الخاتم فاخذته فنظر

اليه والى الخاتم فاذا هو خاتم على بن ابيطالب فقال رسول الله الله اكبر هذا وليكم بعدى والى الناس بالناس

بعدى على بن ابيطالب قال ثم لم يلبث عبد الله الا يسيرا حتى مرض بعض جيرانه وافتقر وباع داره ولم يجد مشتريا

غير عبد الله واسر اخر من جيرانه فالجى الى بيع داره ولم يجد مشتريا غير عبد الله ثم لم يبق من جيرانه من اليهود

احد الا دهته داهية واحتاج من الجاها الى بيع داره فملك عبد الله تلك المحلة وقلع الله شانئيه اليهود

وحول عبد الله الى تلك الدور قوما من المهاجرين وكانوا له اناسا وجلاسا ورد الله كيد

اليهود فى نحورهم وطيب الله عيش عبد الله بايمانه برسول الله وموالاته لعلى ولى الله

عليهما الصلوة والسلام **قوله عز وجل** أَوَكُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ بَلْ أَكْثَرُهُمْ

لَا يُؤْمِنُونَ **قال الامام** قال الباقر قال الله عز وجل وهو يوبخ هؤلاء اليهود الذين

تقدم ذكر عنادهم وهؤلاء الذين النصاب نكثوا ما اخذ من العهد عليهم فقال أَوَكُلَّمَا

عَاهَدُوا عَهْدًا واتقوا وعاقدوا ليكونن لمحمد طائعين ولعلى بعده مؤتمرين والى امره

صائرين نَبَذَهُ نبذ العهد فَرِيقٌ مِنْهُمْ خالفه قال الله بَلْ أَكْثَرُهُمْ اكثر هؤلاء اليهود والنواصب

لَا يُؤْمِنُونَ اى فى مستقبل اعمارهم لا يرعون ولا يتوبون مع مشاهدتهم للايات و

معاينتهم للدلالات قال رسول الله اتقوا عباد الله واثبتوا على ما امركم به رسول الله من

توحيد الله ومن الايمان بنبوة محمد رسول الله ومن الاعتقاد لولاية على ولى الله ولا

يغرنكم صلوتكم وصيامكم وعبادتكم السالفة انها تنفعكم ان خالفتم العهد والميثاق فمن وفى

وفى له وتفضل بالجلال والافضال عليه ومن نكث فانما ينكث على نفسه والله ولى الانتقام

منه وانما الاعمال بخواتيمها هذه وصية رسول الله لكل اصحابه وبها اوصى حين صار الى الغار

فان الله تع اوحى اليه يا محمد ان العلى الاعلى يقرأ عليك السلام ويقول لك ان اباجهل والملأ من

قريش قد دبروا يريدون قتلك وامرك ان تبيت عليا فى موضعك وقال لك ان منزلته منزلة اسحق

على اصحابه

تدبير عليك

الذبيح من ابراهيم الخليل يجعل نفسه لنفسك فداء و روحه لروحك وقاء وامرك ان تستصحب ابابكر فانه ان انسك وساعدك ووازرك وثبت على تعاهدك وتعاقدك كان فى الجنة من رفقائك وفى غرفاتها من خلصائك فقال رسول الله لعلى ارضيت ان اطلب فلا اوجد وتوجد فلعله ان يبادر اليك الجهال فيقتلوك قال بلى يا رسول الله رضيت ان تكون روحى لروحك وقاء ونفسى لنفسك فداء بل قد رضيت ان تكون روحى ونفسى فداء لاخ لك او قريب او لبعض الحيوانات تمتهنها وهل احب الحيوة الا لخدمتك والتصرف بين امرك ونهيك ولمحبة اوليائك ونصرة اصفيائك ومجاهدة اعدائك ولولا ذلك لما احببت ان اعيش فى هذه الدنيا ساعة واحدة فاقبل رسول الله على على وقال له يا ابا حسن قد قرأ على كلامك هذا الموكلون باللوح المحفوظ وقرؤا على ما اعد الله لك من ثوابه فى دار القرار ما لم يسمع بمثله السامعون ولا راى مثله الراؤن ولا خطر مثله ببال المتفكرين ثم قال رسول الله لابى بكر ارضيت ان تكون معى يا ابا بكر تطلب كما اطلب وتعرف بانك انت الذى تحملنى على ما ادعيه فتحمل عنى انواع العذاب قال ابو بكر يا رسول الله اما انا لو عشت عمر الدنيا اعذب فى جميعها اشد عذاب لا ينزل على موت مريح ولا فرج منيح وكان ذلك فى محبتك لكان ذلك احب الى من ان اتنعم فيها وانا مالك لجميع ممالك ملوكها فى مخالفتك وما اهلى وولدى الا فداؤك فقال رسول الله لا جرم ان اطلع الله على قلبك ووجد ما فيه موافقا لما جرى على لسانك جعلك منى بمنزلة السمع والبصر والراس من الجسد وبمنزلة الروح من البدن كعلى الذى هو منى كذلك وعلى فوق ذلك لزيادة فضله وشريف خصاله يا ابا بكر من عاهد الله ثم لم ينكثه ولم يغير ولم يبدل ولم يحسد من قد ابانه الله بالتفضيل فهو معى فى الرفيع الاعلى واذا انت مضيت على طريقة يحبها منك ربك ولم تتبعها بما يسخطه ووافيته بها اذا بعثك بين يديه كنت لولاية الله مستحقا ولمرافقتنا فى تلك الجنان مستوجبا انظر يا ابا بكر فنظر فى افاق السماء فراى املاكا من نار على افراس من نار بايديهم رماح من نار كل ينادى يا محمد مرنا بامرك فى مخالفيك نطحطحهم ثم قال تسمع على الارض فسمع فاذا هى تنادى يا محمد مرنى بامرك فى اعدائك امتثل امرك ثم قال تسمع على الجبال فسمعها تنادى يا محمد مرنا بامرك فى اعدائك نهلكهم ثم قال تسمع على البحار فاحضرت البحار بحضرته و

امواجها وقالت يا محمد مرنا بامرك فى اعدائك نمتثله ثم سمع السماء والارض والبحار كل يقول
ما امرك ربك بدخول الغار لعجزك عن الكفار ولكن امتحانا وابتلاء ليتخلص الخبيث من الطيب من
عباده وامائه بانائك وصبرك وحلمك عنهم يا محمد من وفى بعهدك فهو من رفقائك فى الجنان
ومن نكث فعلى نفسه ينكث وهو من قرناء ابليس اللعين فى طبقات النيران ثم قال رسول الله صلى الله عليه
لعلى يا على انت منى بمنزلة السمع والبصر والراس من الجسد والروح من البدن حببت الى
كالماء البارد الى ذى الغلة الصادى ثم قال له يا ابا حسن تغش ببردتى فاذا اتاك الكافرون يطالبونى
فان الله يقرن بك توفيقه وبه تنجيهم فلما جاء ابوجهل والقوم شاهرون سيوفهم قال لهم ابوجهل لا تقعوا به
وهو نائم لا يشعر ولكن ارموه بالاحجار ليتنبه بها ثم اقتلوه فرموه باحجار ثقال صائبة فكشف عن راسه فقال ما شأنكم فعرفوه
فاذا هو على فقال ابوجهل اما ترون محمدا كيف اباتَ هذا ونجا بنفسه لتشتغلوا به وينجو محمد
لا تشتغلوا بعلى المخدوع لينجو بهلاكه محمد والا فما منعه ان يبيت فى موضعه ان كان ربه يمنع
كما يزعم فقال على ألِى تقول يا ابا جهل بل الله تع اعطانى من العقل ما لو قسم على جميع حمقى الدنيا
ومجانينها لصاروا عقلاء ومن القوة ما لو قسم على جميع ضعفاء الدنيا لصاروا به اقوياء ومن
الشجاعة ما لو قسم على جميع جبناء الدنيا لصاروا شجعانا ومن الحلم ما لو قسم على سفهاء الدنيا لصاروا
حلماء ولولا ان رسول الله صلعم امرنى ان لا احدث حدثا حتى القاه لكان لى ولكم شان ولاقتلنكم
قتلا ويلك يا ابا جهل ان محمدا قد استاذنه فى طريقه السماء والارض والبحار والجبال فى
اهلاككم فابى الا ان يرفق بكم ويداريكم ليؤمن من فى علم الله انه يؤمن منكم ويخرج مؤمنون
من اصلاب كافرين وكافرات احب الله تع ان لا يقطعهم عن كرامته باصطلامكم لولا ذلك
لاهلككم ربكم ان الله هو الغنى وانتم الفقراء لا يدعوكم الى طاعته وانتم مضطرون بل مكنكم
مما كلفكم وقطع معاذيركم فغضب ابو البختري بن هشام فقصده بسيفه فراى الجبال
قد اقبلت ليقع عليه والارض قد انشقت لتخسف به وراى امواج البحار نحوه مقبلة لتغرقه
فى البحر وراى السماء انحطت ليقع عليه فسقط سيفه وخر مغشيا عليه واحتمل ويقول
ابوجهل ديريه لصفراء هاجت به يريد ان يلبس على من معه امره فلما التقى رسول الله صلعم مع
على قال يا على ان الله رفع صوتك فى مخاطبتك ابا جهل الى العلو وبلغه الى الجنان فقال

من فيها من الخزان والحور الحسان من هذا التعصب لمحمد اذ قد كذبوه وهجروه قيل لهم هذا الناشب عنه والبائت على فراشه يجعل نفسه لنفسه وقاء وروحه لروحه فداء فقال الخزان وحور الحسان يا ربنا فاجعلنا خزانه وقالت الحور فاجعلنا نساءه فقال الله لهم انتم له ولمن يختاره من اوليائه ومحبيه يقسمكم عليهم بامر الله على من هو اعلم به من الصلاح ارضيتم قالوا بلى ياربنا وسيدنا قوله عز وجل وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ **قال الامام** قال الصادق ولما جاءهم جاء هؤلاء اليهود ومن يليهم من النواصب كتاب من عند الله القران مشتملا على فضل محمد و علي وايجاب ولايتهما وولاية اوليائهما وعداوة اعدائهما نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب اليهود والتورية وكتب انبياء الله وراء ظهورهم تركوا العمل بما فيها وحسدوا محمدا على نبوته وعليا على وصيته وجحدوا اما وقفوا عليه من فضائلهما كانهم لا يعلمون فعلوا من جحد ذلك والرد له فعل من لا يعلم مع علمهم بانه حق واتبعوا هؤلاء اليهود والنواصب ما تتلوا وتقرأ الشياطين على ملك سليمان وزعموا ان سليمن بذلك السحر والنيرنجات نال ما ناله من الملك العظيم فصدوهم به عن كتاب الله وذلك ان اليهود الملحدين والنواصب المشاركين لهم في الحادهم لما سمعوا من رسول الله فضائل علي بن ابيطالب وشاهدوا منه ومن علي المعجزات التي اظهرها الله تع لهم عليهما افضى بعض اليهود والنصاب الى بعض قالوا ما محمد الا طالب الدنيا بحيل ومخاريق وسحر ونيرنجات تعلمها وعلم عليا بعضها فهو يريد ان يتملك علينا في حيوته ويعقد الملك لعلي بعده وليس ما يقوله عن الله بشئ انما هو قوله ليعقد علينا

كتاب الله

وعلى ضعفاء عباد الله بالسحر والنيرنجات التى يستعملها واوفر الناس كان حظا من هذا السحر سليمان بن داؤد الذى ملك بسحره الدنيا كلها والجن والانس والشياطين ونحن اذا تعلمنا بعض ماكان يعمله سليمان تمكنا من اظهار مثل مايظهره محمد وعلى وادعينا لانفسنا مايجعله محمد العلى وقد استغنينا عن الانقياد لعلى فحينئذ ذم الله تع الجميع من اليهود والنواصب فقال عز وجل نَبَذَ وَا كِتَابَ اللّٰہِ الامر بولاية محمد وعلى وَرَآءَ ظُهُوْرِهِمْ فلم يعملوا به وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا كفرة الشَّيَاطِيْنَ من السحر النيرنجات عَلٰی مُلْكِ سُلَيْمَانَ الذين يزعمون ان سليمان به ملك ونحن ايضا به نظهر العجائب حتى ينقاد لنا الناس ونستغنى عن الانقياد لعلى قالوا وكان سليمان كافرا ساحرا ماهرا بسحره ملك ماملك وقدر على ماقدر فرد الله تع عليهم وقال وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ ولا استعمل السحر كما قاله هؤلاء الكافرون وَلٰكِنَّ الشَّيَاطِيْنَ كَفَرُوْا يُعَلِّمُوْنَ النَّاسَ السِّحْرَ اى بتعليمهم الناس السحر الذى نسبوه الى سليمان كفروا ثم قال وَمَا اُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوْتَ وَمَارُوْتَ قال كفر الشياطين بتعليمهم الناس السحر وبتعليمهم اياهم بما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت اسم الملكين قال الصادق ؑ وكان بعد نوح قد كثر السحرة والموهون فبعث الله تع ملكين الى نبى ذلك الزمان فذكر مايسحر به السحرة وذكر مايبطل به سحرهم ويرد به كيدهم فتلقاه النبى عن الملكين واداه الى عباد الله بامر الله وامرهم ان يقفوا به على السحر وان يبطلوه ونهاهم ان يسحروا به الناس وهذا كما يدل على السم ماهو وعلى مايدفع به غاية السم ثم يقال للمتعلم ذلك السم هذا السم فمن رايته سم فادفع غايلته بكذا واياك ان تقتل بالسم احدا ثم قال وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ اَحَدٍ وهو ان ذلك النبى امر الملكين ان يظهرا للناس بصورة بشرين ويعلماهم ما علمهما الله تع من ذلك واعطاهم فقال الله تع وما يعلمان من احد ذلك السحر وابطالة حتى يقولا للمتعلم انما نحن فتنة امتحان للعباد ليطيعوا الله عز وجل فيما يتعلمون من هذا السحر ويبطلون به كيد السحر ولا يسحرونهم قوله تع فَلَا تَكْفُرْ باستعمال هذا السحر وطلب الاضرار به ودعاء الناس الى ان يعتقدوا انك به تحيى وتميت وتفعل مالا يقدر عليه الا الله فان ذلك كفر قال الله فيتعلمون يعنى طالبوا السحر منهما يعنى مما كتبت الشياطين على ملك سليمان من النيرنجات وما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت ويتعلمون من هذين الصنفين مَا يُفَرِّقُوْنَ بِهٖ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهٖ هذا

من يتعلم للاضرار بالناس يتعلمون للتفريق بضرب الحيل والنمايم والايهام انه قد دفن كذا
وكذا ليجيب قلب المرأة على الرجل وقلب الرجل على المرأة ويؤدي الى التفرق بينهما ثم قال عز و
جل وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ اى ما المتعلمون لذلك بضارين به من احد
الا باذن الله بتخلية الله وعلمه فانه لو شاء لمنعهم بالجبر والقهر ثم قال وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ
وَلَا يَنفَعُهُمْ لانهم اذا تعلموا ذلك السحر ليسحروا به يضروا وقد تعلموا ما يضرهم في دينهم ولا ينفعهم
فيه بل ينسلخون عن دين الله بذلك وَلَقَدْ عَلِمَ هؤلاء المتعلمون لَمَنِ اشْتَرَاهُ بدينه الذي
ينسلخ عنه بتعلمه مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ من نصيب في ثواب الجنة وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ
أَنفُسَهُمْ ورهنوها بالعذاب لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ اى لو كانوا يعلمون انهم قد باعوا الآخرة وتركوا
نصيبهم من الجنة لان المتعلمين لهذا السحر هم الذين يعتقدون ان لا رسول ولا اله ولا بعث
ولا نشور فقال وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ لانهم يعتقدون ان لا آخرة
فهم يعتقدون انها اذا لم يكن آخرة فلا خلاق لهم في دار بعد الدنيا وان كان آخرة فهم مع كفرهم
بها لا خلاق لهم فيها ثم قال وَلَبِئْسَمَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ باعوا به انفسهم اى باعوا الآخرة بالدنيا ورهنوا
بالعذاب انفسهم لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ انهم قد باعوا به انفسهم بالعذاب ولكن لا يعلمون ذلك لكفرهم
به ولما تركوا النظر في حجج الله حتى يعلموا الني لا اعذبهم على اعتقادهم الباطل وجحدهم الحق قال ابو يعقوب
وابو الحسن قلنا للحسن ابي القائم فان قوما عندنا يزعمون ان هاروت وماروت ملكان
اختارتهما الملئكة لما كثر عصيان بني آدم فانزلهما الله مع ثالث لهما الى الدنيا وانهما افتتنا بالزهرة و
ارادا الزنا بها وشرب الخمر وقتلا النفس المحرمة ان الله يعذبهما ببابل وان السحرة منهما يتعلمون
السحر وان الله مسخ تلك المرأة هذا الكوكب الذي هو الزهرة فقال الامام معاذ الله من ذلك
ان ملئكة الله معصومون من الخطأ محفوظون من الكفر والقبايح بالطاف الله فقال الله عز
وجل فيهم لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ وقال تع وَلَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
وَمَنْ عِندَهُ يعني الملئكة لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ
لَا يَفْتُرُونَ وقال في الملئكة بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ الى قوله
مُشْفِقُونَ ثم قال لو كان كما يقولون كان الله قد جعل هؤلاء الملئكة خلفاء على الارض وكانوا

كالانبياء في الدنيا وكالائمة افيكون من الانبياء والائمة قتل النفس والزنا ثم قال اولست تعلم ان
الله لم يخل الدنيا قط من نبي او امام من البشر اوليس الله يقول وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ يعني الى الخلق إِلَّا رِجَالًا
نُوحِي إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فاخبر انه لم يبعث الملائكة الى الارض ليكونوا ائمة وحكاما وانما ارسلوا
الى انبياء الله قالا قلنا له فعلى هذا لم يكن ابليس ايضا ملكا فقال لا بل كان من الجن اما تسمعان الله
يقول وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فاخبر انه كان من الجن وهو
الذي قال الله تع وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ فقال الامام حدثني ابي عن جدي عن
الرضا عن آبائه عن علي عن رسول الله ان الله اختارنا معاشر آل محمد واختار النبيين واختار الملائكة
المقربين وما اختارهم الا على علم منه تع بهم انهم لا يواقعون ما يخرجون عن ولايته وينقطعون به عن عصمته
وينضمون الى المستحقين لعذابه ونقمته قالا قلنا له فقد روي لنا ان عليا لما نص عليه رسول الله
بالامامة عرض الله في السموات ولايته على فئام وفئام من الملائكة فابوها فمسخهم الله ضفادع
فقال معاذ الله هؤلاء المكذبون علينا الملائكة هم رسل الله فهم كسائر انبياء الله الى الخلق
فيكون منهم الكفر بالله قلنا لا قال فكذلك الملائكة ان شان الملائكة عظيم وان خطبهم
جليل **قوله عز وجل** يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انْظُرْنَا وَاسْمَعُوا وَلِلْكَافِرِينَ
عَذَابٌ أَلِيمٌ **قال الامام** قال موسى بن جعفر ان رسول الله صلعم لما قدم المدينة وكثر حوله
المهاجرين والانصار وكثرت عليه المسائل وكانوا يخاطبونه بالخطاب العظيم الشريف الذي
يليق به وذلك ان الله تع كان قال لهم يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ
النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ وكان
رسول الله بهم رحيما وعليهم عطوفا وفي ازالة الآثام عنهم مجتهدا حتى انه كان ينظر الى كل
من يخاطبه فيعمل على ان يكون صوته مرتفعا على صوته ليزيل عنه ما توعده الله من احباط اعماله حتى
ان رجلا اعرابيا ناداه يوما وهو خلف حائط بصوت له جهوري يا محمد فاجابه بارفع من صوته
لئلا يأثم الاعرابي بارتفاع صوته فقال له الاعرابي اخبرني عن التوبة الى متى تقبل فقال
رسول الله يا اخا العرب ان بابها مفتوح لابن آدم لا يسد حتى تطلع الشمس من مغربها وذلك
قوله تع هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا

لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا وقال موسى بن جعفر فكانت هذه اللفظة راعنا من الفاظ المسلمين
الذين يخاطبون بها رسول الله يقولون راعنا اي ارع احوالنا واسمع منا كما نسمع منك وكان في لغة اليهود معناها
اي اسمع لا اسمعت فلما سمع اليهود المسلمين يخاطبون بها رسول الله يقولون راعنا ويخاطبون بها وقالوا كنا
نشتم محمدا الى الآن سرا فتعالوا الآن نشتمه جهرا فكانوا يخاطبون رسول الله ويقولون راعنا يريدون
شتمه ففطن بهم سعد بن معاذ الانصاري فقال يا اعداء الله عليكم لعنة الله اريكم تريدون سب
رسول الله توهمونا انكم تجرون في مخاطبتنا بجرانا والله لا اسمعها من احد منكم الا ضربت عنقه
ولولا اني اكره ان اقدم عليكم قبل التقدم باموال الامة نائبا عنه فيها لضربت عنق من قد سمعته
منكم يقول هذا فانزل الله يا محمد مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا
وَعَصَيْنَا وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَاعِنَا لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِي الدِّينِ الى قوله فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا
وانزل يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا يعني بها لفظة يتوصل بها اعداؤكم من اليهود الى شتم
رسول الله وشتمكم وَقُولُوا انْظُرْنَا اي قولوا هذه اللفظة لا بلفظة راعنا فانه ليس فيها ما في
قولكم راعنا ولا يمكنهم ان يتوصلوا بها الى شتم كما يمكنهم بقولهم راعنا واسمعوا اذ قال لكم رسول الله
قولا وَأَطِيعُوا وَلِلْكَافِرِينَ يعني اليهود والشاتمين لرسول الله عَذَابٌ أَلِيمٌ وجميع في الدنيا ان عادوا
لشتمهم وفي الآخرة الخلود ثم قال رسول الله يا عباد الله هذا سعد بن معاذ من خيار عباد
الله آثر رضاه على سخط قراباته واصهاره من اليهود وامر بالمعروف ونهى عن المنكر وغضب لمحمد
رسول الله ولعلي ولي الله ووصي رسول الله ان يخاطبا بما لا يليق بجلالتهما فشكر الله له تعصبه
لمحمد وعلي وبواه في الجنة منازل كريمة وهيا له فيها خيرات واسعة لا تاتي الالسن على وصفها
ولا القلوب على توهمها والفكر فيها ولسلكة من مناديل موايدة في الجنة خير من الدنيا بما فيها من
زينتها ولجينها وجواهرها وسائر اموالها ونعمها ومن اراد ان يكون فيها رفيقه وخليطه فليحتمل
غضب الاصدقاء والقرابات وليؤثر لهم رضاء الله في الغضب لرسول الله وليغضب اذا راى الحق
متروكا وراى الباطل معمولا به واياكم والهوى ينافيه مع التمكن والقدرة وزوال التقية فان الله
تعالى لا يقبل لكم عذرا عند ذلك ولقد اوحى الله فيما مضى قبلكم الى جبرئيل يا رب اخسف بهم الا بفلان
الزاهد ليعرف ماذا يامر الله به فيه فقال الله تعالى بل اخسف بفلان قبلهم فسال ربه فقال يا رب

عرفني لم ذلك وهو زاهد عابد قال مكنت له واقدرته فهو لا يامر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر وكان
يتوفر على جماعة في غضبي لهم فقالوا يا رسول الله فكيف بنا ونحن لا نقدر على انكار ما نشاهده
من منكر فقال رسول الله لتامرن بالمعروف وتنهون عن المنكر وليعمكم عقاب الله ثم قال من رأى منكم
منكرا فلينكره بيده ان استطاع فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه فحسبه ان يعلم
الله من قلبه انه لذلك كاره فلما مات سعد بن معاذ بعد ان شفي عن بني قريظة بان قتلوا اجمعين
قال رسول الله يرحمك الله يا سعد فقد كنت شجًى في حلوق الكافرين لو بقيت لكففت العجل
الذي يراد نصبه في بيضة المسلمين كعجل قوم موسى قالوا يا رسول الله او عجل يراد ان يتخذ
في مدينتك هذه قال بلى والله يراد ولو كان سعد لهم حيا لما استمر تدبيرهم ويستمرون ببعض
تدبيرهم ثم الله يبطله قالوا اخبرنا كيف يكون قال دعوا ذلك لما يريد الله ان يدبره وقال موسى
بن جعفر ولقد اتخذ المنافقون من امة محمد بعد موت سعد بن معاذ وبعد انطلاق محمد الى
تبوك ابا عامر الراهب اتخذوه اميرا ورئيسا وبايعوا له وتواطوا على انهاب المدينة وسبي ذراري
رسول الله وسائر اهله وصحابته ودبروا التبييت على محمد ليقتلوه في طريقه الى تبوك فاحسن الله
الدفاع عن محمد وفضح المنافقين واخزاهم وذلك ان رسول الله قال لتسلكن سبل من قبلكم حذو
النعل بالنعل والقذة بالقذة حتى لو ان احدهم دخل جحر ضب لدخلتموه قالوا يا رسول الله
ومن كان هذا العجل وما كان هذا التدبير فقال اعلموا ان رسول الله كان ياتيه الاخبار عن صاحب
دومة الجندل وكانت تلك النواحي له مملكة عظيمة مما يلي الشام وكان يهدد رسول الله بان
يقصده ويقتل اصحابه ويبيد خضراءهم وكان اصحاب رسول الله خائفين وجلين من قبله
حتى كانوا يتناوبون على رسول الله كل يوم عشرون منهم وكلما صاح صائح ظنوا الان قد طلع
اوائل رجاله واصحابه واكثر المنافقون الاراجيف والاكاذيب وجعلوا يتخللون اصحاب محمد ويقولون
ان اكيدر قد اعد لكم من الرجال كذا ومن الكراع كذا ومن المال كذا وقد نادى فيما يليه من ولاية
الا قد ابحتكم النهب والغارة في المدينة ثم يوسوسون الى ضعفاء المسلمين يقولون لهم واين يقع
اصحاب محمد من اصحاب اكيدر ويوشك ان يقصد المدينة فيقتل رجالها ويسبي ذراريها ونساءها
حتى اذى ذلك قلوب المؤمنين فشكوا الى رسول الله ما هم عليه من الجزع ثم ان المنافقين اتفقوا

ذكر بعض من معجزاته

وبايعوا لابي عامر الراهب الذى سماه رسول الله الفاسق وجعلوا اميرا عليهم وبخعوا له بالطاعة
فقال لهم الراى ان اغيب عن المدينة لئلا اتهم الى ان يتم تدبيركم وكاتبوا اكيدر فى دومة الجندل
ليقصد المدينة ليكونوا هم عليهم وهو يقصدهم فيصطلموهم فاوحى الله تعالى الى محمد وعرفه
ما اجمعوا عليه من امره وامره بالمسير الى تبوك وكان رسول الله كلما اراد غزوا ورى
بغيرها الا غزاة تبوك فانه اظهر ما كان يريده وامرهم ان يتزودوا لها وهى الغزاة التى افتضح فيها
المنافقون وذمهم الله فى تثبيطهم عنها واظهر رسول الله ما اوحى الله تع اليه ان الله سيظفره
باكيدر حتى ياخذه ويصالحه على الف اوقية ذهب فى صفر والف اوقية ذهب فى رجب
ومائتى حلة فى رجب ومائتى حلة فى صفر وينصرف سالما الى ثمانين يوما فقال لهم رسول الله
ان موسى وعد قومه اربعين ليلة وانى اعدكم ثمانين ليلة ارجع سالما غانما ظافرا بلا حرب يكون
ولا احد يستشهد من المؤمنين فقال المنافقون لا والله ولكنها اخر كسراته التى لا ينجبر بعدها ان اصحابه
ليموت بعضهم فى هذا الحر ورياح البوادى ومياه المواضع المؤذية الفاسدة ومن سلم من ذلك
فبين اسير فى يد اكيدر وقتيل جريح واستاذنه المنافقون بعلل ذكروها بعضهم يعتل بالحر
وبعضهم بمرض جسده وبعضهم بمرض عياله فكان ياذن لهم فلما صح عزم رسول الله على الرحلة
الى تبوك عمد هؤلاء المنافقون فبنوا مسجدا خارج المدينة وهو مسجد ضرار يريدون الاجتماع
فيه ويوهمون انه للصلوة وانما كان ليجتمعوا فيه لعلة الصلوة فيتم تدبيرهم ويقع هناك
ما يسهل لهم به ما يريدون ثم جاء جماعة منهم الى رسول الله وقالوا يا رسول الله ان بيوتنا
قاصية عن مسجدك وانا نكره الصلوة فى غير جماعة ويصعب علينا الحضور وقد بنينا
مسجدا فان رايت ان تقصده وتصلى فيه لنتيمن ونتبرك بالصلوة فى موضع مصلاك فلم
يعرفهم رسول الله ما عرفه الله تع من امرهم ونفاقهم فقال ائتونى بحمارى فاتى باليعفور فركبه
يريد نحو مسجدهم فكلما بعثه هو واصحابه لم ينبعث ولم يمش ولما صرف راسه عنه الى غيره سار
حسن السير والمشية قالوا ولعل هذا الفرس قد كره شيئا فى هذا الطريق فقال تعالوا نمش اليه فلما تعاطى
من معه المشى نحو المسجد جفوا فى مواضعهم ولم يقدروا على الحركة واذا هموا بغير المواضع خفت حركاتهم
وخفت ابدانهم ونشطت قلوبهم فقال رسول الله ان هذا امر قد كرهه الله فليس يريده الان وانا على جناح

سفرنا هملوا حتى ارجع انشاء الله ثم انظر في هذا نظرا يرضاه الله تع وجد في العزم على الخروج الى تبوك
وعزم المنافقون الى اصطلاح ثم مخلفيهم اذا خرجوا فاوحى الله تع اليه يا محمد ان العلى الاعلى يقرأ عليك
السلام ويقول اما ان تخرج انت ويقيم علي واما ان يخرج علي وتقيم انت فقال رسول الله ذلك
لعلي فقال علي السمع والطاعة لامر الله تع وامر رسوله وان كنت احب ان لا اتخلف رسول الله في
حال من الاحوال فقال رسول الله اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي
بعدي فقال رضيت يا رسول الله يا ابا حسن ان لك اجر خروجك في مقامك بالمدينة والله قد
جعلك انه وحدك كما جعل ابراهيم ع جماعه المنافقين والكفار هيبتك عن الحركة على المسلمين فلما
خرج رسول الله وشيعه علي خاض المنافقون فقالوا انما خلفه المدينة لبغضه له وملالته
منه وما اراد بذلك الا ان يثبه المنافقون فيقتلون ويحاربوه فهلكوه فاتصل ذلك برسول الله
واله وقال علي تسمع ما يقولون يا رسول الله اما يكفيك انك جلدة ما بين عيني ونور بصري
وكالروح في بدني ثم سار رسول الله باصحابه واقام عليا بالمدينة فكان كلما دبر المنافقون ان يوقعوا
بالمسلمين فزعوا من علي وخافوا ان يقوم معه عليهم من يدفعهم عن ذلك وجعلوا يقولون فيما
بينهم هي كرة محمد التي لا يؤب منها فلما صار بين رسول الله وبين اكيدر مرحلة قال تلك العشية يا زبير
بن العوام يا سماك بن خرشه امضيا في عشرين من المسلمين الى باب قصر اكيدر فخذاه واتياني به فقال
الزبير يا رسول الله وكيف ناتيك به ومعه من الجيش الذي قد علمت ومعه في قصره سوى حشمه
الف ما دون عبد وامة وخادم فقال رسول الله تحتالان عليه فتاخذانه فقالا يا رسول الله
وكيف وهذه ليلة قمراء وطريقنا ارض ملساء ونحن في الصحراء لا نخفى فقال رسول الله اتحبان ان
يسترکما الله عن عيونهم ولا يجعل لكما ظلا اذا سرتما ويجعل لكما نورا كنور القمر لا تتبينان منه قالا بلى قال
عليكما بالصلوة على محمد واله الطيبين معتقدين ان افضل اله علي بن ابيطالب وتعتقد انت
يا زبير خاصة انه لا يكون علي في قوم الا كان هو احق بالولاية عليهم ليس لاحد ان يتقدمه فاذا انتما
فعلتما ذلك وبلغتما الظل الذي بين يدي قصره من حائط فان الله سيبعث الغزلان والاوعال
الى بابه فتحتك قرونها به فيقول من دس عليه محمد في مثل هذا ويركب فرسه لتنزل فيصطاد فتقول
امرامة اياك والخروج فان محمدا قد اناخ بفنائك ولست تامن ان يكون قد احتال ودس عليك

من يقع بك فيقول لجا اليك عنى فلو كان لاحد يفصل عنه فى هذه الليلة ليلقاه فى هذه القفراء
عيون اصحابنا فى الطريق وهذه الدنيا بيضاء لا احد فيها ولو كان فى ظل قصرنا هذا انسى لنفرط
منه الوحوش فينزل ليصطاد الغزلان والاوعال من بين يديه فتتبعانه وتحيطان به ونحكمكما
فلتخذاته فكان كما قال رسول الله فاخذوه فقال لى اليكم حاجة قالوا وما هى فان نقيضها
الا ان تسألنا ان تخليك فقال تزعون عنى ثوبى هذا وسيفى ومنطقى وتحملونها اليه وتحملونى
اليه فى قميصى لئلا يرانى فى هذا الزى بل يرانى فى زى التواضع فلعله يرحمنى ففعلوا ذلك
فجعل المسلمون والاعراب يلبسون ذلك الثوب وهو فى القر فيقولون هذا من حلل الجنة
وهذا من حلى الجنة يا رسول الله قال لا ولكنه ثوب اكيدر وسيفه ومنطقته ولمنديل
ابن عمتى الزبير وسماك فى الجنة افضل من هذا ان استقاما على ما امضيا من عهدى
الى ان يلتقيانى عند حوضى فى المحشر قالوا وذلك افضل من هذا قال بل خيط من منديل
بايديهما فى الجنة افضل من ملئى الارض الى السماء مثل هذا الذهب فلما اوتى به رسول الله
قال له يا محمد اقلنى وخلنى على ان ادفع عنك من ورائى من اعدائكم فقال رسول الله فان
لم تف به قال يا محمد ان لم اف بذلك فان كنت رسول الله فيظفركم بى من منع ظلال الصخرات
ان تقع على الارض حتى اخذونى ومن ساق الغزلان الى بابى حتى استخرجنى من قصرى و
اوقعنى فى ايدى اصحابك وان كنت غير نبى فان دولتك التى اوقعتنى فى يدك بهذه
الخصلة العجيبة والسبب اللطيف سيوقعنى فى يدك بمثلها قال فصالحه رسول الله
على الف اوقية من ذهب فى رجب ومائة حلة والف اوقية فى صفر ومائتى حلة وعلى انهم
يضيفون من مر بهم من المسلمين ثلثة ايام ويزودونه الى المرحلة التى يليهم على انهم ان نقضوا
شيئا من ذلك فقد برات منهم ذمة الله وذمة محمد رسول الله ثم كر رسول الله راجعا و
قال موسى بن جعفر فهذا العجل فى زمان النبى هو ابو عامر الراهب الذى سماه رسول الله
الفاسق وعاد رسول الله غانما ظافرا وابطل الله كيد المنافقين وامر رسول الله باحراق مسجد
الضرار وانزل الله وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا الايات **وقال موسى** فهذا العجل فى
حيوته بوم الله عليه واصابه بقولنج وبرص وجذام وفالج ولقوة وبقى اربعين ... سباحا فى اشد

عذاب ثم صار الى عذاب الله قوله عزّ وجلّ مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ
أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ قال
الامام قال علي بن موسى الرضا ان الله تع ذم اليهود والنصارى والمشركين والنواصب فقال مَا
يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ اليهود والنصارى وَلَا الْمُشْرِكِينَ ولا من المشركين الذين هم
نواصب يغتاظون لذكر الله ولذكر محمد وفضائل علي وابانته عن شريف محله أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ
ولا يودّون ان ينزل عليكم من خير من ربكم من الايات المزيدات في شرف محمد وعلي وآلهما الطيبين
ولا يودون ان ينزّل دليل معجزاتهم من السماء يبين عن محمد وعلي وآلهما فهم لاجل ذلك يمنعون
اهل دينهم من ان يحاجوك مخافة ان يبهرهم حججك وتفحمهم معجزاتك فيؤمن بك عوامهم او يضطربون
على رؤسائهم فلذلك يصدّون من يريد لقاءك يا محمد ليعرف امرك بانه لطيف خلاق ساحر
اللسان لا تراه ولا يراك خير او اسلم لدينك ودنياك وهم بمثل هذا يصدّون العوام عنك ثم قال
الله تع وَاللَّهُ يَخْتَصُّ مَنْ يَشَاءُ توفيقه لدينه الاسلام وموالاة محمد وعلي وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ
على من يوفقه لدينك وهديه لموالاتك وموالات اخيك علي بن ابيطالب قال فلما قرع
بهذا رسول الله صلعم حضرة منهم جماعة فعاندوه وقالوا يا محمد انك تدعي على قلوبنا خلاف ما فيها
ما نكره ان ينزل عليكم حجة يلزم الانقياد لها فننقاد فقال رسول الله لئن عاندتم ههنا محمدا فتعاندون
رب العالمين اذا انطق صحائفكم باعمالكم وتقولون ظلمتنا الحفظة فكتبوا علينا ما لم نفعل فعند
ذلك تستشهد جوارحكم فتشهد عليكم فقالوا لا تبعد شاهدك فانه فعل الكذابين بيننا وبين
القيمة بعد اربنا في انفسنا ما تدعي لنعلم صدقك ولن تفعله لانك من الكاذبين فقال رسول الله
لعلي استشهد جوارحهم فاستشهدها علي فشهدت كلها عليهم انهم لا يودون ان ينزل على لسان
محمد خير من عند ربكم اية بينة وحجة معجزة لنبوته وامامة اخيه على مخافة ان يبهرهم حجة ويؤمن به
عوامهم ويضطرب عليهم كثير منهم فقالوا يا محمد لسنا نسمع هذه الشهادات التي تدعي ان تشهد
بها جوارحنا فقال يا علي هؤلاء من الذين قال الله إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ
وَلَوْ جَاءَتْهُمْ كُلُّ آيَةٍ ادع عليهم بالهلاك فدعا عليهم علي بالهلاك فكل جارحة نطقت بالشهادة
على صاحبها انفقت حتى مات مكانه فقال قوم آخرون حضروا من اليهود ما اقساك يا محمد قتلتهم

اجمعين فقال رسول الله ما كنت لالين على من اشتدت عليه غضب الله تع اما انهم لو سألوا الله
بمحمد وعلي وآلهما الطيبين انه يمهلهم ويقيلهم لفعل بهم كما كان فعل بمن كان من قبل من عبدة العجل
لما سألوا الله بمحمد وعلي وآلهما الطيبين وقال الله لهم على لسان موسى لو كان دعا بذلك على
من قد قتل لاعفاه الله من القتل كرامة لمحمد وعلي وآلهما عليهم السلام **قوله عز وجل** مَا نَنسَخْ
مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلِهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ **قال الامام** قال محمد بن علي بن موسى ع
مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ بان نرفع حكمها أو ننسها بان نرفع رسمها وقد بلي عن القلوب حفظها وعن قلبك يا محمد
كما قال سنقرئك فلا تنسى الا ما شاء الله ان ينسيك فرفع ذكره عن قلبك نأت بخير منها يعني بخير لكم
فهذه الثانية اعظم لثوابها واجل لصلاحكم من الآية الاولى المنسوخة او مثلها من الصلاح لكم
اي انا لا ننسخ ولا نبدل الا وغرضنا في ذلك مصالحكم ثم قال يا محمد أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ
فانه قدير يقدر على النسخ وغيرها ألم تعلم يا محمد أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وهو العالم
بتدبيرها ومصالحها فهو يدبركم بعلمه وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ يلي صلاحكم اذا كان العالم
بالمصالح هو عز وجل دون غيره وَلَا نَصِيرٍ وما لكم من ناصر ينصركم من مكروه ان اراد انزاله بكم
او عقاب ان اراد احلاله بكم **وقال** محمد بن علي ع وربما قدر عليه النسخ والتبديل لمصالحكم
ومنافعكم لتؤمنوا بها ويتوفر عليكم الثواب بالتصديق بها فهو يفعل من ذلك ما فيه صلاحكم
والخيرة لكم ثم قال ألم تعلم ان الله له ملك السموات والارض فهو يملكهما بقدرته ويصيرهما
تحت مشيته لا مقدم لما اخر ولا مؤخر لما قدم ثم قال وما لكم يا معشر اليهود والمكذبين بمحمد
والجاحدين بنسخ الشرائع من دون الله سوى الله من ولي يلي مصالحكم ان لم يل لكم ربكم
المصالح ولا نصير ينصركم من دون الله فيدفع عنكم عذابه وذلك ع ان رسول الله ص اذا كان بمكة
امره الله تع ان يتوجه نحو بيت المقدس في صلوته ويجعل الكعبة بينه وبينها اذا امكن واذا لم
يكن استقبل بيت المقدس كيف كان فكان رسول الله ص يفعل ذلك طول مقامه بها ثلث عشر
سنة فلما كان بالمدينة وكان متعبدا باستقبال بيت المقدس استقبله وانحرف عن الكعبة سبعة
عشر شهرا وجعل قوم من مردة اليهود يقولون والله ما يدري محمد كيف صلى حتى صار يتوجه الى

ذكر تحويل القبلة

الى قبلتنا ويأخذ فى صلوته بهدينا ونسكنا فاشتد ذلك على رسول الله لما اتصل به عنهم وكره

قبلتهم واحب الكعبة فجاءه جبرئيل فقال له رسول الله وددت لو صرفنى الله عن بيت المقدس الى

الكعبة فقد تاذيت بما يتصل بى من قبل اليهود من قبلتهم فقال جبرئيل فاسئل ربك ان يحولك اليها

فانه لا يردك عن طلبتك ولا يخيبك من بغيتك فلما استتم دعاءه صعد جبرئيل ثم عاد من ساعته

فقال اقرأ يا محمد قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ

الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ الايات فقالت اليهود عند ذلك مَا وَلَّاهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ

التى كانوا عليها فاجابهم الله احسن جواب فقال قُل لِّلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ وهو يملكهما وتكليفه

التحول الى جانب كتحويله لكم الى جانب آخر يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ هو مصلحتهم

وتؤديهم طاعتهم الى جنات النعيم وجاء قوم من اليهود الى رسول الله فقالوا يا محمد هذه القبلة

بيت المقدس قد صليت اليها اربع عشرة سنة ثم تركتها الان افحقا كان ما كنت عليه فقد تركته

الى باطل فان ما خالف الحق باطل او باطلا كان ذلك فقد كنت عليه طول هذه المدة فما يؤمننا

ان نكون الان على باطل فقال رسول الله بل ذلك كان حقا وهذا حق لقول الله قُل لِّلَّهِ الْمَشْرِقُ

والمغرب يهدى من يشاء الى صراط مستقيم اذا عرف صلاحكم يا ايها العباد فى استقبال

المشرق امركم به واذا عرف صلاحكم فى استقبال المغرب امركم به وان عرف صلاحكم فى غيرهما

امركم به فلا تنكروا تدبير الله فى عباده وقصده الى مصالحهم ثم قال لهم رسول الله لقد

تركتم العمل يوم السبت ثم عملتم بعده سائر الايام ثم تركتموه فى السبت ثم عملتم بعده افتركتم الحق

الى باطل او الباطل الى الحق او الباطل الى باطل او الحق الى حق حتى قولوا كيف شئتم فهو

قول محمد وجوابه لكم قالوا بل ترك العمل فى السبت حق والعمل بعده حق فقال رسول الله

فكذلك قبلة بيت المقدس فى وقته حق ثم قبلة الكعبة فى وقته حق فقالوا له يا محمد فبدا

لربك فيما كان امرك به بزعمك من الصلوة الى بيت المقدس حين نقلك الى الكعبة فقال رسول الله

ما بدا له عن ذلك فانه العالم بالعواقب والقادر على المصالح لا يستدرك على نفسه غلطا

ولا يستحدث رأيا بخلاف المقدم جل عن ذلك ولا يقع عليه ايضا مانع يمنعه من مراده وليس

يبدو الا لمن كان هذا وصفه وهو عز وجل يتعالى عن هذه الصفات علوا كبيرا ثم قال لهم

رسول الله ايها اليهود اخبروني عن الله اليس يمرض ثم يصح ثم يمرض ابداله في ذلك اليس يحيي و يميت

ابدا في كل واحد من ذلك قالوا لا قال فكذلك الله تعبد نبيه محمدا بالصلوة الى الكعبة بعد ان

كان تعبده بالصلوة الى بيت المقدس وما بدا له في الاول ثم قال لهم اليس الله يأتي بالشتاء

في اثر الصيف والصيف في اثر الشتاء ابداله في كل واحد من ذلك قالوا لا قال فكذلك لم

يبد له في القبلة ثم قال اليس قد الزمكم في الشتاء ان تحترزوا من البرد فبداله في الصيف

حين امركم بخلاف ما كان امركم به في الشتاء قالوا لا قال رسول الله فكذلكم الله تعبدكم في

وقت الصلاح يعلمه بشيء ثم بعده في وقت اخر لصلاح اخر يعلمه بشيء اخر فاذا اطعتم الله في

الحالتين استحققتم ثوابه فانزل الله وَلِلّٰهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَاَيْنَمَا تُوَلُّوْا فَثَمَّ وَجْهُ اللّٰهِ اذا توجهتم

بامره فثم الوجه الذي تقصدون منه الله وتاملون ثوابه ثم قال رسول الله يا عباد الله انتم كالمرضى

والله رب العالمين كالطبيب فصلاح المرضى فيما يعلمه الطبيب وتدبيره به لا فيما يشتهيه المريض

ويقترحه الا فسلموا لله امره تكونوا من الفائزين فقيل يا ابن رسول الله فلم امر بالقبلة الاولى فقال لما قال

الله عز وجل وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِيْ كُنْتَ عَلَيْهَا وهي بيت المقدس اِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَّتَّبِعُ الرَّسُوْلَ مِمَّنْ يَّنْقَلِبُ عَلٰى عَقِبَيْهِ

اِلَّا لِنَعْلَمَ ذلك منه وجودا بعد ان علمناه سيوجد وذلك ان هوى اهل مكة كان في الكعبة فاراد الله ان يبين متبع

محمد من مخالفيه باتباع القبلة التي كرهها ومحمد يامر بها ولما كان هوى اهل المدينة امرهم بمخالفتها والتوجه الى الكعبة

ليبين من يوافق محمدا فيما يكرهه فهو مصدقه وموافقه ثم قال وان كانت لكبيرة الا على الذين هدى الله اي كانت

توجه الى بيت المقدس في ذلك الوقت كبيرة الا من يهدي الله فعرف ان الله ان يتعبد بخلاف ما

يريد المرء ليبتلي طاعته في مخالفة هواه **قوله عز وجل** اَمْ تُرِيْدُوْنَ اَنْ تَسْـَٔلُوْا رَسُوْلَكُمْ

كَمَا سُئِلَ مُوْسٰى مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَّتَبَدَّلِ الْكُفْرَ بِالْاِيْمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ السَّبِيْلِ **قال الامام** قال

علي بن محمد بن علي بن موسى ع اَمْ تُرِيْدُوْنَ يا كفار قريش واليهود اَنْ تَسْـَٔلُوْا رَسُوْلَكُمْ ما تقترحونه من

الايات التي لا تعلمون هل فيه صلاحكم او فسادكم كَمَا سُئِلَ مُوْسٰى مِنْ قَبْلُ واقترح عليه لما قيل

له لَنْ نُّؤْمِنَ لَكَ حَتّٰى نَرَى اللّٰهَ جَهْرَةً فَاَخَذَتْكُمُ الصّٰعِقَةُ وَمَنْ يَّتَبَدَّلِ الْكُفْرَ بِالْاِيْمَانِ بعد جواب

الرسول له ان ما ساله لا يصلح اقتراحه على الله او بعد ما يظهر الله له ما اقترح ان كان صوابا ومن

يتبدل الكفر بالايمان بان لا يؤمن عند مشاهدته ما يقترح من الايات او لا يؤمن اذا عرف انه ليس له

ان يقترح وانه يجب ان يكتفى بما اقامه الله من الدلالات واوضحه من البينات فيتبدل الكفر
بالايمان بان يعاند ولا يلتزم الحجة القائمة عليه فقد ضل سواء السبيل اخطأ قصد الطرق المؤدية
الى الجنان واخذ فى الطرق المؤدية الى النيران قال قال الله تع يا ايها اليهود ام تريدون بل تريدون
بعد ما اتيناكم ان تسألوا رسولكم وذلك ان النبى قصده عشرة من اليهود يريدون ان يتعنتوه
ويسئلوه عن اشياء يريدون ان يتعانتوه بها فبينا هم كذلك اذا جاء اعرابى كانما يدفع فى قفاه قد
علق على عصا على عاتقه جرابا مشدودة الرأس فيه شئ قد ملأه لا يدرون ما هو فقال يا محمد
اجبنى عما اسألك فقال رسول الله يا اخا العرب قد سبقك اليهود ليسألوا افتأذن لهم حتى
ابدأ بهم فقال الاعرابى لا فانى غريب مجتاز فقال رسول الله فانت اذا احق منهم لغربتك واجتيازك فقال
الاعرابى ولفظة اخرى قال رسول الله ما هى قال ان هؤلاء كانوا يدعونه ويزعمونه حقا ولست امن
ان تقول شيئا يواطئونك عليه ويصدقونك ليفتنوا الناس عن دينهم وانا لا اقنع بمثل هذا
لا اقنع الا بامر بين فقال رسول الله اين على بن ابيطالب فدعى بعلى فجاء حتى قرب من رسول الله
فقال الاعرابى يا محمد وما تصنع بهذا فى محاورتى اياك قال يا اعرابى سألت البيان وهذا البيان
الشافى وصاحب العلم الكافى انا مدينة الحكمة وهذا بابها فمن اراد الحكمة والعلم فليأت الباب فلما
مثل بين يدى رسول الله قال رسول الله باعلى صوته يا عباد الله من اراد ان ينظر الى ادم فى جلالته
والى شيث فى حكمته والى ادريس فى نباهته ومهابته والى نوح فى شكره لربه وعبادته والى
ابراهيم فى وفائه وخلته والى موسى فى بغض كل عدو الله ومنابذته والى عيسى فى حب كل
مؤمن ومعاشرته فلينظر الى على بن ابيطالب هذا فاما المؤمنون فازدادوا بذلك ايمانا واما المنافقون
فازدادوا نفاقهم فقال الاعرابى يا محمد هكذا مدحك لابن عمك ان شرفه شرفك وعزه عزك ولست
اقبل من هذا شيئا الا بشهادة من لا تحتمل شهادته بطلانا ولا فسادا بشهادة هذا الضب فقال
رسول الله يا اخا العرب فاخرجه من جرابك لتستشهده فيشهد لى بالنبوة ولاخى هذا بالفضيلة
فقال الاعرابى لقد تعبت فى اصطياده وانا خائف ان يطفر ويهرب فقال رسول الله لا تخف فانه
لا يطفر بل يقف ويشهد لنا بتصديقنا وتفضيلنا فقال الاعرابى اخاف ان يطفر فقال رسول الله
فان طفر فقد كفاك به تكذيبا لنا واحتجاجا علينا ولن يطفر ولكنه سيشهد لنا بشهادة الحق فاذا فعل ذلك

فخل سبيله فان محمدا يعوضك عنه ما هو خير لك منه فاخرجه الاعرابي من الجراب ووضعه
على الارض فوقف واستقبل رسول الله ومرغ خديه على التراب ثم رفع راسه وانطقه الله
تع فقال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله وصفيه و
ان ذلك العبد الرسول سيد المرسلين وافضل الخلق اجمعين وخاتم النبيين وقائد الغر
المحجلين واشهد ان اخاك هذا علي بن ابيطالب على الوصف الذي وصفته وبالفضل الذي ذكرته
وان اولياءه في الجنان يكرمون وان اعداءه في النار يهانون فقال الاعرابي وهو يبكي يا رسول الله
وانا اشهد بما شهد به هذا الضب فقد رايت وشاهدت وسمعت ما ليس لي عنه معدل ولا
محيص ثم اقبل الاعرابي الى اليهود فقال ويلكم اي اية بعد هذه تريدون ومعجزة بعد هذه
تقترحون ليس الا ان تؤمنوا او تهلكوا اجمعين فامن اولئك اليهود كلهم وقالوا عظمت بركة ضبك
علينا يا اخا العرب ثم قال رسول الله خل الضب على ان يعوضك الله عز وجل منه فانه ضب مؤمن
بالله وبرسوله وباخي رسوله شاهد بالحق ما ينبغي ان يكون مصيدا ولا اسيرا لكنه يكون مخلا
سربه على سائر الضبات بما فضله الله اميرا فناداه الضب يا رسول الله تخلني وولني تعويضه لاعوضه
فقال الاعرابي وما عساك تعوضني قال فذهب الى الجحر الذي اخذتني منها ففيه عشرة الاف دينار
خسراوية وثلثمائة الف درهم فخذها الاعرابي كيف اصنع قد سمع من هذا الضب جماعات من الحاضرين
ههنا وانا تعبت فان من هو مستريح يذهب الى هناك فياخذه فقال الضب يا اخا العرب ان
الله قد جعل لك عوضا مني فما كان ليترك احدا يسبقك اليه ولا يروم احد اخذه الا اهلكه
الله فكان الاعرابي تعبا فمشي قليلا وسبقه الى الجحر جماعة من المنافقين كانوا بحضرة رسول الله
فادخلوا ايديهم الجحر ليتناولوا منه ما سمعوا فخرجت عليهم افعى عظيمة فلسعتهم وقتلتهم ووقفت
حتى حضر الاعرابي فناداه يا اخا العرب انظر الى هؤلاء كيف امرني الله بقتلهم دون مالك الذي
هو عوض عن ضبك وجعلني حايطه فتناوله فاستخرج الاعرابي الدراهم والدنانير فلم يطق
احتمالها فنادته الافعى خذ الحبل في وسطك وشده بالكيس ثم شده الحبل في ذنبي فاني ساجره
لك الى منزلك وانا فيه حارسك وحارس مالك هذا فجائت الافعى فما زالت تحرسه والمال الى ان
فرقه الاعرابي في ضياع وعقار وبساتين اشتراها ثم انصرف الافعى **قال** الحسن بن علي فقلت

لابي علي بن محمد فهل كان رسول الله يناظرهم اذا عاتبوه ويحاجهم قال بلى مرارا كثيرة منها ما حكى
الله من قولهم وقالوا ما لهذا الرسول ياكل الطعام ويمشي في الاسواق لولا انزل اليه ملك الى
قوله رجلا مسحورا وقالوا لولا نزل هذا القران على رجل من القريتين عظيم وقالوا لن
نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا الى قوله كتابا نقرؤه ثم قيل له في اخر ذلك لو كنت نبيا
كموسى لنزلت علينا الصاعقة في مسألتنا اليك لان مسألتنا اشد من مسائل قوم موسى
قال وذلك ان رسول الله كان قاعدا ذات يوم بمكة بفناء الكعبة اذ اجتمع جماعة من رؤساء
قريش منهم الوليد بن المغيرة المخزومي وابو البختري بن هشام وابو جهل بن هشام والعاص بن
وائل السهمي وعبد الله بن ابي امية المخزومي وكان معهم جمع ممن يليهم كثير ورسول الله في نفر من
اصحابه يقرأ عليهم كتاب الله ويؤدي اليهم عن الله امره ونهيه فقال المشركون بعضها لبعض
لقد استفحل امر محمد وعظم خطبه فتعالوا نبدأ بتقريعه وتبكيته وتوبيخه والاحتجاج عليه و
ابطال ما جاء به ليهون خطبه على اصحابه ويصغر قدره عندهم فلعله ان ينزع عما هو فيه من
غيه وباطله وتمرده وطغيانه فان انتهى والا عاملناه بالسيف الباتر فقال ابو جهل فمن الذي
يلي مكالمته ومجاولته فقال عبد الله بن ابي اميه المخزومي انا الى ذلك افما ترضاني له قرنا
ومجادلا كفيا قال ابو جهل بلى فاتوه باجمعهم فابتدأ عبد الله ابي امية المخزومي فقال يا محمد لقد
ادعيت دعوى امر عظيمة وقلت مقالا هائلا زعمت انك رسول رب العالمين وما ينبغي لرب
العالمين وخالق الخلق اجمعين ان يكون مثلك رسوله بشر مثلنا تاكل كما ناكل وتمشي في الاسواق كما نمشي
فهذا ملك الروم وهذا ملك فرس لا يبعثان رسولا الا كثير مال عظيم له حال له قصور ودور و
فساطيط وخيام وعبيد وخدام ورب العالمين فوق هؤلاء كلهم فهم عبيده ولو كنت نبيا
لكان معك ملك يصدقك ونشاهده بل لو اراد الله ان يبعث الينا نبيا لكان انما يبعث ملكا لا بشرا مثلنا
ما انت يا محمد الا مسحورا ولست بنبي **فقال** رسول الله هل بقي من كلامك شيء فقال
بلى لو اراد الله ان يبعث الينا رسولا لبعث من اجل من فيما بيننا مالا واحسنه حالا فهلا انزل
هذا القران الذي تزعم ان الله انزله عليك وابتعثك به رسولا على رجل من القريتين عظيم
اما الوليد بن المغيرة بمكة واما عروة بن المسعود الثقفي بالطائف فقال رسول الله هل بقي من كلامك

احتجاج النبي صلعم على المشركين

شئ يا عبد الله قال بلى ولن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا بمكة فانها ذات حجارة
وعرة وجبال تكسح ارضها وتفجرها وتجري فيها العيون فانا الى ذلك محتاجون او تكون لك جنة
من نخيل وعنب فناكل منها ونطعمنا فتفجر الانهار خلالها خلال تلك النخيل والاعناب تفجيرا او
تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا فانك قلت لنا وان يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب
مركوم فلعلنا نقول ذلك ثم قال ولن نؤمن لك او تاتي بالله والملئكة قبيلا تاتي بهم وهم لنا
مقابلون او يكون لك بيت من زخرف تعطينا منه وتغنينا به فلعلنا نطغى فانك قلت لنا كلا
ان الانسان ليطغى ان راه استغنى ثم قال او ترقى في السماء ان تصعد ولن نؤمن لرقيك لصعودك
حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه من الله العزيز الحكيم الى عبد الله بن ابي امية المخزومي ومن معه
بان امنوا بمحمد بن عبد الله بن عبد المطلب فانه رسولي وصدقوه في مقاله فانه من عندي
ثم لا ادري يا محمد اذا فعلت هذا كله اومن بك او لا اومن بك بل لو رفعتنا الى السماء وفتحت
ابوابها وادخلتنا لقلنا انما سكرت ابصارنا وسحرنا **فقال** رسول الله اللهم انت السامع
لكل صوت والعالم بكل شئ تعلم ما قاله عبادك فانزل الله عليه يا محمد وقالوا مال هذا الرسول
ياكل الطعام الى قوله رجلا مسحورا ثم قال الله انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلوا فلا
يستطيعون سبيلا ثم قال يا محمد تبارك الذي ان شاء جعل لك خيرا من ذلك جنات
تجري من تحتها الانهار ويجعل لك قصورا وانزل عليه يا محمد فلعلك تارك بعض ما يوحى
اليك وضائق به صدرك الاية وانزل عليه محمد وقالوا لولا انزل عليه ملك ولو انزلنا
ملكا لقضي الامر الى قوله وللبسنا عليهم ما يلبسون فقال رسول الله يا عبد الله اما ما
ذكرت من اني اكل الطعام كما تاكلون وزعمت انه لا يجوز لاجل هذا ان اكون لله رسولا فانما
الامر لله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وهو محمود وليس لك ولا لاحد الاعتراض بلم وكيف الا ترى
ان الله تع كيف افقر بعضا واغنى بعضا واعز بعضا واذل بعضا واصح بعضا واسقم بعضا وشرف
بعضا ووضع بعضا وكلهم ممن ياكل الطعام ثم ليس للفقراء ان يقولوا لم افقرتنا واغنيتهم ولا للوضعاء
ان يقولوا لم وضعتنا وشرفتهم ولا للزمنى والضعفاء ان يقولوا لم ازمنتنا واضعفتنا وصححتهم ولا للاذلاء
ان يقولوا لم اذللتنا واعززتهم ولا لقباح الصور ان يقولوا لم اقبحتنا وجملتهم بل ان قالوا ذلك كانوا على

[illegible]

[illegible]

ربهم رادين وله في احكامه منازعين وبه كافرين ولكان جوابه لهم اني انا الملك الخافض الرافع المغني
المفقر المعز المذل المصحح المسقم وانتم العبيد ليس لكم الا التسليم لي والانقياد لحكمي فان سلمتم كنتم
عبادا لي مؤمنين وان ابيتم كنتم بي كافرين وبعقوباتي من الهالكين ثم انزل الله عليه يا محمد قل انما
انا بشر مثلكم يعني آكل الطعام يوحى الي انما الهكم اله واحد يعني قل لهم انا في البشرية مثلكم ولكن ربي خصني بالنبوة دونكم
كما يخص بعض البشر بالغناء والصحة والجمال دون بعض من البشر فلا تنكروا ان يخصني بالنبوة ثم قال رسول الله واما قولك
هذا ملك الروم وملك الفرس لا يبعثان رسولا الا كثير المال عظيم الحال له قصور ودور وفساطيط وخيام وعبيد و
وخدام ورب العالمين فوق هؤلاء كلهم فهم عبيده فان الله له التدبير والحكم لا يفعل على ظنك و
حسبانك ولا باقتراحك بل يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وهو محمود يا عبد الله انما بعث الله نبيه
ليعلم الناس دينهم ويدعوهم الى ربهم ويكد نفسه في ذلك اناء الليل والنهار فلو كان صاحب قصور
يحتجب فيها وعبيد وخدم يسترونه عن الناس اليس كانت الرسالة تضيع والامور تتباطأ او ما ترى
الملوك اذا احتجبوا كيف يجري الفساد والقبائح من حيث لا يعلمون به ولا يشعرون يا عبد الله
انما بعثني الله ولا مال لي ليعرفكم قدرته وقوته وانه هو الناصر لرسوله لا تقدرون على قتله
ولا منعه من رسالته فهذه ابين في قدرته وفي عجزكم وفي سوف يظفرني الله بكم فاسعكم قتلا
واسرا ثم يظفرني الله ببلادكم ويستولي عليه المؤمنون من دونكم ودون من يوافقكم على دينكم
ثم قال رسول الله واما قولك لي ولو كنت نبيا لكان معك ملك يصدقك ونشاهده بل لو اراد
ان يبعث الينا نبيا لكان انما يبعث ملكا لا بشرا مثلنا فالملك لا تشاهده حواسكم لانه من جنس هذا
الهواء لا عيان منه ولو شاهدتموه بان يزاد في قوى ابصاركم لقلتم ليس هذا ملكا بل هذا بشر لانه
انما كان يظهر لكم بصورة البشر الذي قد الفتموه لتفهموا عنه مقاله وتعرفوا خطابه ومراده فكيف
كنتم تعلمون صدق الملك وان ما يقوله حق بل انما بعث الله بشرا واظهر على يده المعجزات التي ليست
في طبايع البشر الذين قد علمتم ضمائر قلوبهم فتعلمون بعجزكم عما جاء به انه معجزة وان ذلك شهادة من
الله تع بالصدق له ولو ظهر لكم ملك وظهر لكم على يده ما يعجز عنه البشر لم يكن في ذلك ما يدلكم ان
ذلك ليس في طبايع سائر اجناسه من الملائكة حتى يصير ذلك معجزا الا ترون ان الطيور التي تطير
ليس ذلك منها معجزا لان لها اجناسا يقع منها مثل طيرانها ولو ان آدميا طار كطيرانها كان ذلك معجزا

فالله عز وجل سهل عليكم الامر وجعله بحيث يقوم عليكم حجته وانتم تقترحون عمل الصعب الذى لا حجة فيه ثم قال رسول الله واما قولك ما انت الا رجلا مسحورا فكيف اكون كذلك وقد تعلمون انى على صحة التمييز والعقل فوقكم فهل جربتم علىّ منذ نشأت الى ان استكملت اربعين سنة خزية او زلة او كذبة او خناء او خطأ من القول او سفها من الراى اتظنون ان رجلا يعتصم طول هذه المدة بحول نفسه وقوتها او بحول الله وقوته وذلك ما قال الله تع انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا الى ان يثبتوا عليك عمى بحجة اكثر من دعاويهم الباطلة التى يبين عليك التحصيل بطلانها ثم قال رسول الله واما قولك لولا نزل هذا القران على رجل من القريتين عظيم الوليد بن المغيرة بمكة وعروة بالطائف فان الله ليس يستعظم مال الدنيا كما يستعظمه انت ولا خطر له عنده كما له عندك بل لو كانت الدنيا عنده تعدل جناح بعوضة لما سقى كافرا به مخالفا له شربة ماء وليس قسمة رحمة الله اليك بل الله القاسم للرحمات الفاعل ما يشاء فى عبيده واماته وليس هو عز وجل ممن يخاف احدا كما تخافه لماله وحاله فعرفته بالنبوة لذلك ولا ممن يطمع فى احد فى ماله او فى حاله كما تطمع فيخصه بالنبوة لذلك ولا ممن يحب احدا محبة الهوى كما تحب فيقدم من لا يستحق التقديم وان معاملته بالعدل فلا يوثر بافضل مراتب الدين وجلاله الا الافضل فى طاعته والاجد فى خدمته وكذلك لا يوجر فى مراتب الدين وجلاله الا اشدهم بلحياء عن طاعته واذا كان هذا صفته لم ينظر الى مال وحال بل هذا المال والحال من تفضله وليس لاحد من عباده عليه ضربة لازب فلا يقال له اذا تفضل بالمال على عبده فلا بد ان يتفضل عليه بالنبوة ايضا لانه ليس لاحد اكراهه على خلاف مراده ولا الزامه تفضلا لانه تفضل قبله بنعمه الا ترى يا عبد الله كيف اغنى واحدا وقبح صورته وكيف حسن صورة واحد وافقره وكيف شرف واحدا وافقره وكيف اغنى واحدا ووضعه ثم ليس لهذا الغنى ان يقول هلا اضيف الى يسارى جمال فلان ولا للجميل ان يقول هلا اضيف الى جمالى مال فلان ولا للشريف ان يقول هلا اضيف الى شرفى مال فلان ولا للوضيع ان يقول هلا اضيف الى ضعتى شرف فلان ولكن الحكم لله يقسم كيف يشاء وهو حكيم فى افعاله محمود فى اعماله وذلك قوله تع لولا نزل هذا القران على رجل من القريتين عظيم قال الله تع اهم يقسمون رحمة ربك يا محمد نحن قسمنا بينهم معيشتهم فى الحيوة

قوله: من تنبیه ... [illegible]

[illegible]

الدنيا فاخرجنا بعضا الى بعض احوجنا هذا الى مال ذلك واحوجنا ذلك الى سلعة هذا وهذا
الى خدمة فترى اجل الملوك واغنى الاغنياء محتاجا الى افقر الفقراء فى ضرب من الضروب اما
سلعة معه ليست معه واما خدمة يصلح لها لا يتهيأ لذلك الملك ان يستغنى به واما باب
من العلوم والحكم فهو فقير الى ان يستفيدها من هذا الفقير فهذا الفقير يحتاج الى مال ذلك
الملك الغنى وذاك الملك يحتاج الى علم ذلك الفقير او رايه او معرفته ثم ليس للفقير ان يقول
هلا اجتمع الى رائى وعلمى وما اتصرف فيه من فنون الحكم مال هذا الملك الغنى ولا للملك ان يقول
هلا اجتمع الى ملكى علم هذا الفقير ثم قال وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا
سُخْرِيًّا ثم قال يا محمد وَرَحْمَةُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ هؤلاء من اموال الدنيا ثم قال رسول الله واما قولك
لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا الى اخر ما قلته فانك اقترحت على محمد رسول الله اشياء
منها ما لو جاءك به لم يكن برهانا النبوة ورسول الله يرتفع عن ان يغتنم جهل الجاهلين ويحتج عليهم
بما لا حجة فيه ومنها ما لو جاءك به لكان معك هلاكك وانما يؤتى بالحجج والبراهين ليلزم عباد
الله الايمان لا ليهلكوا بها فانما اقترحت هلاكك ورب العالمين ارحم بعباده واعلم بمصالحهم من
ان يهلكهم كما يقترحون ومنها المحال الذى لا يصح ولا يجوز كونه ورسول رب العالمين يعرفك
ذلك ويقطع معاذيرك ويضيق عليك سبيل مخالفته ويلجئك بحجج الله الى تصديقه حتى لا
يكون لك عنه محيد ولا محيص ومنها ما قد عرفت على نفسك انك فيه معاند متمرد لا تقبل حجة ولا
تصغى الى برهان ومن كان كذلك فدواؤه عقاب الله النازل من سمائه او فى جحيمه او بسيوف
اوليائه فاما قولك يا عبد الله لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا بمكة فانها ذات حجارة
وصخور وجبال تكسح ارضها وتحفرها وتجرى فيها العيون فاننا الى ذلك محتاجون فانك سألت
هذا وانت جاهل بدلائل الله تعالى يا عبد الله ارايت لو فعلت هذا اكنت من اجل هذا نبيا ارايت
الطائف التى لك فيها بساتين اما كان هناك مواضع فاسدة صعبة اصلحتها وذللتها وكسحتها
واجريت فيها عيونا استنبطتها قال بلى قال وهل لك فى هذا نظراء قال بلى قال افصرت انت وهم
بذلك انبياء قال لا قال فكذلك لا يصير هذا حجة لمحمد لو فعله على نبوته فما هو الا كقولك لن نؤمن
لك حتى تقوم وتمشى على الارض او حتى تاكل الطعام كما ياكل الناس واما قولك يا عبد الله او

تكون لك جنة من نخيل واعناب فتاكل منها وتطعمنا وتفجر الانهار خلالها تفجيرا اوليس لاصحابك و
لك جنات من نخيل وعنب بالطائف تاكلون وتطعمون منها وتفجرون الانهار خلالها تفجيرا افكلكم
انبياء بهذا قال لا قال فما بال اقتراحكم على رسول الله اشياء لو كانت كما تقترحون لما دلت على صدقه
بل لو تعاطاها لدل تعاطيها على كذبه لانه حينئذ يحتج بما لا حجة فيه ويختدع الضعفاء عن عقولهم
واديانهم ورسول رب العالمين يجل ويرتفع عن هذا ثم قال رسول الله واما قولك او تسقط السماء
كما زعمت علينا كسفا فانك قلت وان يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب مركوم فان سقوط
السماء عليكم هلاككم وموتكم فانما تريد بهذا رسول الله ان يهلكك ورسول رب العالمين ارحم بك
من ذلك لا يهلكك ولكنه يقيم عليك حجج الله وليس حجج الله لنبيه وحده على حسب اقتراح عباده
لان العباد جهال بما يجوز منه من الفساد وقد يختلف اقتراحهم ويتضاده حتى يستحيل وقوعه
والله يجري تدبيره على ما يلزمه به المحال ثم قال رسول الله وهل رايت يا عبد الله طبيبا كان
دواءه للمرضى على حسب اقتراحاتهم وانما يفعل بهم ما يعلم صلاحهم فيه احبه العليل اوكرهه
فانتم المرضى والله طبيبكم فان انقدتم لدواءه اشفاكم وان تمردتم عليه اشقاكم وبعد فمتى رايتم
يا عبد الله مدعي حق قبل رجل اوجب عليه حاكم من حكامهم فيما مضى بينة على دعواه على
حسب اقتراح المدعى عليه اذا ما كان يثبت لاحد على دعوى ولا حق ولا كان بين ظالم
ولا مظلوم ولا صادق ولا كاذب فرق ثم قال يا عبد الله واما قولك او تاتي بالله والملائكة قبيلا
يقابلونا ونعاينهم فان هذا من المحال الذي لا خفاء به وان ربنا عز وجل ليس كالمخلوقين يجيء
ويذهب ويتحرك ويقابل شيئا حتى يؤتى به فقد سألتم بهذا المحال وانما هذا الذي دعوت
اليه صفة اصنامكم الضعيفة المنقوصة التي لا تسمع ولا تبصر ولا تعلم ولا يغني عنكم شيئا ولا
عن احد يا عبد الله اوليس لك ضياع وجنان وعقار وقوام عليها قال بلى قال افتشاهد جميع
احوالها بنفسك او بسفراء بينك وبين معامليك قال بسفراء قال ارايت لو قال معاملوك
واكرتك وخدمك لسفرائك لا نصدقك في هذه السفارة الا ان تاتونا بعبد الله بن امية
لنشاهده فنسمع ما تقولون عنه شفاها كنت تسوغهم هذا او كان يجوز لهم عندك ذلك قال لا
قال فما الذي يجب على سفرائك اليس ان ياتوهم عنك بعلامة صحيحة تدلهم على صدقهم يجب

عليهم ان يصدقوهم قال بلى قال يا عبد الله ارايت سفيراً لو انهم سمع منهم هذا عاد اليك وقال
قم معى فانهم قد اقترحوا على بجيئك اليس يكون لك مخالفا وتقول له انما انت رسول مشير وامر قال
بلى قال فكيف صرت تقترح على رسول رب العالمين ما لا تسوغ لاكرتك ومعامليك ان يقترحوا
على رسولك وكيف اردت من رسول الله ان يستذم الى ربه بان يامر عليه وينهى وانت لا
تسوغ مثل هذا لرسولك الى اكرتك وقوامك هذه حجة قاطعة لابطال جميع ما ذكرته فى
كل ما اقترحه واما قولك يا عبد الله او يكون لك بيت من زخرف وهو الذهب اما بلغك
ان لعزيز مصر بيوتا من زخرف قال بلى قال فصار بذلك نبيا قال لا قال فكذلك لا يوجب ذلك
لمحمد لو كان له نبوة ومحمد لا يغتنم جهلك بحجج الله واما قولك يا عبد الله او ترقى فى السماء ثم قلت
ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه يا عبد الله الصعود الى السماء اصعب من النزول
عنها واذا عرفت على نفسك انك لا تؤمن اذا صعدت فكذلك حكم النزول ثم قلت حتى
تنزل علينا كتابا نقرؤه من بعد ذلك لا ادرى اؤمن بك او لا اؤمن فانت يا عبد الله مقر بانك
تعاند حجة الله عليك فلا دواء لك الا تاديبه لك على يد اوليائه البشر او ملائكته الزبانية وقد
انزل الله على حكمة جامعة لبطلان كل ما اقترحته فقال قل يا محمد سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنْتُ اِلَّا
بَشَرًا رَسُولًا ما ابعد ربى ان يفعل الاشياء على ما اقترحه الجهال بما يجوز وهل كنت الا بشرا رسولا لا يلزمنى
الا اقامة حجة الله التى اعطانى وليس لى ان امر على ربى ولا انهى ولا اشير فاكون كالرسول الذى بعثه
ملك الى قوم من مخالفيه فرجع اليه يأمره ان يفعل بهم ما اقترحوا عليه فقال ابو جهل يا محمد
ههنا واحدة الست زعمت ان قوم موسى احترقوا بالصاعقة لما سألوه ان يريهم الله جهرة فلو
كنت نبيا لاحترقنا نحن ايضا فقد سألنا اشد مما سأل قوم موسى لانهم بزعمك قالوا اَرِنَا اللّٰهَ
جَهْرَةً ونحن قلنا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتّٰى تَاْتِيَ بِاللّٰهِ وَالْمَلٰئِكَةِ قَبِيْلًا نعاينهم فقال رسول الله يا ابا جهل
اما علمت قصة ابراهيم الخليل لما رفع فى الملكوت وذلك قول ربى وَكَذٰلِكَ نُرِيْ اِبْرَاهِيْمَ مَلَكُوْتَ
السَّمٰوٰاتِ وَالْاَرْضِ وَلِيَكُوْنَ مِنَ الْمُوْقِنِيْنَ قوى الله بصره لما رفعه دون السماء حتى ابصر
الارض ومن عليها ظاهرين ومستترين فرأى رجلا وامرأة على فاحشة فدعا عليهما بالهلاك فهلكا
ثم رأى اخرين فدعا عليهما بالهلاك فهلكا فرأى اخرين فهم بالدعاء عليهما فاوحى الله اليه يا ابراهيم

قصة [illegible] ابراهيم ملكوت السموات والارض

اكفف دعوتك عن عبادي وامائي فاني انا الغفور الرحيم الحنان الحليم لا يضرني ذنوب عبادي كما لا
ينفعني طاعتهم ولست اسوسهم بشفاء الغيظ كسياستك فاكفف دعوتك عن عبادي فانما انت
عبد نذير لا شريك في المملكة ولا مهيمن علي ولا عبادي وعبادي معي بين خلال ثلث اما تابوا فتبت عليهم
وغفرت ذنوبهم وسترت عيوبهم واما كففت عنهم عذابي لعلمي بانه سيخرج من اصلابهم ذريات
مؤمنون فارفق بالاباء الكافرين واتانى بالامهات الكافرات فارفع عنهم عذابي ليخرج ذلك المؤمن
من اصلابهم فاذا تزايلوا احل بهم عذابي وحاق بهم بلائي وان لم يكن هذا ولا هذا فان الذي
اعددته له من عذابي اعظم مما تريده به فان عذابي لعبادي على حسب جلالي وكبريائي يا ابراهيم
فخل بيني وبين عبادي فاني ارحم بهم منك وخل بيني وبين عبادي فاني انا الجبار الحليم العلام الحكيم ادبرهم بعلمي وانفذ فيهم قضائي
وقدري ثم قال رسول الله ان الله يا ابا جهل انما رفع عنك العذاب لعلمه بانه سيخرج من صلبك
ذرية طيبة عكرمة ابنك وسيلي من امور المسلمين ما ان اطاع الله فيه كان عند الله جليلا و
الا فالعذاب نازل عليك وكذلك سائر قريش السائلين لما سالوا انما امهلوا لان الله علم ان
بعضهم سيؤمن بمحمد وينال به السعادة فهو تعالى لا يقطعه عن تلك السعادة ولولا ذلك
لنزل العذاب بكافتكم فانظروا نحو السماء فاذا ابوابها مفتحة واذا النيران نازلة منها مسامته
لرؤس القوم تدنو منهم حتى وجد واحرها بين اكتافهم فارتعدت فرائص ابي جهل والجماعة
فقال رسول الله لا يروعنكم فان الله لا يهلككم بها وانما اظهرها عبرة ثم نظروا واذا قد خرج من
ظهور الجماعة انوار قابلتها ورفعتها ودفعتها حتى اعادتها في السماء كما كانت جاءت منها فقال
رسول الله بعض هذه الانوار انوار من علم الله انه سيسعده بالايمان بي منكم من بعد
وبعضها انوار ذرية طيبة ستخرج من بعضكم ممن لا يؤمن وهم يؤمنون قوله عز وجل وَدَّ
كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّاراً حَسَداً مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا
تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ قال الامام
الحسن بن علي ابو القاسم في قوله تعالى وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ
كُفَّاراً بما يوردونه عليكم من الشبه حَسَداً مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ لكم بان اكرمكم بمحمد وعلي و
آلهما الطيبين مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ بالمعجزات الدالات على صدق محمد وفضل علي وآلهما

فاعفوا واصفحوا عن جهلهم وقاتلوهم بحجج الله وادفعوا بها اباطيلهم حتى يأتي الله بأمره فيهم بالقتل
يوم فتح مكة فحينئذ تجلونهم من بلد مكة ومن جزيرة العرب ولا يقرون بها كافرا ان الله على كل
شيء قدير ولقدرته على الاشياء وعلى ما هو اصلح لكم في تعبده اياكم من مداراتهم ومقابلتهم
بالجدال بالتي هي احسن قال وذلك ان المسلمين لما اصابهم يوم احد من المحن ما اصابهم لقي
قوم من اليهود بعده بايام عمار بن ياسر وحذيفة بن اليمان فقالوا لهما الم تريا ما اصابكم يوم احد
انما يحرب كاحد طلاب ملك الدنيا حربه سجالا فتارة له وتارة عليه فارجعوا عن دينه فاما حذيفة
فقال لعنكم الله لا اقاعدكم ولا اسمع كلامكم اخاف على نفسي وديني فافر بهما منكم وقام عنهم يسعى
واما عمار بن ياسر فلم يقم عنهم ولكن قال لهم معاشر اليهود ان محمدا وعد اصحابه الظفر يوم بدر ان
صبروا فصبروا وظفروا ووعدهم الظفر يوم احد ايضا ان صبروا ففشلوا وخالفوا فلذلك اصابهم
ما اصابهم ولو انهم اطاعوا وصبروا ولم يخالفوا لما غلبوا بل غلبوا فقالت اليهود يا عمار واذا اطعت
انت غلبت محمد سادات قريش مع دقة ساقيك فقال عمار نعم والله الذي لا اله الا هو باعثه
بالحق نبيا لقد وعدني محمد من الفضل والحكمة ما عرفنيه من نبوته وفهمنيه من فضل اخيه
ووصيه وصفيه وخير من يخلفه بعده والتسليم لذريته الطيبين المنتجبين وامرني بالدعاء
بهم عند الشدائد ومهماتي وما امرني بشيء فاعتقدت فيه طاعته الا بلغته حتى لو امرني بحط
السماء الى الارض او رفع الارضين الى السموات لقوى عليه ربي بدني بساقي هاتين الدقيقتين فقالت
اليهود كلا والله يا عمار محمد اقل عند الله من ذلك وانت اوضع عند الله وعند محمد من
ذلك لا ولا حجة فيها اربعون منا فقام عمار عنهم وقال لقد ابلغتكم حجة ربي ونصحتكم ولكنكم
للنصيحة كارهون وجاء رسول الله فقال له رسول الله يا عمار قد وصل الي خبركما اما حذيفة
فانه فر بدينه من الشيطان واوليائه فهو من عباد الله الصالحين واما انت يا عمار فانك ناضلت
عن دين الله ونصحت لمحمد رسول الله فانت من المجاهدين في سبيل الله فبينا رسول الله
وعمار يتحدثان اذ حضرت اليهود الذين كانوا كلموه فقالوا يا محمد ها صاحبك يزعم انك ان امرته
برفع الارض الى السماء الى الارض فاعتقد طاعتك وعزم على الايتمار لك لاعانه الله عليه ونحن
نقتصر منك ومنه على ما هو دون ذلك ان كنت نبيا فقد قنعنا ان يحمل عمار مع دقة ساقيه

هذا الحجر وكان الحجر مطروحا بين يدى النبى بظاهر المدينة يجتمع عليه ماشاء رجل ليحركوه فلا
يمكنهم فقالوا له يا محمد ان رام احتماله لم يحركه ولو حمل فى ذلك على نفسه لانكسرت ساقاه وتهدم
جسمه فقال رسول الله لا تحتقروا ساقيه فانها اثقل فى ميزان حسناته من ثور وثبير وحراء
وابى قبيس بل من الارض كلها وما عليها وان قد خفف بالصلوة على محمد واله الطيبين ما هو
اثقل من الصخرة خفف العرش على كواهل ثمانية من الملائكة بعد ان كان لا يطيقه معهم
العدد الكثير والجم الغفير ثم قال رسول الله يا عمار اعتقد طاعتى وقل اللهم بجاه محمد واله
قونى ليسهل الله لك ما امرك به كما سهل على كالب بن يوفنا عبور البحر على متن الماء وهو على فرسه
يركض عليه لسوال الله بجاهنا اهل البيت فقالها عمار واعتقدها فاحتمل الصخرة فوق راسه
وقال بابى انت وامى يا رسول الله والذى بعثك بالحق نبيا لهو اخف فى يدى من خلالة
امسكها بها قال رسول الله حلق بها فى الهواء فستبلغ بها قلة ذلك الجبل واشار الى جبل بعيد
على قدر فرسخ فرحاها عمار وتحلقت فى الهواء حتى انحطت على ذروة ذلك الجبل ثم قال
رسول الله لليهود اورايتم قالوا بلى فقال رسول الله قم الى ذروة الجبل فستجد هنالك صخرة اضعاف
ما كانت فاحتملها واعدها الى حضرتى فخطا عمار خطوة وطويت له الارض ووضع قدمه فى
الخطوة الثانية على ذروة الجبل وتناول الصخرة المتضاعفة وعاد الى رسول الله بالخطوة الثالثة
ثم قال رسول الله لعمار اضرب بها الارض ضربة شديدة فتهاربت اليهود وخافوا فضرب بها عمار على
الارض فتفتت حتى صارت كالهباء المنثور وتلاشت فقال رسول الله امنوا ايها اليهود فقد
شاهدتم ايات الله فامن بعضهم وغلب الشقاء على بعضهم ثم قال رسول الله معاشر المسلمين
اتدرون ما مثل الصخرة قالوا لا يا رسول الله والذى بعثنى بالحق نبيا ان رجلا من شيعتنا يكون
له ذنوب وخطايا اعظم من جبال الارض ومن الارض والسماء كلها باضعاف كثيرة فما هو الا ان يتوب ويجدد على نفسه
ولايتنا اهل البيت الا كان قد ضرب بذنوبه الارض اشد من ضربة عمار هذه الصخرة بالارض وان رجلا ليكون له طاعات
كالسموات والارضين والجبال والبحار فما هو الا ان يكفر بولايتنا اهل البيت حتى يكون ضرب بها الارض اشد من ضربة عمار لهذه الصخرة
ويتلاشى وتفتت كتفتت هذه الصخرة فيرد الاخرة فلا يجد حسنة وذنوبه اضعاف الجبال والارض والسماء فيشتد حسابه
ويدوم عقابه قال فلما راى عمار بنفسه تلك القوة التى جلد بها على الارض تلك الصخرة فتفتت اخذته الحمية

وقال افتأذن لي يا رسول الله ان اجالد هؤلاء اليهود فاقتلهم اجمعين مما اعطيته من هذه القوة
فقال رسول الله يا عمار ان الله تع يقول فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بامره بعذابه ويأتي بفتح مكة
وساير ما وعد فكان المسلمون يضيق صدورهم مما يوسوس به اليهم اليهود والمنافقون من
الشبه في الدين فقال لهم رسول الله الا اعلمكم ما يزيل ضيق صدوركم اذا وسوس هؤلاء
الاعداء اليكم قالوا بلى يا رسول الله قال ما امر رسول الله من كان معه في الشعب الذي الجاءه
اليه قريش فضاقت صدورهم واتسخت ثيابهم فقال لهم رسول الله انفخوا على ثيابكم وامسحوا
بها ايديكم وهي على ابدانكم وانتم تصلون على محمد وآله الطيبين فانها تنقى وتطهر وتبيض و
تحسن وتزيل عنكم ضيق صدوركم ففعلوا ذلك فصارت ثيابهم كما قال رسول الله فقالوا
عجبا يا رسول الله بصلواتنا عليك وعلى آلك كيف طهرت ثيابنا فقال رسول الله ان تطهير الصلوة
على محمد وآله لقلوبكم من الغل والضيق والدغل ولابدانكم من الآثام اشد من تطهيرها لثيابكم و
ان غسلها الذنوب عن صحائفكم احسن من غسلها الدرن عن ثيابكم وان تنويرها الكتب حسناتكم
بمضاعفه ما ابلغ احسن من تنويرها ثيابكم قوله عز وجل وَأَقِيمُوا الصَّلٰوةَ وَآتُوا الزَّكٰوةَ وَمَا
تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللّٰهِ إِنَّ اللّٰهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ قال الامام ع أَقِيمُوا الصَّلٰوةَ باتمام
وضوئها وتكبيراتها وقيامها وقراءتها وركوعها وسجودها وحدودها وَآتُوا الزَّكٰوةَ مستحقيها لا
تؤتوها كافرا ولا مناصبا قال رسول الله المتصدق على اعدائنا كالسارق في حرم ربنا وَمَا تُقَدِّمُوا
لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ من مال تنفقونه في طاعة الله فان لم يكن لكم مال فمن جاهكم تبذلونه لاخوانكم
المؤمنين وتجرون به اليهم المنافع وتدفعون به عنهم المضار تَجِدُوهُ عِنْدَ اللّٰهِ ينفعكم الله تع بجاه محمد
وعلي وآلهما يوم القيمة فيحط به سيئاتكم ويضاعف به حسناتكم ويرفع به درجاتكم فقال تجدوه
عند الله إِنَّ اللّٰهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ عالم ليس يخفى عليه ظاهر فعل ولا باطن ضمير فهو يجازيكم على حسب اعتقاداتكم
ونياتكم وليس هو كملوك الدنيا الذين يلتبس على بعضهم فينسب فعل بعضهم الى غير فاعله وجناية
بعض الى غير جانيه فيقع ثوابه وعقابه بجهله بما لبس عليه بغير مستحقه وقال رسول الله مفتاح الصلوة
الطهور وتحريمها التكبير وتحليلها التسليم ولا يقبل الله صلوة بغير طهور ولا صدقة من غلول وان اعظم
طهور الصلوة الذي لا يقبل الصلوة الا به ولا شيء من الطاعات مع فقده موالاة محمد بانه سيد المرسلين

وموالاة علي بانه سيد الوصيين وموالاة اوليائهما ومعاداة اعدائهما وقال رسول الله ان العبد اذا
توضأ فغسل وجهه تناثرت ذنوب وجهه واذا غسل يديه تناثرت عنه ذنوب يديه واذا مسح
راسه تناثرت ذنوب راسه واذا مسح رجليه او غسلهما للتقية تناثرت عنه ذنوب رجليه وان قال
في اول وضوئه بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ طهرت اعضائه كلها من الذنوب وان قال في آخر وضوئه او
غسله من الجنابة سُبْحَانَكَ اللّٰهُمَّ وَبِحَمْدِكَ اَشْهَدُ اَنْ لَا اِلٰهَ اِلَّا اَنْتَ اَسْتَغْفِرُكَ وَاَتُوْبُ اِلَيْكَ وَ
اَشْهَدُ اَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُكَ وَرَسُوْلُكَ وَاَشْهَدُ اَنَّ عَلِيّاً وَلِيُّكَ وَخَلِيْفَتُكَ بَعْدَ نَبِيِّكَ عَلٰى خَلِيْقَتِكَ وَ
ان اوليائه خلفاؤه واوصيائه تحاتت عنه ذنوبه كلها كما يتحات ورق الشجر وخلق الله بعدد كل قطرة
من قطرات وضوئه او غسله ملكا يسبح الله ويقدسه ويهلله ويكبره ويصلي على محمد واله
وثواب ذلك لهذا المتوضي ثم يأمر الله بوضوئه وغسله فيختم عليه بخاتم من خواتم رب العزة ثم
يرفع تحت العرش حيث لا يناله اللصوص ولا يلحقه السوس ولا يفسده الاعداء حتى يرد عليه و
يسلم اليه اوفى ما هو واحوج وافقر ما يكون اليه فيعطى بذلك الجنة ما لا يحصيه العادون ولا يعي
عليه الحافظون ويغفر الله له جميع ذنوبه حتى يكون صلوته نافلة فاذا توجه الى مصلاه ليصلي
قال الله لملائكته يا ملائكتي اما ترون هذا عبدي كيف قد انقطع عن جميع الخلائق الي وامل رحمتي
وجودي ورأفتي اشهدكم اني اخصه برحمتي وكراماتي فاذا قال الله اكبر ورفع يديه واثنى على
الله بعده قال الله لملائكته يا عبادي اما ترونه كيف كبرني وعظمني ونزهني عن ان يكون لي شريك
او شبيه او نظير ورفع يديه تبريا مما يقوله اعدائي من الاشراك بي اشهدكم يا ملائكتي اني ساكبره
واعظمه في دار جلالي وانزهه من متنزهات دار كرامتي وابرئه من آثامه وذنوبه من عذاب
نيرانها فاذا قال بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِيْنَ فقرأ فاتحة الكتاب وسورة
قال الله تع لملائكته اما ترون عبدي هذا كيف تلذذ بقرائة كلامي اشهدكم ملائكتي لاقولن له يوم
القيمة اقرأ في جناني وارق درجاتها فلا يزال يقرأ ويرقى درجة بعدد كل حرف درجة من ذهب ودرجة
من فضة ودرجة من لؤلؤ ودرجة من جوهر ودرجة من زبرجد اخضر ودرجة من نور رب العزة
فاذا ركع قال الله لملائكته يا ملائكتي اما ترونه كيف تواضع لجلال عظمتي اشهدكم لاعظمنه في
دار كبريائي وجلالي فاذا رفع راسه من الركوع قال الله تعالى اما ترونه يا ملائكتي كيف يقول اترفع على

عبادتك كما اتواضع لاوليائك وانتصب لخدمتك اشهدكم يا ملائكتي لاجعلن خير العافية له في
صيرته الى جناني فاذا سجد قال الله يا ملائكتي اما ترونه كيف تواضع بعد ارتفاعه قال وان كنت
جليلا ومكينا في دنياك فانا ذليل عند الحق اذا ظهر لي سوف ارفعه بالحق وادفع به الباطل فاذا
رفع راسه من السجدة الاولى قال الله يا ملائكتي اما ترونه كيف قال واني ان تواضعت لك فسوف
اخلط الانتصاب في طاعتك بالذل بين يديك فاذا سجد ثانية قال الله يا ملائكتنا ما ترون عبدي
هذا كيف عاد الى الله التواضع لي لاعيدن اليه رحمتي فاذا رفع راسه قائما قال الله يا ملائكتي لارفعنه
تواضع كما ارتفع الى صلوته ثم لا يزال يقول الله للملائكة هكذا في كل ركعة حتى اذا قعد للتشهد الاول
والتشهد الثاني قال الله تعالى يا ملائكتي قد قضى خدمتي وعبادتي وبعد يثني علي ويصلي على نبيي
لاثنين عليه في ملكوت السموات والارض ولاصلين على روحه في الارواح فاذا صلى على النبي
في صلوته قال لاصلين عليك كما صليت عليه ولاجعلنه شفيعك كما استشفعت به فاذا سلم
من صلوته سلم الله عليه وسلم عليه ملائكته وقال رسول الله وآتوا الزكوة من اموالكم
لها من الفقراء الضعفاء لا تبخسوهم ولا تكسروهم ولا تيمموا الخبيث بالطيب ان تعطوهم فان من
اعطى زكوة ماله طيبة بها نفسه اعطاه الله بكل حبة منها قصرا في الجنة من ذهب وقصرا من
فضة وقصرا من لؤلؤ وقصرا من زبرجد وقصرا من زمرد وقصرا من جوهر وقصرا من نور رب العزة
وايما عبد التفت في صلوته قال الله يا عبدي الى اين تقصد ومن تطلب اربا غيري تريد او قريبا
سواي تطلب وجوادا جلالي تبتغي انا اكرم الاكرمين واجود الاجودين وافضل المعطين اثيبك
ثوابا لا يحصى قدره فاقبل علي فاني عليك مقبل وملائكتي عليك مقبلون فان اقبل زال عنه اثم
ما كان منه فان التفت ثالثة اعاد الله له مقالته فان اقبل على صلوته غفر له ما تقدم من ذنبه
وان التفت رابعة اعرض الله عنه واعرضت الملئكة عنه ويقول وليتك يا عبد الله مما توليت فتصرف الزكوة قال الله
له يا عبدي ابخلا علي أم تتهمني ام تظن اني عاجز غير قادر على اثابتك سوف ترد عليك يوم تكون فيه احوج المحتاجين ان اديتها
كما امرت وسوف ترد عليك ان بخلت يوم تكون فيه اخسر الخاسرين قال فسمع ذلك المسلمون فقالوا سمعنا واطعنا
يا رسول الله فقال رسول الله اطيعوا الله في اداء الصلوات المكتوبات والزكوة المفروضات وتقربوا بعد
ذلك الى الله بنوافل الطاعات فان الله عز وجل يعظم به المثوبة والذي بعثني بالحق نبيا ان عبدا

من عباد الله يقف يوم القيمة وقفا يخرج عليه لهب النار اعظم من جميع جبال الدنيا حتى ما
يكونه بينه وبينا حائل بينا هو كذلك قد تحير اذ تطاير بين الهواء رغيف او حبة فضة قد واسى
به اخا مومنا على اضافته فينزل حواليه فيصير كاعظم الجبال مستديرا حواليه يصد عنه ذلك
اللهب فلا يصيبه من حرها ولا دخانها شئ الى ان يدخل الجنة فقالوا يا رسول الله وعلى هذا
ينفع مواساته لاخيه المؤمن فقال رسول الله اى والذى بعثنى بالحق نبيا انه ينفع بعض
المؤمنين باعظم من هذا وربما جاء يوم القيمة من تمثل له سيئاته واساءته الى اخوانه المؤمنين وهى التى
تعظم وتتضاعف فتمتلى بها صحائفه وتتفرق حسناته توازى سيئاته فيأتيه اخ له مومن قد كان
احسن اليه فى الدنيا فيقول له قد وهبت لك جميع حسناته بازاء ما كان منك الى فى الدنيا فيغفر
الله له بها ويقول لهذا المؤمن فانت بما تدخل جنتى فيقول برحمتك يا رب فيقول الله عز وجل
جدت عليه بحسناتك ونحن اولى بالجود والكرم قد قبلتها عن اخيك ورددتها عليك واضعفتها
لك نهو من افاضل اهل الجنان قوله عز وجل وَقَالُوا لَن يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ
تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ
عِندَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ قال الامام قال امير المؤمنين وقالوا يعنى اليهود
والنصارى قالت اليهود وَلَن يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا اى يهوديا وقوله او نصارى
يعنى وقالت النصارى لن يدخل الجنة الا من كان نصرانيا قال امير المؤمنين وقد قال غيرهم
قالت الدهرية الاشياء لا بدء لها وهى دائمة من خالفنا ضال مخطى وقالت الثنوية النور والظلمة
هما المدبران من خالفنا فى هذا ضل وقالت مشركوا العرب ان اوثاننا الهة من خالفنا فى هذا ضل
فقال الله تع تِلْكَ أَمَانِيُّهُمُ التى يتمنونها قُلْ لهم هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ على مقالتكم إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ وقال
الصادق وقد ذكر عنده الجدال فى الدين وان رسول الله والائمة قد نهوا عنه فقال الصادق
لم ينه مطلقا ولكنه نهى عن الجدال بغير التى هى احسن اما تسمعون الله يقول وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ
إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ وقوله ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ
فالجدال بالتى هى احسن قد قرنه العلماء بالدين والجدال بغير التى هى احسن محرم حرمه الله على
شيعتنا وكيف يحرم الله الجدال جملة وهو يقول وَقَالُوا لَن يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ

قال الله تع تلک امانیهم قل هاتوا برهانکم ان کنتم صادقین فجعل علم الصادق والایمان بالبرهان
وهل یؤتی بالبرهان الا فی الجدال بالتی هی احسن فقیل یا ابن رسول الله فما الجدال بالتی هی
احسن والتی لیست باحسن قال اما الجدال بغیر التی هی احسن فان تجادل مبطلا فیورد
علیک باطلا فلا ترده بحجة قد نصبها الله ولکن تجحد قوله او تجحد حقا یرید ذلک المبطل ان
یعین به باطله فتجحد ذلک الحق مخافة ان یکون له علیک فیه حجة لانک لا تدری کیف التخلص منه
فذلک حرام علی شیعتنا ان یصیروا فتنة علی ضعفاء اخوانهم وعلی المبطلین اما المبطلون فیجعلون ضعف
الضعیف منکم اذا تعاطا مجادلتهم وضعف فی یده حجة له علی باطله واما الضعفاء فتغتم قلوبهم لما یرون
من الضعف المحق فی ید المبطل واما الجدال بالتی هی احسن فهو ما امر الله به نبیه ان یجادل به من
جحد البعث بعد الموت واحیائه له فقال الله حاکیا عنه وضرب لنا مثلا ونسی خلقه قال من یحیی
العظام وهی رمیم قل یا محمد یحییها الذی انشاها اول مرة وهو بکل خلق علیم الذی جعل
لکم من الشجر الاخضر نارا الی اخر سورة فاراد الله من نبیه ان یجادل المبطل الذی انشاها اول
مرة فیعجز من ابتدائه لا من شیء ان یعیده بعد ان یبلی بل ابتدائه اصعب عندکم من اعادته ثم قال
الذی جعل لکم من الشجر الاخضر نارا ای اذا کان قد من النار الحارة فی الشجرة الاخضر الرطب یستخرجها
فعرفکم انه علی اعادة ما بلی اقدر ثم قال اولیس الذی خلق السموات والارض بقادر علی ان
یخلق مثلهم بلی وهو الخلاق العلیم ای اذا کان خلق السموات والارض اعظم درجة وابعد فی
اوهامکم وقدرکم ان تقدروا علیه من اعادة البالی وقال الصادق فهذا الجدال بالتی هی احسن
لان فیها قطع عذر الکافرین وازالة شبههم واما الجدال بغیر التی هی احسن فان تجحد حقا لا یمکنک
ان تفرق بینه وبین باطل من تجادله وانما تدفعه عن باطله بان تجحد الحق فهذا هو المحرم لانک
مثله جحد هو حقا وجحدت انت حقا اخر قال فقام الیه رجل وقال یا ابن رسول الله افجادل
رسول الله فقال الصادق مهما ظننت برسول الله من شیء فلا تظن به مخالفة الله او لیس
الله تع وقال وجادلهم بالتی هی احسن وقل یحییها الذی انشاها اول مرة لمن ضرب الله مثلا
افتظن ان رسول الله خالف ما امر الله فلم یجادل بما امره به ولم یخبر عن الله بامره ان یخبر به
ولقد حدثنی ابی الباقر عن جدی علی بن الحسین زین العابدین عن ابیه الحسین بن علی سید الشهداء

عن امیر المؤمنین انه اجتمع یوما عند رسول اللهؐ اهل خمسة ادیان الیهود والنصاریٰ والدهریة والثنویة ومشرکوا العرب فقالت الیهود نحن نقول عزیر ابن الله وقد جئناک یا محمد لننظر ما تقول فان تبعتنا فنحن اسبق الی الصواب منک وافضل وان خالفتنا خصمناک وقالت النصاریٰ نحن نقول ان المسیح ابن الله اتحد به وقد جئناک لننظر ما تقول فان تبعتنا فنحن اسبق الی الصواب منک وافضل وان خالفتنا خصمناک وقالت الدهریة نحن نقول الاشیاء لابدء لها وهی دائمة وقد جئناک لننظر فیما تقول فان تبعتنا فنحن اسبق الی الصواب منک وافضل وان خالفتنا خصمناک وقالت الثنویة نحن نقول ان النور والظلمة هما المدبران وقد جئناک لننظر ما تقول فان تبعتنا فنحن اسبق الی الصواب منک وافضل وان خالفتنا خصمناک وقال مشرکوا العرب نحن نقول اوثاننا الهتنا وقد جئناک لننظر ما تقول فان تبعتنا فنحن اسبق الی الصواب وافضل وان خالفتنا خصمناک فقال رسول اللهؐ امنت بالله وحده لاشریک له وکفرت بکل معبود سواه ثم قال لهم ان الله تعالیٰ بعثنی کافة للناس بشیرا ونذیرا وحجة للعالمین وسیرد الله کید من کید دینه فی نحره ثم قال للیهود جئتمونی لاقبل قولکم بغیر حجة قالوا لا قال فما الذی دعاکم الی القول بان عزیرا ابن الله قالوا لانه احیی لبنی اسرائیل التوریة بعد ما ذهبت ولم یفعل به هذا الا لانه ابنه فقال رسول اللهؐ فکیف صار عزیر ابن الله دون موسیٰ وهو الذی جاءهم بالتوریة ورئی منه من المعجزات ما قد علمتم ولئن کان عزیر ابن الله لما ظهر من اکرامه باحیاء التوریة فلقد کان موسیٰ بالبنوة اولیٰ واحق ولئن کان هذا المقدار من اکرامه لعزیر یوجب انه ابنه فاضعاف هذه الکرامة لموسیٰ یوجب له منزلة اجل من البنوة لانکم ان کنتم انما تریدون بالبنوة الدلالة علی ما تشاهدونه فی دنیاکم هذه من ولادة الامهات الاولاد بوطی ابائهم لهن فقد کفرتم بالله وشبهتموه بخلقه واوجبتم فیه صفات المحدثین ووجب عندکم ان یکون محدثا مخلوقا وان له خالقا صنعه وابتدعه قالوا لسنا نعنی هذا فان هذا کفر کما ذکرت ولکنا نعنی انه ابنه علی معنی الکرامة وان لم یکن هناک ولادة کما قد یقول بعض علمائنا لمن یرید اکرامه وابانته بالمنزلة من غیره یا بنی وانه ابنی لا علی اثبات ولادته منه لانه قد یقول ذلک لمن هو اجنبی لانسبة بینه وبینه وکذلک لما فعل بعزیر ما کان فعل اتخذه ابنا علی الکرامة لا علی الولادة فقال رسول اللهؐ فهذا ما قلته لکم ان اوجب علی هذا الوجه ان یکون عزیر ابنه فان هذه المنزلة لموسیٰ وان الله

ينقض كل مبطل باقراره ويقلب عليه حجته ان ما احتججتم به يؤديكم الى ما هو اكثر مما ذكرته لكم لانكم قلتم ان عظيما من عظمائكم يقول لاجنبي لا نسب بينه وبينه يا بني وهذا ابني لا على طريق الولادة فقد تجدون ايضا هذا العظيم يقول لاجنبي آخر هذا اخي ولآخر هذا ابي و لآخر هذا سيدي ويا سيدي على سبيل الاكرام وان من زاده في مثل هذا القول فاذا يجوز عندكم ان يكون موسى اخا لله او شيخا له او ابا او سيدا لانه قد زاده في الكرامة على عزير كما ان من زاد رجلا في الاكرام فقال له يا سيدي ويا شيخي ويا رئيسي ويا عمي على طريق الاكرام وان من زاده في الكرامة زاده في مثل هذا القول فيجوز عندكم ان يكون موسى اخا لله او شيخا او عما او رئيسا او سيدا او اميرا لانه قد زاده في الاكرام على من قال له يا شيخي ويا سيدي ويا عمي ويا رئيسي و يا اميري قال فبهت القوم وتحيروا وقالوا يا محمد اجلنا نتفكر فيما قلته لنا فقال انظروا فيه بقلوب معتقدة للانصاف يهدكم الله ثم اقبل ص على النصارى فقال لهم وانتم قلتم ان القديم عز وجل اتحد بالمسيح ابنه بالذي اردتموه بهذا القول اردتم ان القديم صار محدثا لوجود هذا المحدث الذي هو عيسى والمحدث الذي هو عيسى صار قديما لوجود القديم الذي هو الله او معناكم في قولكم انه اتحد به انه اختصه بكرامة لم يكرم بها احدا سواه فان اردتم ان القديم صار محدثا فقد ابطلتم لان القديم محال ان ينقلب فيصير محدثا وان اردتم ان المحدث صار قديما فقد احلتم لان المحدث ايضا محال ان يصير قديما وان اردتم انه اتحد به بان اختصه واصطفاه على سائر عباده فقد اقررتم بحدوث عيسى وبحدوث المعنى الذي اتحد به من اجله لانه اذا كان عيسى محدثا وكان الله اتحد به بان احدث به معنى صار به اكرم الخلق عنده فقد صار عيسى وذلك المعنى محدثين وهذا خلاف ما بدأتم تقولونه قال فقالت النصارى يا محمد ان الله لما اظهر على عيسى من الاشياء العجيبة ما اظهر فقد اتخذه ولدا على جهة الكرامة فقال لهم رسول الله ص قد سمعتم ما قلته لليهودي في هذا المعنى الذي ذكرتموه ثم عاد رسول الله ص فسكتوا الا رجلا واحدا ولستم تقولون ان ابراهيم خليل الله فاذا قلتم ذلك فلم منعتمونا من ان نقول ان عيسى ابن الله قال رسول الله ص انهما لم يشتبها لان قولنا ان ابراهيم خليل الله فانما هو مشتق من الخلة او الخلة فاما الخلة فانما معناها الفقر والفاقة فقد كان خليلا الى ربه فقيرا واليه منقطعا وعن غيره متعففا معرضا مستغنيا وذلك لما اريد قذفه في النار فرمي به في المنجنيق فبعث الله جبرئيل وقال له ادرك عبدي فجاءه فلقيه

فى الهواء فقال كلفنى ما بدا لك قد بعثنى الله لنصرتك فقال حسبى الله ونعم الوكيل انى لا اسأل
غيره ولا حاجة لى الا اليه فسماه خليله اى فقيره ومحتاجه والمنقطع اليه عمن سواه واذا جعل
معنى ذلك من الخلة وهو انه قد تخلل معانيه ووقف على اسرار لم يقف عليها غيره كان معناه
العالم به وبامورة ولا يوجب ذلك تشبيه الله بخلقه الا ترون انه اذا لم ينقطع اليه لم يكن خليله
واذا لم يعلم باسراره لم يكن خليله وان من لم يلده الرجل وان اهانه واقصاه لم يخرج عن ان
يكون ولده لان معنى الولادة قائم ثم ان وجب لانه قال ابراهيم خليلى ان تقيسوا انتم فتقولوا
ان عيسى ابنه وجب ايضا كذلك ان تقولوا لموسى انه ابنه فان الذى معه من المعجزات لم
يكن بدون ما كان مع عيسى فقولوا ان موسى ايضا ابنه وان يجوز ان تقولوا على هذا المعنى
شيخه وسيده وعمه ورئيسه واميره كما ذكرته لليهود فقال بعضهم وفى الكتب المنزلة
ان عيسى قال اذهب الى ابى فقال رسول الله فان كنتم بذلك الكتاب تعملون فان فيه
اذهب الى ابى وابيكم فقولوا ان جميع الذين خاطبهم كانوا ابناء الله كما كان عيسى ابنه من الوجه الذى
كان عيسى ابنه كان ثم ان ما فى هذا الكتاب يبطل عليكم هذا الذى زعمتم ان عيسى من
جهة الاختصاص كان ابنا له لانكم قلتم انما قلنا انه ابنه لانه اختصه بما لم يختص غيره وانتم
تعلمون ان الذى خص به عيسى لم يختص به هؤلاء القوم الذين قال لهم عيسى اذهب الى ابى
وابيكم فبطل ان يكون الاختصاص لعيسى لانه قد ثبت عندكم بقول عيسى لمن لم يكن له
مثل اختصاص عيسى وانتم انما حكيتم لفظة عيسى وتاولتموها على غير وجهها لانه اذا قال ابى وابيكم
اراد غير ما ذهبتم اليه ونحلتموه وما يدريكم لعله عنى اذهب الى ادم والى نوح ان الله يرفعنى
اليهم ويجمعنى معهم وادم ابى وابيكم وكذلك نوح بل ما اراد غير هذا قال فسكت النصارى وقالوا
ما راينا كاليوم مجادلا ومخاصما وسننظر فى امورنا ثم اقبل على الدهرية فقال وانتم فما الذى
دعاكم الى القول بان الاشياء لا بدء لها وهى دائمة لم تزل ولا تزال فقالوا لانا لا نحكم الا بما نشاهد
ولم نجد للاشياء حدثا فحكمنا بانها لم تزل ولم نجد لها انقضاء وفناء فقال رسول الله افوجدتم
لها قدما او وجدتم لها بقاء ابد الاباد فان قلتم انكم قد وجدتم ذلك اثبتم لانفسكم انكم لم تزالوا
على هيئتكم وعقولكم بلا نهاية ولا تزالون كذلك ولئن قلتم هذا دفعتم العيان وكذبتم العالمون

[illegible]

ابطال قدم العالم

الذين يشاهد ونكم قالوا لم نشاهد لها قدما ولا بقاء ابد الاباد قال رسول الله فلم صرتم
بان تحكموا بالقدم والبقاء دائما لانكم لم تشاهد واحدا بهما وانقضاءها اولى من تارك التميز لها
بحكمها بالحدوث والانقضاء والانقطاع لانه لم نشاهد لها قدما ولا بقاء ابد الاباد اولستم تشاهدون
الليل والنهار واحدهما بعد الاخر فقالوا نعم فقال اترونهما لم يزالا ولن يزالا فقالوا نعم قال افيجوز عندكم
اجتماع الليل مع النهار فقالوا لا فقال اذا انقطع احدهما عن الاخر فيسبق احدهما ويكون الثاني حادثا
بعده قالوا كذلك هو فقال قد حكمتم بحدوث ما تقدم من ليل ونهار لم تشاهدوهما فلا تنكروا
لله قدرة ثم قال اتقولون ما قبلكم من الليل والنهار متناه او غير متناه فان قلتم غير متناه فكيف وصل
اليكم اخر بلا نهاية لاوله وان قلتم انه متناه فقد كان ولا شيء منهما قالوا نعم قال لهم اقلتم ان العالم قديم
ليس بمحدث وانتم عارفون بمعنى ما اقررتم به وبمعنى ما جحدتموه قالوا نعم قال رسول الله فهذا الذي
نشاهده من الاشياء بعضها الى بعض يفتقر لانه لا قوام للبعض الا بما يتصل به ترى البناء محتاجا
بعضه الى بعض والا لم يتسق ولم يستحكم وكذلك سائر ما ترون قال فاذا كان هذا المحتاج
بعضه الى بعض لقوته وتمامه هو القديم فاخبروني ان لو كان محدثا كيف كان يكون
وماذا كانت تكون صفته قال فبهتوا وعلموا انهم لا يجدون للمحدث صفة يصفونه بها الا و
هي موجودة في هذا الذي زعموا انه قديم فوجموا وقالوا سننظر في امرنا ثم اقبل رسول الله
على الثنوية الذين قالوا النور والظلمة هما المدبران فقال وانتم فما الذي دعاكم الى ما قلتموه من
هذا فقالوا لانا وجدنا العالم صنفين خيرا وشرا ووجدنا الخير ضد الشر فانكرنا ان يكون فاعل
يفعل الشر وضده بل لكل واحد منهما فاعل الا ترى ان الثلج محال ان يسخن كما ان النار محال ان
تبرد فاثبتنا لذلك صانعين قديمين ظلمة ونورا فقال لهم رسول الله افلستم قد وجدتم سوادا
وبياضا وحمرة وصفرة وخضرة وزرقة فكل واحدة ضد لسائرها لاستحالة اجتماع اثنين منها
في محل واحد كما كان الحر والبرد ضدين لاستحالة اجتماعهما في محل واحد قالوا نعم قال فهلا اثبتم
بعدد كل لون صانعا قديما ليكون فاعل كل ضد من هذه الالوان غير فاعل الضد الاخر قال
فسكتوا ثم قال وكيف اختلط النور والظلمة وهذا من طبعه الصعود وهذا من طبعه النزول ارايتم
لو ان رجلا اخذ شرقا يمشي اليه والاخر غربا اكان يجوز ان يلتقيا ما داما سائرين على وجوههما قالوا

لا قال فوجب ان لا يختلط النور والظلمة لذهاب كل واحد منهما في غير جهة الاخر فكيف حدث هذا
العالم من امتزاج ما يحال ان يمتزج بل هما مدبران جميعا مخلوقان فقالوا انستنظر في امرنا ثم اقبل على مشركي
العرب فقال انتم لم عبدتم الاصنام من دون الله فقالوا نتقرب بذلك الى الله فقال اوهي سامعة
مطيعة لربها عابدة له حتى تتقربوا بتعظيمها الى الله قالوا لا قال فانتم الذين نحتموها بايديكم فلان تعبدكم
هي لو كان يجوز منها العبادة احرى من ان تعبدوها اذا لم يكن امركم بتعظيمها من هو العارف بمصالحكم وعواقبكم
والحكيم فيما يكلفكم قال فلما قال رسول الله صلى الله عليه وآله هذا اختلفوا فقال بعضهم ان الله قد يحل في هياكل رجال
كانوا على هذه الصور فصورنا هذه الصور نعظمها لتعظيمنا تلك الصور التي حل فيها ربنا وقال آخرون منهم ان هذه صور
اقوام سلفوا كانوا مطيعين لله قبلنا فمثلناهم ونعبدها تعظيما لله وقال آخرون ان الله
لما خلق آدم وامر الملائكة بالسجود لله كنا نحن احق بالسجود لآدم من الملائكة ففاتنا ذلك فصورنا
صورته فسجدنا لها تقربا الى الله كما تقربت الملائكة بالسجود لآدم الى الله كما امرتم بالسجود بزعمكم الى
جهة مكة ففعلتم ثم نصبتم في غير ذلك البلد بايديكم محاريب سجدتم اليها وقصدتم الكعبة لا محاريبكم
وقصدكم بالكعبة الى الله تعالى لا اليها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اخطأتم الطريق وضللتم اما انتم وهو
يخاطب الذين قالوا ان الله يحل في هياكل رجال كانوا على هذه الصور التي صورنا فقد
وصفتم ربكم بصفة المخلوقات او يحل ربكم في شيء حتى يحيط به ذلك الشيء فاي فرق بينه وبين
سائر ما يحل فيه من لونه وطعمه ورائحته ولينه وخشونته وثقله وخفته ولم صار هذا المحلول فيه
محدثا وذلك قديما دون ان يكون ذلك محدثا وهذا قديما وكيف يحتاج الى المحال من لم
يزل قبل المحال وهو عز وجل فيما لم يزل واذا وصفتموه بصفة المحدثات في
الحلول فقد لزمكم ان تصفوه بالزوال تصفوه بالفناء فان ذلك اجمع من صفات
الحال والمحلول فيه وجميع ذلك متغير الذات فان كان لا يتغير ذات الباري تعالى بحلوله في شيء
جاز ان لا يتغير بان يتحرك ويسكن ويسود ويبيض ويحمر ويصفر وتحله الصفات التي تتعاقب
على الموصوف بها حتى يكون فيه جميع صفات المحدثين ويكون محدثا عز الله تعالى عن ذلك ثم
قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا بطل ما ظننتموه من ان الله يحل في شيء فقد فسد ما بنيتم عليه من قولكم
قال فسكت القوم وقالوا سننظر في امرنا ثم اقبل على الفريق الثاني فقال اخبرونا عنكم اذا عبدتم

صور من كان يعبد والله فسجدتم لها وصليتم فوضعتم الوجوه الكريمة على التراب بالسجود لها
فما الذي بقيتم لرب العالمين اما علمتم ان من حق من يلزم تعظيمه وعبادته ان لا يساوي به
عبده اررأيتم اذا رأى ملكا عظيما اذا ساويتموه بعبده في التعظيم والخشوع والخضوع او
يكون في ذلك وضع من الكبير كما يكون زيادة في تعظيم الصغير فقالوا نعم قال افلا تعلمون انكم
من حيث تعظمون الله بتعظيم صور عباده المطيعين تزرون على رب العالمين قال فسكت القوم
بعد ان قالوا سننظر في امرنا ثم قال رسول الله للفريق الثالث لقد ضربتم لنا مثلا وشبهتمونا
بانفسكم ولسنا سواء ذلك انا عباد الله مخلوقون مربوبون نأتمر له فيما امرنا وننزجر فيما زجرنا و
نعبده من حيث يريد منا فاذا امرنا بوجه من الوجوه اطعناه ولم نتعد الى غيره مما لم يأمرنا ولم
يأذن لنا لانا لا ندري لعله اراد منا الاول فهو يكره الثاني وقد نهانا ان نتقدم بين يديه فلما
امرنا بالتوجه الى الكعبة اطعنا ثم امرنا بعبادته بالتوجه نحوها في سائر البلدان التي نكون
لها فاطعنا فلم نخرج في شيء من ذلك من اتباع امره والله عز وجل حيث امرنا بالسجود لآدم
لم يأمر بالسجود لصورته التي هي غيره فليس لكم ان تقيسوا ذلك لانكم لا تدرون لعله يكره
ما تفعلون اذا لم يأمركم به وقال لهم رسول الله أرأيتم لو اذن لكم رجل دخول داره يوما
بعينه الكم ان تدخلوها بعد ذلك بغير امره او لكم ان تدخلوا دارا له اخرى مثلها بغير امره
او وهب لكم رجل ثوبا من ثيابه او عبدا من عبيده او دابة من دوابه الكم ان تأخذوا
ذلك فان لم تأخذوه اخذتم آخر مثله قالوا لا لانه لم يأذن لنا في الثاني كما اذن في الاول قال
الله تع اولى بان لا يتقدم على ملكه بغير اذنه قال فلم فعلتم ومتى امركم ان تسجدوا لهذه الصور
قال فقال القوم سننظر في امرنا ثم سكتوا وقال الصادق فوالذي بعثه بالحق نبيا ما اتت
على جماعتهم ثلاثة ايام حتى اتوا رسول الله فاسلموا وكانوا خمسة وعشرين رجلا من كل فرقة
خمسة وقالوا ما راينا مثل حجتك يا محمد نشهد انك رسول الله وقال الصادق وقال امير المؤمنين
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمٰاتِ وَالنُّورَ الاية وكان في هذه الاية
رد على ثلثة اصناف منهم لما قال الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضَ فكان ردا على الدهرية
الذين قالوا الاشياء لا بدء لها وهي دائمة ثم قال وَجَعَلَ الظُّلُمٰاتِ وَالنُّورَ فكان ردا على الثنوية

الذين قالوا ان النور والظلمة هما المدبران ثم قال ثم الذين كفروا بربهم يعدلون فكان رد
على مشركي العرب الذين قالوا ان اوثاننا الهة ثم انزل الله تعالى قل هو الله احد الى اخرها وكان رد
على من ادعى من دون الله ضدا او ندا قال فقال رسول الله لاصحابه قولوا اياك نعبد اى
نعبد واحدا لا نقول كما قالت الدهرية ان الاشياء لا بدؤ لها وهى دائمة ولا كما قالت الثنوية الذين
قالوا ان النور والظلمة هما المدبران ولا كما قال مشركوا العرب ان اوثاننا الهة فلا نشرك بك شيئا
ولا ندعوا من دونك الها كما يقول هؤلاء الكفار ولا نقول كما قالت اليهود والنصارى ان لك ولدا
تعاليت عن ذلك قال فذلك قوله وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى وقالت
غيرهم من هؤلاء الكفار ما قالوا قال الله يا محمد تلك امانيهم التى تمنونها بلا حجة قل هاتوا برهانكم
وحجتكم على دعواكم ان كنتم صادقين كما اتى محمد ببراهينه التى سمعتموها ثم قال بلى من اسلم
وجهه لله يعنى كما فعل هؤلاء الذين امنوا برسول الله لما سمعوا براهينه وحجته وهو محسن
فى عمله لله فله اجره ثوابه عند ربه يوم فصل القضاء ولا خوف عليهم حين يخاف الكافرون مما
يشاهدونه من العقاب ولا هم يحزنون عند الموت لان البشارة بالجنان تاتيهم قوله عز وجل
وقالت اليهود ليست النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء وهم يتلون الكتاب
كذلك قال الذين لا يعلمون مثل قولهم فالله يحكم بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون قال
الامام قال الله تعالى وقالت اليهود ليست النصارى على شيء من الدين بل دينهم باطل وكفر و
قالت النصارى ليست اليهود على شيء من الدين بل دينهم باطل وكفر وهم يتلون الكتاب فقال
هؤلاء وهؤلاء مقلدون بلا حجة وهم يتلون الكتاب فلا يتاملون ليعملوا بما يوجبه فيتخلصوا من
الضلالة ثم قال كذلك قال الذين لا يعلمون الحق ولم ينظروا فيه من حيث امر الله فقال بعضهم
لبعض وهم مختلفون كقول اليهود والنصارى بعضهم لبعض هؤلاء يكفر هؤلاء وهؤلاء يكفر هؤلاء
ثم قال الله فالله يحكم بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون فى الدنيا يبين ضلالهم وفسوقهم
ويجازى كل واحد منهم بقدر استحقاقه وقال الحسن بن على ابن ابيطالب انما نزلت لان قوما
من اليهود وقوما من النصارى جاؤا الى رسول الله فقالوا يا محمد اقض بيننا فقال قصوا على قصتكم
فقالت اليهود نحن المؤمنون بالاله الواحد الحكيم واوليائه وليست النصارى على شيء من الدين

والحق وقالت لنصارى بل نحن مؤمنون بالاله الواحد الحكيم واوليائه وليس هؤلاء اليهود على شئ من الحق والدين فقال رسول الله كلكم مخطئون مبطلون فاسقون عن دين الله وامره فقالت اليهود كيف نكون كافرين وفينا كتاب الله التورية نقرئه فقالت النصارى كيف نكون كافرين وفينا كتاب الله الانجيل نقرئه فقال رسول الله انكم خالفتم ايها اليهود والنصارى كتاب الله ولم تعملوا به فلو كنتم عاملين بالكتابين لما كفر بعضكم بعضا بغير حجة لان كتب الله انزلها شفاء من العمى وبيانا من الضلالة يهدى العاملين بها الى صراط مستقيم وكتاب الله اذا لم تعملوا به كان وبالا عليكم وحجة الله اذا لم تنقادوا لها كنتم لله عاصين ولسخطه متعرضين ثم اقبل رسول الله على اليهود فقالوا احذروا ان ينالكم لخلاف امر الله وخلاف كتابه ما اصاب اوائلكم الذين قال الله فيهم فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ وامروا بان يقولوا فقال الله فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ عذابا من السماء طاعونا نزل بهم فمات منهم مائة وعشرون الفا ثم اخذهم العذاب فمات منهم وعشرون الفا ايضا وكان خلافهم انهم لما بلغوا الباب راوا بابا مرتفعا فقالوا ما نحتاج ان نركع عند الدخول ههنا ظننا انه باب متطأمن لا بد من الركوع فيه وهذا باب مرتفع والى متى يسخر بنا هؤلاء يعنون موسى ثم يوشع بن نون ويسجدوننا في الاباطيل وجعلوا استاههم نحو الباب وقالوا بدل قولهم حطة الذى امروا به هطا سمقانا يعنون حنطة حمراء وذلك تبديلهم وقال امير المؤمنين فهؤلاء بنوا اسرائيل نصب لهم باب حطة وانتم يا معشر امة محمد نصب لكم باب حطة اهل بيت محمد وامرتم باتباع هداهم ولزوم طريقتهم ليغفر بذلك خطاياكم وذنوبكم وليزداد المحسنون وباب حطتكم افضل من باب حطتهم لان ذلك باب خشب ونحن الناطقون الصادقون المنتصبون الهادون الفاضلون كما قال رسول الله ان النجوم في السماء امان من الغرق وان اهل بيتي امان لامتي من الضلالة في اديانهم لا يهلكون فيها ما دام فيهم من يتبعون هديه وسنته اما ان رسول الله قال من اراد ان يحيى حيوتي وان يموت مماتي وان يسكن الجنة التي وعدني ربي قضيبا غرسه بيده وقال له كن فكان فليتول على بن ابيطالب وليوال وليه وليعاد عدوه وليتوال [illegible] الفاضلين المطيعين لله من بعده فانهم خلفوا [illegible]

[illegible] امير المؤمنين فكان بعض بنى اسرائيل [illegible]

[illegible]

تعظيمنا اهل البيت وتعظيم حقوقنا فخالفوا ذلك وعصوا وجحدوا حقنا واستحقوا وقتلوا اولاد
رسول الله الذين امروا باكرامهم ومحبتهم قالوا يا امير المؤمنين وان ذلك لكائن قال بلى خبر احقا وامر كائنا
سيقتلون ولدى هذين الحسن والحسين وقال امير المؤمنين سيصيب الذين ظلموا رجزا في الدنيا
بسيوف من يسلطه الله عليهم للانتقام بما كانوا يفسقون كما اصاب بنى اسرائيل الرجز قيل ومن
قال غلام من ثقيف يقال له المختار بن ابى عبيدة وقال على بن الحسين فكان ذلك بعد قوله
بزمان وان هذا الخبر اتصل بالحجاج بن يوسف عليه لعائن الله من قول على بن الحسين فقال اما
رسول الله فما قال هذا واما على بن ابيطالب فانا اشك فيما حكاه عن رسول الله واما على بن الحسين
فصبى مغرور يقول الاباطيل يغتر بها متبعوه اطلبوا الى المختار فطلب واخذ فقال قدموه الى النطع و
اضربوا عنقه فاتى بالنطع فبسط وانزل عليه المختار ثم جعل الغلمان يجيئون ويذهبون لا يأتون بالسيف
قال الحجاج ما لكم قالوا لسنا نجد مفتاح الخزانة وقد ضاع منا والسيف فى الخزانة فقال المختار لن
تقتلنى ولن يكذب رسول الله ولان قتلتنى ليحيينى الله حتى اقتل منكم ثلثمائة وثلثة وثمانين الفا
فقال الحجاج لبعض حجابه اعط السياف سيفك يقتله به فاخذ السياف سيفه فجاء ليقتله
به والحجاج يحثه ويستعجله فبينا هو فى تدبيره اذ نعس والسيف فى يده واصاب السيف بطنه
فشقه ومات فجاء بسياف اخر واعطاه السيف فلما رفع يده ليضرب عنقه لدغته عقرب وسقط
فمات فنظروا فاذا عقرب فقتلوها فقال المختار يا حجاج انك لن تقدر على قتلى ويحك يا حجاج اما تذكر ما
قال نزار بن معد بن عدنان لسابور ذى الاكتاف حين يقتل العرب ويصطلمهم فامر نزار ان يوضع
زنبيل فى طريقه فلما رآه قال من انت قال انا رجل من العرب اريد ان اسئلك لم تقتل هؤلاء العرب
ولا ذنب لهم اليك وقد قتلت الذين كانوا متمردين وفى عملك مفسدين قال لانى وجدت فى الكتب
انه يخرج منهم رجل يقال له محمد يدعى النبوة فيزيل دولة ملوك الاعاجم ويفنيها فانا اقتلهم حتى لا
يكون منهم ذلك الرجل فقال له نزار لئن كان ما وجدته من كتب الكذابين فما اولاك ان تقتل البراء
غير المذنبين بقول الكاذبين وان كان ذلك من قول الصادقين فان الله سيحفظ ذلك
الاصل الذى يخرج منه هذا الرجل ولن تقدر على ابطاله ويجرى قضاءه وينفذ امره ولو لم
يبق من جميع العرب الا واحد فقال سابور صدق هذا نزار بالفارسية يعنى المهزول كفوا عن العرب

فكفوا عنهم ولكن يا حجاج ان الله قد قضى ان اقتل منكم ثلثمائة وثلثة وثمانين الف رجل فان شئت
فتعاط قتلي وان شئت فلا تتعاط فان الله اما ان يمنعك عني واما ان يحييني بعد ذلك فان قول
رسول الله حق لا مرية فيه فقال للسياف اضرب عنقه فقال المختار ان هذا لن يقدر على ذلك
كنت احب ان تكون انت المتولي لما تامره فكان يسلط عليك افعى كما سلط على هذا الاول عقرب فلما هم
السياف بضرب عنقه اذا برجل من خواص عبد الملك بن مروان وقد دخل فصاح يا سياف
كيف ويحك عنه ومعه كتاب من عبد الملك بن مروان فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد
يا حجاج بن يوسف فانه سقط الينا طائر عليه رقعة فيها انك اخذت المختار بن ابي عبيدة تريد
قتله تزعم انه حكى عن رسول الله انه سيقتل من انصار بني امية ثلثمائة وثلثة وثمانين الف رجل
فاذا اتاك كتابي هذا فخل عنه ولا تتعرض له الا بسبيل خير فانه زوج ظئر ابني الوليد بن عبد الملك
بن مروان ولقد كلمني فيه الوليد وان الذي حكي ان كان باطلا فلا معنى لقتل رجل مسلم بخبر باطل
وان كان حقا فانك لا تقدر على تكذيب قول رسول الله فخلى عنه الحجاج فجعل المختار يقول سافعل
كذا واخرج وقت كذا واقتل من الناس كذا وهؤلاء صاغرون يعني بني امية فاطمعه فبلغ ذلك الحجاج
فاخذ وانزل لضرب العنق فقال المختار انك لن تقدر على ذلك فلا تتعاط ردا على الله فكان في ذلك
اذ سقط طائر اخر عليه كتاب من عبد الملك بسم الله الرحمن الرحيم يا حجاج لا تتعرض للمختار فانه
زوج مرضعة ابن الوليد ولئن كان حقا فتمنع من قتله كما منع دانيال من قتل بخت نصر الذي
كان الله قضى ان يقتل بني اسرائيل فتركه الحجاج وتوعده ان عاد لمثل مقالته فاتصل بالحجاج
الخبر فطلبه فاختفى مدة ثم ظفر به فلما هم بضرب عنقه اذ قد ورد عليه مثل ما ورد قبل فاحبسه
الحجاج وكتب الى عبد الملك كيف تاخذ اليك عدوا مجاهرا يزعم انه يقتل من انصار بني امية
كذا وكذا الفا فبعث اليه عبد الملك انك رجل جاهل لئن كان الخبر فيه باطلا فما احقنا برعاية حقه
لحق من خدمنا وان كان الخبر فيه حقا فانا سنربيه ليسلط علينا كما ربي فرعون موسى حتى تسلط
عليه فبعثه اليه الحجاج فكان من امر المختار ما كان وقتل من قتل وقال علي بن الحسين لاصحابه
وقد قالوا له يا ابن رسول الله ان امير المؤمنين ذكر امر مختار ولم يقل متى يكون قتله لمن يقتل فقال
علي بن الحسين صدق امير المؤمنين اولا اخبركم متى يكون قالوا بلى قال يوم كذا الى ثلث سنين

من قوله هذا لهم وستؤتى راس عبيد الله بن زياد وشمر بن ذى الجوشن عليهما اللعنة فى يوم
كذا وكذا وسناكل وهما بين ايدينا ننظر اليهما قال فلما كان فى يوم الذى اخبرهم انه يكون فيه القتل من
المختار لاصحاب بنى امية كان على بن الحسين ع مع اصحابه على مائدة اذ قال لهم معاشر اخواننا طيبوا
نفسا وكلوا فانكم تاكلون وظلمة بنى امية تحصدون قالوا اين قال ع فى موضع كذا يقتلهم المختار
سنؤتى بالراسين يوم كذا فلما كان فى ذلك اليوم اتى بالراسين لما اراد ان يقعد للاكل وقد
فرغ من صلوته فلما راهما سجد وقال الحمد لله الذى لم يمتنى حتى ارانى فجعله ياكل وينظر اليهما فلما
كان فى وقت الحلواء لم يؤت بالحلواء لما كانوا قد اشتغلوا عن عمله بخبر الراسين فقال ندماؤه
لم يعمل اليوم حلواء فقال على بن الحسين ع لا نريد حلواء احلى من نظرنا الى هذين الراسين ثم
عاد الى قول امير المومنين ع قال وما للكافرين والفاسقين عند الله اعظم وابقى ثم قال امير المومنين
واما المطيعون لنا فسيغفر الله ذنوبهم فيزيدهم احسانا قالوا يا امير المؤمنين ومن المطيعين لكم
قال الذين يوحدون ربهم ويصفونه بما يليق به من الصفات ويؤمنون بمحمد نبيه ويطيعون
الله فى اتيان فرايضه وترك محارمه ويحيون اوقاتهم بذكره وبالصلوة على نبيه محمد واله وينفون
عن انفسهم الشح والبخل فيؤدون ما فرض عليهم من الزكوة ولا يمنعونها قوله عز وجل وَمَنْ
اَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللّٰهِ اَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعٰى فِى خَرَابِهَا اُولٰٓئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ اَنْ يَدْخُلُوهَا
اِلَّا خَآئِفِيْنَ لَهُمْ فِى الدُّنْيَا خِزْىٌ وَلَهُمْ فِى الْاٰخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيْمٌ قال الامام ع قال على بن الحسين ع
لما بعث الله محمدا بمكة واظهر بها دعوته ونشر بها كلمته وعاب اديانهم فى عبادتهم الاصنام واخذوه
واساؤا معاشرته وسعوا فى خراب المساجد المبنية كان لقوم من خيار اصحاب محمد وشيعته و
شيعة على بن ابيطالب ع بفناء الكعبة مساجد يحيون فيها ما اماته المبطلون فسعى هؤلاء
فى خرابها واذى محمد وسائر اصحابه والجاؤه الى الخروج من مكة الى المدينة التفت خلفه اليها وقال
تعلم انى احبك ولولا ان اهلك اخرجونى عنك لما اثرت عليك بلدا ولا ابتغيت بك بدلا وانى لمغتم
على مفارقتك فاوحى الله اليه يا محمد ان العلى الاعلى يقرأ عليك السلام ويقول سارُدُّك الى هذا
هذا البلد ظافرا غانما سالما قادرا قاهرا وذلك قوله اِنَّ الَّذِىْ فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْاٰنَ لَرَآدُّكَ
اِلٰى مَعَادٍ يعنى الى مكة ظافرا غانما فاخبر بذلك رسول الله ص اصحابه فاتصل باهل مكة فسخروا فقال الله

لرسوله سوف يظهرك الله بمكة ويجري عليهم حكمي وسوف امنع عن دخولها المشركين حتى
لا يدخلها منهم احد الا خائفا او دخلها مستخفيا من انه ان عثر عليه قتل فلما حتم قضاء الله
بفتح مكة واستوثقت له امر عليهم عتاب بن أُسيد فلما اتصل بهم خبره قالوا ان محمدا لا يزال يستخف
بنا حتى ولى علينا غلاما حديث السن ابن ثمانية عشر سنة ونحن مشائخ ذووا الاسنان خدام
بيت الله الحرام وجيران حرمه الآمن وخير بقعة له على وجه الارض وكتب رسول الله لعتاب بن
أُسيد عهدا على مكة وكتب في اوله بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى جيران بيت الله
وسكان حرم الله اما بعد فمن كان منكم بالله مؤمنا وبمحمد رسول الله في اقواله مصدقا وفي
افعاله مصوبا ولعلي اخي محمد وصفيه ووصيه وخير الخلق بعده مواليا فهو منا والينا ومن كان
لذلك او لشيء منه مخالفا فسحقا وبعدا لاصحاب السعير لا يقبل الله شيئا من اعماله وان عظم و
كثر يصليه نار جهنم خالدا مخلدا ابدا وقد قلد محمد رسول الله عتاب بن أسيد احكامكم ومصالحكم
وفوض اليه تنبيه غافلكم وتعليم جاهلكم وتقويم اود مضطربكم وتاديب من زال عن ادب الله
منكم لما علم من فضله عليكم في موالاة محمد رسول الله ومن رجحانه في تعصبه لعلي ولي الله
فهو لنا خادم وفي الله شاخ ولاوليائنا موال ولاعدائنا معاد وهو لكم سماء ظليلة وارض زكية
وشمس مضيئة وقد فضله الله على كافتكم بفضل موالاته ومحبته لمحمد وعلي والطيبين
من آلهما وحكمه عليكم يعمل بما يريد الله فلن يخليه من توفيقه كما اكمل من موالاة محمد وعلي شرفه
وحظه لا يؤامر رسول الله ولا يطالعه بل هو السديد الامين فليعمل المطيع منكم بحسن
معاملته ليسر بشريف الجزاء وعظيم الحباء وليتوقر المخالف تشديد العقاب وغضب الملك العزيز
الغلاب ولا يحتج محتج منكم في مخالفته بصغر سنه فليس الاكبر هو الافضل بل الافضل هو الاكبر
وهو الاكبر في موالاتنا وموالاة اوليائنا ومعاداة اعدائنا فلذلك جعلناه الامير لكم والرئيس
عليكم فمن اطاعه فمرحبا به ومن خالفه فلا يبعد الله غيره قال فلما وصل اليهم عتاب وقرأ عهده ووقف فيهم موقفا
ظاهرا ونادى في جماعتهم حتى حضروا وقال لهم معاشر اهل مكة ان رسول الله رماني بكم شهابا محرقا لمنافقكم
ورحمة وبركة على مؤمنيكم واني اعلم الناس بكم وبمنافقيكم وسوف آمركم بالصلاة فيقام بها ثم اتخلف اراعي الناس
فمن وجدته قد لزم الجماعة التزمت له حق المؤمن على المؤمن ومن وجدته قد بعد عنها فتشته

فان وجدت له عذرا عذرته وان لم اجد له عذرا ضربت عنقه حتما من الله مقضيا على كافتكم لانه
حرم من المنافقين اما بعد فان الصدق امانة والفجور خيانة ولن تشيع الفاحشة في قوم الا ضربهم
الله بالذل قويكم عندي ضعيف حتى اخذ الحق منه وضعيفكم عندي قوي حتى اخذ له الحق
اتقوا الله وشرفوا بطاعة الله انفسكم ولا تذلوها بمخالفة ربكم ففعل والله كما قال وعدل وانصف
وانفذ الاحكام مهتديا بهدى الله غير محتاج الى مؤامرة ومراجعة ثم بعث رسول الله بعشر آيات
من سورة براءة مع ابي بكر بن ابي قحافة فيها ذكر نبذ العهود الى الكافرين وتحريم قرب مكة على المشركين و
امر ابا بكر بن ابي قحافة بالحج بمن معه الموسم ويقرأ عليهم الآيات فلما صدر عنه ابو بكر جاء المطوق
بالنور جبرئيل فقال يا محمد ان العلي الاعلى يقرأ عليك السلام ويقول يا محمد لا يؤدي عنك الا انت
او رجل منك فابعث عليا ليتناول الآيات فيكون هو الذي ينبذ العهود ويقرأ الآيات يا محمد ما امرك ربك
بدفعها الى علي ونزعها من ابي بكر سهوا ولا شكا ولا استدراكا على نفسه غلطا ولكن اراد ان يبين لضعفاء
المسلمين ان المقام الذي يقومه اخوك علي لن يقومه غيره سواك يا محمد وان جلت في عيون هذه
الضعفاء من امتك مرتبته وشرفت عندهم منزلته فلما انتزع علي الآيات من يده لقي ابو بكر بعد
ذلك رسول الله فقال بابي وامي الموجدة كان نزع هذه الآيات مني فقال رسول الله لا ولكن
العلي العظيم امرني ان لا ينوب عني الا من هو مني واما انت فقد عوضك الله بما قد حملك من آياته
وكلفك من طاعاته الدرجات الرفيعة والمراتب الشريفة اما انك لو دمت على موالاتنا ووافيتنا
في عرصات القيامة وفيا بما اخذنا به عليك العهود والمواثيق فانت من خيار شيعتنا وكرام اهل
مودتنا فسري بذلك عن ابي بكر قال فمضى علي لامر الله ونبذ العهود الى اعداء الله وايس المشركين
من الدخول بعد عامهم ذلك الى حرم الله وكانوا عددا كثيرا وجما غفيرا غشاه الله نوره وكساه
فيهم هيبته وجلاله لا يجسروا باظهار خلاف ولا قصد بسوء قال فذلك قوله وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ
مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وهي مساجد خيار المؤمنين بمكة لما منعوهم من التعبد فيها
بان الجؤا رسول الله الى الخروج عن مكة وَسَعَى فِي خَرَابِهَا خراب تلك المساجد لئلا تعمر بطاعة
الله أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ ان يدخلوا بقاع تلك المساجد في الحرم الا خائفين
من عدله وحكمه النافذ عليهم ان يدخلوها كافرين بسيوفه وسياطه لَهُمْ لهؤلاء المشركين فِي الدُّنْيَا

يخزى وهو طرده اياهم عن الحرم ومنعهم ان يعودوا اليه ولهم فى الاخرة عذاب عظيم قال على بن
الحسين ع ولقد كان من المنافقين والضعفاء من اشباه المنافقين مع رسول الله ص ايضا قصد الى تخريب المساجد بالمدينة
تخريب مساجد الدنيا كلها بما هموا به من قتل على ع بالمدينة ومن قتل رسول الله فى طريقهم
الى العقبة ولقد زاد الله تع فى ذلك السير الى تبوك فى بصائر المستبصرين وفى قطع معاذير متمردتهم
زيادات تليق بجلال الله وطوله على عباده من ذلك انهم لما كانوا مع رسول الله ص فى مسيره الى
تبوك قالوا لن نصبر على طعام واحد كما قالت بنوا اسرائيل وكانت اية رسول الله ص الظاهرة لهم
اعظم من الاية الظاهرة لقوم موسى وذلك ان رسول الله لما امر بالمسير الى تبوك امر ان يخلف
عليا ع بالمدينة فقال على ع ما كنت احب ان اتخلف عنك فى شئ من امورك وان اغيب من
مشاهدتك والنظر الى هديك وسمتك فقال رسول الله ص يا على اما ترضى ان تكون منى بمنزلة
هارون من موسى الا انه لا نبى بعدى تقيم يا على فان لك فى مقامك من الاجر مثل الذى
يكون لك لو خرجت مع رسول الله ص ولك مثل اجور كل من خرج مع رسول الله ص موقنا طائعا وان
لك على الله لحبك ان تشاهد من محمد سمته فى سائر احواله ان يامر جبرئيل فى جميع مسيرنا
هذا ان يرفع الارض التى نسير عليها والارض التى تكون انت عليها ويقوى بصرك حتى تشاهد
محمدا واصحابه فى سائر احوالك واحوالهم فلا يفوتك الانس من رؤيته ورؤية اصحابه ويغنيك
ذلك عن المكاتبة والمراسلة فقام رجل من مجلس زين العابدين ع لما ذكر هذا وقال له
يابن رسول الله كيف يكون هذا لعلى انما يكون هذا للانبياء لا لغيرهم قال زين العابدين ع
هذا هو معجز لمحمد ص لا لغيره لان الله كما رفعه بدعاء محمد زاد فى نوره ايضا بدعاء محمد حتى شاهد
وما شاهد وادرك ما ادرك ثم قال الباقر ع ما اكثر ظلم هذه الامة لعلى بن ابيطالب ع واقل انصافهم
له يمنعون عليا ما يعطونه سائر الصحابة وعلى افضلهم فكيف تمنع منزلة يعطونها غيره قيل وكيف
ذاك يابن رسول الله قال لانهم يتولون محبى ابى بكر بن قحافة ويتبرؤن من اعدائه كائنا من كان
ويتولون عمر بن الخطاب ويتبرؤن من اعدائه كائنا من كان ويتولون عثمان بن عفان ويتبرؤن
من اعدائه كائنا من كان حتى اذا صار الى على بن ابيطالب ع قالوا نتولى محبيه ولا نتبرأ من اعدائه بل
نحبهم وكيف يجوز هذا لهم ورسول الله يقول فى على اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من

[Margin note:] [illegible] رسول الله [illegible] عند توجهه الى [illegible]

نصره واخذل من خذله افترونه لا يعادى من عاداه و يخذل من خذله ليس هذا بانصاف ثم اخرا
اذا ذكر لهم ما اختص الله به عليا بدعاء رسول الله و كرامته على ربه تع جحدوا و هم يقبلون ما هو
لهم ما يذكر لهم فى غيره من الصحابة فما الذى منع عليا ما جعله لسائر اصحاب رسول الله هذا عمر بن
الخطاب اذا قيل لهم انه كان على المنبر يخطب اذ نادى فى خلال خطبته يا سارية الجبل و تعجبت
الصحابة ما هذا من الكلام الذى فى هذه الخطبة فلما قضى الخطبة و الصلوة قالوا ما قولك فى
خطبتك يا سارية الجبل فقال اعلموا انى و انا اخطب رميت ببصرى نحو الناحية التى خرج فيها
اخوانكم الى غزو الكافرين بنهاوند و عليهم سعد بن ابى وقاص ففتح الله لى الاستار و الحجب و قوى
بصرى حتى رايتهم و قد اصطفوا بين يدى جبل هناك و قد جاء بعض الكفار ليدور خلف
سعد بن و سائر من معه من المسلمين فيحيطوا بهم فيقتلوهم فقلت يا سارية الجبل ليلتجى اليه
فيمنعهم ذلك من ان يحيطوا به ثم يقاتلوا و منح الله اخوانكم المؤمنين اكتاف الكافرين و فتح
الله عليهم بلادهم فاحفظوا هذا الوقت فسيرد عليكم الخبر بذلك و كان بين المدينة و نهاوند اكثر
من خمسين يوما قال الباقر ع فاذا كان مثل هذا العمر فكيف لا يكون مثل هذا لعلى بن ابيطالب ع
و لكنهم قوم لا ينطقون بل يكابرون ثم عاد الباقر الى حديثه عن على بن الحسين ع قال فكان الله رفع
البقاع التى عليها محمد و يسير فيها العلى بن ابيطالب ع حتى يشاهدهم على احوالهم قال على و ان رسول الله
كان كلما اراد غزوة ورى بغيرها الا غزاة تبوك فانه عرفهم بانه يريدها و امرهم ان يتزودوا لها
فتزودوا الهادقيقا يختبزونه فى طريقهم و لحما و ما لحا و عسلا و تمرا و كان زادهم كثيرا لان رسول الله
كان حثهم على التزود لبعد الشقة و صعوبة المفاوز و قلة ما بها من الخيرات فساروا اياما و نفق
طعامهم و ضاقت من بقاياه صدورهم فاحبوا طعاما طريا فقال قوم منهم يا رسول الله قد
سئمنا هذا الذى معنا من الطعام فقد عتق و سار عابيا و كاد يرنخ و لا صبر لنا عليه فقال
رسول الله و ما معكم قالوا خبز و لحم قديد و مالح و عسل و تمر فقال رسول الله فانتم الان كقوم موسى
لما قالوا لن نصبر على طعام واحد فما الذى تريدون قالوا نريد لحما طريا قديدا او لحما مشويا من
لحوم الطير و من الحلواء المعمول فقال رسول الله و لكنكم تفارقون فى هذه الواحدة بنى اسرائيل
لانهم ارادوا البقل و القثاء و الفوم و العدس و البصل فاستبدلوا الذى هو ادنى بالذى هو

خير وانتم تستبدلون الذى هو افضل بالذى هو دونه وسوف سئله لكم ربى قالوا يا رسول الله
فان فينا من يطلب مثل ما طلبوا من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها فقال رسول الله
فسوف يعطيكم الله ذلك فدعا رسول الله فامنوا به وصدقوه ثم قال رسول الله يا عباد الله
ان قوم عيسى لما سألوا عيسى ان ينزل عليهم مائدة من السماء قال الله انى منزلها عليكم فمن يكفر
بَعْدُ مِنْكُمْ فَاِنِّى اُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَا اُعَذِّبُهُ اَحَدًا مِنَ الْعَالَمِيْنَ فانزلها عليهم فمن كفر منهم بعد مسخه الله
اما خنزيرا واما قردا واما دبا واما هرا واما على صورة بعض الطيور والدواب التى فى البر والبحر حتى مسخوا
على اربعمائة نوع من المسخ فان محمدا رسول الله لا يستنزل لكم ما سألتموه من السماء فيحل بكم
ما حل بكفار قوم عيسى فان اراف بكم من ان يعرضكم لذلك ثم نظر رسول الله الى طائر فى الهواء
فقال لبعض اصحابه قل لهذا الطائر ان رسول الله يأمرك ان تقع على الارض فقاله فوقع ثم
قال رسول الله يا ايها الطائر ان الله يامرك ان تكبر وتزداد عظما حتى تصير كالقل العظيم ثم قال
رسول الله احيطوا به فاحاطوا به فكان عظم ذلك الطائر ان اصحاب رسول الله وهم فوق عشرة
الاف اصطفوا حوله فاستدار صفهم ثم قال رسول الله يا ايها الطائر ان الله يامرك ان تفارقك
اجنحتك وزغبك وريشك ففارقه ذلك اجمع وبقى الطائر لحما على عظمه وجلده فوقه فقال
رسول الله ان الله يامرك ان تفارقك عظام بدنك ورجليك ومنقارك ففارقه ذلك وصار
حول الطير والقوم حول ذلك اجمع ثم قال رسول الله ان الله يامر العظام ان تعود قثاء فصارت
كما قال الله تعالى يامر هذه الاجنحة والزغب والريش ان تعود بقلا وبصلا وفوما وانواع البقول
فعادت كما قال ثم قال رسول الله يا عباد الله ضعوا الان ايديكم عليها فمزقوا منها بايديكم وقطعوا
منها بسكاكينكم فكلوه ففعلوا ثم قال بعض المنافقين وهو يأكل ان محمدا يزعم فى الجنة طيورا يأكل
منها الجانى من جانب له قديرا ومن جانب له مشويا فهلا ارانا نظير ذلك فى الدنيا فاوصل الله
علم ذلك الى قلب محمد فقال عباد الله ليأخذ واكل واحد منكم لقمته وليقل بسم الله الرحمن الرحيم
وصلى الله على محمد واله الطيبين وليضع لقمته فى فيه فانه يجد بها ما شاء قديدا وان شاء مشويا
وان شاء مرقا طبيخا وان شاء سائر ما شاء من الوان الحلواء ففعلوا الامر كما قال رسول الله حتى شبعوا فقالوا
يا رسول الله شبعنا ونحتاج الى ما نشربه فقال رسول الله اولا تريدون اللبن ولا تريدون سائر الاشربة

قالوا بلى يا رسول الله فينا من يريد ذلك فقال رسول الله ليأخذ كل واحد منكم لقمة منها فيجعلها
في فيه وليقل بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد واله الطيبين فانه يستحيل في فيه ما يريد
ان اراد ماء او لبنا او شرابا من الاشربة ففعلوا فوجدوا الامر على ما قال رسول الله ثم قال رسول الله ان الله يأمرك
ايها الطائر ان تعود كما كنت ويأمر هذه الاجنحة والمناقير والريش والزغب التي قد استحالت الى البقل والقثاء
والبصل والفوم ان تعود جناحا وريشا وعظما كما كانت على قدر قالبها فانقلبت وعادت اجنحة و
ريشا وزغبا وعظاما ثم تركبت على قدر الطائر كما كانت ثم قال رسول الله يا ايها الطائر ان الله يأمر
الروح التي كانت فيك فخرجت ان تعود اليك فعادت روحها في جسدها ثم قال يا ايها الطائر ان الله
يأمرك ان تقوم فتطير كما كنت تطير فقام فطار في الهواء وهم ينظرون اليه ثم نظروا الى ما بين ايديهم فاذا لم يبق
هناك من ذلك البقل والقثاء والبصل والفوم شيء الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد واله
الطيبين تم الجزء الاول من تفسير الامام ابي محمد الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي
بن الحسين بن علي بن ابيطالب صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين وقد وفقني الله لاتمام هذا الجزء من
تفسير الامام عليه وعلى ابنه وابائه الطيبين السلام مما وجد مرتبا من اول الحمد الى هذه الاية من سورة
البقرة واتلوه شيء اخر من هذا التفسير مما وجد مفقودا مطلع الاية ساقطا من الاية المذكورة اليها بقدر
ثلث جزء من اجزاء الثلثين للقران تقريبا ونرجوا الله ان يرزقنا الوصول الى اتمام هذا التفسير الجليل العظيم
الكبير المتضمن لمعارف الاعراف الذين لا يعرف الله الا بسبيل معرفتهم الحاكي لعلومهم واسرارهم واشاراتهم و
تلويحاتهم بحسب مراتبهم ومقاماتهم من امامنهم ويشيرنهم الى حقايقهم ونسئل الله حقهم الواجب على ربهم ان يجعلنا
في الجملة العارفين بهم وبحقهم وفي زمرة المرحومين بشفاعتهم انه ارحم الراحمين واكرم الاكرمين وقد وفقني
الله سبحانه لكتابة هذا الجزء واتمامه في يوم سلخ من شعبان المعظم من شهور سنة ١٢

بسم الله الرحمن الرحيم

شيء اخر من هذا التفسير مما وجد مفقودا مطلع الاية ثم قال يا امة ان قول الله
عز وجل في الصفا والمروة حق فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما ومن تطوع خيرا
فاكثر الطواف فان الله شاكر لصنيعه بحسن جزائه عليهم بنيته وعلى حسب ذلك يعظم ثوابه ويكرم مآبه
يا امة هذا رسول الله قد شرفني بنبوة علي بن ابيطالب فاشكري نعم الله الجليلة عليك فان من شكر النعم

استحق مزيدها كما ان من كفرها استحق حرمانها فقيل فذلك ايضا بعد لرسول الله ص قال رسول الله
سيخرج منه كبراء وسيكون ابا عدة من الائمة الطاهرين وابا القائم من ال محمد الذى يملأ الارض قسطا
وعدلا كما ملئت ظلما وجورا قوله عز وجل اِنَّ الَّذِيْنَ يَكْتُمُوْنَ مَا اَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدٰى
مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِى الْكِتَابِ اُولٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللّٰهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُوْنَ اِلَّا الَّذِيْنَ تَابُوْا وَاَصْلَحُوْا
وَبَيَّنُوْا فَاُولٰئِكَ اَتُوْبُ عَلَيْهِمْ وَاَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيْمُ قال الامام ع قوله عز وجل اِنَّ الَّذِيْنَ يَكْتُمُوْنَ مَا
اَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ من صفة محمد ص وصفة على ع وحليته وَالْهُدٰى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِى الْكِتَابِ
وانزلناه مِنْ بَعْدِ الْهُدٰى هو ما اظهرناه من الايات على فضلهم ومحلهم كالغمامة التى كانت تظل
رسول الله ص فى اسفاره والمياه الاجاجة التى كانت تعذب فى الابار والموارد ببصاقه والاشجار
التى تتهدل ثمارها بنزوله تحتها والعاهات التى كانت تزول عمن يمسح يده عليه او ينفث بصاقه
فيها وكالايات التى ظهرت على على ع من تسليم الجبال والصخور والاشجار قائلة يا ولى الله ويا خليفة رسول الله
والسموم القاتلة التى تناولها من سمى باسمه عليها ولم يصبه بلاءها والافعال العظيمة من التلال و
الجبال التى قلعها ورمى بها كالحصاة الصغيرة وكالعاهات التى زالت بدعائه والافات والبلايا
التى حلت بالاصحاء بدعائه وسائرها مما خصه الله تع من فضائله فهذا من الهدى الذى بينه
الله للناس فى كتابه قال اولئك اى اولئك الكاتمون لهذه الصفات من محمد ص ومن على ع المخفون
لها عن طالبيها الذين يلزمهم اداؤها اليهم عند زوال التقية يلعنهم الله يلعن الكاتمين وَيَلْعَنُهُمُ
اللَّاعِنُوْنَ فيها وجوه منها يلعنهم اللاعنون انه ليس احد محقا كان او مبطلا الا وهو يقول لعن
الله الظالمين الكاتمين فهم على هذه اللعنة فى لعن كل اللاعنين وفى لعن انفسهم ومنها ان الاثنين
اذا ضجر بعضهما على بعض وتلاعنا ارتفعت اللعنتان فاستاذنتا ربهما فى الوقوع بمن بعثتا فقال
الله عز وجل للملئكة انظروا فان كان اللاعن اهل اللعن وليس المقصود به فانزلوها جميعا
باللاعن وان كان المشار اليه اهلا وليس اللاعن اهلا فوجهوهما اليه وان كان جميعا لها اهلا فوجهوا
لعن هذا الى ذلك ووجهوا لعن هذا الى هذا وان لم يكن واحد منهما لها اهلا لايمانهما وان الضجر احوجهما
الى ذلك فوجهوا اللعنتين الى اليهود الكاتمين نعت محمد وصفته وذكر على ع وحليته والى النواصب
الكاتمين لفضل على والدافعين لفضله ثم قال الله عز وجل اِلَّا الَّذِيْنَ تابوا من كتمانه واصلحوا اعمالهم

واصلحوا ما كانوا افسدوه بسوء التاويل فجحدوا به فضل الفاضل واستحقاق المحق وبينوا ما ذكره الله
من نعت محمد وصفته ومن ذكر علي وحليته ما ذكره رسول الله فاولئك اتوب عليهم اقبل توبتهم
وانا التواب الرحيم **قوله عز وجل** ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار اولئك عليهم لعنة الله والملائكة
والناس اجمعين خالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون **قال الامام** قال الله تعالى ان
الذين كفروا بالله في ردهم نبوة محمد وولاية علي بن ابي طالب ولهما وماتوا على كفرهم وهم كفار اولئك
عليهم لعنة الله يوجب الله لهم البعد من رحمته والمستحق من الثواب والملائكة وعليهم لعنة الملائكة
يلعنونهم والناس اجمعين ولعنة الناس اجمعين كل يلعنهم لان كل المامورين المنهيين يلعنون
الكافرين والكافرون ايضا يقولون لعن الله الكافرين فهم في لعن انفسهم ايضا خالدين فيها في اللعنة
في نار جهنم لا يخفف عنهم العذاب يوما ولا ساعة ولا هم ينظرون لا يؤخرون الا يجل بهم العذاب
قال علي بن الحسين قال رسول الله ان هؤلاء الكاتمين لصفة رسول الله محمد والجاحدين
لحلية علي ولي الله اذا اتاهم ملك ليقبض ارواحهم اتاهم باقطع المناظر واقبح الوجوه فيحيط بهم عند
نزع ارواحهم مردة شياطينهم الذين كانوا يعرفونهم ثم يقول ملك الموت ابشري ايتها النفس الخبيثة
الكافرة بربها بجحد نبوة نبيها وامامة علي وصيه بلعنة من الله وغضب ثم يقول ارفع راسك وطرفك
طرفك وانظر فيرى دون العرش محمدا على سرير بين يدي عرش الرحمن ويرى عليا على كرسي
بين يديه وسائر الائمة على مراتبهم الشريفة بحضرته ثم يرى الجنان قد فتحت ابوابها ويرى القصور
والدرجات والمنازل التي تقصر عنها اماني المتمنين فيقول له لو كنت لاولياءك مواليا كانت روحك
تعرج بها الى حضرتهم وكان يكون ماواك في تلك الجنان وكانت تكون منازلك فيها فاذا كنت
على مخالفتهم فقد حرمت حضرتهم ومنعت مجاورتهم وتلك منازل واولئك مجاوروك ومقاربوك
فانظر فيرفع حجب الهاوية فيراها بما فيها من بلايا ودواهيها وعقاربها وحياتها وافاعيها وضروب
عذابها وانكالها فيقال له فتلك ذا منازلك ثم تمثل له شياطينه هؤلاء الذين كانوا يغرونه ويقبل
منهم مقرنين هناك في الاصفاد والاغلال فيكون موته باشد واعظم **قوله عز وجل** والهكم اله
واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم **قال الامام** والهكم الذي اكرم محمدا وعليا بالفضيلة واكرم الهما
الطيبين بالخلافة واكرم شيعتهم بالروح والريحان والكرامة والرضوان اله واحد لا شريك له

ولا نظير ولا عديل لا اله الا هو الخالق البارئ المصور الرازق الباسط المغني المعز المذل الرحمن يرزق
مؤمنهم وكافرهم وصالحهم وطالحهم لا يقطع عنهم مودة فضله ورزقه وان قطعوهم عن طاعته لكرم
بعبادة المؤمنين من شيعة آل محمد وسع لهم في التقية يجاهرون باظهار موالاة اولياء الله ومعاداة
اعدائه اذا قدروا ويسرونها اذا عجزوا قال رسول الله ولو شاء لحرم عليكم التقية وامركم بالصبر
على ما ينالكم من اعدائكم عند اظهار الحق الا فاعظم فرائض الله عليكم بعد فرض موالاتنا ومعاداة
اعدائنا استعمال التقية على انفسكم واخوانكم في الله الا وان الله يغفر كل ذنب بعد ذلك ولا يستقصي
فاما هذان فقل من ينجو منهما الا بعد مس عذاب شديد الا ان يكون لهم مظالم على النواصب والكفار
فيكون عذاب هذين على اولئك الكفار والنواصب قصاصا بما لكم عليهم من الحقوق وما لهم اليكم
من الظلم فاتقوا الله ولا تتعرضوا لمقت الله بترك التقية والتقصير في حقوق اخوانكم المؤمنين قوله
عز وجل إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا
يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللّٰهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ
وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ قال الامام
لما توعد رسول الله اليهود والنواصب في جحد النبوة والخلافة قال مردة اليهود وعتاة النواصب
من هذا الذي ينصر محمدا وعليا على اعدائهما فانزل الله عز وجل إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ
بلا عمد من تحتها يمنعها من السقوط ولا علاقة من فوقها يحبسها من الوقوع عليكم وانتم يا ايها العباد
والاماء اسرائي وفي قبضتي الارض من تحتكم لا منجا لكم منها ان هربتم والسماء من فوقكم لا محيص لكم
عنها ان ذهبتم فان شئت اهلكتكم بتلك ثم ما في السموات من الشمس المنيرة في نهاركم لتنتشروا في
معايشكم ومن القمر المضيء لكم في ليلكم لتبصروا في ظلماته والجائكم بالاستراحة بالظلمة الى ترك مواصلة
الكد الذي ينهك ابدانكم وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ المتتابعين الكارين عليكم بالعجائب التي يحدثها ربكم في
عالمه من اسعاد واشقاء واعزاز واذلال واغناء وافقار وصيف وشتاء وخريف وربيع وخصب وقحط
وخوف وامن وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ التي جعلها الله مطاياكم لا تهدأ ليلا ولا نهارا ولا تقتضيكم
علفا ولا ماء وكفاكم بالرياح مؤنة تسييرها بقواكم التي كانت بها تقوم لو ركدت عنها الرياح لتمام مصالحكم
ومنافعكم وبلوغ الحوائج لانفسكم وما انزل الله من السماء من ماء وابلا وهطلا ورذاذا لا ينزل عليكم دفعة

واحدة فيغرقكم ويهلك معايشكم لكنه ينزل متفرقا من علو حتى تعم الاوهاد والتلال والقلاع فاحيا
به الارض بعد موتها فيخرج نباتها وثمارها وحبوبها وبث فيها من كل دابة منها ما هو لاكلكم ومعايشكم
ومنها سباع ضارية حافظة عليكم لانعامكم لئلا يشذ عليكم خوفا من افتراسها لها وتصريف الرياح المربية
لحبوبكم المبلغة لثماركم النافية لركد الهواء والاقتار عنكم والسحاب المسخر بين السماء والارض يحمل
امطارها ويجري باذن الله ويصبها حيث يؤمر لايات دلائل واضحات لقوم يعقلون يتفكرون بعقولهم ان من هذه العجائب
في اثار قدرته قادر على نصرة محمد وعلي وآلهما على من ناواهما وجعل العاقبة الحميدة لمن يواليه فان الجازية ليست
على الدنيا وانما هي على الاخرة التي يدوم نعيمها ولا يبيد عذابها قال رسول الله عجبا للعبد المؤمن من شيعة محمد
وعلي ان يصير في الدنيا على اعدائه فقد جمع له خير الدارين وان ما امتحن في الدنيا ذخر له في الاخرة ما يكون المحنة
في الدنيا قدر عند اضافتها الى نعم الاخرة وكذلك عجبا للعبد المخالف لنا ان خذل في الدنيا وغلب بايدي المؤمنين فقد
جمع عليه عذاب الدارين وان امهل في الدنيا واخر عنه عذابها كان له في الاخرة من عجائب العذاب وضروب العقاب
ما يود لو كان في الدنيا مسلما وبالا فقد لنعيم الدنيا التي كانت له مقدار الاضافة الى ذلك ليالي اياما فلو ان احسن الناس
نعيم في الدنيا واطولهم فيها عمرا من مخالفيها غمس يوم القيمة في النار غمسة ثم سئل هل لقيت
نعيما قط فقال لا ولو ان اشد الناس عيشا في الدنيا واعظمهم بلاء من موافقينا وشيعتنا غمس
يوم القيمة في الجنة غمسة ثم سئل لقيت بؤسا قال لا فما ظنكم بنعيم هذه صفتها افذلك النعيم فاطلبوه
وذلك العذاب فاتقوه قوله عز وجل ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم
كحب الله والذين امنوا اشد حبا لله ولو يرى الذين ظلموا اذ يرون العذاب ان القوة لله
جميعا وان الله شديد العذاب اذ تبرا الذين اتبعوا من الذين اتبعوا وراوا العذاب و
تقطعت بهم الاسباب وقال الذين اتبعوا لو ان لنا كرة فنتبرا منهم كما تبراوا منا كذلك يريهم
الله اعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجين من النار قال الامام قال الله عز وجل لما امن المؤمنون
وقبلوا ولاية محمد وعلي العاقلون وصد عنهما المعاندون ومن الناس يا محمد من يتخذ من
دون الله اندادا اعداء يجعلونهم لله امثالا يحبونهم كحب الله يحبون تلك الانداد من الاصنام
كحب الله كحبهم لله والذين امنوا اشد حبا لله من هؤلاء المتخذين الانداد مع الله لان المؤمنين
يرون الربوبية لله وحده لا يشركون به ثم قال يا محمد ولو يرى الذين ظلموا باتخاذ الاصنام اندادا

الحرب لابليس وعتاة مردة الداعين الى مخالفته وان يجعلوا جنتهم منهم العداوة لاعداء محمد وعلى
وان يجعلوا افضل صلاحهم على ابليس وجنوده تفضيل محمد على جميع النبيين وتفضيل على
على امته اجمعين واعتقادهم بانه الصادق لا يكذب والحكيم لا يجهل والمصيب لا يغفل والذي
بمحبته تثقل موازين المؤمنين ومخالفته تخف موازين الناصبين فاذاهم فعلوا ذلك كان
ابليس وجنوده المردة اخساء المهزومين واضعف الضعيفين قوله عز وجل وَاِذَا قِيلَ لَهُمُ
اتَّبِعُوا مَا اَنْزَلَ اللّٰهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ اٰبَاءَنَا اَوَلَوْ كَانَ اٰبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ
قال الامام وصف الله هؤلاء المتبعين لخطوات الشيطان فقال وَاِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا اِلٰى مَا
انزل الله في كتابه من وصف محمد وحلية على ووصف فضائله وذكر مناقبه والى الرسول و
تعالوا الرسول لتقبلوا منه ما يامركم قالوا حسبنا ما وجدنا عليه اباءنا من الدين والمذهب
فاقتدوا باباءهم في مخالفة رسول الله ومنابذة على ولى الله قال الله عز وجل اَوَلَوْ كَانَ اٰبَاؤُهُمْ
لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ الى شئ من الصواب قال على بن الحسين قال رسول الله
يا عباد الله اتبعوا النبي ووصى على بن ابيطالب بامر الله ولا تكونوا كالذين اتخذوا اربابا من
دون الله تقليد الجهال اباءهم الكافرين بالله فان المقلد دينه ممن لا يعلم دين الله يبوء بغضب
الله ويكون من اسراء ابليس لعين الله واعلموا ان الله عز وجل جعل اخى عليا افضل زينة
عترتي قال فمن والاه ووالى اولياءه وعادى اعداءه جعلته من افضل زينة جناني ومن اشرف
اوليائي وخلصائي ومن ادمن محبتنا اهل البيت فتح الله عز وجل له من الجنة ثمانية ابوابها
واباحه جميعها يدخل بما شاء منها وكل ابواب الجنان يناديه يا ولى الله الم تدخلني
الم تخصني من بيننا قوله عز وجل وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ اِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً
صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ قال الامام قال الله عز وجل مثل الذين كفروا في عبادتهم للاصنام و
اتخاذهم الانداد من دون محمد وعلى كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ بصوت بما لا يسمع اِلَّا دُعَاءً و
نداء لا يفهم ما يراد منه فيغيث المستغيث ويعين من استعانه صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ عن الهدى عن اتباع
الانداد من دون الله الاضداد لاولياء الله الذين سموهم باسماء خيار خلائف الله ولقبوهم بالقاب
افاضل الائمة الذين نصبهم الله لاقامة دين الله فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ امر الله عز وجل قال على بن الحسين

هذا في عباد الاصنام وفي النصاب اهل بيت محمد نبي الله وعتاة مردته سوف يصيرون الى الهاوية
ثم قال رسول الله ص نعوذ بالله من الشيطان الرجيم فان من تعوذ بالله منه اعاذه الله ونعوذ
من همزاته ونفخاته ونفثاته اتدرون ما هي اما همزاته فما يلقيه في قلوبكم من بغضنا اهل البيت
قالوا يا رسول الله كيف نبغضكم بعد ما عرفنا محلكم من الله ومنزلتكم قال بان تبغضوا اولياءنا
وتحبوا اعداءنا فاستعيذوا بالله من محبة اعدائنا وعداوة اوليائنا فتعاذوا من بغضنا
وعداوتنا فان من احب اعداءنا فقد عادانا ونحن منه براء والله عز وجل منه بري قوله
عز وجل يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ
إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا
إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ قال الامام ع قال الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا بتوحيد الله ونبوة
محمد رسول الله ص وبامامة علي ولي الله كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله على ما رزقكم
منها بالمقام على ولاية محمد وعلي ليقيكم الله تع بذلك شرور الشياطين المردة على ربها عز و
جل فانكم كلما جددتم على انفسكم ولاية محمد وعلي تجدد على مردة الشياطين لعائن الله واعاذكم
الله من نفخاتهم ونفثاتهم فلما قاله رسول الله ص قيل يا رسول الله وما نفخاتهم قال هي ما ينفخون
به عند الغضب في الانسان الذي يحملونه على هلاكه في دينه ودنياه وقد ينفخون في غير حال
الغضب بما يهلكونه به اتدرون ما اشد ما ينفخون به هو ما ينفخون بان يوهموه ان احدا من هذه
الامة فاضل علينا او عدل لنا اهل البيت كلا والله جعل الله تع محمدا ثم آل محمد فوق جميع هذه
الامة كما جعل الله تع السماء فوق الارض وكما زاد نور الشمس والقمر على السهى قال رسول الله ص
واما نفثاته فانه يرى احدكم ان شيئا بعد القرآن اشفى له من ذكرنا اهل البيت ومن الصلوة علينا
فان الله عز وجل جعل ذكرنا اهل البيت شفاء للصدور وجعل الصلوة علينا ماحية للاوزار و
الذنوب ومطهرة من العيوب ومضاعفة للحسنات قال الامام ع قال الله عز وجل إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ
تعبدون فاشكروا نعمة بطاعة من امركم بطاعته من محمد وعلي وخلفائهم الطيبين ثم قال عز و
جل إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ التي ماتت حتف انفها بلا ذباحة من حيث اذن الله فيها وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ
ان تاكلوه وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ ما ذكر اسم غير الله عليه من الذبائح وهي التي يتقرب بها الكفار باسامي اندادهم

التي اتخذوها من دون الله ثم قال عز وجل فَمَنِ اضْطُرَّ الى شيء من هذه المحرمات غَيْرَ بَاغٍ وهو غير
باغ عند الضرورة على امام هدى وَلَا عَادٍ ولا معتد قوال بالباطل في نبوة من ليس بنبي وامامة
من ليس بامام فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ في تناول هذه الاشياء إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ستار لعيوبكم ايها الخ
رحيم بكم حين اباح لكم في الضرورة ما حرمه في الرخاء قال علي بن الحسين قال رسول الله اتقوا
المحرمات كلها واعلموا ان غيبتكم لاخيكم المؤمن من شيعة آل محمد اعظم في التحريم من الميتة قال
الله عز وجل وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وان الدم
اخف في التحريم عليكم من ان يشي احدكم باخيه المؤمن من شيعة محمد الى سلطان جائر فانه
حينئذ قد اهلك نفسه واخاه المؤمن والسلطان الذي وشاه اليه وان لحم الخنزير اخف تحريما
من تعظيمكم من صغره الله وتسميتكم باسمائنا اهل البيت وتلقيبكم بالقابنا من سماه الله باسماء الفاسقين
ولقبه بالقاب الفاجرين وما اهل به لغير الله اخف تحريما عليكم من ان تعتقدوا انكاحا وصلوة جماعة باسماء اعدائنا
الغاصبين لحقوقنا اذا لم يكن عليكم منهم تقية قال الله عز وجل فَمَنِ اضْطُرَّ الى شيء من هذه المحرمات غَيْرَ بَاغٍ
وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ من اضطره اللهو الى تناول شيء من هذه المحرمات وهو معتقد لطاعة الله تعالى اذا زالت التقية
فلا اثم عليه فكذلك من اضطر الى الوقيعة في بعض المومنين ليدفع عنه او عن نفسه بذلك الهلاك من الكافرين
الناصبين ومن وشى به اخوة المؤمنين او وشى جماعة من المسلمين ليهلكهم فانتصر والنفسه ووشى به
وحده بما يعرفه من عيوبه التي لا يكذب فيها ومن عظم مهانا في حكم الله او اوهم الازراء على عظيم في
دين الله بالتقية عليه وعلى نفسه ومن سماه بالاسماء الشريفة خوفا على نفسه ومن تقبل احكامهم
تقية فلا اثم عليه في ذلك لان الله وسع لهم التقية نظر الباقر الى بعض شيعته وقد دخل خلف بعض
المنافقين الى الصلوة واحس الشيعي بان الباقر قد عرف ذلك منه فقصده وقال اعتذر اليك
يا ابن رسول الله من صلاتي خلف فلان فاني اتقيه ولولا ذلك لصليت وحده قال له الباقر
انما كنت تحتاج ان تعتذر لو تركت يا عبد الله المؤمن ما زالت ملائكة السموات السبع والارضين السبع
تصلي عليك وتلعن امامك ذاك وان الله تعالى امر ان يحسب لك صلوتك خلفه للتقية بسبعمائة
صلوة لو صليتها وحدك فعليك بالتقية واعلم ان الله تعالى يمقت تاركها كما يمقت المتنفي منها فلا تؤثر
لنفسك ان تكون منزلتك عند الله كمنزلة اعدائه قوله عز وجل إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ

مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ
وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ فَمَا أَصْبَرَهُمْ
عَلَى النَّارِ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ نَزَّلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ
قال الامام قال الله عز وجل في صفة الكاتمين لفضلنا اهل البيت إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ
الله من الكتاب المشتمل على ذكر فضل محمد على جميع النبيين وفضل علي على جميع الوصيين وَيَشْتَرُونَ
بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً يكتمونه لياخذوا عليه عرضا من الدنيا يسيرا وينالوا به في الدنيا عند جهال عباد الله
رياسة قال الله تعالى أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ بدلا من اصابتهم اليسير من الدنيا لكتمانهم
الحق ولا يكلمهم الله يوم القيمة بكلام خير بل يكلمهم بان يلعنهم ويخزيهم ويقول بئس العباد انتم غيرتم
ترتيبي واخرتم من قدمته وقدمتم من اخرته وواليتم من عاديته وعاديتم من واليته ولا يزكيهم
من ذنوبهم لان الذنوب انما تذوب وتضمحل اذا قرن بها موالاة محمد وعلي عليهما السلام فاما ما يقرب منه
الزوال عن محمد وآله فتلك ذنوب تتضاعف واجرام تثبت ابدا وعقوبات تتعاظم ولهم عذاب
اليم موجع في النار أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ اخذوا الضلالة عوضا عن الهدى
والردى في دار البوار بدلا من السعادة في دار القرار ومحل الابرار وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ اشتروا
العذاب الذي استحقوا بموالاتهم لاعداء الله بدلا من المغفرة التي كانت تكون لهم لو والوا
اولياء الله فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ ما اجرأهم على عمل يوجب عليهم عذاب النار ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ يعني ذلك
العذاب الذي وجب على هؤلاء بآثامهم واجرامهم لمخالفتهم لامامهم وزوالهم عن موالاة سيد
خلق الله بعد محمد نبيه اخيه وصفيه بِأَنَّ اللَّهَ نَزَّلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ نزل الكتاب توعد فيه من
خالف المحقين وجانب الصادقين وشرع في طاعة الفاسقين نزل الكتاب بالحق ان ما يوعدون
به يصيبهم ولا يخطيهم وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ فلم يؤمنوا به وقال بعضهم انه سحر وبعضهم
انه شعر وبعضهم انه كهانة لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ مخالفة بعيدة عن الحق كان الحق في شق وهم في
شق غيره قال علي بن الحسين هذا احوال من كتم فضائلنا وجحد حقوقنا وتسمى باسمائنا ولقب
بالقابنا واعان ظالمنا على غصب حقوقنا ومالى علينا اعداءنا والتقية لا تزعجه والمخافة على نفسه
وماله لا تبعثه فاتقوا الله معاشر شيعتنا لا تستعملوا الهوينا ولا تقية عليكم ولا تستعملوا المهاجرة

والتقية تمنعكم وساعد شكركم في ذلك بما يردعكم ويعظكم دخل على امير المؤمنين رجلان من اصحابه فوطى احدهما على حيّة فلسعته ووقع على الاخرى في طريقه من حايط عقرب فلسعته وسقطا جميعا فكانهما لما بهما يتضرعان ويبكيان فقيل لامير المؤمنين فقال دعوهما فانه لم يحن حينهما ولم يتم محنتهما فحملا الى منزلهما فبقيا عليلين اليمين في عذاب شديد شهرين ثم ان امير المؤمنين بعث اليهما فحملا اليه والناس يقولون سيموتان على ايدى الحاملين لهما فقال لهما كيف حالكما قالا نحن بالم عظيم وفي عذاب شديد قال لهما استغفرا الله من ذنب اداكما الى هذا وتعوذا بالله مما يحبط اجركما ويعظم وزركما قالا وكيف ذلك يا امير المؤمنين فقال ما اصيب واحد منكما الا بذنبه اما انت يا فلان واقبل على احدهما فتذكر يوما غمز على سلمان الفارسى فلان وطعن عليه لموالاته فلم يمنعك من الرد والاستخفاف به خوف على نفسك ولا على اهلك ولا على ولدك ومالك اكثر من انك استحييته فلذلك اصابك فانى اردت ان يزيل الله ما بك فاعتقد ان لا ترى مزريا على ولى لنا تقدر على نصرته بظهر الغيب الا نصرته الا ان تخاف على نفسك او اهلك وولدك ومالك وقال للاخر فانت فتدرى لما اصابك ما اصابك قال لا قال اما تذكر حيث اقبل قنبر خادمى وانت بحضرة فلان العاتى فقمت اجلالا له لاجلالك لى فقال لك وتقوم لهذا بحضرتى فقلت له وما بالى لا اقوم وملائكة الله تضع له اجنحتها فى طريقها فعليها تمشى فلما قلت هذا له قام الى قنبر وضربه وشتمه واذاه وتهددنى والزمنى الاغضاء على قلبى فلهذا سقطت عليك هذه الحيّة فان اردت ان يعافيك الله تع من هذا فاعتقد ان لا تفعل بنا ولا باحد من موالينا بحضرة اعدائنا ما نخاف علينا وعليهم منه اما ان رسول الله صلعم كان مع تفضيله لى لم يكن يقوم لى من مجلسه اذا حضرته كما كان يفعله ببعض من لا يعشر معشار جزء من مائة الف جزء من ايجابه لى لانه علم ان ذلك يحمل بعض اعداء الله على ما يغمه ويغمنى ويغم المؤمنين وقد كان يقوم لقوم لا يخاف على نفسه ولا عليهم مثل ما خافه على لو فعل ذلك بى قوله عز وجل لَيْسَ الْبِرَّ اَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلٰكِنَّ الْبِرَّ مَنْ اٰمَنَ بِاللّٰهِ وَالْيَوْمِ الْاٰخِرِ وَالْمَلٰئِكَةِ وَالْكِتٰبِ وَالنَّبِيّٖنَ وَاٰتَى الْمَالَ عَلٰى حُبِّهٖ ذَوِى الْقُرْبٰى وَالْيَتٰمٰى وَالْمَسٰكِيْنَ وَابْنَ السَّبِيْلِ وَالسَّآئِلِيْنَ وَفِى الرِّقَابِ وَاَقَامَ الصَّلٰوةَ وَاٰتَى الزَّكٰوةَ وَالْمُوْفُوْنَ بِعَهْدِهِمْ اِذَا عٰهَدُوْا وَالصّٰبِرِيْنَ

فِی الْبَاْسَاۤءِ وَالضَّرَّاۤءِ وَحِیْنَ الْبَاْسِ اُولٰۤئِکَ الَّذِیْنَ صَدَقُوْا وَاُولٰۤئِکَ هُمُ الْمُتَّقُوْنَ قال الامام
قال علی بن الحسین لَیْسَ الْبِرَّ اَنْ تُوَلُّوْا الآیة قال ان رسول الله لما فضل علیا واخبر عن جلالته
عند ربه عز وجل وابان عن فضائل شیعته وانصار دعوته ووبخ الیهود والنصاری علی کفرهم وکتمانهم
لذکر محمد وعلی فی کتبهم بفضائلهم ومحاسنهم فخرت الیهود والنصاری علیهم فقالت الیهود قد صلینا
الی قبلتنا هذه الصلوة الکثیرة وفینا من یحیی اللیل صلوة الیها وهی قبلة موسی التی امرنا بها و
قالت النصاری قد صلینا الی قبلتنا هذه الصلوة الکثیرة وفینا من یحیی اللیل صلوة الیها وهی قبلة
عیسی التی امرنا بها وقال کل واحد من الفریقین اتری ربنا یبطل اعمالنا هذه الکثیرة وصلوتنا
الی قبلتنا لانا لا نتبع محمد علی هواه فی نفسه واخیه فانزل الله تعالی یا محمد قل لَیْسَ الْبِرَّ الطاعة التی
تنالون بها الجنان وتستحقون بها الغفران والرضوان اَنْ تُوَلُّوْا وُجُوْهَکُمْ [illegible] قِبَلَ الْمَشْرِقِ
وَالْمَغْرِبِ یا ایها النصاری وقبل المغرب بها الیهود وانتم لامر الله مخالفون وعلی ولی الله مغتاظون
وَلٰکِنَّ الْبِرَّ مَنْ اٰمَنَ بِاللّٰهِ بانه الواحد الاحد الفرد الصمد یعظم من یشاء ویکرم من یشاء [illegible]
ین له لا راد لامره ولا معقب لحکمه وآمن بالله والیوم الآخر یوم القیمة التی [illegible]
محمد سید النبیین وبعده علی اخوه وصفیه سید الوصیین والتی لا یحضرها من شیعة محمد
احد الا اضاءت فیها انواره فسار فیها الی جنات النعیم هو واخوانه وازواجه وذریاته والمحسنون
الیه والدافعون فی الدنیا عنه والتی لا یحضرها من اعداء محمد احد الا غشیته ظلماتها فیسیر فیها
الی العذاب الالیم هو وشرکاؤه فی عقده ودینه ومذهبه والمتقربون کانوا فی الدنیا الیه لغیر تقیة لحقتهم والتی تنادی الجنان فیها
الینا الینا اولیاء محمد وعلی وشیعتهما وعنا عنا اعداء محمد وعلی واهل مخالفتهما وتنادی النیران عنا عنا اولیاء محمد وعلی
وشیعتهما والینا الینا اعداء محمد وعلی وشیعتهما یوم یقول الجنان یا محمد ویا علی ان الله امرنا بطاعتکما وان تأذن فی
الدخول الینا من تدخلانه فاملانا بشیعتکما مرحبا بهم واهلا وسهلا وتقول النیران یا محمد
ویا علی ان الله امرنا بطاعتکما وان یحرق بنا من تأمراننا بحرقه بنا فاملانا باعدائکما وَالْمَلٰۤئِکَةِ [illegible]
من آمن بالملائکة انهم عباده معصومون لا یعصون الله عز وجل ما امرهم ویفعلون ما یؤمرون
وان اشرف اعمالهم فی مراتبهم التی قد رتبوا فیها من الثری الی العرش الصلوة علی محمد وآله الطیبین
واستدعاء رحمة الله ورضوانه لشیعتهم المتقین واللعن للمتابعین لاعدائهم المجاهرین والمنافقین

عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنْثَى بِالْأُنْثَى فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ
فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ذَٰلِكَ تَخْفِيفٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ فَمَنِ اعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ
فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ قال الامام قال علی بن
الحسین یا ایها الذین آمنوا کتب علیکم القصاص فی القتلی یعنی المساواة وان یسلك بالقاتل فی طریق المقتول
الذی سلکه به لما قتله الحر بالحر والعبد بالعبد والانثی بالانثی لما تقتل المرأة بالمرأة اذا قتلها فمن
عفی له من اخیه شیء فمن عفی له القاتل ورضی هو وولی المقتول ان یدفع الدیة وعفی عنه بها
فاتباع من الولی ومطالبه وتقاص بالمعروف واداء من المعقول له القاتل باحسان لا یضاده ولا یماطله
لقضائها ذلك تخفیف من ربکم ورحمة اذا جاز ان یعفو ولی المقتول عن القاتل علی دیة یاخذها
فانه لو لم یکن الا القتل والعفو لقل ما طابت نفس ولی المقتول بالعفو بلا عوض یاخذه فکان قل
ما یسلم القاتل من القتل فمن اعتدی بعد ذلك العفو عن القتل بما یاخذه من الدیة فقتل
القاتل بعد عفوه عنه بالدیة التی بذلها ورضی هو بها فله عذاب الیم فی الآخرة عند الله
عز وجل فی الدنیا القتل بالقصاص لقتله من لا یحل له قتله قال الله عز وجل ولکم یا امة
محمد فی القصاص حیوة لان من هم بالقتل فعرف انه یقتص منه فکف لذلك عن القتل کان
حیوة للذی کان هم بقتله وحیوة لهذا الجانی الذی اراد ان یقتل وحیوة لغیرهما من الناس اذا علموا
ان القصاص واجب لا یجسرون علی القتل مخافة القصاص یا اولی الالباب اولی العقول لعلکم
تتقون قال علی بن الحسین عباد الله هذا قصاص قتلکم لمن تقتلونه فی الدنیا وتفنون
روحه اولا انبئکم باعظم من هذا القتل وما یوجب الله علی قاتله مما هو اعظم من هذا القصاص
قالوا بلی یا ابن رسول الله قال اعظم من هذا القتل ان تقتله قتلا لا ینجبر ولا یحیی بعده ابدا
قالوا ما هو قال ان یضله عن نبوة محمد وعن ولایة علی بن ابی طالب ویسلك به غیر سبیل الله
ویغریه باتباع طریق اعداء علی والقول بامامتهم ودفع علی عن حقه وجحد فضله ولا یبالی
باعطائه واجب تعظیمه فهذا هو القتل الذی هو تخلید هذا المقتول فی نار جهنم مخلدا ابدا
فجزاء هذا القتل مثل ذلك فی الخلود فی نار جهنم ولقد جاء رجل یوما الی علی بن الحسین
برجل یزعم انه قاتل ابیه فاعترف فاوجب علیه القصاص وسأله ان یعفو عنه لیعظم الله ثوابه فکأن

نفسه لم تطلب بذلك فقال علي بن الحسين للمدعي ولي الدم المستحق للقصاص ان كنت تذكر لهذا
الرجل عليك حقا فهب له هذه الجناية واغفر له هذا الذنب قال يا بن رسول الله له علي حق
ولكن لم تبلغ ان اعطيه له عن قتل والدي قال فتريد ماذا قال اريد القود فان اراد لحقه
علي ان اصالحه على الدية صالحته وعفوت عنه قال علي بن الحسين فماذا حقه عليك قال
يا بن رسول الله لقنني توحيد الله ونبوة رسول الله وامامة علي فقال علي بن الحسين فهذا لا
يفي بدم ابيك بلى والله هذا يفي بدماء اهل الارض كلهم من الاولين والآخرين سوى الائمة
ان قتلوا فانه لا يفي بدمائهم شيء او تقنع منه بالدية قال بلى قال علي بن الحسين للقاتل افتجعل
لي ثواب تلقينه لك حتى ابذل لك الدية فتنجو بها من القتل قال يا بن رسول الله انا محتاج اليها
وانت مستغن عنها فان ذنوبي عظيمة وذنبي الى هذا المقتول ايضا بيني وبينه لا بيني وبين وليه
هذا قال علي بن الحسين فتستسلم للقتل احب اليك من ثواب هذا التلقين قال بلى يا بن رسول الله
فقال علي بن الحسين لولي المقتول يا عبد الله قابل بين ذنب هذا اليك وبين تطوله عليك قتل
اباك فحرمه لذة الدنيا وحرمك التمتع به فيها على انك ان صبرت وسلمت فرفيق ابيك في الجنان
ولقنك الايمان فاوجب لك به جنة الله الدائمة وانقذك من عذابه الدائم فاحسانه اليك اضعاف
اضعاف جنايته عليك فاما ان تعفوا عنه جزاء على احسانه اليك لاحدثكما بحديث من فضل رسول الله
خير لكما من الدنيا بما فيها واما ان تأبى ان تعفوا عنه حتى يبذل لك الدية لتصالحه عليها ثم اخبرته بالحديث
دونك ولما يفوتك من ذلك الحديث خير من الدنيا بما فيها لو اعتبرت به فقال الفتى يا بن رسول الله
قد عفوت عنه بلا دية ولا شيء الا ابتغاء وجه الله ولمسئلتك في امره فحدثنا يا بن رسول الله بالحديث
قال علي بن الحسين ان رسول الله لما بعث الى الناس كافة بالحق بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه
وسراجا منيرا لصلت الوفود ترد عليه والمنازعون يكثرون عليه فمن مريد قاصد للحق متنفس [illegible]
ما يورده عليه رسول الله من آياته وتظهر له من معجزاته فلا يلبث ان يصير احب خلق الله تع اليه واكرمهم
عليه ومن معاند يجحد ما يعلم ويكابره فيما يفهم فيبوء باللعنة من الامة وفي صورة عناده [illegible]
العالمين في صورة الجاهلين فكان ممن قصد رسول الله [illegible]
ومكابرون وفيهم منصفون منيبون [illegible]

اربعة صابئون وعشرة مجوس وعشرة ثنوية وعشرة براهمة وعشرة دهرية ومعطلة وعشرون من مشركي العرب جمعهم منزل قبل ورودهم على رسول الله وفي منزل من خيار المسلمين نفر منهم عمار بن ياسر وخباب بن الارت والمقداد بن الاسود وبلال فاجتمع اصناف الكافرين يتحدثون عن رسول الله وما يدعيه من الايات ويذكر لنفسه من المعجزات فقال بعضهم ان معنا في هذا المنزل نفرا من صحابه فهلموا اليهم نسألهم عنه قبل مشاهدته فلعلنا ان نقف من جهتهم على بعض احواله في صدقه وكذبه فجاؤا اليهم فرحبوا وقالوا انتم من اصحاب محمد قالوا بلى نحن من اصحاب محمد سيد الاولين والاخرين والمخصوص بافضل الشفاعات في يوم الدين ومن لو نشر الله تع جميع انبيائه فحضروه لم يلقوه الا مستفيدين من علومه اخذين من حكمته ختم الله تع به النبيين وتمم به المكارم وكمل به المحاسن فقالوا فبما امركم محمد فقالوا امرنا ان نعبد الله وحده لا نشرك به شيئا وان نقيم الصلوة ونؤتي الزكوة ونصل الارحام ونتصف الاثام ولا نأتي الا عباد الله مما لا نحب ان يأتوا به علينا ان نعتقد ونعترف ان محمدا سيد الاولين والاخرين وان عليا اخاه سيد الوصيين وان الطيبين من ذريته المخصوصين بالامامة هم الائمة على جميع المكلفين الذين اوجب الله طاعتهم والزم موالاتهم ومتابعتهم فقالوا يا هؤلاء هذه امور لا تعرف الا بحجج ظاهرة ودلائل باهرة وامور بينة ليس لاحد ان يلزمها الصدا بلا امارة تدل عليها ولا علامة صحيحة تهدي اليها افرايتم له ايات تحكم وعلامات الزمتكم قالوا بلى والله لقد راينا ما لا محيص عنه ولا معدل ولا مجال لجاحد من عذاب الله ولا موئل فعلمنا انه المخصوص برسالات الله مؤيدا بايات الله المشرف بما اخصه الله به من علم الله قالوا فما الذي رايتموه قال عمار بن ياسر اما الذي رايته فاني قصدته وانا فيه شاك فقلت يا محمد لا سبيل الى التصديق لك مع استيلاء الشك فيك على قلبي فهل دلالة قال بلى قلت ماهي قال رجعت الى منزلك فاسئل عني من الاحجار والاشجار وتصدقني برسالتي ويشهد عندك بنبوتي فرجعت فما من حجر لقيته ولا شجر رايته الا قلت يا ايها الحجر ويا ايها الشجر ان محمدا يدعي شهادتك نبوته وتصديقك له برسالته فماذا تشهد له فينطق الحجر والشجر اشهد ان محمدا رسول ربنا

هذا اخر ما وجدنا من هذا [illegible] ونحن نسأل الله ان يرزقنا تمام هذا التفسير وجملة [illegible] الطاهرة والايات البينات [illegible]

على حقية نبوة البشير النذير والسراج المنير عليه وعلى آله صلوات الله الملك الكبير

بسم الله الرحمن الرحيم

شيء من اخر من هذا التفسير من هذه السورة وهو اخر تفسير قوله تع ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم الاية قال كيف تجد قلبك لاخوانك المؤمنين الموافقين لك في محبتها وعداوة اعدائها قال اراهم كنفسي يولمني ما يؤلمهم ويسرني ما يسرهم ويهمني ما اهمهم فقال رسول الله فانت اذا ولي الله لا تبال فانك قد يوفر عليك ما ذكرت ما اعلم احدا من خلق الله له ذكر عليك الا من كان على مثل حالك فليكن لك ما انت عليه بدلا من الاموال فافرح به وبدلا من الولد والعيال فابشر به فانك من اغنى الاغنياء واحيا وتاتك بالصلوة على محمد وعلي وآلهما الطيبين ففرح الرجل و جعل يقول فقال ابن ابي هفاقم وقد راه يا فلان وقد زودك محمد الجوع والعطش وقال ابو الشرور وقد زودك محمد الاماني الباطلة ما اكثر ما تقولها ولا تغني عنهم بطائل وقد حضر الرجل السوق في غد وقد حضراه فقال احدهما للاخر هلم ننظر بهذا المغرور بمحمد فقال ابو الشرور يا عبد الله قد اتجر الناس اليوم وربحوا فماذا كانت تجارتك قال الرجل كنت من النظارة ولم يكن لي ما اشتري ولا ما ابيع لكني كنت اصلي على محمد وعلي وآلهما الطيبين فقال له ابو الشرور قد ربحت الخيبة واكتسبت الحرمة والحرمان وسبقك الى منزلك مائدة الجوع عليها طعام من المنى وادام من الوان من اطعمة الخيبة التي تتخذها لك الملائكة الذين ينزلون على اصحاب محمد بالخيبة والجوع والعطش والعرى والذلة فقال الرجل كلا والله ان محمدا رسول الله وان من امنه فمن المحقين السعداء سيؤس الله من امن به بما يشاء من سعة يكون بها متفضلا من ضيق يكون به عادلا ومحسنا للنظر وافضلهم عنده واحسنهم تسليما لحكمه فلم يلبث الرجل ان مر بهم رجل بيده سمكة قد اراحت فقال ابو الشرور وهو ينظر هذه السمكة من صاحبنا هذا يعني صاحب رسول الله فقال الرجل اشترها اليهودي ثمنها رسول الله وهو ينظر الست تثق برسول الله ولا تنبسط اليه في هذا القدر فقال نعم بعينها فقال الرجل قد بعتكها بدانقين على ان تحيله على رسول الله فبعث به الى رسول الله فامر رسول الله اسامة ان يعطيه درهما فجاء الرجل [illegible] وقال ائتنا باضعاف قيمة سمكتي فشقها الرجل بين يديهم فوجد فيها جوهرتين نفيستين قومتا مائتي الف درهم

اعظم ذلك على ابي الشرور وابي الدواهي فسعيا الى الرجل صاحب السمكة وقالا له الم تر الجوهرتين
انما بعته السمكة لا ما في جوفها فخذهما منه فتناولهما من يشتري فاخذ احدهما بيمينه والاخرى
بشماله فحولهما الله عقربين لدغتاه فتأوه وصاح ورمى بهما من يده فقال ما اعجب سحر محمد ثم
عاد الرجل نظره الى بطن السمكة فاذا جوهرتان اخريان فاخذهما فقالا لصاحب السمكة فخذهما
فهما لك ايضا فذهب ياخذهما فتحولتا حيتين ووثبتا عليه ولسعتاه فصاح وتأوه وصرخ
وقال للرجل خذهما عني فقال الرجل هما لك على ما زعمت وانت اولى بهما فقال الرجل خذهما وا
لله بحملتهما لك فتناولهما الرجل عنه وخلصه منهما فاذا هما قد عادتا جوهرتين وتناول العقربين
فعادتا جوهرتين فقال الرجل لابي الشرور ولابي الدواهي اما ترى سحر محمد ومهارته فيه وحذقه به فقال
المسلم يا عدو الله اوسحرا ترى هذا لئن كان هذا سحرا فالجنة والنار ايضا تكونان بالسحر قال بل
لكما في مقامكما على تكذيب من تسخر بمثل الجنة والنار فانصرف الرجل صاحب السمكة وترك الجواهر
الاربعة على الرجل فقال الرجل لابي الشرور والدواهي يا ويلكما امنا بمن اثار نعم الله عليه وعلى من
يؤمن به اما رأيتما العجب العجيب ثم جاء بالجواهر الاربعة الى رسول الله وجاء غرباء تجار يتجرون
فاشتروها منه باربعمائة الف درهم فقال الرجل ما كان اعظم بركة سوقي اليوم يا رسول الله فقال
رسول الله هذا بتوقيرك محمدا رسول الله وتعظيمك عليا اخا رسول الله ووصيه وهو عاجل
ثواب الله لك وربح عملك الذي عملته افتحب ان ادلك على تجارة تستغل هذه الاموال بها قال
بلى يا رسول الله اجعلها بذور اشجار الجنان قال كيف اجعلها قال واس منها اخوانك المؤمنين
المساوين لك في موالاتنا وموالات اوليائنا ومعادات اعدائنا واثر بها اخوانك المؤمنين الفاضلين
عليك في المعرفة بحقنا والتوقير لشأننا والتعظيم لامرنا ليكون ذلك بذر شجر الجنان اما ان لكل حبة
تنفقها على اخوانك المؤمنين الذين ذكرتهم لتربي لك حتى تجعل كالف ضعف ابي قبيس والف ضعف
اسعه ثور وثبير فيبني لك قصورا في الجنة شرفها الياقوت وقصور الذهب شرفها الزبرجد فقال
[illegible] وقال يا رسول الله فانا فقير ولم اجد مثل ما وجد هذا فما لي فقال رسول الله لك محبتنا
الى الموالين الشفاعة النافعة المبلغة ارفع درجات العلى بولائك لنا اهل البيت ومعاداتك لاعدائنا
قوله عز وجل فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هديكم وان كنتم

مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الضَّالِّيْنَ ثُمَّ اَفِيْضُوْا مِنْ حَيْثُ اَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللّٰهَ اِنَّ اللّٰهَ غَفُوْرٌ رَّحِيْمٌ فَاِذَا قَضَيْتُمْ
مَنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللّٰهَ كَذِكْرِكُمْ اٰبَاءَكُمْ اَوْ اَشَدَّ ذِكْرًا فَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَّقُوْلُ رَبَّنَا اٰتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهٗ فِي
الْاٰخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ وَمِنْهُمْ مَنْ يَّقُوْلُ رَبَّنَا اٰتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَّقِنَا عذاب النار اولئك لهم نصيب
لَهُمْ نَصِيْبٌ مِّمَّا كَسَبُوْا وَاللّٰهُ سَرِيْعُ الْحِسَابِ قال الامام قال الله عز وجل للحاج فَاِذَا اَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفٰتٍ
ومضيتم الى المزدلفة فَاذْكُرُوا اللّٰهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ بِالائه ونعمائه والصلوة على سيد انبيائه وعلى علی
سيد اصفيائه وَاذْكُرُوْهُ كَمَا هَدٰىكُمْ الى دينه والايمان برسوله وَاِنْ كُنْتُمْ مِّنْ قَبْلِهٖ لَمِنَ الضَّالِّيْنَ
عن دينه ومن قبل ان يهديكم الى دينه ثُمَّ اَفِيْضُوْا مِنْ حَيْثُ اَفَاضَ النَّاسُ ارجعوا الى المشعر الحرام من
حيث رجع الناس من جمع والناس ههنا فى هذا الموضع الحاج غير الخمسة فان الخمسة لا يفيضون من
جمع وَاسْتَغْفِرُوا اللّٰهَ لذنوبكم اِنَّ اللّٰهَ غَفُوْرٌ رَّحِيْمٌ للتائبين فاذا قضيتم مناسككم التى سنت لكم فى حجكم
فَاذْكُرُوا اللّٰهَ كَذِكْرِكُمْ اٰبَاءَكُمْ اذكروا الله بالائه لديكم واحسانه اليكم فيما وفقكم من الايمان بنبوة محمد
سيد الانام واعتقاد وصيه اخيه على زين اهل الاسلام كذكركم اباءكم بافعالهم وماثرهم تذكرونها اَوْ
اَشَدَّ ذِكْرًا خيرهم بين ذلك ولم يلزمهم ان يكونوا له اشد ذكرا منهم لابائهم وان كانت نعم الله عليهم
اكثر واعظم من نعم ابائهم ثم قال عز وجل فَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَّقُوْلُ رَبَّنَا اٰتِنَا فِي الدُّنْيَا اموالها وخيراتها وَمَا لَهٗ
فِي الْاٰخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ نصيب لانه لا يعمل لها عملا ولا يطلب فيها خيرا ومنهم من يقول رَبَّنَا اٰتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً
خيراتها وَفِي الْاٰخِرَةِ حَسَنَةً من نعم جنانها وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ نجنا من عذاب النار وهم بالله مؤمنون
وبطاعته عاملون ولمعاصيه مجانبون اُولٰٓئِكَ الداعون بهذا الدعاء على هذا الوصف لَهُمْ نَصِيْبٌ
مِّمَّا كَسَبُوْا من ثواب ما كسبوا فى الدنيا وفى الاخرة وَاللّٰهُ سَرِيْعُ الْحِسَابِ لانه لا يشغله شان عن شان
ولا محاسبة احد عن محاسبة اخر فاذا حاسب واحدا فى تلك الخصال محاسب للكل يتم حساب الكل
بتمام حساب واحد وهو كقوله مَا خَلْقُكُمْ وَلَا بَعْثُكُمْ اِلَّا كَنَفْسٍ وَّاحِدَةٍ لا يشغله خلق واحد عن خلق
اخر ولا بعث واحد عن بعث اخر قال على بن الحسين وهو واقف بعرفات للزهرى كم تقدر ههنا من الناس
قال اقدر اربعة الاف الف وخمسمائة الف كلهم حجاج قصدوا الله باموالهم ويدعونه بضجيج اصواتهم
فقال يا زهرى ما اكثر الضجيج واقل الحجيج فقال الزهرى كلهم حجاج افهم قليل فقال له يا زهرى ادن
الى وجهك فادناه اليه فمسح بيده وجهه ثم قال انظر الى الناس قال الزهرى فرايت اولئك الخلق كلهم

قردة لا ارى فيهم انسانا الا في كل عشرة الاف واحدا من الناس ثم قال لي ادن مني يا زهري فدنوت
منه فمسح بيده وجهي ثم قال انظر فنظرت الى الناس قال الزهري فرايت اولئك الخلق كلهم خنازير ثم
قال لي ادن الي وجهك فادنيت منه فمسح بيده وجهي فاذا هم كلهم دببة الا تلك الخصائص من
الناس النفر اليسير فقلت بابي وامي يا بن رسول الله قد ادهشتني اياتك وحيرتني عجائبك قال
يا زهري ما الحجيج من هؤلاء الا النفر اليسير الذين رايتهم بين هذا الخلق الجم الغفير ثم قال لي امسح يدك
على وجهك ففعلت فعاد اولئك الخلق في عيني ناسا كما كانوا اولا ثم قال لي من حج ووالى موالينا وهجر
معادينا ووطن نفسه على طاعتنا ثم حضر هذا الموقف مسلما الى الحجر الاسود ما قلده الله من امانتنا
ووفيا بما الزمه من عهودنا فذلك هو الحاج والباقون هم من قد رايتهم يا زهري حدثني ابي
عن جدي رسول الله انه قال ليس الحاج المنافقون المعاندون لمحمد وعلي ومحبيهما الموالون
لمحمد وعلي ومحبيهما المعاندون لشانئهما ان هؤلاء المؤمنين الموالين لنا المعادين لاعدائنا لتسطع
انوارهم في عرصات القيمة على قدر موالاتهم لنا فمنهم من يسطع نوره مسيرة الف سنة ومنهم من
يسطع نوره مسيرة ثلثمائة الف سنة وهو جميع مسافة تلك العرصات ومنهم من يسطع نوره
الى المسافات بين ذلك يزيد بعضها على بعض على قدر مراتبهم في موالاتنا ومعاداة اعدائنا يعرفهم
اهل العرصات من المسلمين والكافرين بانهم الموالون المتولون المتبرؤن يقال لكل الواحد منهم
يا ولي الله انظر في هذه العرصات الى كل من اسدى اليك في الدنيا معروفا او نفس عنك كربا
او اعانك ان كنت ملهوفا او كف عنك عدوا او احسن اليك في معاملة فانت شفيعه فان كان
من المؤمنين المحقين زيد بشفاعته في نعم الله عليه وان كان من المقصرين كفي تقصيره بشفاعته
وان كان من الكافرين خفف من عذابه بقدر احسانه وكاني بشيعتنا هؤلاء يطيرون في تلك
العرصات كالبزاة والصقور فينقضون على من احسن في الدنيا اليهم انقضاض البزاة والصقور
على اللحوم تتلقفها وتحفظها وكذلك يلتقطون من شدائد العرصات من كان احسن اليهم في
الدنيا فيرفعونهم الى جنات النعيم وقال رجل لعلي بن الحسين يا بن رسول الله انا اذا وقفنا بعرفات
وبمنى وذكرنا ومجدناه وصلينا على محمد واله الطيبين الطاهرين وذكرنا اباءنا ايضا بمآثرهم ومناقبهم
وشريف اعمالهم نريد بذلك قضاء حقوقهم فقال علي بن الحسين الا انبئكم بما هو ابلغ في قضاء الحقوق

من ذلك قالوا بلى يا ابن رسول الله قال افضل من ذلك ان تجددوا على انفسكم ذكر توحيد
الله والشهادة به وذكر محمد رسول الله والشهادة له بانه سيد النبيين وذكر علي ولي الله
والشهادة له بانه سيد الوصيين وذكر الائمة الطاهرين من ال محمد الطيبين بانهم عباد الله
المخلصون ان الله تع اذا كان عشية عرفة وضحوة يوم منى باهى كرام ملئكته بالواقفين
بعرفات ومنى وقال لهم هؤلاء عبادي واماتي حضروني ههنا من البلاد السحيقة شعثا
غبراء قد فارقوا شهواتهم وبلادهم واوطانهم واخدانهم ابتغاء مرضاتي الا فانظروا الى قلوبهم
وما فيها فقد قويت ابصاركم ملئكتي على الاطلاع عليها قال فتطلع الملئكة على قلوبهم
فيقولون يا ربنا اطلعنا عليها فبعضها سود مدلهمة يرتفع عنها كدخان جهنم فيقول اولئك
الاشقياء الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا تلك قلوبهم
خاوية من الخيرات خالية من الطاعات مصرة على المرديات تعتقد تعظيم من اهناه وتصغير
من فخمناه وجللناه لئن وافوني كذلك لاشددن عذابهم ولاطيلن حسابهم تلك قلوب اعتقدت
ان محمدا رسول الله كذب على الله او غلط عن الله في تقليده ولاخاه ووصيه اقامة اود عباد
الله والقيام بسياساتهم حتى يروا من في اقامة الدين في انقياد الهالكين وتعليم الجاهلين و
تنبيه الغافلين الذين بئس المطايا الى جهنم مطاياهم ثم يقول الله عز وجل يا ملئكتي انظروا
فيقولون يا ربنا قد اطلعنا على قلوب هؤلاء الاخرين وهي بيض مضيئة ترتفع عنها الانوار الى السموات
والحجب وتخرقها الى ان تستقر عند ساق عرشك يا رحمن يقول الله عز وجل اولئك السعداء
الذين تقبل الله اعمالهم وشكر سعيهم في الحيوة الدنيا فانهم قد احسنوا فيها صنعا تلك قلوب للخيرات
مشتملة على الطاعات مدمنة على المنجيات المشرفات يعتقد تعظيم من عظمناه واهانة من اذللناه
ولئن وافوني كذلك لاثقلن من جهة الحسنات موازينهم ولاخففن من جهة السيئات موازينهم
ولاعظمن انوارهم ولاجعلن في دار كرامتي ومستقر رحمتي محلهم وقرارهم تلك قلوب اعتقدت
ان محمدا رسول الله هو الصادق في كل اقواله المحق في كل افعاله الشريف في كل حالاته المبرع
بالفضل في جميع خصاله وانه قد اصاب في نصبه امير المؤمنين عليا اماما وعلما على دين الله واضحا واتخذ امير المؤمنين ع
اماما هاديا وافيا من اودى الشهادة اليه والصواب والحكمة ما دل عليه والسعيد من وصل حبله بحبله والشقي الهالك من خرج

من جملة المؤمنين به والمطيعين له ثم المطايا الى الجنان مطاياهم سوف ننزلهم منها اشرف غرف
الجنان ونسقيهم من الرحيق المختوم من ايدى الوصائف والولدان وسوف نجعلهم فى دار
السلام من رفقاء محمد زين اهل الاسلام وسوف يضمهم الله الى جملة شيعة على القرم
الهمام فيجعلهم بذلك من ملوك جنات النعيم الخالدين فى العيش السليم والنعيم المقيم هنيئا
لهم جزاء بما اعتقدوه وقالوه بفضل الله الكريم الرحيم نالوا ما نالوه قوله عز وجل وَاذْكُرُوا
اللهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَى وَاتَّقُوا اللهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ
إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ قال الامام وَاذْكُرُوا اللهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ وهى الايام الثلثة التى هى
ايام التشريق بعد يوم النحر وهذا الذكر هو التكبير بعد الصلوة المكتوبات بيده من صلوة
الظهر يوم النحر الى صلوة الظهر من اخر ايام التشريق الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر الله اكبر
فلله الحمد فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ من ايام التشريق فانصرف عن حجة الى بلاده الذى هو منها فَلَا
إِثْمَ عَلَيْهِ من ذنوبه السالفة لانها قد غفرت له كلها بحجته هذه المقارنة لندمه عليها وتوقيه
منها لِمَنِ اتَّقَى ان يواقع الموبقات فانه ان واقعها كان عليه اثمها ولم يغفر له تلك الذنوب
السالفة بتوبة قد ابطلها بموبقاته بعدها وانما يغفرها بتوبة يجددها وَاتَّقُوا اللهَ يا ايها الحجاج
المغفور لهم سالف ذنوبهم بحجهم مقرونا بتوبتهم فلا تعاودوا الموبقات فيعود اليكم اثقالها
ويثقلكم احتمالها فلا يغفر لكم الا بتوبة بعدها وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ فينظر فى اعمالكم فيجازيكم
عليها قال على بن الحسين اجعلوا حجتكم مقبولة مبرورة واياكم وان تجعلوها مردودة عليكم
اقبح الرد وان تصدوا عن بيت الله يوم القيمة اقبح الصد الا وان ما يجعلها محل القبول ما يقترن
بها من موالاة محمد وعلى والبراءة من اعدائهما وان ما يسفلها ويرذلها ما تقترن بها من اتخاذ الانداد من دون
ائمة الحق وولاة الصدق على بن ابيطالب والمنتجبين من خيار من ذريته وذويه ثم قال قال
رسول الله طوبى للموالين عليا ايمانا بمحمد وتصديقا لمقاله كيف يذكرهم الله باشرف الذكر من
فوق عرشه وكيف يصلى عليهم ملائكة العرش والكرسى والحجب والسموات والارض وما بين
ذلك وما تحتها الى الثرى وكيف يصلى عليهم املاك الغيوم والامطار واملاك البرارى والبحار وشمس
السماء وقمرها ونجومها وحصباء الارض ورمالها وسائر ما يدب من الحيوان فيشرف الله بصلوة كل واحد

منها لربه محالّهم ويعظم عنده جلالهم حتى يردوا عليه يوم القيمة وقد شهروا بكرامات الله على
رؤس الاشهاد وجعلوا من رفقاء محمد وعلي صفي رب العالمين والويل للمعاندين كفروا وجحدوا
وتكذيبا بالمقالة كيف يلعنهم الله باخزى اللعن من فوق عرشه وكيف يلعنهم حملة العرش و
الكرسي والحجب والسموات والارض والهواء وما بين ذلك وما تحتها الى الثرى وكيف يلعنهم
املاك الغيوم والامطار واملاك البراري والبحار وشمس السماء وقمرها ونجومها وحصباء الارض و
رمالها وسائر ما يدب من الحيوان فيسفل بلعن كل واحد منهم ربه محالّهم ويقبح عنده احوالهم حتى
يردوا عليه يوم القيمة وقد شهروا بلعن الله ومقته على رؤس الاشهاد وجعلوا من رفقاء ابليس ونمرود و
فرعون اعداء رب العالمين ومن عظيم ما يتقرب به خيار الاملاك والحجب والسموات للصلوة على محبينا
اهل البيت واللعن لشانئينا قوله عز وجل وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ
اللّٰهَ عَلٰى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ اَلَدُّ الْخِصَامِ وَاِذَا تَوَلّٰى سَعٰى فِي الْاَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ
وَاللّٰهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ وَاِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللّٰهَ اَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْاِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ قال
الامام امر الله عز وجل في الاية المتقدمة لهذه الاية بالتقوى سرا وعلانية اخبر محمدا ان في الناس من يظهرها
ويسر خلافها وينطوي على معاصي الله قال يا محمد وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا باظهاره
لك الدين والاسلام وتزيينه بحضرتك بالورع والاحسان وَيُشْهِدُ اللّٰهَ عَلٰى مَا فِي قَلْبِهِ بان يحلف
لك بانه مؤمن مخلص مصدق لقوله بعمله وَاِذَا تَوَلّٰى عنك ادبر سَعٰى فِي الْاَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا يعصي
بالكفر المخالف لما اظهر لك والظلم المباين لما وعد من نفسه بحضرتك وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ بان يحرقه او يفسده
وَالنَّسْلَ بان يقتل الحيوان فينقطع نسله وَاللّٰهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ لا يرضى به ولا يترك ان يعاقب عليه
واذا قيل له اتق الله لهذا الذي يعجبك قوله اتق الله ودع سوء صنيعك اَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْاِثْمِ الذي هو قد نفيه
فيزداد الى شره شرا ويضيف الى ظلمه ظلما فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ جزاء عليه على سوء فعله وعذابا وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ
يمهدها ويكون دائما فيها قال علي بن الحسين ذم الله تعالى هذا الظالم المعتدي على المخالفين وهو على
خلاف ما يقول منطو والاساءة الى المؤمنين مضمر فاتقوا الله عباد الله المنتحلين لمحبتنا واياكم والذنوب
التي قل ما اصر عليها صاحبها الا اداه الى الخذلان المؤدي الى الخروج من ولاية محمد وعلي والطيبين من
آلهما والدخول في موالاة اعدائهما فان من اصر على ذلك فادى خذلانه الى الشقاء الاشقى من مفارقة

ولاية سيدا ولى النهى هو من اخسر الخاسرين قالوا يابن رسول الله وما الذنوب المؤدية الى الخذلان العظيم

قال ظلمكم لاخوانكم الذين هم لكم فى تفضيل على والقول بامامته وامامة من انتجبه من ذريته

موافقون ومعاداتكم الناصبين عليهم ولا تغتروا بحلم الله عنكم وطول امهاله لكم فتكونوا كمن قال

الله عز وجل كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ اِذْ قَالَ لِلْاِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ اِنِّيْ بَرِيْءٌ مِنْكَ اِنِّيْ اَخَافُ اللّٰهَ رَبَّ

العالمين كان هذا الرجل فيمن كان قبلكم فى زمان بنى اسرائيل يتعاطى الزهد والعبادة وقد كان قيل

له ان افضل الزهد فى ظلم اخوانك المؤمنين بمحمد وعلى والطيبين من الهما وان من اشرف العبادة خدمتك

اخوانك المؤمنين الموافقين لك على تفضيل سادة الورى محمد المصطفى وعلى المرتضى والمنتجبين المختارين

للقيام بسياسة الورى فعرف الرجل بما كان يظهر من الزهد فكان اخوانه المؤمنين يودعونه فيدعى انها

سرقت ويفوز بها واذا لم يمكنه دعوى السرقة جحدها وذهب بها وما زال هكذا والدعاوى لا تقبل

فيه والظنون يحسن به ويقتصر منه على ايمانه الفاجرة الى ان خذله الله فوضعت عنده جارية

من اجمل الناس قد جنت ليرقيها برقيته ويعالجها بدواء فحمله الخذلان عند غلبة الجنون عليها على

وطيها فاحبلها فلما اقترب وضعها جاءه الشيطان فاخطر بباله انها تلد وتعرف بالزنا بها فاقتل

فاقتلها وادفنها تحت مصلاك فقتلها ودفنها وطلبها اهلها فقال زاد بها جنونها فماتت فاتهموه

وحفروا تحت مصلاه فوجدوها مقتولة مدفونة حبلى مقربة فاخذوه وانضاف الى هذه الخطيئة

دعاوى القوم الكثيرة الذين جحدهم فقويت عليه التهمة وضويق فاعترف على نفسه بالخطيئة بالزنا

بها وقتلها فملئ بطنه وظهره سياطا وصلب على شجرة فجاءه بعض شياطين الانس وقال له ما

الذى اغنى عنك عبادة من كنت تعبده وموالاة من كنت تواليه من محمد وعلى والطيبين من

الهما الذين زعمت انهم فى الشدايد انصارك وفى المهمات اعوانك ذهب ما كنت تؤمل هباء

منثورا وانكشفت احاديثهم لك واطماعهم اياك عن اعظم الغرور وابطل الاباطيل وانا الامام الذى

تدعى اليه وصاحب الحق الذى كنت تدل عليه وقد كنت باعتقاد الامامة غيرى من قبل مغرورا

فاردت ان اخلصك من هؤلاء واذهب بك الى بلاد نازحة اجعلك هناك رئيسا سيدا فاسجد

على خشبتك هذه سجدة معترفا بانى انا المالك لانقاذك لانقذك فغلب عليه الشقاء والخذلان واعتقد

قوله وسجد له ثم قال انقذنى فقال له انى برئ منك انى اخاف الله رب العالمين وجعل يسخر ويطلع

وتجبر المصلوب واضطرب عليه اعتقاده ومات بأسوء عاقبة فذلك الذي دعاه الى هذا الخيال لان قوله عز وجل وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ قال الامام ومن الناس من يشري نفسه يبيعها ابتغاء مرضات الله عز وجل فيعمل بطاعة الله ويأمر الناس بها ويصبر على ما يلحقه من الاذى فيها فيكون كمن باع نفسه وسلمها رضاء الله عوضا منها فلا يبالي ما حل بها بعد ان يحصل لها رضاء ربها والله رؤف بالعباد كلهم اما الطالبون لرضاه فيبلغهم اقصى امانيهم ويزيدهم عليها ما لم تبلغه امالهم واما الفاجرون في دينه فيتاناهم ويترفق بهم يدعوهم الى طاعته ولا يقطع من علم انه سيتوب عن ذنوبه التوبة الموجبة له عظيم كرامته قال علي بن الحسين ع وهؤلاء خيار من اصحاب رسول الله عذبهم عن دينهم منهم بلال وصهيب وخباب وعمار بن ياسر وابواه فاما بلال فاشتراه ابو بكر بن ابي قحافة بعبدين له اسودين ورجع الى النبي وكان تعظيمه لعلي بن ابيطالب ع اضعاف تعظيمه لابي بكر بن ابي قحافه فقال المفسدون والملحدون كفرت النعمة ونقضت ترتيب الفضل ابو بكر مولاك الذي اشتراك ونجاك من العذاب ووفر عليك نفسك وكسبك وعلي بن ابيطالب لم يفعل بك شيئا من هذا وانما توقرا بالحسن عليا بما لا توقر ابا بكر ان هذا كفر للنعمة وجهل بالترتيب فقال بلال فيلزمني ان اوقر ابا بكر فوق تعظيمي لرسول الله قالوا معاذ الله قال قد خالف قولكم هذا قولكم الاول ان كان لا يجوز ان افضل عليا على ابي بكر لان ابا بكر اعتقني فكذلك لا يجوز ان افضل رسول الله على ابي بكر لان ابا بكر اعتقني قالوا لاسواء ان رسول الله افضل خلق الله قال بلال ولا سواء ايضا ابو بكر وعلي ان عليا هو نفس افضل خلق الله بعد نبيه فهو افضل خلق الله بعد نبيه واحب الخلق الى الله تع لاكله الطير مع رسول الله الذي دعا باللهم ائتني باحب خلقك اليك وهو الاشبه بخلق الله برسوله لما جعله اخاه في دين الله وابو بكر لا يلتمس مني ما تلتمسون لانه يعرف من فضل علي ما تجهلون انه يعرف ان حق علي اعظم من حقه لانه انقذني من رق العذاب الذي لو دام علي وصبرت عليه لصرت الى جنات عدن وعلي انقذني من رق عذاب الابد واوجب لي بموالاتي له وتفضيله ما يأتيه نعيم الابد قال واما صهيب فقال انا شيخ كبير لا يضركم كنت معكم او عليكم فخذوا مالي ودعوني فاخذوا ماله وتركوه فقال له رسول الله لما جاء اليه يا صهيب كم كان مالك الذي سلمته قال سبعة الاف قال طابت نفسك بتسليمه قال يا رسول الله والذي بعثك بالحق نبيا لو كانت الدنيا كلها ذهبة

ذكر حال الصحابة بلال

ذكر تسليم صهيب ماله عند الكفار وقول النبي له رسول الله

حمراء لجعلتها عوضا عن نظرة انظرها اليك ونظرة انظرها الى اخيك ووصيك علي بن ابيطالبؑ قال
رسول اللهؐ يا صهيب عجزت خزان الجنان من احصاء ما لك فيها بما لك هذا واعتقادك فلا يحصيها
الا خالقها واما خباب بن الارت فكانوا قد قيدوه بقيد وغل فدعا الله بمحمد وعلي وآلهما الطيبين من آلهما
فحول اللهؐ القيد فرسا ركبه وحول الغل سيفا يقلده فخرج عنهم من اعمالهم فلما راوا ما ظهر عليه من آيات
محمد ولم يجسر احد ان يقربه وجرد سيفه وقال من شاء فليقرب فانى بمحمد وآله الطيبين لا اصيب
سيفي ابا قبيس الا قددته نصفين فضلا عنكم فتركوه فجاء الى رسول اللهؐ واما ابو عمار بن ياسر وام
عمار فقتلا في الله صبرا واما عمار فكان ابو جهل يعذبه فضيق الله خاتمه في اصبعه حتى اصرعه واذله
وثقل عليه قميصه حتى صار اثقل من بدنات حديد فقال لعمار خلصني مما انا فيه فما هو الا من عمل
صاحبك فخلع خاتمه من اصبعه وقميصه من بدنه قال ولا اراك بمكة بقيتها علي وانصرف الى محمدؐ فقيل
لعمار ما بال خباب نجى بتلك الآية وابواك سلمهما للعذاب حتى قتلا قال عمار ذلك حكم من افتدى بهم من
النار وامتحن بالقتل يحيى بن زكريا فقال رسول اللهؐ انت من كبار الفقهاء يا عمار فقال عمار حسبي يا رسول الله
من العلم معرفتي بانك رسول رب العالمين وسيد الخلق اجمعين وان اخاك عليا وصيك وخليفتك
وخير من تخلفه بعدك وان القول الحق قولك وقوله والفعل الحق فعلك وفعله وان الله عز وجل
ما وفقني لموالاتكما ومعاداة اعدائكما الا وقد اراد ان يجعلني معكما في الدنيا والآخرة قال رسول اللهؐ هو كما قلت يا عمار ان
الله يؤيد بك الدين ويقطع بك معاذير الغافلين ويوضح بك عن عناد المعاندين اذا قتلتك الفئة الباغية على
المحقين ثم قال له يا عمار بالعلم نلت ما نلت من هذا الفضل فازدد منه تفضلا فان العبد اذا خرج في طلب العلم ناداه الله عز وجل
من فوق العرش مرحبا بك يا عبدي اتدري اي منزلة تطلب واي درجة تروم تضاهي ملائكتي المقربين لتكون لهم قرينا لا
لابلغنك مرادك ولاوصلنك لحاجتك قيل لعلي بن الحسينؑ ما معنى مضاهاة ملائكة الله المقربين ليكون لهم قرينا قال اما سمعت الله عز
وجل يقول شَهِدَ اللهُ اَنَّهُ لَا اِلٰهَ اِلَّا هُوَ وَالْمَلٰئِكَةُ وَاُولُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا اِلٰهَ اِلَّا هُوَ الْعَزِيْزُ الْحَكِيْمُ
فابتدا بنفسه وثنى بملائكته وثلث باولي العلم الذين هم قرناء ملائكته وسيدهم محمدؐ وثانيهما عليؑ و
ثالثهم اقرب اهله اليه واحقهم بمرتبته بعده قال علي بن الحسينؑ ثم انتم معاشر الشيعة العلماء بعلمنا
تالون لنا مقرونون بنا وبملائكة الله المقربين شهداء الله بتوحيده وعدله وكرمه وجوده قاطعون
لمعاذير المعاندين ومن امائه وعبيده فنعم الراي لانفسكم رايتم ونعم الحظ الجزيل اخترتم وباشرف السعادة

سعدتم حدين محمد واله الطيبين فزتم وعدول الله في ارضه شاهرين بتوحيده وتمجيده جعلتم
وهنيئا لكم ان محمدا سيد الاولين والاخرين وان ال محمد خير ال النبيين وان اصحاب محمد الموالين
اولياء محمد وعلي والمتبرئين من اعدائهما افضل صحابة المرسلين وان امة محمد الموالين لمحمد وعلي
والمتبرئين من اعدائهما افضل امم المرسلين وان الله تع لا يقبل من احد عملا الا بهذا الاعتقاد و
لا يغفر له ذنبا ولا يقبل له حسنة ولا يرفع له درجة الا به قوله عز وجل يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا
فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ فَإِنْ زَلَلْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمُ
الْبَيِّنَاتُ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ قال الامام فلما ذكر الله تع الفريقين احدهما وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ
قَوْلُهُ والثاني وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ وبين حالهما دعا الناس الى حال من رضي صنيعه فقال
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً يعني في السلم والمسالمة الى دين الاسلام كافة ادخلوا فيه
في جميع الاسلام فاقبلوه واعملوا فيه ولا تكونوا كمن يقبل بعضه ويعمل به ويابى بعضه ويهجره قال
ومنه الدخول في قبوله ولاية علي كالدخول في قبول نبوة محمد رسول الله فانه لا يكون مسلما من
قال ان محمدا رسول الله فاعترف بان عليا وصيه وخليفته وخير امته وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ
ما يتخطى بكم اليه الشيطان من طرق الغي والضلالة ويامركم به من ارتكاب الاثام الموبقات إِنَّهُ
لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ان الشيطان لكم عدو مبين بعداوته يريد قتطاعكم عن عظيم الثواب واهلاككم
بشديد العقاب فان زللتم عن السلم والاسلام الذي تمامه باعتقاد ولاية علي ولا ينفع الاقرار
بالتوحيد مع جحد النبوة فَإِنْ زَلَلْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمُ الْبَيِّنَاتُ من قول رسول الله وفضيلته
واتتكم الدلالات الواضحات الباهرات على ان محمدا الدال على امامة علي نبي صدق ودينه دين
حق فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ قادر على معاقبة المخالفين لدينه والمكذبين لنبيه لا يقدر على
صرف انتقامه عن مخالفيه وقادر على اثابة الموافقين لدينه والمصدقين لنبيه لا يقدر احد
على صرف ثوابه عن مطيعه حكيم فيما يفعل من ذلك غير مسرف على من اطاعه وان اكثر لنا
الخيرات ولا واضع لها في غير موضعها الكرامات ولا ظالم لمن عصاه وان شدد عليه العقوبات
قال علي بن الحسين وبهذه الايات وغيرها احتج علي يوم الشورى على من دافعه عن حقه واخره
عن رتبته وان كان ما ضر الا نفسه فان عليا كالكعبة التي امر الله باستقبالها للصلوة جعل الله

بعض احتجاج علي ع يوم الشورى

ليتم به في امور الدين والدنيا كما لا ينقص الكعبة ولا يقدح في شيء من شرفها وفضلها ان ولي عنها
الكافرون فكذلك لا يقدح في علي ان اخره عن حقه المقصرون ودافعه عن واجبه الظالمون
قال لهم علي يوم الشورى في بعض مقاله بعد ان اعذر وانذر وبالغ واوضح معاشر الاولياء
العقلاء الم ينه الله تع عن ان تجعلوا له اندادا ممن لا يعقل ولا يسمع ولا يبصر ولا يفهم لما يفهم له
اولم يجعلني رسول الله لدينكم ودنياكم قواما اولم يجعل الى مفزعكم اولم يقل لكم علي مع الحق
والحق معه اولم يقل انا مدينة العلم وعلي بابها اولم تروني غنيا عن علومكم وانتم الى علمي محتاجون
افامر الله العلماء باتباع من لا يعلم ام من لا يعلم باتباع من يعلم يا ايها الناس لم تنقضون ترتيب الالباب لم تؤخرون
من قدمه الكريم الوهاب اوليس رسول الله اجابني الى ما رد عنه افضلكم فاطمة لما خطبها اوليس
قد جعلني احب خلق الله لما اطعمني معه من الطائر اوليس جعلني اقرب الخلق شبها بمحمد نبيه افاقرب
الناس به شبها تؤخرون وابعد الناس به شبها تقدمون ما لكم لا تتفكرون ولا تعقلون قال فما
زال يحتج بهذا ونحوه عليهم وهم لا يعقلون عما دبروه ولا يرضون الا بما آثروه **قوله عز وجل** هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا
أَن يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ **قال الامام** عليه السلام لما بهرهم
رسول الله صلى الله عليه وآله باياته وقطع معاذيرهم بمعجزاته ابى بعضهم الايمان واقترح عليه الاقتراحات الباطلة وهي
ما قال الله تع وَقَالُوا لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنبُوعًا أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَعِنَبٍ
فَتُفَجِّرَ الْأَنْهَارَ خِلَالَهَا تَفْجِيرًا أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفًا أَوْ تَأْتِيَ بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ قَبِيلًا الى
ما ذكر في الاية فقال عز وجل يا محمد هَلْ يَنظُرُونَ اي ينتظر هؤلاء المكذبون بعد ايضاحنا لهم الايات
وقطعنا معاذيرهم بالمعجزات إِلَّا أَن يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ ويأتيهم الملائكة بما كانوا اقترحوا
عليك اقتراحهم في الدنيا في اتيان الله الذي لا يجوز عليه الاتيان والباطل في اتيان الملائكة الذين
لا يأتون الا مع زوال هذا التعبد وحين وقوع هلاك الظالمين بظلمهم ووقتك هذا وقت تعبد لا
وقت مجيء الاملاك بالهلاك فهم في اقتراحهم لذلك جاهلون وقضي الامر اي هل ينظرون الا
مجيء الملائكة فاذا جاؤوا وكان ذلك قضي الامر بهلاكهم وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ فهو يتولى الحكم فيها يحكم
بالعقاب على ما عصاه ويوجب كرائم المآب لمن اطاعه فقال علي بن الحسين عليه السلام طلب هؤلاء الكفار الايات
ولم يقنعوا بما اتاهم به منها بما فيه الكفاية والبلاغ حتى قيل لهم هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا أَن يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ اذا لم يقنعوا

بالحجج الواضحة الدافعة فهل ينظرون الا ان يأتيهم وذلك محال لان الاتيان على الله لا
يجوز كذلك النواصب اقترحوا على رسول الله ص في نصب امير المؤمنين علي اماما
واقترحوا حتى اقترحوا المحال وكذلك ان رسول الله لما نص على علي بالفضيلة والامامة وسكن الى ذلك
قلوب المؤمنين وعاند فيه اصناف الجاحدين من المعاندين وشك في ذلك ضعفاء من الشاكين
واحتال في السلم من القريبين من النبي وخيار اصحابه من اصناف اعدائه جماعة المنافقين وفاض في صدورهم
العداوة والبغضاء والحسد والشحناء حتى قال قائل المنافقين لقد اشرف محمد في مدح اخيه علي وما ذا الذي
عند رب العالمين ولكنه في ذلك من المقتولين يريد ان يثبت لنفسه الرياسة علينا حيا ولعلي بعد موته
قال الله تع يا محمد قل لهم واي شيء انكرتم من ذلك هو عظيم كريم حكيم ارتضا عبادا من عباده واختصهم
بكرامات لما علم من حسن طاعتهم وانقيادهم لامره ففوض اليهم امور عباده وجعل اليهم سياسة خلقه
بالتدبير الحكيم الذي وفقهم له افلا ترون الملوك الارض اذا ارتضى احدهم خدمة بعض عبيده و
وثق باصطلاحه بما يندب له من امور ممالكه جعل ما وراءه اليه واعتمد في سياسة جيوشه ورعاياه
عليه كذلك محمد في التدبير الذي رفعه له ربه وعلي من بعده الذي جعله وصيه وخليفته في اهله
وقاضي دينه ومنجز عداته والموازر لاوليائه والمناصب لاعدائه فلم يقنعوا بذلك ولم يسلموا وقالوا
ليس الذي يسنده الى ابن ابي طالب امرا صغيرا انما هو دماء الخلق ونساؤهم واولادهم واموالهم
وحقوقهم وانسابهم ودنياهم واخرتهم فليأتنا بآية تليق بجلالة هذه الولاية فقال رسول الله اما
كفاكم نور علي المشرق في الظلمات الذي رأيتموه ليلة خروجه من عند رسول الله الى منزله اما
كفاكم ان عليا جاوز الحيطان بين يديه ففتحت له وطرقت ثم عادت والتأمت اما كفاكم يوم غدير خم
ان عليا لما اقامه رسول الله رأيتم ابواب السماء مفتحة والملائكة منها مطلعين يناديكم هذا ولي الله
فاتبعوه والا حل بكم عذاب الله فاحذروه اما كفاكم رؤيتكم علي بن ابي طالب وهو يمشي والجبال تسير
من بين يديه لئلا يحتاج الى الانحراف عنها فلما جاز رجعت الجبال الى اماكنها ثم قال اللهم زدهم آيات فانها
عليك سهلات يسيرات لتزيد حجتك عليهم [illegible]
الارض وضعتهم وزادتهم حرام عليكم [illegible]
ينزعون ثيابهم ليلبسوا غيرها فقلبت عليهم [illegible]

تعزوا بولاية علي فاقروا ونزعوها ثم ذهبوا يلبسون ثياب الليل فثقلت عليهم وبادتهم حرام عليكم لبسنا حتى تعترفوا بولاية علي فاعترفوا وذهبوا ياكلون فثقلت عليهم اللقمة وما لم يثقل منها التحجر في افواههم وبادتهم حرام عليكم اكلنا حتى تعترفوا بولاية علي فاعترفوا ثم ذهبوا يبولون ويتغوطون فتعذبوا وتعذر عليهم وبادتهم بطونهم وصناكيرهم حرام عليكم السلامة منا حتى تعترفوا بولاية علي بن ابيطالب فاعترفوا ثم ضجر بعضهم وقال اَللّٰهُمَّ اِنْ كَانَ هٰذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ فَاَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاۤءِ اَوِ ائْتِنَا بِعَذَابٍ اَلِيْمٍ قال الله عز وجل وَمَا كَانَ اللّٰهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَاَنْتَ فِيْهِمْ فان عذاب الاصطلام العام اذا نزل نزل بعد خروج النبي من بين اظهرهم ثم قال عز وجل وَمَا كَانَ اللّٰهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُوْنَ يظهرون التوبة والانابة فان من حكمه في الدنيا ان تاب ليقبول الظاهر وترك التفتيش عن الباطن لان الدنيا دار امهال وانظار والاخرة دار الجزاء فلا تعبد قال وما كان الله معذبهم وفيهم من يستغفر لان هولاء لو ان فيهم من علم الله انه سيؤمن او انه سيخرج من نسله ذرية طيبة يجود ربك على اولئك بالايمان وثوابه ولا يقتطعهم باجرام ابائهم الكفار ولولا ذلك لاهلكهم فذلك قول رسول الله كذلك ما اقترح الناصبون ليات في علي حتى اقترحوا مالا يجوز في حكم جهالا باحكام الله اقتراحا لاباطيل على الله قوله عز وجل سل بني اسرائيل الاية ثم ما وجدنا من هذه الايات وتفسيرها رزقنا الله تمامه بمحمد واله الطيبين صلوات الله عليهم اجمعين

بسم الله الرحمن الرحيم

شيء اخر من تفسير هذه السورة من الامام الحسن بن علي العسكري ع

عليه وعلى ابائه وابنه القائم المنتظر المهدي السلم قوله عز وجل اَوْ ضَعِيْفًا اَوْ لَا يَسْتَطِيْعُ اَنْ يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهٗ بِالْعَدْلِ الى اخر الاية قال امير المؤمنين ع في قوله عز وجل اَوْ ضَعِيْفًا اَوْ لَا يَسْتَطِيْعُ اَنْ يُمِلَّ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهٗ بِالْعَدْلِ قال ضعيفا في بدنه لا يقدر ان يمل او ضعيفا في دمنة وعلمه لا يقدر ان يميز الالفاظ التي هي عدل عليه وله من الالفاظ التي هي جور عليه او على حميمه اَوْ لَا يَسْتَطِيْعُ اَنْ يُمِلَّ هُوَ يعني بان يكون مشغولا في مرمة بدنه لمعاش او تزود لمعاد او لذة في غير محرم فان تلك هي الاشغال التي لا ينبغي لعاقل ان يشرع في غيرها قال فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهٗ بِالْعَدْلِ يعني النائب عنه والقيم بامره العدل بان لا يحيف على المكتوب ولا على المكتوب عليه قال رسول الله من اعان ضعيفا في بدنه

على امره اعانه الله على امره ونصب له فى يوم القيمة ملئكة يعينونه على قطع تلك الاهوال وعبور تلك
الخنادق من النار حتى لا يصيبه من دخانها ولا سمومها على عبور الصراط الى الجنة سالما امنا ومن اعان
ضعيفا فى فهمه ومعرفته فلقنه حجته على خصم الدّ طلاب الباطل اعانه الله عند سكرات الموت على شهادة
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله والاقرار بما يتصل بهما والاعتقاد له حتى
يكون خروجه من الدنيا ورجوعه الى الله تع على افضل اعماله واجل احواله فيحيى عند ذلك بروح وريحان
ويبشر بان ربه عنه راض وعليه غير غضبان ومن اعان مشغولا بمصالح دنياه او دينه على امره حتى
لا ينتشر عليه اعانه الله يوم تزاحم الاشغال وانتشار الاحوال يوم القيمة بين يدى الملك الجبار فميزه من
الاشرار وجعله من الاخيار قال ولقد مر امير المؤمنين على قوم من اخلاط المسلمين ليس فيهم مهاجرى و
لا انصارى وهم قعود فى بعض المساجد اول يوم من شعبان واذا هم يخوضون فى امر القدر وغيره مما
اختلف الناس فيه قد اختلف الناس فيه قد ارتفعت اصواتهم واشتد فيه محكتهم وجدالهم فوقف عليهم
والسلم فردوا واوسعوا له وقاموا اليه يسئلون القعود اليهم فلم يحفل بهم ثم قال لهم وناداهم يا معشر
المتكلمين فيما لا يعنيهم ولا يرد عليهم الم تعلموا ان الله عبادا قد اسكتتهم خشيته من غير عى ولا بكم
انهم لهم الفصحاء العقلاء الالباء العالمون بالله وايامه ولكنهم اذا ذكروا عظمة الله انكسرت السنتهم
وانقطعت افئدتهم وطاشت عقولهم وهامت حلومهم اعزازا لله واعظاما واجلالا له فاذا افاقوا
من ذلك استبقوا الى الله بالاعمال الزاكية يعدون انفسهم مع الظالمين والخاطئين وانهم براء من
المقصرين والمفرطين الا انهم لا يرضون لله بالقليل ولا يستكثرون لله الكثير ولا يدلون عليه بالاعمال
فهم متى ما رايتهم مهمومون مروعون خائفون مشفقون وجلون فاين انتم منهم يا معشر المبتدعين
الم تعلموا ان اعلم الناس بالقدر اسكتهم عنه وان اجهل الناس بالقدر انطقهم فيه يا معشر المبتدعين
هذا يوم غرة شعبان الكريم سماه ربنا شعبان لتشعب الخيرات فيه قد فتح ربكم فيه ابواب جنانه و
عرض عليكم قصورها وخيراتها بارخص الاثمان واسهل الامور فابيتموها وعرض لكم ابليس اللعين شعب
شروره وبلاياه فانتم دائبا تتمهكون فى الغى والطغيان تتمسكون بشعب ابليس وتحيدون عن شعب الخير
المفتوح لكم ابوابه هذا غرة شعبان وشعب خيراته الصلوة والصوم والزكوة والامر بالمعروف والنهى
عن المنكر وبر الوالدين والقرابات والجيران واصلاح ذات البين والصدقة على الفقراء والمساكين تتكلفون

ما قد وضع عنكم وما قد نهيتم عن الخوض فيه ممن يكشف سرائر الله التي من فتش عنها كان
من الهالكين اما انكم لو وقفتم على ما قد اعد ربنا عز وجل للمطيعين من عباده في هذا اليوم تقصرتم عما
انتم فيه وشرعتم فيما امرتم به قالوا يا امير المؤمنين وما الذي اعد الله في هذا اليوم للمطيعين له فقال
امير المؤمنين لا احدثكم الا بما سمعته من رسول الله لقد بعث رسول الله جيشا ذات يوم الى قوم
من اشداء الكافرين فابطأ عليه خبرهم وتعلق قلبه بهم وقال ليس لنا من يتعرف اخبارهم ويأتينا بانبائهم
بينا هو قائل هذا اذ جاءه البشير بانهم قد ظفروا باعدائهم واستاسروهم وصيروهم بين قتيل وجريح واسروا
وانتهبوا اموالهم وسبوا ذراريهم وعيالهم فلما قرب القوم من المدينة خرج اليهم رسول الله باصحابه يتلقاهم
فلما لقيهم رئيسهم زيد بن حارثة وكان قد امره عليهم فلما راى زيد رسول الله نزل عن ناقته وجاء الى رسول الله
وقبل رجله ثم قبل يده فاخذه رسول الله وقبل راسه ثم نزل الى رسول الله عبد الله بن رواحة فقبل يده
ورجله وضمه رسول الله ثم نزل اليه قيس بن عاصم المنقري فقبل يده ورجله وضمه رسول الله اليه ثم نزل سائر
الجيش ووقفوا يصلون عليه ورد عليهم رسول الله خيرا ثم قال لهم حدثوني خبركم وحالكم مع اعدائكم
وكان معهم من اسراء القوم وذراريهم وعيالاتهم واموالهم من الذهب والفضة وصنوف الامتعة شيء
عظيم فقالوا يا رسول الله لو علمت كيف حالنا لعظم تعجبك فقال رسول الله لم اكن اعلم ذلك حتى عرفنيه
الان جبرئيل وما كنت اعلم شيئا من كتابه ودينه حتى علمني ربي كما قال وَكَذٰلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ
أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ الى قوله إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ولكن حدثوا بذلك اخوانكم
هؤلاء المؤمنين لاصدقكم فقد اخبرني جبرئيل بصدقكم فقالوا يا رسول الله انا لما قربنا من العدو بعثنا
عينا لنا ليعرف اخبارهم وعددهم فرجع الينا يخبرنا انهم قدر الف رجل واذا القوم قد خرجوا الى فناء
بلدهم في الف وتركوا في البلد ثلاثة الاف يوهموننا انهم الف واخبرنا صاحبنا انهم يقولون فيما بينهم نحن
الف وهم الفان ولسنا نطيق مكافحتهم وليس لنا الا التحاصن في البلد حتى تضيق صدورهم من منازلتنا
فينصرفوا عنا فتجرانا بذلك عليهم وزحفنا اليهم فدخلوا بلدهم واغلقوا دوننا بابه فقعدنا ننازلهم فلما
جن علينا الليل وصرنا الى نصفه فتحوا باب بلدهم ونحن غارون نائمون ما كان فينا منتبه الا اربعة نفر
زيد بن حارثة في جانب من جوانب العسكر يصلي ويقرأ القرآن وعبد الله بن رواحة في جانب آخر يصلي
ويقرأ القرآن وقتادة بن النعمان في جانب آخر يصلي ويقرأ القرآن وقيس بن عاصم في جانب يصلي ويقرأ القرآن

فخرجوا فی اللیلة الظلماء الدامسة وہم مشفقون بنبالہم وکان ذلک بلادہم وہم بطرقہ ومواضعہ عالمون ونحن منہا جاہلون فقلنا فیما بیننا وہینا واتینا ہذا اللیل مظلم لا یمکننا ان نتقی النبال لانا لا نبصر فبینا نحن کذلک اذ رأینا ضوءا خارجا من فی قیس بن عاصم المنقری کالنار المشتعلة وضوءا خارجا من فی قتادة بن النعمان کضوء الزہرة والمشتری وضوءا خارجا من فی عبد اللہ بن رواحة کشعاع القمر فی اللیلة المظلمة ونورا ساطعا من فی زید بن حارثة اضوء من الشمس الطالعة اذا بتلک الانوار قد اضاءت معسکرنا حتی انہ اضوء من نصف النہار واعداؤنا فی ظلمة شدیدة فابصرناہم وعموا عنا ففرقنا زید بن حارثة علیہم حتی احطنا بہم ونحن نبصرہم وہم لا یبصروننا ونحن بصراء وہم عمیان فوضعنا علیہم السیوف فصاروا بین قتیل وجریح واسیر ودخلنا بلادہم فاشتملنا علی الدار والذراری والاثاث والاموال وہذہ نساؤہم وذراریہم وہذہ اموالہم فما رأینا یا رسول اللہ اعجب من تلک الانوار من افواہ ہؤلاء القوم التی عادت ظلمة علی اعدائنا حتی مکننا منہم قال رسول اللہ فقولوا الحمد للہ رب العالمین علی ما فضلکم بہ من شہر شعبان ہذا کانت لیلة غرة شعبان وقد انسلخ عنہ شہر الحرام وہذہ الانوار باعمال اخوانکم ہؤلاء فی غرة شعبان اسلفوا لہا نورا فی لیلتہا قبل ان یقع منہم الاعمال قالوا یا رسول اللہ وما تلک الاعمال نثاب علیہا قال رسول اللہ اما قیس بن عاصم المنقری فانہ امر بمعروف فی یوم غرة شعبان وقد نہی عن منکر ودل علی خیر فلذلک قدم لہ النور فی بارحة یومہ عند قراءتہ القران واما قتادة بن النعمن فانہ کان قضی دینا کان علیہ فی یوم غرة شعبان فلذلک اسلفہ اللہ النور فی بارحة یومہ واما عبد اللہ بن رواحہ فانہ کان برا بوالدیہ فکثرت غنیمتہ فی ہذہ اللیلة فلما کان من غد قال لہ ابوہ انی وامک لک محبان وان امرأتک فلانة تؤذینا وتعنینا وانا لا نامن ان تصاب فی بعض ہذہ المشاہد ولسنا نامن ان تستشہد فی بعضہا فتداخلنا ہذہ فی اموالک ویزداد علینا بغیہا وعنتہا فقال عبد اللہ ما کنت اعلم بغیہا علیکما وکراہیتکما لہا ولو کنت علمت ذلک لابنتہا من نفسی ولکنی قد ابنتہا الان لتأمنا ما تحذران فما کنت بالذی احب من تکرہان فلذلک اسلفہ اللہ النور الذی رأیتم واما زید بن حارثة الذی کان یخرج من فیہ نور اضوء من الشمس الطالعة وہو سید القوم وافضلہم فقد علم اللہ ما یکون منہ فاختارہ وفضلہ علی علمہ بما یکون منہ انہ فی الیوم الذی ولی فی ہذہ اللیلة التی کان فیہا ظفر المؤمنین بالشمس الطالعة من فیہ جاءہ رجل من

منافقي عسكر يريد التضريب بينه وبين علي بن ابي طالب والافساد ما بينهما فقال له بخ بخ اصبحت لا نظير لك في اهل
بيت رسول الله وصحابته هذا ثلاثون تك وهذا الذي شاهدنا نورك فقال له زيد يا عبد الله اتق الله
ولا تفرط في المقال ولا ترفعني فوق قدري فانك لله بذلك مخالف وبه كافر واني ان تلقيت مقالتك هذه
بالقبول لكنت كذلك يا عبد الله الا احدثك بما كان في اوائل الاسلام وما بعده حتى دخل رسول الله
المدينة وزوجه فاطمة وولد له الحسن والحسين قال بلى قال ان رسول الله كان لي شديد المحبة
حتى تبنى بي لذلك فكنت ادعى زيد بن محمد الى ان ولد لعلي الحسن والحسين فكرهت ذلك لاجلهما
وقلت لمن كان يدعوني احب ان تدعوني زيدا مولى رسول الله فاني اكره ان اضاهي الحسن والحسين
فلم يزل ذلك حتى صدق الله ظني وانزل على محمد مَا جَعَلَ اللهُ لِرَجُلٍ مِن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ يعني قلبا
يحب محمدا واله يعظمهم وقلبا يعظم به غيرهم كتعظيمهم او قلبا يحب به اعداءهم بل من احب اعداءهم
فهو يبغضهم ولا يحبهم ومن سوى بهم مواليهم فهو يبغضهم ولا يحبهم ثم قال وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمُ اللَّائِي
تُظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ الى قوله وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ
فِي كِتَابِ اللهِ يعني الحسن والحسين اولى ببنوة رسول الله في كتاب الله وفرضه مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ
إِلَّا أَن تَفْعَلُوا إِلَى أَوْلِيَائِكُم مَّعْرُوفًا احسانا واكراما لا يبلغ ذلك محل الاولاد كَانَ ذَٰلِكَ فِي الْكِتَابِ
مَسْطُورًا فتركوا ذلك وجعلوا يقولون زيد اخو رسول الله قال فما زال الناس يقولون لي هذا
حتى اعاد رسول الله المواخاة بينه وبين علي بن ابي طالب ثم قال زيد يا عبد الله ان زيدا مولى علي
بن ابي طالب كما هو مولى رسول الله فلا تجعله نظيره ولا ترفعه فوق قدره فتكون كالنصارى لما
رفعوا عيسى فوق قدره فكفروا بالله العظيم قال رسول الله فلذلك فضل الله زيدا بما رايتم وشرفه
بما شاهدتم والذي بعثني بالحق نبيا ان الذي اعده الله لزيد في الاخرة ليصغر في جنبه ما شاهدتم
في الدنيا من نوره انه ليأتي يوم القيمة ونوره يسير امامه وخلفه ويمينه ويساره وفوقه وتحته من
من كل الجوانب مسيرة الف سنة ثم قال رسول الله ولا احدثكم بهزيمة تقع في ابليس واعوانه وجنوده
اشد مما وقعت في اعداءكم هؤلاء قالوا بلى يا رسول الله قال رسول الله والذي بعثني بالحق نبيا ان
ابليس اذا كان اول يوم من شعبان بث جنوده في اقطار الارض وافاقها يقول لهم اجتهدوا في اجتذاب
بعض عباد الله اليكم في هذا اليوم وان الله عز وجل بث ملائكته في اقطار الارض وافاقها يقول

فضائل شهر شعبان

لم يسد واعبادی وارشدوهم فکلهم یسعد بکرامتی ومن ابی وتمرد وطغی فانه یسیر فی حزب ابلیس وجنوده و
ان اللہ اذا کان اول یوم من شعبان امر بابواب الجنة ففتحت ویامر شجرة طوبی فتطلع اغصانها علی هذه الدنیا
ثم ینادی منادی ربنا عزوجل یا عباد اللہ هذه اغصان شجرة طوبی فتمسکوا بها ترفعکم الی الجنة
وهذه اغصان شجرة الزقوم فایاکم وایاها لا تودیکم الی الجحیم قال فوالذی بعثنی بالحق نبیا ان من تعاطی
بابا من الخیر فی هذا الیوم فقد تعلق بغصن من اغصان شجرة طوبی فهو مودیة الی الجنة ومن تعاطی
بابا من الشر فی هذا الیوم فقد تعلق بغصن من اغصان شجرة الزقوم فهو مودیة الی النار ثم قال
رسول اللہ فمن تطوع للہ بصلوة فی هذا الیوم فقد تعلق منه بغصن ومن صام فی هذا الیوم فقد
تعلق منه بغصن ومن صلح بین المرء وزوجته او الوالد وولده او القریب وقریبه او الجار وجاره او
الاجنبی والجنبیه فقد تعلق منه بغصن ومن خفف عن معسر عن دینه او حط عنه فقد تعلق منه
بغصن ومن نظر فی حسابه فرای دینا عتیقا قد ایس منه صاحبه فاداه فقد تعلق منه بغصن و
من کفل یتیما فقد تعلق منه بغصن ومن کف سفیها عن عرض مومن فقد تعلق منه بغصن ومن
قرأ القرآن او شیئا منه فقد تعلق منه بغصن ومن قعد یذکر اللہ نعماءه ویشکره علیها فقد تعلق منه
بغصن ومن عاد مریضا فقد تعلق منه بغصن ومن شیع فیه جنازة فقد تعلق منه بغصن ومن عزی مصابا
فقد تعلق منه بغصن ومن بر بوالدیه او احدهما فی هذا الیوم فقد تعلق منه بغصن ومن
کان اسخطهما قبل هذا الیوم وارضاهما فی هذا الیوم فقد تعلق منه بغصن ثم قال رسول اللہ
والذی بعثنی بالحق نبیا وان من تعاطی بابا من الشر والعصیان فی هذا الیوم فقد تعلق بغصن
من اغصان شجرة الزقوم فهو مودیه الی النار ثم قال رسول اللہ والذی بعثنی بالحق نبیا فمن قصر
فی صلوته المفروضة وضیعها فقد تعلق بغصن منه ومن کان علیه فرض صوم ففرط فیه وضیعه
فقد تعلق بغصن منه ومن جاءه فی هذا الیوم فقیر ضعیف یعرف سوء حاله وهو یقدر علی تغییر
حاله من غیر ضرر یلحقه ولیس هناک من ینوب عنه ویقوم مقامه فترکه یضیع ویعطب ولم یاخذ
بیده فقد تعلق بغصن منه ومن اعتذر الیه مسیٔ فلم یعذره ثم لم یقتصر به علی قدر عقوبته
بل اربی علیه فقد تعلق بغصن منه ومن ضرب بین المرء وزوجه او الوالد وولده او الاخ واخیه
او القریب وقریبه او بین جارین او خلیطین او اجنبیین فقد تعلق بغصن منه ومن شدد علی معسر وهو یعلم

ثم امر بابواب النار ففتحت ویامر شجرة الزقوم فتطلع اغصانها علی هذه الدنیا ثم

اعسارة فزاد غيظا وبلاء فقد تعلق بغصن منه ومن كان عليه دين فكسره على صاحبه وتعدى
عليه حتى ابطل دينه فقد تعلق بغصن منه ومن جفا يتيما واذاه وتهضم ماله فقد تعلق بغصن منه و
من وقع فى عرض اخيه المؤمن وحمل الناس على ذلك فقد تعلق بغصن منه ومن كان جارة مريضا
فترك عيادته استخفافا بحقه فقد تعلق بغصن منه ومن مات جارة فترك تشييع جنازته تهاونا
به فقد تعلق بغصن منه ومن اعرض عن مصاب وجفاه ازراء عليه واستصغارا له فقد تعلق
بغصن منه ومن عق والديه او احدهما فقد تعلق بغصن منه ومن كان قبل ذلك عاقا لهما فلم يرضهما
فى هذا اليوم وهو يقدر على ذلك فقد تعلق بغصن منه وكذا من فعل شيئا من سائر الابواب الشر فقد تعلق بغصن منه
والذى بعثنى بالحق نبيا ان المتعلقين باغصان شجرة طوبى ترفعهم تلك الاغصان شجرة طوبى ترفعهم تلك
الى الجنة وان المتعلقين باغصان شجرة الزقوم تخفضهم تلك الاغصان الى الجحيم ثم رفع راسه رسول الله
طرفه الى السماء مليا وجعل يضحك ويستبشر ثم خفض طرفه الى الارض فجعل يقطب ويعبس ثم اقبل على اصحابه
فقال والذى بعث محمدا بالحق نبيا لقد رايت شجرة طوبى ترتفع اغصانها وترفع المتعلقين بها الى
الجنة ورايت فيهم من تعلق منها بغصن ومنهم من تعلق بغصنين او باغصان على حسب اشتمالهم
على الطاعات وانى لارى زيد بن حارثة فقد تعلق بعامة اغصانها فهى ترفعه الى اعلى علاليها
فلذلك ضحكت واستبشرت ثم نظرت الى الارض فوالذى بعثنى بالحق نبيا لقد رايت شجرة الزقوم
تنخفض اغصانها وتخفض المتعلقين بها الى الجحيم ورايت منهم من تعلق بغصن ورايت منهم من تعلق
بغصنين او باغصان على حسب اشتمالهم على القبائح وانى لارى بعض المنافقين قد تعلق بعامة
اغصانها فهى تخفضه الى اسفل دركاتها فلذلك عبست وقطبت قال ثم اعاد رسول الله بصره
الى السماء ينظر اليها مليا وهو يقطب ويعبس ثم اقبل على اصحابه فقال عباد الله اما لو رايتم ما رايه نبيكم
محمد اذا لاظمأتم الله بالنهار اكبادكم ولجوعتم له بطونكم ولاسهرتم له ليلكم ولانصبتم فيه اقدامكم وابدانكم
ولانفدتم بالصدقة اموالكم وعرضتم للتلف فى الجهاد ارواحكم قالوا وما يا رسول الله فداك الاباء والامهات
والبنون والبنات والاهلون والقرابات قال رسول الله والذى بعثنى بالحق نبيا لقد رايت تلك الاغصان
من شجرة طوبى عادت الى الجنة فنادى منادى ربنا عز وجل خزانها يا ملائكتى انظروا يا ملائكتى الى كل
من تعلق بغصن من اغصان طوبى فى هذا اليوم فانظروا الى مقدار منتهى كل غصن الى العصر وفاتوه من جميع

الجوانب مثل مساحته قصورا ودورا فاعطوه ذلك فمنهم من اعطي مسيرة الف سنة من كل جانب ومنهم من اعطي ضعفه ومنهم من اعطي ثلثة اضعافه واربعة اضعافه واكثر من ذلك قدر ايمانهم وجلالة اعمالهم ولقد رايت صاحبكم زيد بن حارثة اعطي الف ضعف ما اعطي جميعهم على فضله عليهم في قوة الايمان وجلالة الاعمال فلذلك ضحكت واستبشرت ولقد رايت تلك الاغصان من شجرة الزقوم عادت الى جهنم فنادى منادي ربنا خزانها يا ملائكتي انظروا من تعلق بغصن من اغصان شجرة الزقوم في هذا اليوم فانظروا الى منتهى مبلغ ظل ذلك الغصن وظلمته فابنوا له مقاعد من النار من جميع الجوانب مثل مساحته قصور نيران وبقاع غيران وحيات وعقارب وسلاسل واغلال وقيود وانكال يعذب بها فمنهم من اعد له فيها مسيرة سنة او سنتين او مائة او الف سنة او اكثر على قدر ضعف ايمانهم وسوء اعمالهم ولقد رايت لبعض المنافقين الف ضعف ما اعطي جميعهم على قدر زيادة كفره وشره فلذلك قطبت وعبست ثم نظر رسول الله الى اقطار الارض واكنافها فجعل تعجب تارة وينزعج تارة ثم اقبل على اصحابه فقال طوبى للطيعين كيف يكرمهم الله بملئكته والويل للفاسقين كيف يخذلهم الله ويكلهم الى شياطينهم والذي بعثني بالحق نبيا اني لارى المتعلقين باغصان شجرة طوبى كيف قصدتهم الشياطين ليغووهم فحملت عليهم الملئكة يقتلونهم وتخنقونهم ويطردونهم عنهم فناداهم منادي ربنا يا ملئكتي الا فانظروا كل ملك في الارض الى منتهى مبلغ نسيم هذا الغصن الذي تعلق به متعلق فقاتلوا الشياطين عن ذلك المؤمن واخروهم عنه فاني لا ارى نصيبهم وقد جاءوه من الاملاك من ينصره على الشياطين ويدفع عنه المردة الا فتطفقوا هذا اليوم من شعبان بعد تعظيمكم الشعبان فكم من سعيد فيه وكم من شقي لتكونوا من السعداء فيه ولا تكونوا من الاشقياء **وفي قوله عز وجل واستشهدوا شهيدين من رجالكم قال امير المؤمنين ع** شهيدين من رجالكم قال من احراركم من المسلمين العدول قال ع استشهدوهم لتحوطوا بهم اديانكم واموالكم ولتستعملوا ادب الله ووصيته فان فيهما النفع والبركة ولا تخالفوهما فيلحقكم الندم حيث لا ينفعكم الندم قال امير المؤمنين ع سمعت رسول الله يقول ثلث لا يستجيب الله لهم بل يعذبهم ويوبخهم اما احدهم فرجل ابتلى بامراة سوء فهي تؤذيه وتضاره وتعيبث عليه دنياه وتنغصها وتكدرها وتفسد عليه اخرته فهو يقول اللهم خلصني منها فيقول الله تعالى له يا ايها الجاهل قد خلصتك

بما جعلت بيدك طلاقها والتقضى منها طلقتها وانبذتها عنك نبذ الجورية الخلق والثانى رجل
مقيم فى بلد قد استوبله ولا يحضره فيه كل ما يريده وكل القسه حربه ويقول اللهم خلصنى من هذا
البلد الذى قد استوبلته يقول الله عز وجل يا عبدى قد خلصتك من البلد وقد اوضحت لك طريق
الخروج منه ومكنتك من ذلك فاخرج منه الى غيره تختلف عافيتى وتسترزقنى والثالث رجل اوصاه
الله ان يحتاط لدينه بشهود وكتاب فلم يفعل ذلك ودفع ماله الى غير ثقة بغير وثيقة فجحده او بخسه
فيقول يا رب رد على مالى يقول الله عز وجل يا عبدى قد علمتك كيف تستوثق بمالك ليكون
محفوظا لئلا يتعرض للتلف فابيت فانت تدعونى وقد ضيعت مالك واتلفته وخالفت وصيتى
فلا استجيب لك ثم قال رسول الله الا فاستعملوا وصية الله تفلحوا ولا تخالفوها فتندموا ثم قال
رسول الله اما ان الله عز وجل كما امركم ان تحتاطوا لانفسكم ودينكم واموالكم باستشهاد الشهود عليكم
فالله عز وجل على كل عبد رقباء من خلقه ومعقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر
الله ويحفظون عليه ما يكون منه من اعماله واقواله والفاظه والحاظه والبقاع التى تشتمل عليه
شهود ربه له او عليه والليالى والايام والشهود شهود عليه او له وبما [illegible]
عليه او له وحفظته الكاتبون اعماله شهود له او عليه فكم يكون يوم القيمة من سعيد بشهادتها
عليه ان الله عز وجل يبعث يوم القيمة عباده اجمعين واماءه فيجمعهم فى صعيد واحد فينفذهم
البصر ويسمعهم الداعى ويحشر الليالى والايام وتشهد البقاع والشهور على اعمال العباد فمن عمل
صالحا شهدت له جوارحه وبقاعه وشهوره واعوامه وساعاته وايامه وليالى الجمع وساعاتها
ايامها فيسعد بذلك سعادة الابد ومن عمل سوء شهدت عليه جوارحه وبقاعه وشهوره
واعوامه وساعاته وايامه وليالى الجمع وساعاتها وايامها فيشقى بذلك شقاء الابد الا فاعملوا ليوم
القيمة واعدوا الزاد ليوم الجمع يوم التناد وتجنبوا المعاصى فبتقوى الله يرجى الخلاص فان من
عرف حرمة رجب وشعبان ووصلهما بشهر رمضان شهر الله الاعظم شهدت له هذه الشهور يوم القيمة
وكان رجب وشعبان وشهر رمضان شهوده بتعظيمه لها وينادى مناد يا رجب ويا شعبان ويا شهر
رمضان كيف عمل هذا العبد فيكم وكيف كانت طاعته لله فيقول رجب وشعبان يا ربنا ما تزود
منا الا استعانة على طاعتك واستمدادا لمواد فضلك ولقد تعرض بجهده لرضاك وطلب بطاقته

ابد / من سعد نفسها دعوا لروكم يكون يوم القيمة

بحبتك فيقال للملائكة الموكلين لهذه الشهور ماذا تقولون لهذه الشهادة لهذا العبد فيقولون
يا ربنا صدق رجب وشعبان وشهر رمضان ما عرفناه الا متقلبا في طاعتك مجتهدا في طلب رضاك سائلا الى
البر والاحسان ولقد كان بوصوله الى هذه الشهور فرحا مبتهجا امل فيها رحمتك ورجا فيها
عفوك ومغفرتك وكان مما منعته فيه ممتنعا والى ما ندبته فيها مسرعا لقد صام ببطنه وفرجه
وسمعه وبصره وسائر جوارحه ولقد ظمئ في نهارها ونصب في ليلها واكثر نفقاته فيها على الفقراء
والمساكين وعظمت اياديه واحسانه الى عبادك صحبها اكرم صحبة وودعها احسن توديع اقام
بعد انسلاخها عنه على طاعتك ولم يهتك عند ادبارها ستور حرماتك فنعم العبد هذا فعند ذلك
يامر الله بهذا العبد الى الجنة فتلقاه ملائكة الله بالحباء والكرامة ويحملونه على نجب النور وخيول
البراق ويصير الى نعيم لا ينفد ودار لا تبيد ولا يخرج سكانها ولا يهرم شبانها ولا يشيب ولدانها ولا ينفد
سرورها وحبورها ولا يبلى جديدها ولا يتحول الى الغموم سرورها لا يمسهم فيها نصب ولا يمسهم فيها
لغوب قد امنوا العذاب وكفوا سوء الحساب وكرم منقلبهم ومثويهم قوله عز وجل فان لم يكونا
رجلين فرجل وامرأتان قال امير المؤمنين فان لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان قال عدلت امرأتان
في الشهادة برجل واحد فاذا كان رجلان او رجل وامرأتان اقاموا الشهادة قضى بشهادتهم ثم قال امير المؤمنين
بينا نحن مع رسول الله وهو يذاكرنا بقوله واستشهدوا شهيدين من رجالكم قال احراركم دون
عبيدكم فان الله قد شغل العبيد بخدمة مواليهم عن تحمل الشهادات وعن ادائها وليكونوا من المسلمين منكم
فان الله شرف المسلمين العدول بقبول شهاداتهم وجعل ذلك من الشرف العاجل لهم وعن ثواب دنياهم قبل
ان يصلوا الى الآخرة اذ جاءت امرأة فوقفت قبالة رسول الله وقالت بابي انت وامي انا وافدة النساء
اليك ما من امرأة يبلغها مسيري هذا اليك الا سرها ذلك يا رسول الله ان الله رب الرجال والنساء و
خالق الرجال والنساء ورازق الرجال والنساء وان آدم ابو الرجال والنساء وان حوا
ام الرجال والنساء وانك رسول الى الرجال والنساء فما بال امرأتين برجل في الشهادة وفي الميراث
فقال رسول الله يا ايتها المرأة ان ذلك قضاء من ملك عدل حكيم لا يجور ولا يحيف ولا يتحامل لا ينفعه
ما منعكن ولا ينقصه ما بذله لكن يدبر بعلمه يا ايتها المرأة لانكن ناقصات الدين والعقل قالت
يا رسول الله وما نقصان ديننا قال ان احداكن تقعد نصف دهرها لا تصلي بحيضة وانكن تكثرن

اللعن وتكفرن العشيرة تمكث احدٰيكن عند الرجل عشر سنين فصاعداً يحسن اليها وينعم عليها فاذا فقدت
يده يوماً خاصمته وقالت ما رأيت منك خيراً قط فمن لم يكن من النساء هذا خلقها فالذي يصيبها من هذا
النقصان محنة عليها لتصبر فيعظم الله ثوابها فابشري ثم قال رسول الله انه ما من رجل ردي الا والمرأة
الردية اردى منه ومن امرأة صالحة ومن امرأة صالحة الا والرجل الصالح افضل منه وما سوى الله
قط امرأة برجل الا ما كان من تسوية الله فاطمة بعلي والحاقها به وهي امرأة بافضل رجال العالمين و
كذلك ما كان من الحسن والحسين والحاق الله اياهما بالافضلين الاكرمين لما ادخلها في المباهلة
قال رسول الله فالحق الله فاطمة بمحمد وعلي في الشهادة والحق الحسن والحسين بهم قال الله عز
وجل فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم
وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين فكان الابناء الحسن والحسين جاء بهما
رسول الله فاقعدهما بين يديه كجروي الاسد واما النساء فكانت فاطمة جاء بها رسول الله واقعدها
خلفه كلبوة الاسد واما الانفس فكانت علي بن ابي طالب جاء به رسول الله فاقعده عن يمينه كالاسد
ربض هو كالاسد وقال لاهل نجران هلموا الان نتباهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين فقال رسول الله
لعلي اللهم هذا نفسي وهو عندي عدل نفسي اللهم هذه نسائي افضل نساء العالمين وقال اللهم
هذان ولداي سبطاي فانا حرب لمن حاربوا وسلم لمن سالموا ميز الله عند ذلك الصادقين من
الكاذبين فجعل محمداً وعلياً وفاطمة والحسن والحسين اصدق الصادقين وافضل المؤمنين واما
محمد فافضل رجال العالمين واما علي فهو نفس محمد افضل رجال العالمين بعده فاطمة فافضل نساء
العالمين واما الحسن والحسين فسيدا شباب اهل الجنة الا ما كان من ابني الخالة عيسى ويحيى بن
زكريا واما عيسى فالله تعالى حكى قصته فاشارت اليه قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبياً قال
الله عز وجل حاكياً عن عيسى قال اني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبياً الآية وقال في قصة يحيى
زكريا انا نبشرك بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سمياً قال لم يخلق احد قبل اسمه يحيى فحكى الله تع
الى قوله يا يحيى خذ الكتاب بقوة وآتيناه الحكم صبياً قال ومن ذلك الحكم انه كان صبياً فقال الصبيان
هلم نلعب فقال واه والله ما للعب خلقنا وانما خلقنا للجد لامر عظيم ثم قال وحناناً من لدنا يعني تحننا ورحمة
على والديه وسائر عبادنا وزكوة يعني طهارة لمن آمن به وصدقه وكان تقياً يتقي الشرور والمعاصي وبراً بوالديه

محسنا الیہما مطیعا لہما ولم یکن جبارا عصیا یقتل علی الغضب لکنہ ما من عبد اللہ الا وقد اخطا او ھم بہا ما خلا یحیی بن زکریا فانہ لم یذھب ثم قال اللہ عزوجل وسلام علیہ یوم ولد ویوم یموت ویوم یبعث حیا وقال ایضا فی قصۃ یحیی ھنالک دعا زکریا ربہ قال رب ھب لی من لدنک ذریۃ طیبۃ انک سمیع الدعاء یعنی لما رای زکریا عند مریم فاکھۃ الشتاء فی الصیف وفاکھۃ الصیف فی الشتا قال لہا مریم انی لک ھذا قالت ھو من عند اللہ ان اللہ یرزق من یشاء بغیر حساب وایقن زکریا انہ من اللہ اذ لا یدخل علیہا احد غیرہ قال فی نفسہ ان الذی یقدر ان یاتی مریم بفاکھۃ الشتاء لقادر ان یھب لی ولدا وان کنت شیخا وکانت امراتی عاقرا فھنالک دعا زکریا قال رب ھب لی من لدنک ذریۃ طیبۃ انک سمیع الدعاء قال اللہ عزوجل فنادتہ الملئکۃ یعنی نادتہ زکریا وھو قائم یصلی فی المحراب ان اللہ یبشرک بیحیی مصدقا بکلمۃ من اللہ قال مصدقا بعیسی وسیدا و ربیسا فی طاعۃ اللہ وحصورا وھو الذی لا یاتی النساء ونبیا من الصالحین وقال وکان اول تصدیق یحیی بن زکریا کان لا یصعد الی مریم فی تلک الصومعۃ غیرہ یصعد الیہا بسلم فاذا نزل اقفل علیہا ثم فتح لہا من فوق الباب کوۃ صغیرۃ یدخل علیہا الریح فلما وجد مریم قد حبلت ساءہ ذلک وقال فی نفسہ ما کان یصعد الی ھذہ احد غیری وقد حبلت فی الان افتضح فی بنی اسرائیل لا یشکون انی احبلتہا فجاء الی امراتہ فقال لہا ذلک فقالت یا زکریا لا تخف فان اللہ لا یصنع بک الا خیرا وائتنی بمریم انظر الیہا واسئلہا عن حالہا فجاء بہا زکریا الی امراتہ فکفی اللہ مریم مونۃ الجواب عن السؤال ولما دخلت الی اختہا وھی الکبری ومریم الصغری لم تقم الیہا امراۃ زکریا فاذن اللہ لیحیی وھو فی بطن امہ فنخس بیدہ فی بطنہا وازعجہا ونادا ھا یا امہ تدخل الیک سیدۃ نساء العالمین مشتملا علی سید رجال العالمین فلا تقومین الیہا فانزعجت وقامت الیہا وسجد یحیی وھو فی بطن امہ لعیسی بن مریم فذلک اول تصدیقہ لہ فذلک قول رسول اللہ فی الحسن والحسین انہما سید شباب اھل الجنۃ الا ما کان من ابنی الخالۃ عیسی ویحیی ثم قال رسول اللہ ھولاء الاربعۃ عیسی ویحیی والحسن والحسین وھب اللہ لہم الحکم وابانہم بالصدق من الکاذبین فجعلہم من افضل الصادقین فی زمانہم و الحقہم بالرجال الفاضلین البالغین وفاطمۃ جعلہا من افضل الصادقین الممیز الصادقین من الکاذبین وعلی جعلہ نفس رسول اللہ ومحمد رسول اللہ جعلہ افضل خلق اللہ عزوجل ثم قال رسول اللہ ان

حاشیہ: وقیل ویحیی علی الغضب — یعنی فاکھۃ الصیف فی الشتاء

الله عز وجل خيارا من كل ما خلقه فله من البقاع وله من الليالي والايام خيار وله من الشهور خيار وله من عباده خيار وله من خيارهم خيار فاما خيارهم من البقاع فمكة والمدينة وبيت المقدس وان صلوة في مسجدي هذا افضل من الف صلوة فيما سواه الا المسجد الحرام والمسجد الاقصى يعني مكة وبيت المقدس واما خياره من الليالي فليالي الجمع وليلة النصف من شعبان وليلة القدر وليلة العيد واما خياره من الايام فايام الجمع والاعياد واما خياره من الشهور فرجب وشعبان وشهر رمضان واما خياره من عباده فولد ادم وخياره من ولد ادم من اختاره على علم منه بهم فان الله عز وجل لما اختار خلقه اختار ولد ادم ثم اختار من ولد ادم العرب ثم اختار من العرب مضر ثم اختار من مضر قريشا ثم اختار من قريش هاشما ثم اختارني من هاشم واهل بيتي كذلك فمن احب العرب فبحبي احبهم ومن ابغض العرب فببغضي ابغضهم ان الله عز وجل اختار من الشهور رجب وشعبان وشهر رمضان فشعبان افضل الشهور الا شهر رمضان فانه افضل منه وان الله عز وجل ينزل في شهر رمضان من الرحمة الف ضعف ما ينزل في سائر الشهور ويحشر شهر رمضان في احسن صورة فيقيمه على قلعة لا يخفى وهو عليها على احد ممن ضمه ذلك المحشر ثم يامر فيخلع عليه من كسوة الجنة وخلعها وانواع سندسها وثيابها حتى يصير في العظم بحيث لا ينفذه بصر ولا يعي علم مقداره اذن ولا يعرف كنهه قلب ثم يقال المنادي من بطنان العرش ناد فينادي يا معشر الخلائق اما تعرفون هذا فيجيب الخلائق يقولون بلى لبيك داعي ربنا وسعديك اما اننا نعرفه ثم يقول منادي ربنا هذا شهر رمضان ما اكثر من سعد به منكم وما اكثر من شقي به الا فليأته كل مؤمن له معظم بطاعة الله فيه فلياخذ حظه من هذه الخلع فيتقاسموها بينكم على قدر طاعتكم لله وجدكم قال فياتيه المؤمنون الذين كانوا لله فيه مطيعين فياخذون من تلك الخلع على مقادير طاعتهم كانت في الدنيا فمنهم من ياخذ عشرة الاف ومنهم من ياخذ اكثر من ذلك واقل فيشرفهم الله بكراماته الا وان اقواما يتعاطون تناول تلك الخلع يقولون في انفسهم لقد كنا بالله مؤمنين وله موحدين وبفضل هذا الشهر معترفين فياخذونها ويلبسونها فتنقلب على ابدانهم مقطعات نيران وسرابيل قطران يخرج على كل واحد منهم بعدد كل سلكة من تلك الثياب افعى وعقرب وحية وقد تناولوا من تلك الثياب اعدادا مختلفة على قدر اجرامهم كل من كان جرمه اعظم فعدد ثيابه اكثر فمنهم الاخذ الف ثوب ومنهم الاخذ عشرة الاف ثوب ومنهم من ياخذ اكثر من ذلك وانها لاثقل على ابدانهم من الجبال الرواسي على الضعيف من الرجال ولولا ما حكم الله تعالى بانهم لا يموتون لماتوا من اقل قليل ذلك الثقل والعذاب ثم يخرج عليهم بعدد كل سلكة من تلك السرابيل من القطران

ومقطعات النيران افعى وحية وعقرب واسد ونمر وكلب من سباع النار فهذه تنهشه وهذه تلدغه وهذه
وهذا يمزقه وهذا يقطعه يقولون يا ويلنا ما للذي تحولت علينا هذه الثياب وقد كانت من سندس واستبرق و
انواع خيار ثياب الجنة تحولت علينا مقطعات نيران وسرابيل قطران وهي على هؤلاء ثياب فاخرة متلذذة
منعمة فيقال لهم ذلك بما كانوا يطيعون في شهر رمضان وكنتم تعصون وكانوا يعفون وكنتم تزنون وكانوا
يخشون ربهم وكنتم تجترون وكانوا يتقون السرقة وكنتم تسرقون وكانوا يتقون ظلم عباد الله وكنتم تظلمون
فتلك نتائج افعالهم الحسنة وهذه نتائج افعالكم القبيحة فهم في الجنة خالدون لا يشيبون ولا يهرمون ولا يحولون منها
ولا يخرجون ولا يقلقون فيها ولا يغتمون بل هم فيها مسرورون فرحون مبتهجون آمنون مطمئنون لا خوف
عليهم ولا هم يحزنون وانتم في النار خالدون تعذبون فيها وتهانون ومن نيرانها الى زمهريرها
تنقلبون وفي حميمها تنغمسون ومن زقومها تطعمون وبمقامعها تقمعون وبضروب عذابها تعاقبون
لا الاحياء انتم فيها ولا تموتون ابد الابدين الا من لحقته منكم رحمة رب العالمين فيخرج منها بشفاعة محمد
افضل النبيين بعد العذاب الاليم والنكال الشديد ثم قال رسول الله يا عباد الله فكم من سعيد بشهر
شعبان في ذلك وكم من شقي هناك الا انبئكم بمثل محمد وآله قالوا بلى يا رسول الله قال محمد في عباد الله
كشهر رمضان في الشهور وآل محمد في عباد الله كشهر شعبان في الشهور وعلي بن ابيطالب في آل محمد كافضل
ايام شعبان ولياليه وهو ليلة النصف ويومه وسائر المؤمنين في آل محمد كشهر رجب في شهر شعبان هم درجات
عند الله وطبقات فاجدهم في طاعة الله اقربهم شبها بآل محمد الا انبئكم برجل قد جعله الله من آل محمد كاول
ايام رجب من اوايل ايام شعبان قالوا بلى يا رسول الله قال هو الذي يهتز عرش الرحمن بموته ويستبشر الملائكة
في السموات بقدومه ويفد مه في عرصات القيمة وفي الجنان من الملائكة الف ضعف عدد اهل الدنيا من
اول الدهر الى آخره ولا يميته الله في هذه الدنيا حتى يشفيه من اعدائه ويشفي صاحباله ولحاق الله عدلا مسا
له على تعظيم آل محمد قالوا ومن ذلك يا رسول الله قال ها هو مقبل عليكم غضبان فسألوه عن غضبه فان
غضبه لآل محمد خصوصا لعلي بن ابيطالب فطمح القوم باعناقهم وشخصوا بابصارهم ونظروا فاذا
اول طالع عليهم سعد بن معاذ وهو غضبان فاقبل فلما رآه رسول الله قال له يا سعد اما ان غضبك لله
لما غضبت له اشد فما الذي اغضبك حدثنا بما قلته في غضبك حتى احدثك بما قالته الملائكة في تلك
له وقالت الملائكة لله عز وجل واجابها الله عز وجل فقال سعد بابي انت وامي يا رسول الله بينا انا

بابي وبحضرتي نفر من اصحاب الانصار اذ تنادى رجلان من الانصار قد رت في احدهما النفاق فكرهت ان ادخل
بينهما مخافت ان يزداد شرهما وارجوت ان يتكافيا فلم يتكافيا وتماديا في شرهما حتى تواثبا الى ان جرد كل واحد منهما
السيف على صاحبه فاخذ هذا سيفه وترسه وهذا سيفه وترسه وتجادلا وتضاربا فجعل كل منهما يتقي
سيف صاحبه بدرقته وكرهت ان ادخل بينهما مخافة ان تمتد الي يد خاطئة وقلت في نفسي اللهم انصر
احبهما لنبيك واله فمازالا يتجادلان لا يتمكن واحد منهما من الاخر الى ان طلع علينا اخوك علي بن ابي طالب
فصحت بهما هذا علي بن ابي طالب لم توقراه فوقراه وتكافيا فهذا اخو رسول الله وافضل ال محمد فاما احدهما فانه
لما سمع مقالتي رمى بسيفه ودرقته من يده واما الاخر فلم يعبأ بذلك فتمكن لاستسلام صاحبه فقطعه بسيفه
قطعا فيه اصابه نيف وعشرين ضربة فغضبت عليه ووجدت من ذلك وجدا شديدا وقلت له يا عبد الله بئس العبد
انت لم توقر اخا رسول الله واثخنت بالجراح من وقره وقد كان ذلك كفيا عنك فاما عن نفسه وما تمكنت
منه الا بتوقيره اخا رسول الله فقال رسول الله فالذي صنع علي بن ابي طالب لما كف صاحبك وتعدى
الاخر فجعل ينظر اليه وهو يضربه بسيفه لا يقول شيئا ولا يمنعه ثم جاوز تركهما وان ذلك المضروب
لعله باخر رمق فقال رسول الله لعلك تقدرت ان ذلك الباغي ظالم فيه ما ظفر بظلم ان المظلوم ياخذ من دين الظالم
اكثر مما ياخذ من دنياه انه لا يحصد من المر حلو ولا من الحلو مر وانما غضبت لذلك المظلوم على ذلك الظالم فغضب الله
له عليه اشد من ذلك وغضب الملائكة واما كف علي بن ابي طالب عن نصرة ذلك المظلوم فان ذلك لما اراد من
اظهار ايات محمد في ذلك لا احدثك يا سعد بما قال الله وقالته الملائكة لذلك الظالم ولذلك المظلوم وقال
حتى ياتيني بالرجل المتخرز فترى فيه ايات المصدقة لمحمد فقال سعد يا رسول الله وكيف اتي به وعنقه معلقة
بجلدة رقيقة ويده ورجله كذلك وان حركته تميزت اعضاؤه وتفاصلت فقال رسول الله يا سعد ان
الذي ينشئ السحاب ولا شيء منه حتى يتكاثف ويطبق اكناف السماء وافاقها ثم تلاشيه من بعد حتى يضمحل
فلا ترى منه شيئا لقادر وان تميزت تلك الاعضاء ان يولفها بعد كما الفها اذا لم تك شيئا قال سعد صدقت
يا رسول الله وذهب فجاء الرجل ووضعه من بين يدي رسول الله باخر رمق فلما وضعه انفصل
راسه عن كتفه ويده عن زنده وفخذه عن اصله فوضع رسول الله الراس في موضعه واليد و
الرجل في موضعهما ثم تفل على الرجل ومسح يده على موضع جراحاته وقال اللهم انت المحيي للاموات
والمميت للاحياء والقادر على ما تشاء وعبدك هذا مثخن بهذه الجراحات لتوقيره لاخي رسول الله

على ابن ابي طالب اللهم فانزل عليه شفاء من شفائك ودواء من دوائك وعافية من عافيتك قال فوالذي بعثه
بالحق نبيا انه لما قال ذلك لتأمت الاعضاء والتصقت وتراجعت الدماء الى عروقها وقام قائما سويا
سالما صحيحا لا بلية به ولا يظهر على بدنه اثر جراحة كانه ما اصيب بشيء منه ثم اقبل رسول الله
على سعد واصحابه فقال الآن بعد ظهور آيات الله لتصديق محمد احدثكم بما قالت الملائكة لك حين اصابك
هذا وكذلك الظالم انك لما قلت لهذا العبد احسنت في كفك من القتال توقيرا لاخي محمد رسول الله
كما قلت لصاحبه اساءت في تعديك على من كف عنك توقيرا لعلي ابن ابي طالب وكان ذلك قربانا كفيا
قالت الملائكة كلها له بئس ما صنعت يا عدو الله وبئس العبد انت في تعديك على من كف عن دفعك
عن نفسه توقيرا لعلي ابن ابي طالب اخي محمد رسول الله وقال الله عز وجل بئس العبد انت يا عبدي في تعديك
على من كف عنك توقيرا لاخي محمد ثم لعنه الله من فوق عرشه وصلى عليك يا سعد في حثك على توقير
علي ابن ابي طالب وعلى صاحبك في قبوله منك ثم قالت الملائكة يا ربنا لو اذنت لنا لانتقمنا من هذا المتعدي
فقال الله عز وجل يا عبادي سوف امكن سعد بن معاذ من الانتقام منهم واشفي غيظه حتى ينال فيهم
بغيته وامكن المظلوم من ذلك الظالم وذويه بما هو احب اليهما من اهلاككم المتعدي فقالت الملائكة
يا ربنا افتاذن لنا ان ننزل الى هذا المثخن بالجراحات من شراب الجنة وريحانها لننزل به عليه الشفا فقال
الله عز وجل سوف اجعل له افضل من ذلك ريق محمد ينفث منه عليه ويمسح يده عليه فيأتيه
الشفا والعافية يا عبادي اني انا المالك للشفاء والاحياء والاماتة والاغناء والافقار والاسقام والصحة
والرفع والخفض والاهانة والاعزاز دونكم ودون سائر خلقي قالت الملائكة كذلك انت يا ربنا فقال سعد
يا رسول الله فقد اصيب اكحلي هذا وربما يتفجر منه الدم واخاف الموت والضعف قبل ان اشفى من بني قريظة
فمسح عليه رسول الله يده فبرأ الى ان شفى الله صدره من بني قريظة فقتلوا عن آخرهم وغنمت اموالهم
وسبيت ذراريهم ثم انفجر كلمه ومات وصار الى رضوان الله عز وجل فلما ارقا دمه من اخيه قال رسول الله ص
يا سعد سوف يشفي الله بك غيظ المؤمنين ويزداد بك غيظ المنافقين فلم يلبثا الا يسيرا حتى كان
حكم سعد في بني قريظة لما نزلوا بحكمه وهم سبعمائة وخمسون رجلا جلدا شبانا ضرابون بالسيف فقال
ارضيتم بحكمي قالوا بلى وهم يتوهمون انه يستبقيهم لما كان بينه وبينهم من الرحم والرضاع والصهر قال فضعوا اسلحتكم
فوضعوها قال اعتزلوا فاعتزلوا قال سلموا حصنكم فسلموا فقال رسول الله احكم فيهم يا سعد فقال قد حكمت بقتل

رجالهم وتسبى نساؤهم وذراريهم وتغنم اموالهم فلما سلّ المسلمون سيوفهم ليضعوا قال سعد لا اريد هكذا يا رسول الله
قال رسول الله كيف تريد اقترح ولا تقترح العذاب فان الله كتب الاحسان فى كل شى حتى فى القتل قال يا رسول الله
لا اقترح العذاب الا على واحد وهو الذى تعدى على صاحبنا هذا لما كفّ عنه توقيرا لعلى ابن ابى طالب ووجه ذو
نفاقه الى اخوانه من اليهود فهم يوقى واحد واحد منهم فنضربه بسيف مرهف الا ذا اعوانه يعدى به فقال
رسول الله الامر ما اقترح على عدوك عذابا باطلا فلقد اقترحت انت عذابا حقا فقال سعد للفتى قم بسيفك هذا
الى صاحبك المتعدى اليك فاقتص منه قال فتقدم اليه فما زال يضربه بسيفه حتى ضربه سبعة وعشرين ضربة
كما كان ضربه هو فقال هذا عدد ضربه به قد كفانى ثم ضرب عنقه ثم جعل الفتى يضرب اعناق قوم بعيد ويتنى و
يترك قوما يقربون فى المسافة ثم كف وقال دونكم فقال سعد فاعطنى السيف فاعطاه فلم يقتل احدا وقتل من كان
اقرب اليه حتى قتل عددا منهم ثم رمى بالسيف وقال دونكم فما زال القوم يقتلونهم حتى قتلوهم عن آخرهم فقال
رسول الله للفتى ما بالك قتلت من بعد المسافة عنك وتركت من قرب فقال يا رسول الله كنت انكب القرابات
واخذت فى الاجنبيين قال رسول الله وقد كان فيهم من ابين لك بقرابته وتركته قال يا رسول الله كان لهم على ايادى فى
الجاهلية فكرهت ان اولى قتلهم ولهم على تلك الايادى فقال رسول الله اما انك لو شفعت لى لشفعتك فيهم فقال
يا رسول الله ما كنت لادرء عذاب الله عن اعدائه وان كنت اكره ان تولاه بنفسى ثم قال رسول الله يا سعد اذا تم قال
وابغضتهم فى الله فلا اريد مراقبة احد غيرك وغير محبيك قال رسول الله يا سعد انت من الذين لا تاخذهم فى الله
لومة لائم فلما فرغ من آخرهم انفجر كلمه ومات فقال رسول الله هذا ولى من اولياء الله اهتز عرش الرحمن لموته
لمناديله فى الجنة افضل من الدنيا والآخرة اخا رسول الله قوله عز وجل مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ فقال العسكرى
مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ من ترضون دينه وامانته وصلاحه وعفته وتيقظه فيما يشهد به وتحصيله وتمييزه
فما كل صالح مميز ولا محصل ولا كل محصل مميز صالح وان من عباد الله لمن هو اهل الجنة لصلاحه وعفته لو
شهد لم تقبل شهادته لقلة تمييزه فاذا كان صالحا عفيفا مميزا محصلا مجانبا للمعصية والهوى والميل والتحامل
فذلكم الرجل الفاضل فيه فتمسكوا به واهتدوا به فاقتدوا وان انقطع عنكم المطر فاستمطروا به وان امتنع عليكم
النبات فاستخرجوا به وان تعذر عليكم الرزق فاستدروا به الرزق فان ذلك ممن لا يخيب له طلبته ولا ترد له مسئلة
قال وكان رسول الله يحكم بين الناس بالبينات والايمان فى الدعاوى فكثرت المطالبات فى المطالب فقال رسول الله
يا ايها الناس انما انا بشر وانتم تختصمون ولعل بعضكم يكون الحن بحجته من بعض وانا اقضى على نحو ما اسمع منه فمن

قضيت له من حق اخيه بشيء فلا يأخذنه فانما اقطع له قطعة من النار وكان رسول الله اذا تخاصم اليه رجلان

في حق للمدعي الحجة فان اقام بينة يرضيها ويعرفها امضى الحكم على المدعى عليه وان لم يكن له بينة احلف

المدعى عليه بالله ما لهذا قبله ذلك الذي ادعاه ولا شيء منه واذا جاء بشهود ولا يعرفهم بخير ولا بشر قال

للشهود اين قبائلكما فيصفان اين سوقكما فيصفان اين منزلكما فيصفان ثم يقيم الخصوم والشهود من بين

يديه ثم يامر بهم فيدفع ذلك الى رجل من اصحاب الخيار ثم مثل ذلك الى اخر من خيار اصحابه فيقول ليذهب

كل واحد منكما من حيث لا يشعر الاخر الى قبائلهما واسواقهما ومحالهما والربض الذي ينزلانه فليسئل عنهما

فيذهبا ويسئلان فان اتوا خيرا وذكروا فضلا رجعا الى رسول الله فاخبراه واحضر القوم الذين اثنوا عليهما

واحضر الشهود وقال للقوم المثنين عليهما هذا فلان بن فلان وهذا فلان بن فلان اتعرفونهما فيقولون

نعم ان فلانا وفلانا جاءنا عنكم فيهما بنبأ جميل وذكر صالح افكما قالا فاذا قالوا نعم قضى حينئذ بشهادتهما

على المدعى عليه وان رجعا بخبر سيئ ونبأ قبيح دعا بهم فقال لهم اتعرفون فلانا وفلانا فيقولون نعم فيقول

اقعدوا حتى يحضرا فيقعدون فيحضرهما فيقول للقوم اهما هما فيقولون نعم فاذا ثبت عنده ذلك لم يهتك

ستر الشاهدين ولا عابهما ولا وبخهما ولكن يدعو الخصوم الى الصلح فلا يزال بهم حتى يصطلحوا لئلا يفتضح

الشهود ويستر عليهم وكان رؤفا عطوفا متحننا على امته فان كان الشهود من اخلاط الناس غرباء

لا يعرفون ولا قبيلة لهما ولا سوق ولا دار اقبل المدعى عليه فقال ما تقول فيهما فان قال ما عرفت الا خيرا

غير انهما قد غلطا فيما شهدا علي انفذ عليه شهادتهما وان جرحهما وطعن عليهما اصلح بين الخصم وخصمه او احلف

المدعى عليه وقطع الخصومة بينهما قوله عز وجل ان تضل احديهما فتذكر احديهما الاخرى قال امير المؤمنين

في قوله ان تضل احديهما فتذكر احديهما الاخرى قال اذا ضلت احديهما عن الشهادة ونسيتها ذكرت

احديهما بها الاخرى فاستقاما في اداء الشهادة عدل الله شهادة امرأتين بشهادة رجل لنقصان عقولهن

ودينهن ثم قال معاشر النساء خلقتن ناقصات العقول فاحترزن من الغلط في الشهادات فان الله تعالى

يعظم ثواب المتحفظين والمتحفظات في الشهادة ولقد سمعت محمدا رسول الله ما من امرأتين احترزتا في

الشهادة فذكرت احديهما الاخرى حتى تقيما الحق وتنفيا الباطل الا واذا بعثهما الله يوم القيمة عظم ثوابهما ولا

يزال يصب عليهما النعيم ويذكر الملائكة ما كان من طاعتهما في الدنيا وما كانتا فيه من انواع الهموم فيهما وما ازاله

الله عنهما حتى خلدهما في الجنان وان فيهن لمن تبعث يوم القيمة فيؤتى بها قبل ان تعطى كتابها فترى السيئات بها

محيطه وترى حسناتها قليلة فيقال لها يا امة الله هذه سيئاتك فاين حسناتك فتقول لا اذكر حسناتي فيقول الله لحفظتها يا ملئكتي تذكروا حسناتها وتذكروا خيراتها فيتذاكرون حسناتها يقول الملك الذي على اليمين للملك الذي على الشمال اما تذكر من حسناتها كذا وكذا فيقول بلى ولكني اذكر من سيئاتها كذا وكذا فيعدد فيقول الملك الذي على اليمين له افما تذكر توبتها منها قال لا اذكر قال اما تذكر انها وصاحبتها تذاكرا بالشهادة التي كانت عندهما حتى اتيقنتا وشهدتا ولم تاخذهما في الله لومة لائم فيقول بلى فيقول الملك الذي على اليمين للذي على الشمال اما ان تلك الشهادة منها توبة ماحية لسالف ذنوبهما ثم يعطيان كتابيهما بايمانهما فيجدان حسناتهما كلها مكتوبة فيه وسيئاتهما كلها ثم يجدان في اخره يا امتي اقمت الشهادة بالحق للضعفاء على المبطلين ولم تاخذك في الله لومة لائم فصيرت لك ذلك كفارة لذنوبك الماضية ومحو الخطايا السالفة قوله عز وجل وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا قال امير المؤمنين ع في قوله عز وجل وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا قال من كان في عنقه شهادة فلا يأب اذا ما دعى لاقامتها وليقمها ولينصح فيها ولا تاخذه لومة لائم وليامر بالمعروف وينهيه عن المنكر وفي خبر آخر وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا قال نزلت فيمن اذا دعى لسماع الشهادة ابى ونزلت فيمن امتنع عن اداء الشهادة اذا كانت عنده وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ يعني كافر قلبه هذا آخر ما وجد من تفسير الامام الهمام ابي محمد الحسن بن علي العسكري عليه وعلى ابائه الطيبين وابنه القائم المنتظر المهدي عجل الله فرجه وسهل مخرجه صلوات الله الملك العلي واسئل الله عز وجل ان يرزقني الوصول الى تمام ذلك التفسير الذي هو ككتاب الله الحميد المجيد في جلالة قدره

وعظيم منزلته لاني قد وجدت في ذلك التفسير من اسرار علوم محمد

وآله الطيبين صلوات عليهم اجمعين ومن اخبارهم

العجيبة وآثارهم الغريبة واقوالهم الشريفة

واحوالهم اللطيفة ما لم يوجد في

كتاب الا ما التقطمنه تم بعون

قد انطبع في المطبع الجعفري باهتمام مرزا محمد مهدي خلف مرزا محمد علي ... مرحوم

قد وقع الفراغ من تحريره ... ١٢٣١

بيد ... ابو القاسم ... عفي عنه

